الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي

- دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر الفيس بوك -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إعلام واتصال

إعداد الطالبة:
حمايدية سارة

إشراف الأستاذ:
د / العيفة جمال

لجنة المناقشة

بن نوار صالح	أستاذ محاضر	جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–	رئيسا
العيفة جمـال	أستاذ محاضر	جامعة باجي مختار – عنابة –	مقررا
قنيـــفة نورة	أستاذ محاضر	جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–	عضوا
عبدلي أحمـد	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة –	عضوا

السنة الجامعية 2014 - 2015

السنة الجامعية 2014 - 2015

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة عينة من الأطفال المستخدمين للفيس بوك وأوليائهم، حيث تم الإعتماد على أداة الاستبيان بالمقابلة لجمع البيانات من المبحوثين. قسمت الإستمارة الموجهة للأطفال إلى ثلاث محاور: المحور الأول حول عادات وأنماط استخدام الطفل للفيس بوك، والمحور الثاني حول دوافع وحاجات الطفل لاستخدام الموقع، أما الثالث فتركز حول تأثير استخدام الفيس بوك على تواصل الطفل مع مجتمعه. في حين قسمت استمارة الأولياء إلى محورين: الأول حول دورهم تجاه استخدام أطفالهم للموقع، والثاني حول ايجابيات وسلبيات الفيس بوك بحسب رأي الأولياء.

من خلال الدراسة تبين أن أغلب الأطفال يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيس بوك ولأكثر من مرة، بهدف البحث عن مواضيع ترفيهية بالدرجة الأولى، وللتواصل مع الأصدقاء. مع وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين. ولم ينكر الأولياء ايجابيات الموقع التي تتمثل حسبهم في قدرة أطفالهم على الحوار وايجاد وقت أكبر للترفيه والتحكم في التكنولوجيات الجديدة. لكن رغم هذا تبقى له سلبياته العديدة، إذ يتسبب في عزلة الطفل اجتماعيا، كما يصبح عدوانيا أكثر ويكتسب سلوكات غريبة عن مجتمعه، لذا فهو يحتاج غالبا للنصح والتوجيه مع الرقابة عليه من حين لآخر.

الكلمات الدالة: شبكات التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، الطفل، الاستخدامات والاشباعات.

Abstract :

This study is aiming to find out how the Algerian child use the social networking, through the study of a sample of children users of Facebook and their parents, depending on questionnaire for data collecting.

Questionnaire of children was divided into three parts: part one consist of habits and types of using Facebook by children, Part tow consist of prompts and necessities behind using Facebook, concerning part three it focused on the impact of using Facebook to connect child with community.

Questionnaire of parents was divided into two parts: part one consist of the role of parents towards children's use of Facebook, part two consist of the pros and cons of Facebook according the parents' opinion.

The study had reached a set of results most important are:

Most of the children are using Facebook more than three hours and more than once, in order to search for entertainment topics and communicate with friends.

Parents didn't deny the positives of Facebook such as the ability to debate and entertainment and control in new technology. In contrast, has its disadvantages it causes the isolation of child and he becomes aggressive, often he needs advice and guidance and oversight from time to time.

Key words: social networking, Facebook, child, uses and gratifications.

المقدمـــــــــــة

المقدمة:

تعتبر الشبكة العالمية للمعلومات، من تكنولوجيات الاتصال الأكثر انتشارا والأكثر إثارة للنقاشات والحوارات حول تأثيراتها، وانعكاسات الخدمات التي تقدمها على سلوكيات المستعملين سواء سلبا أو ايجابا.

إذ تعد الأنترنت من أبرز الوسائل التي جمعت بين العديد من الوسائط الإعلامية والاتصالية الأخرى، فبفضلها أصبح الفرد يعيش في عالم مفتوح يحتوى على معلومات وبيانات متوفرة بكل الأنواع وفي كل المجالات. وقد تفوقت عن غيرها من الوسائط نظرا لتميزها بخصائص متعددة، وإتاحتها لخدمات و استعمالات لم تكن موجودة من قبل، فزيادة على كونها شبكة كونية، فهي تتميز بطابعها التفاعلي، فالمستخدم يمكن أن يشارك في مضمونها، كما يمكنه أن يختار الخدمة التي يشاء.

ومن الخدمات التي حظيت بقدر كبير من اهتمام مستخدمي الأنترنت، تلك التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تسمح بالتفاعل والتبادل والمشاركة، مما يجعلها تحتل الصدارة من حيث عدد المستخدمين.

ومن الملاحظ أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر يتزايد بنسب هائلة، وبوتيرة متسارعة حيث يستخدم نسبة 16,5% (إلى غاية ديسمبر 2013)[1] من الأفراد الأنترنت للاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي ، فهذه الأخيرة متاحة لجميع الأفراد على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والتعليمية، والأهم على اختلاف أعمارهم كبار وحتى صغارا.

وبالحديث عن الصغار، فليس غريبا على الطفل اليوم، أن يتلقف كل ما تنتجه التكنولوجيات الجديدة من أجهزة ومضامين، تلقي بظلالها على تشكيل شخصيته. فهو يتسم بخصائص تميزه عن باقي الأفراد، تسهل له من جهة الاستفادة من إيجابياتها، انطلاقا من عملية تلقي المعلومات ووصولا للانفتاح على العالم ، لكنها من جهة أخرى، تكسبه سلوكات سلبية متعددة قد تتعارض مع قيم محيطه وبيئته.

وإن كانت البحوث المعاصرة تضع ضمن أولوياتها دراسة تفاعل الأفراد مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتأثيراتها المختفلة عليهم، فإن دراسة الطفل تأتي على رأس هذه الأولويات، بكونه أولا في مرحلة عمرية هامة وخاصة تتحدد على أساسها ملامح مستقبله، وعلى اعتباره ثانيا من أكثر المستخدمين للوسائط الإلكترونية كما تؤكده معظم البحوث الحديثة[2].

ويزداد في مرحلة الطفولة الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي، الذي يعد الجانب الأبرز والأكثر تأثيرا في حياة الطفل، فعلى أساسه تتحدد شبكة علاقاته وأدواره كفرد ضمن البناء الإجتماعي.

ومما لا شك فيه أن الوسائط الإلكترونية اختزلت ذلك التفاعل في كبسة زر، يتمكن من خلالها الطفل

1- تم استرجاعها بتاريخ 2014/02/24 من www.internetworldstats.com/africa.htm

2- محمد النجار، استخدام الأطفال للهواتف الذكية فوائد ومحاذير، موقع قناة الجزيرة: m.aljazeera.net/news/scienceandtechnology، 2014/02/20.

الولوج للواقع الافتراضي وممارسة شبكة علاقاته الاجتماعية مع عالم غير محدود، يتيح استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الوصول له بأيسر الطرق، من خلال خدماتها المتنوعة وخصائصها المميزة، وبغض النظر عن طبيعة محتوياتها، التي يتلقاها الطفل وتؤثر عليه بجميع ايجابياتها وسلبياتها.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة، التي تسعى لمعرفة خصائص فئة الأطفال المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، وفهم سلوك الاستخدام وأنماطه واستنتاج دوافع اللجوء لهذا الاستخدام ، لمعرفة الاشباعات النفسية والاجتماعية المترتبة عن هذا السلوك الاتصالي .

حيث تتناول الدراسة بالبحث موضوع " استخدامات الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة"

وهي بذلك تنطلق من الفروض التي وضعتها نظرية الاستخدامات والإشباعات، والتي جاءت بمفاهيم جديدة فيما يخص العملية الاتصالية وعناصرها، مغايرة تماما لما سبقتها به غيرها من النظريات. حيث استبدلت السؤال القديم الذي كان يقول: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ بسؤال آخر مفاده : ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟

فهي تقوم على ركيزة أساسية مفادها، أن الجمهور غير سلبي، بل هو عنصر فعال ونشيط في العملية الاتصالية.

ومن هذا المنطلق، تحاول الدراسة معرفة عادات وأنماط استخدام الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى معرفة الإشباعات التي تحققها له هذه الشبكات.

وللإحاطة بهذا الموضوع، قُسمت الدراسة إلى أربعة فصول كالآتي:

الفصل الأول :

ويتعلق بالإطار الـتمهيدي للدراسة، و فيه تعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد إشكاليتها وطرح تساؤلاتها، وتحديد أسباب اختيار موضوعها وأهميته والأهداف المرجو تحقيقها من خلاله، كما ضم تحديد للمفاهيم، وعرضا للدراسات السابقة في نفس السياق.

كما اشتمل على المنهجية المتبعة في هذه الدراسة من حيث منهجها، وأدوات جمع البيانات، وتحديد العينة المختارة.

وتضمن الفصل الخلفية النظرية للدراسة والمتمثلة في نظرية الاستخدامات والإشباعات.

الفصل الثاني :

يشتمل هذا الفصل على التعريف بماهية شبكات التواصل الاجتماعي من حيث تحديد مفهومها، وخصائصها، وعرض تاريخ تطورها، والعوامل المساعدة على ذلك، بالإضافة إلى عرض أهم الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات، مع تحديد لأهم استخداماتها ا الايجابية والسلبية ، إضافة لعرض لأنموذج الدراسة وهو موقع الفيس بوك.

الفصل الثالث :

ويتعلق بمرحلة الطفولة، حيث يتضمن مفهومها وأهميتها، وعرضا لمراحلها وخصائصها المميزة اجتماعيا ونفسيا، كما تضمن الفصل حقوق الطفل الاعلامية في الاتفاقيات الدولية، واستخدامات الطفل للتكنولوجيات الجديدة للاتصال، ودور المجتمع تجاه هذا الاستخدام.

الفصل الرابع:

وهو مخصص لعرض النتائج الأولية للدراسة، مع التكرارات والنسب المئوية ومقياس الدلالة الإحصائية، وتقديم قراءات لها وتحليلها.

لنصل في الأخير إلى النتائج النهائية للدراسة.

الفصل الأول:

الإطار التمهيدي للدراسة

إشكالية الدراسة:

شهد العالم المعاصر، تطورات سريعة ومتلاحقة في مجال تكنولوجيات الاتصال، التي أحدثت ثورة شاملة على مستوى المفاهيم والتصورات، وتعدتها للسلوكيات والممارسات والعلاقات بين الأفراد. مما زاد من الاهتمام بهذه التكنولوجيات وتطوراتها، باعتبارها سمة من السمات المميزة لعالم اليوم، إذ يمكن أن نلمس آثارها في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية، حيث استطاعت التكنولوجيات الجديدة أن تفرض نفسها بامتياز بما تحمله من خصائص، سواء على المستوى التقني أو على مستوى الخدمات المقدمة، والتي تعد المعلومة أبرزها.

فكما أن لكل عصر أدواته ووسائله، التي تتناسب مع ظروفه وأوضاعه، فإن عصر اليوم تميزه بلا شك المعلومة، فنحن نعيش في عالم الانفجار المعلوماتي.

وعند الحديث عن هذا العصر، فإن أول وسيط يجدر الاشارة له هو شبكة الأنترنت، حيث يجمع المختصون أن الشبكة العنكبوتية من أهم وأبرز الانجازات المحققة في مجال الاتصال، بما تقدمه من خصائص استثنائية في انتاج المعلومات والسرعة الفائقة في نقلها، ومنح المستخدم الفرصة للتفاعل مع محتواها، بل حتى المشاركة في صياغته. وهذا ما جعلها تتقدم على باقي الوسائط الاتصالية ، حيث أصبح المجتمع الانساني في ظلها، قرية كونية كما عبر عنها "مارشال ماكلوهان"، بل وكما ذهب اليه المفكر "تشارلز كولي"، في أن العالم أضحى بناية واحدة محدودة المعالم، يتطلع الفرد عليها من خلال شبكة الأنترنت، ويتعامل معها ويمارس أنشطته فيها بشكل تفاعلي، عبر منافذ عدة، تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي الأحدث والأبرز فيها.(الأكثر انتشار وشعبية)

ظهرت هذه الشبكات سنة 1997، وكان موقع Classmates.com و sixdegrees أولها، حيث سمح للمستخدمين بمشاركة ملفاتهم، والتعليق على المنشورات، وتبادل الرسائل. وتوالى بعدها ظهور هذا النوع من الشبكات، حيث أصبحت مواقع مثل تويتر، اليوتيوب وفليكر، تلعب دورا فاعلا في حياة الأفراد اليومية، إذ تتيح لهم سرعة التواصل، وسهولة الحصول على المعلومات، وتقوية العلاقات الاجتماعية، واضفاء التسلية والترفيه.

لكن النقلة النوعية كانت مع ظهور موقع الفيس بوك، الذي حقق نجاحات باهرة، وتحول لظاهرة اتصالية وثقافية عالمية، ففي غضون سنوات قليلة وبوتيرة متسارعة، تفوق على كبر ى المواقع بضمه لأكثر من 800 مليون مستخدم نشط(إلى غاية جوان 2014)[1] ، وحسب الاحصائيات فإنه وبلغة التعداد السكاني سيصبح الفيس بوك الدولة الأكبر في العالم مع حلول عام 2016[2].

1- تم استرجاعها بتاريخ 2014/07/13، منnewsroom.fb.com/company-info.

2- عماد أبو الفتوح، دولة الفيس بوك أكبر تعداد لسكان العالم في 2016، موقع أراجيك، www.arageek.com، 2013/02/07.

لقد استطاع الفيس بوك أن يجتذب كل هذه الأعداد من المستخدمين ، بفضل اشتماله على عديد الخصائص، كالترابط بين الأفراد وفرص المحادثة الفورية بشكل مبسط، و تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وامكانية التعليق عليها.

ولا شك أن كل هذه الميزات والخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام، والفيس بوك بشكل خاص، وتفاعل المستخدمين معها بشكل منقطع النظير، أدى لتنوع الدراسات و ظهور عديد الاتجاهات التي واكبت أحدث التطورات الحاصلة في مجال الاتصال، فمنها ما اهتم بالوسائط (الشبكات) في حد ذاتها، كيف ظهرت وتطورت، وماهي خصائصها، وآليات تأثيرها، ومنها ما تناول رسالتها وركز على المحتوى والمضمون فيها، ومنها ما ركز على المستخدمين لهذه الوسائط، فعُني بدراسة جمهور شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة بعد أن أتاحت هذه الأخيرة الفرصة للمستخدم ليكون عنصرا فعالا يختار الوسيط والرسالة، بل يمكن أن يكون متلقيا ومنتجا لها في آن.

ويجدر الاشارة هنا، أنه كما تتجه شبكات التواصل الاجتماعي لتكون أكثر تخصصا، بسعيها لتلبية احتياجات الفرد الخاصة، فإن البحوث في هذا المجال لم تغفل الأمر، وأولت أهمية بالغة لدراسة استخدامات شرائح وفئات محددة لهذه الشبكات، بعد أن اجتاحت هذه الأخيرة العالم وأصبحت متاحة لمختلف الأجيال على تباين أعمارهم.

ويعد الأطفال فئة نوعية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها الفيس بوك، بالرغم من أن قوانين هذا الموقع تمنع– شكليا– اشتراك من هم دون سن الثالثة عشر، إلا أن الإحصاءات تشير أنه يوجد 38% من الأطفال أقل من سن الثانية عشر يمتلكون حسابات خاصة على الفيس بوك[1].

فالجيل الجديد من الأطفال، نشأ في ظل بيئة التكنولوجيات الجديدة للاتصال، وتشكل الوسائط الالكترونية جزءا لا يتجزأ من محيطه، فهو أكثر اتقانا عند التعامل معها، بل أصبح أكثر تحررا في الوصول للمعلومات التي تتيحها بشتى أنواعها، فكيف إن كانت بتلك البساطة التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي والشمول الذي يتمتع به الفيس بوك.

لقد أصبحت تشكل رافدا من روافد معلوماتهم، ومصدرا مهما لبناء علاقاتهم الاجتماعية ، لا سيما مع أقرانهم. خاصة وأن هذه الفئة العمرية تتميز بخصوصيات نفسية وعقلية ومعرفية ، تجعلها تختلف عن غيرها من الفئات، حيث يجمع المختصون على أن مخاطبة جمهور الأطفال يختلف عن غيره من الجماهير، وتجعل التوجه له عن طريق وسائط الاتصال أكثر دقة وتخصصا.

لكن رغم أن شبكات التواصل الاجتماعي، تمنح الطفل الفرصة للتفاعل مع مضامين تتلاءم مع سنه والسمات المميزة لهذا السن، إلا أنها في نفس الوقت تسمح له بالوصول لمضامين موجهة للبالغين،

1 - MinorMonitor Surveys, 1,000 Parents of Children on Facebook, Shares Results on Realities, Parental Concerns, www.minormonitor.com, 04/09/2012

مما جعل الكثيرين يتساءلون عن سلبيات هذ هالاستخدامات والمخاطر الناجمة عنها، بغض النظر عن الايجابيات الموجودة، خاصة فيما يتعلق بالتواصل الاجتماعي مع الأصحاب.

لقد أضحى من الضروري، الحديث عن علاقة الأطفال بهذه الشبكات واستخدامهم لها، خصوصا في المجتمع الجزائري، الذي يشكل الأطفال نسبة معتبرة من تعداد سكانه حيث بلغت الفئة العمرية (0- 14 عاما) نسبة 27,8% سنة 2013 [1]، هذا مع الأخذ في الاعتبار أن الجزائر تعد سادس دولة عربية من حيث عدد المستخدمين للفيس بوك ، حيث بلغ عدد المستخدمين (5.632.040 مستخدما) مع بداية عام 2013.[2]

ويشكل الأطفال من سن (13- 15عاما) نسبة 9% من اجمالي المستخدمين [3]، حيث يجسد هؤلاء استخدامهم لهذا الموقع من خلال مظاهر مختلفة، تحقق بدورها اشباعات متباينة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة، لتحاول التعرف على استخدامات الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة – والتي أخذت الفيس بوك أنموذجا–، وذلك من خلال طرح **التساؤل الرئيسي:**

ماهي استخدامات الطفل الجزائري للفيس بوك والاشباعات المحققة من ذلك؟

ولتحليل التساؤل الرئيسي، انطلقت الدراسة من مجموعة **تساؤلات فرعية** تمحورت حول الاستخدامات والاشباعات كالتالي:

أ- ماهي عادات وأنماط استخدام الطفل الجزائري للفيس بوك ؟

ب- ماهي دوافع وحاجات استخدام الطفل الجزائري للفيس بوك؟

ج- هل يؤثر استخدام الطفل للفيس بوك على تواصله مع المجتمع؟

د- ماهو دور الأولياء اتجاه استخدام الطفل للفيس بوك؟

هـ- ماهي ايجابيات وسلبيات استخدام الطفل للفيس بوك حسب رأي الأولياء؟

كما هدفت الدراسة للإجابة عن التساؤل حول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدامات والاشباعات وفق متغير الجنس.

وتندرج من هذه التساؤولات الفرضيات التالية:

أ- تتعدد عادات وأنماط استخدام الطفل الجزائري للفيس بوك.

ب- يحقق استخدام الفيس بوك اشباعات متباينة لدى الطفل الجزائري.

ج- يؤثر استخدام الطفل للفيس بوك سلبا وايجابا على تواصله مع المجتمع.

د- يلعب الأولياء دورا هاما تجاه استخدام أطفالهم للفيس بوك.

كما توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في الاستخدامات والاشباعات.

1- تم استرجاعها بتاريخ 2013/10/14 من موقع الديوان الوطني للإحصاء: www.ons.dz/-Demographie-.html

2- تم استرجاعها بتاريخ 2013/03/24 من: www.socialbakers.com

3- تم استرجاعها بتاريخ 2013/07/17 من: www.socialbakers.com

2- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تختلف الأسباب التي تدفع الباحثين للقيام بدراسة حول موضوع ما، وفي هذه الدراسة عن "الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي" تتمثل أبرز الأسباب في:

- الاهتمام الذي تحظى به شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، نظرا لانتشارها الواسع والمتنامي وتميزها بجملة خصائص كالتفاعلية والتجدد، ما يجعلها تجتذب المستخدمين بأعداد هائلة، وتعد الجزائر واحدة من الدول التي تنتشر فيها هذه الشبكات بشكل موسع، اذ تحتل المرتبة 42 عالميا والرابعة عربيا من حيث عدد المستخدمين لشبكة الفيس بوك[1].

- اختيار الأطفال تحديدا دون غيرهم من المستخدمين، كون أن مرحلة الطفولة تعد مرحلة هامة لها خصائصها العمرية والبيولوجية والاجتماعية المميزة، كما أن الأطفال يشكلون فئة نوعية في الجزائر، حيث يمثل عدد من هم تحت سن 14 عاما نسبة 27,8% [2] من عدد الأفراد في هذا المجتمع، وبهذا فهي تساهم في تحديد خصائصه، واستشراف ملامحه المستقبلية.

- جاء اختيار الاستخدامات والاشباعات للتعرف على عادات وأنماط الاستخدام، كون نظرية الاستخدامات حديثة نسبيا، قد جاءت بفروض وأسس مغايرة، ترى أن المتلقي ليس سلبيا، وهو فعال ونشيط. غير أن عديد الاتجاهات لازالت ترى أن جمهور الأطفال سلبي ويتأثر فقط بما يتلقاه، فجاء الاختيار لمعرفة أي الاتجاهين تنطبق مبادئه على استخدام الطفل لوسائل الاتصال عموما، وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا.

3- أهمية موضوع الدراسة:

تتوقف أهمية أي دراسة، على أهمية الظاهرة التي تتناولها، وعلى قيمتها العلمية والنتائج التي ستحققها، حيث يمكن أن تساعد في توصيف ظاهرة ما واستكشافها، أو أن تكون منطلقا لبحوث ودراسات لاحقة.

وتكمن أهمية دراسة "استخدام الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي" في كونها:

- تتناول أحد أحدث المواضيع في مجال الاتصال، وهي شبكات التواصل الاجتماعي، وتبرز الأهمية البالغة التي أصبحت تحتلها في حياة الأفراد.

- تلفت الانتباه لعديد الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، وتبين الآثار الإيجابية والسلبية على حد سواء المترتبة عن استخدامها. كون أن عديد الدراسات حول هذا الموضوع انطلقت من مخاوف حول السلبيات الناجمة عن استخدام الشبكات، وأغفلت إيجابياتها خصوصا في الجوانب الاجتماعية.

1- ياسين لحدر، إحصائيات حول الفيس بوك في الجزائر، مدونة DzBook، dz4book.blogspot.com، 2013/07/23.

2- تم استرجاعها بتاريخ بتاريخ 2013/10/14 من موقع الديوان الوطني للإحصاء:www.ons.dz/-Demographie-.html

– تسعى الدراسة، لفهم أحد أهم أطراف العملية الاتصالية وهو المتلقي، الذي تحول مع تطور تكنولوجيات الاتصال، لعنصر فعال يؤثر في سير هذه العملية، ويتفاعل ايجابا مع باقي عناصرها: الوسيلة، القائم بالاتصال والمحتوى.

– تسلط الضوء على استخدام فئة الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي، بهدف التوصل لمعرفة الاشباعات التي يودون تحقيقها، وبالتالي فهي تساعد على معرفة احتياجات هذه الفئة ومراعاتها مستقبلا عند التوجه لها من خلال الخطاب الاتصالي عبر شبكات التواصل. كما أن المواضيع في هذا المجال حول جمهور الأطفال في الجزائر، لم تأخذ حقها من الدراسة مقارنة بجماهير أخرى كالشباب مثلا.

4- أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف محددة، يسعى من خلالها الباحث لتحقيقها، فعدم تحديد الأهداف مسبقا يؤدي لعدم التحكم في الموضوع المراد دراسته.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

– التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبارها من أحدث إفرازات التطورات الحاصلة في مجال الاتصال وتكنولوجياته.

– معرفة اتجاهات الأطفال الجزائريين نحو شبكات التواصل الاجتماعي، وكشف دور آبائهم في ترشيد هذا التوجه.

– تحديد الدوافع الكامنة وراء إختيار الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي، ونوع الاشباعات المحققة من استخدامهم لها.

– إبراز المكانة التي تحتلها هذه الشبكات في حياة الطفل اليومية، وحجم الدور الذي تلعبه اجتماعيا إلى جانب مؤسسات التنشئة التقليدية.(المدرسة مثلا).

– معرفة علاقة الطفل مع هذه الشبكات، هل يتفاعل معها، أم أنه مجرد متلقي سلبي لمحتوياتها.

5- الدراسات السابقة:

تعد المعرفة العلمية تراكمية، فأي دراسة جديدة لا تنطلق من فراغ، وإنما تنطلق من النتائج التي تتوقف عندها الدراسات السابقة، وهذا إما بهدف تطويرها، أو تفادي تكرارها.[1]

وهذه بعض الدراسات التي اعتمدت كمنطلق لهذه الدراسة:

1- أحمد فلاق: الطفل الجزائري وألعاب الفيديو - دراسة في القيم والتأثيرات – ، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2009 ، الجزائر، ص 71.

1.5- الدراسات الأجنبية:

أ- الدراسة الأولى:

Leslie Haddon and Sonia Livingstone, EU Kids Online: national perspectives. EU Kids Online, The London School of Economics and Political Science, London, UK (2012).

دراسة عن الأطفال الأوروبيين والأنترنت، أجراها كل من Leslie Haddon و Sonia Livingstone من جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE) لصالح شبكة الأطفال الأوربيين على الأنترنت.

تحددت مشكلة الدراسة في معرفة طريقة استخدام الأطفال للأنترنت والمهارات المكتسبة، والمخاطر الناجمة عنه وكيفية مواجهتها.

حيث انطلقت من التساؤل الرئيسي:

ما هي استخدامات الأطفال للأنترنت، وكيف يمكن ضمان سلامتهم خلال هذا الاستخدام؟

وحاولت الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف يستخدم الأطفال الأنترنت في مختلف البلدان؟
- ماهي المهارات المكتسبة من خلال هذا الاستخدام؟
- ماهي المخاطر الناتجة عن استخدام الأطفال للأنترنت؟
- كيف يمكن للآباء دعم سلامة الأطفال أثناء الاستخدام؟

هدفت الدراسة إلى:

- محاولة تصميم أداة مسح شاملة تحدد طبيعة استخدام الأطفال للأنترنت.
- معرفة المخاطر الناجمة عن استخدام الأطفال للأنترنت، ومعرفة عوامل الضعف في حمايتهم في محاولة لخلق بيئة أكثر أمنا على الأنترنت.
- التعرف على مدى فاعلية الآباء والسياسات الوطنية في دعم حماية الأطفال أثناء استخدام الأنترنت.

أما منهج البحث ، فقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي على عينة شملت 25142 طفلا من ثلاث وثلاثين دولة في أوروبا، حيث أجريت مقابلة مع كل طفل وأحد الوالدين في الفترة الممتدة من أفريل إلى أكتوبر من عام 2010.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- فيما يتعلق بالوصول إلى مصادر الأنترنت واستخدامها: فإن 60% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسعه وستة عشر عاما يستخدمون الأنترنت يوميا، ونسبة 87 % منهم يستخدمونها من داخل المنزل، و 49 % من حواسيب داخل غرفة النوم، ونسبة 63 % منهم في المدرسة، فيما يصل 33 % إلى الأنترنت عن طريق الهاتف المحمول أو أجهزة محمولة.

– فيما يتعلق بنوعية الاستخدام والمهارات المكتسبة: نسبة 85% يستخدمون الأنترنت لحل الواجبات المدرسية، 83% في ألعاب الأنترنت، 76% في مشاهد مقاطع الفيديو، 62% في الرسائل الفورية، 39% لنشر الصور، 31% لاستخدام كاميرا الويب.

– فيما يتعلق بالمخاطر والأذى الذي يتعرض له الأطفال عند استخدام الأنترنت: حسب الدراسة فإن 12% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسعة وستة عشره عاما يقولون إنهم انزعجوا من شيء ما على الأقل عند استخدام الأنترنت، بينهم نسبة 9% من سن تسعه إلى عشرة أعوام. ومع ذلك فإن معظم الأطفال لا يصرحون بالأشياء التي ثير انزعاجهم واستياءهم خلال استخدام الأنترنت.

– فيما يتعلق بوساطة الوالدين واجراءات الحماية: أظهرت الدراسة أن 40% من الآباء الذين شاهد أطفالهم صورا جنسية على الأنترنت، لم يكونوا على علم بذلك. لكن في المقابل معظم الآباء بنسبة 70% صرحوا أنهم يتحدثون مع أطفالهم حول ما يفعلونه على الأنترنت، و 58% منهم يبقون في مكان قريب أثناء استخدام أطفالهم للأنترنت.

ب- الدراسة الثانية:

الدراسة بعنوان Teens and socila media، أجراها كل من Amanda Lenhart ، Mary Madden، Alexandra Rankin و Aaron Smith لصالح مركز الأبحاث الأمريكي PEW INTERNET و AMERICAN LIFE PROJECT.

الدراسة انطلقت من محاولة التعرف على الأسباب التي تجعل وسائل الإعلام الاجتماعي تحتل المكانة الأولى في الاستخدام عند المراهقين.

استخدمت الدراسة المنهج المسحي على عينة شملت 935 مراهقا – من اثنى عشره إلى سبعة عشره عاما– وأولياء أمورهم في الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق استبيان هاتفي أجراه مركز برينستون للأبحاث الدولية، في الفترة من 23 أكتوبر إلى 19 نوفمبر 2006.

ونشرت نتائج الدراسة سنة 2007، حيث كانت كالتالي:

– 93% من المراهقين يستخدمون الأنترنت كفضاء للتفاعل الاجتماعي، لتبادل المحتويات، نشر ابداعاتهم، مشاركة قصصهم والتواصل مع الآخرين،51% منهم يستخدمونها بشكل يومي.

– 89% يستخدمونها من البيت، 75% في المدارس، 50% في المكتبات العمومية.

– 67% من المراهقين يستخدمون الأنترنت لممارسة ألعابهم المفضلة، 76% للحصول على الأخبار، 43% يقومون بعمليات شراء على الأنترنت.

– تستخدم الإناث الأنترنت للتواصل أكثر من الذكور، حيث تشارك نسبة 95% من الفتيات أكثر من مرة في نشاط اتصالي واحد على الأقل، مقابل 84% بالنسبة للذكور

– 55% أنشأوا صفحات خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي مثل facebook و myspace.

- حسب الدراسة لم يؤثر استخدام الأنترنت على النشاطات اليومية للمراهقين حيث 50% يمارسون نشاطات رياضية في المدرسة، 36% ينخرطون في الأندية المدرسية.
- حسب الدراسة معظم المراهقين لهم توجهات ايجابية حول التكنولوجيا الجديدة والأنترنت.

2.5- الدراسات العربية:

أ- الدراسة الأولى:

الدراسة للباحث الأردني فرحان عليمات بعنوان استخدامات الأطفال الأردنيين للأنترنت، وهي دراسة ماجستير تخصص الإعلام بجامعة اليرموك في الأردن، نوقشت سنة 2013.

حاولت الدراسة الإجابة عن الإشكالية: ماهي دوافع استخدام الأطفال الأردنيين للأنترنت والغايات المتحققة منها من منظور اتصالي؟

حاول الباحث تحقيق جملة من الأهداف منها:

- دراسة الحاجات الاتصالية للطفل الأردني.
- مناقشة دور الأنترنت في اشباع حاجات الطفل المعرفية والتربوية.
- ترشيد استخدام الطفل للأنترنت، ومعرفة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدارس ومؤسسات مجتمع مدني في هذا الشأن.
- تغطية التقصير الموجود على مستوى دراسات الطفل، كون فئة الأطفال تمثل 46% من المجتمع الأردني، وهي نسبة مهمة تحتاج لدراسات معمقة.

غطت الدراسة عينة من أطفال العاصمة الأردنية، من سن ثلاثة عشره إلى ستة عشره عاما، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها:

- كل الأطفال من عينة الدراسة يستخدمون شبكة الأنترنت بشكل دائم أو متقطع، وجاء المنزل من أكثر الأماكن التي يفضلها الأطفال لاستخدام الأنترنت.
- أوضحت الدراسة أن أهم المجالات التي يفضل الأطفال الاطلاع عليها ، هي مواقع التواصل الاجتماعي.
- يرى غالبية الأطفال أن شبكة الأنترنت مفيدة، في حين عبر نصف الأفراد عن ضرورة حجب بعض المواقع في مقدمتها المواقع التي تسيء الى الديانات أو تعمل على إثارة النعرات العنصرية والإقليمية ، بينما كانت نسبة من رأوا ضرورة حجب المواقع الإباحية 13% فقط.
- جاءت في مقدمة دوافع الأطفال الأردنيين لاستخدام الأنترنت الرغبة النفعية المتمثلة بزيادة الثقافة والمعرفة والتعرف على شخصيات والاندماج معها، مثلما جاءت الإشباعات التوجيهية والاجتماعية المتمثلة بزيادة المعلومات ومعرفة الأحداث الجارية والمساعدة في التواصل مع الآخرين من أهم الفوائد التي يسعى الأطفال الأردنيون إليها جراء استخدام شبكة الأنترنت.

3.5- الدراسات الجزائرية:

أ- الدراسة الأولى:

دراسة للباحث ايكوفان شفيق بعنوان الأثر السوسيو - ثقافي للأنترنت على الطفل الجزائري ، وهي دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، نوقشت سنة 2009.

انطلقت الدراسة من الإشكالية: ماهي الأثار السوسيو. ثقافية لاستخدامات الأنترنت على الطفل العاصمي؟ وتركزت أهداف الدراسة حول:

- معرفة كيفية استخدام الطفل للمعلومات المحصلة من الأنترنت، من خلال معرفة مميزات الأطفال، من الناحية الاجتماعية و الثقافية، ومدى تطابق هذا الواقع مع تفسيرات النظريات العلمية، والدراسات السابقة.
- معرفة النظرة الحقيقية للمجتمع الجزائري للأنترنت، وموقفه منها، ويقصد هنا الأولياء ممن لهم أبناء يستخدمون الشبكة.
- دراسة وتحليل جهود الحكومة للرفع من مستوى استخدام الأنترنت في الجزائر بعرض المشاريع المدرجة. و الخطاب السياسي المرفق لها، ومقارنته بواقع الأنترنت في الجزائر.
- تبيان مواطن النقص والإيجاب في العملية الاتصالية عن طريق شبكة الأنترنت لدى الطفل الجزائري في السياق الاجتماعي والثقافي.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، موظفا أداة الاستبيان على عينة شملت 100 طفل وزعت عليهم في مقاهي الأنترنت و100 من أوليائهم، وزعت في شهر فيفري 2009.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- يرغب 83% من الأطفال في التعرف على أصدقاء جدد عبر شبكة الأنترنت، في حين يقضي 75% منهم وقتا أطول في الحديث عبر الشبكة. ويرغب 48% منهم في التعرف على طرق عيش المجتمعات الأخرى.
- 75% من عينة الأطفال يقضون وقتا في الحديث مع أصدقائهم عبر شبكة الأنترنت أكثر مما يقضونه معهم وجها لوجه.
- نسبة 49% من أطفال العينة يعتقدون أن الأنترنت تساعدهم في حل واجباتهم المدرسية وبالتالي دعم تحصيلهم التعليمي. كما يفضل 83% من الأطفال المدروسين البحث عبر الشبكة، مقابل 6% ممن يفضلون طرق البحث التقليدية، و 11% منهم يفضل الطريقتين معا.
- 71% من الأولياء المدروسين لا يجيدون استخدام الأنترنت، كما أشار 63% بالمئة منهم أنهم يجدون صعوبة في إيجاد مستوى ثقافي مشترك مع أبنائهم.
- 85% من الأطفال يفضلون استخدام شبكة الأنترنت في أماكن لا يمارس فيها أوليائهم الرقابة عليهم، كمقاهي الأنترنت، أو لدى الأصدقاء.

ب- الدراسة الثانية:

دراسة للباحثة دهيمي زينب بعنوان وعي الأولياء للأنترنت (دراسة لعينة من الأولياء ومدى وعيهم لأهمية ومخاطر الأنترنت على أبنائهم المراهقين)، وهي دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص ثقافي تربوي، نوقشت سنة 2008.

انطلقت الدراسة من الإشكالية: هل يعي الأولياء أهمية ومخاطر الأنترنت على أبنائهم المراهقين.

وهدفت الدراسة إلى:

- تحديد طبيعة الوعي لدى الأولياء المتعلق بتوظيف الأنترنت لدى أبنائهم من خلال أنماط وأسباب الاستخدام
- المساهمة في رفع درجة وعي المجتمع من خلال إلقاء الضوء على بعض سلبيات التكنولوجيات الحديثة.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، واعتمدت فيها الباحثة على إستمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات، على عينة من 140 مفردة من الأولياء الجزائريين الجزائريين.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- تلعب المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأولياء دورا كبيرا في معرفة أهمية وضرورة الأنترنت لأبنائهم المراهقين.
- يلعب المستوى التعليمي دورا في وعي الأولياء لمخاطر الأنترنت على أبنائهم المراهقين، من خلال استخدامهم للشبكة ومتابعة نشاط أبنائهم.
- تعتبر الخدمات التي تقدمها الأنترنت من اختصار للوقت وكذا سهولة الحصول على المعلومات، سببا هاما لاستخدام المراهقين لها.
- يستخدم المراهقون شبكة الأنترنت بدرجات مختلفة، ووفقا لمتغير الجنس.

4.5- مناقشة الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة نقطة ارتكاز لانطلاق البحث من تراكم معرفي واعطائه بعدا نظريا يساعد في بناء منهجه وصياغة تساؤلاته، ومن خلال مناقشة الدراسات السابقة يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

أ- الدراسات الأجنبية:

تتسم الدراستان الأجنبيتان بأهمية بالغة، أولا من ناحية المواضيع حيث اهتمت الدراسة الأولى باستخدام الأطفال للأنترنت، والمخاطر الناجمة عنه، أما الثانية فقد ركزت على استخدام المراهقين للأنترنت.

وهذا ما ساعدنا على تحديد مختلف الاستخدامات الايجابية والسلبية للأنترنت عموما وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا، خاصة في الدراسة الأولى التي ألقت الضوء على عادات استخدام الطفل للأنترنت والمخاطر الناجمة عنه ودور الآباء في ترشيد هذا الاستخدام.

وعلى الرغم من أن الدراسة الثانية اهتمت بالمراهقين، إلا أنها تقاطعت مع دراستنا في الفئات العمرية للعينة، كما أنها وضحت الفروق الدالة إحصائيا في الاستخدام بين الجنسين، وهوما ساعد على بناء نظرة شاملة على مختلف الاستخدامات من عدة زوايا.

وللإجابة عن تساؤلات الدراستين وتحقيق أهدافها التي كانت واضحة ، وظف المنهج المسحي عل عينة واسعة، وهو ما ساعد على الوصول إلى نتائج دقيقة، خاصة في الدراسة الأولى التي كانت تهدف إلى تصميم أداة مسح شامل لتوفير قاعدة احصائيات عن استخدام الطفل لتكنولوجيات الاتصال الجديدة في الاتحاد الأوروبي.

وقد كانت الاستفادة من الدراستين كبيرة من الناحية النظرية والمنهجية، إلا أنه تجدر الإشارة إلى الاختلاف الموجود بين مجتمعات الدراسة، حيث يبقى لكل مجتمع سماته الخاصة التي تراعى عند صياغة الأهداف وانجاز الدراسة منهجا وتطبيقا.

ب- الدراسة العربية:

كانت حول دوافع استخدام الطفل الأردني للأنترنت، ويعد موضوعها قريبا من الدراسة المنجزة خاصة وأنه جاء ضمن نتائجها أن أكثر المواقع التي يستخدمها الطفل على شبكة الأنترنت هي مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما ساعد في التعرف على دوافع استخدام الطفل لمثل هذه المواقع والاشباعات المحققة منه.

ما يؤخذ على الدراسة -حسب رأي الباحثة- هو التركيز على الجوانب الإيجابية فقط للاستخدام، وهو ما يطرح التساؤل حول إذا ما كان ذلك اتجاها متعمدا من الباحث، أم أنه ناتج عن إجابات عينة الأطفال على أسئلة الاستبيان.

ولتجنب هذا الإشكال والوصول لنتائج اكثر دقة، خصصت الباحثة في هذه الدراسة أسئلة استبيان الأولياء للاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، تفاديا للإجابات المثالية التي يعيطها عادة الأطفال في هاته السن.

ج- الدراسات الجزائرية:

بالرجوع للدراسات الجزائرية، فإنها لا تقل أهمية عن سابقتها الأجنبية والعربية، فمن حيث الموضوع درست الأولى الأثر السوسيو الثقافي لاستخدامات الطفل للأنترنت، في حين اهتمت الثانية بوعي الأولياء لأهمية ومخاطر شبكة الأنترنت.

تعد الدراسة الأولى هي الأقرب لمجال الدراسة، غير أن ما يؤخذ عليها -حسب رأي الباحثة- هو طريقة اختيار عينة البحث، إذ تهتم الدراسة بالأطفال الجزائريين المستخدمين للأنترنت كمجتمع للبحث، إلا أن العينة اقتصرت على الأطفال في مقاهي الأنترنت، ما يطرح التساؤل حول إمكانية تعميم النتائج على كامل مجتمع الدراسة (خاصة الأطفال المستخدمين للأنترنت في المنازل).

أما الاهتمام بموضوع الدراسة الثانية، فقد كان على أساس أنها تدرس جانبا هاما يتحدد في دور الأولياء فيما يتعلق باستخدام الأبناء للشبكة، وهذا ما يساعد في بناء نظرة شاملة عن أهم الأدوار التي يتبناها الآباء.

وقد ساعدتنا الدراستان في بناء أسئلة الاستبيان، كونهما تدرسان الاستخدام وعاداته وأنماطه، كما أنها تعنى بنفس مجتمع دراستنا وهو الطفل الجزائري المستخدم للتكنولوجيا الحديثة، والأولياء المشرفون على هذا الاستخدام.

ويمكن اعتبار هذه الدراسة المنجزة مكملة للدراسة الأولى حول الأثر السوسيو الثقافي للأنترنت على الطفل الجزائري كونها الأقرب نظريا ومنهجيا.

6- نوع البحث ومنهجه:

يعتبر اختيار المنهج المراد إتباعه، من أهم العناصر لإنجاز الدراسات، ولا غنى عنه بالنسبة لأي بحث علمي على اعتبار أن الباحث يتبعه للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه.

ويعرف المنهج على أنه " طائفة من القواعد العامة للوصول إلى الحقيقة في العلوم، أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة وهو أداة اختبار[1]." وهو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها.[2]

وتتعدد مناهج البحث حسب الدراسات، لهذا يتحتم على أي باحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم دراسته بطريقة علمية ومنهجية سليمة، وهذا ما يفرضه موضوع الدراسة والهدف المرجو منها.

وبما أن هذه الدراسة حول "الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي" تهدف إلى وصف مظاهر استخدام الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي، والاشباعات المحققة من خلال هذا الاستخدام، فهي تنتمي إلى الدراسات الوصفية ، التي تعتمد على المنهج الوصفي ، والذي يعرف على أنه جهد علمي منظم، للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة.[3]

كما أنه "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي، وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل"[4]

1- علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مخبر علم الإجتماع، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص71

2- محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 2004 م، ص15 .

3- نفس المرجع، ص159 .

4- علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي :أساليب البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 1، 1988، ص415.

ويعد المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لطبيعة الدراسة المنجزة ، كونه بوصف حجم وتركيب جمهور المتلقين، وتصنيف الحاجات والدوافع، والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجات ومستويات الاهتمام والتفضيل[1]، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها، من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

7- أدوات جمع البيانات:

تمكن أدوات البحث من تقديم نتائج دقيقة للظاهرة المدروسة، حيث يتعين على الباحث اختيار الأداة التي تتماشى وطبيعة سؤال الانطلاق،[2] لتساعده على جمع بيانات مناسبة لطبيعة الدراسة.

و يمكن للباحث اختيار أكثر من أداة لجمع البيانات، على اعتبار أن كل أداة هي بمثابة ضابط لما تصل إليه الأداة الأخرى من معلومات.[3]

واعتمدت هذه الدراسة على أداة الملاحظة، والاستبيان(الاستمارة) بنوعيها استبيان المقابلة والاستبيان الالكتروني.

1.7- الملاحظة:

يعتبر FREY الملاحظة من بين أكثر الأدوات استخداما في دراسات الاتصال، لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات والمعلومات.[4]

ويرى محمد عبد الحميد، أن أسلوب الملاحظة أحد الأساليب الأولية لجمع البيانات عن السلوك غير اللفظي، وبالتالي فهو يقدم البعد الكيفي في وصف السلوك.[5]

وقد اعتمدت الدراسة على هاته الأداة، من خلال ملاحظة تفاعل عينة من الأطفال على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وذلك عبر متابعة مشاركاتهم وتعليقاتهم من خلال بروفيل خاص يضم قائمة أصدقاء مكونة من 150 طفلا. وهذا ما ساعد في التعرف على أبرز المعالم والاهتمامات للطفل المستخدم للفيس بوك، وبالتالي التركيز عليها في مرحلة جمع المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة.

1- المرجع السابق، ص159.
2- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 175.
3- علي غربي، مرجع سابق، ص 127.
4- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 2 ، ترجمة بوزيد صحراوي، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص107.
5- صالح بن نوار، مرجع سابق، ص 175.

2.7- الاستمارة:

تعد الاستمارة أهم أداة تستخدم في مجال البحوث الاجتماعية الانسانية الميدانية، فمن خلال الأسئلة التي تحتويها، يتمكن الباحث من معرفة حقيقة الظاهرة موضوع الدراسة. إضافة إلى أن استخدامها يتم بسهولة ويسر مع قلة تكاليفها.[1]

والاستمارة عبارة عن شكل مطبوع، يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتنوعة، موجهة إلى عينة من الأفراد ذوي صلة بموضوع الدراسة، للحصول على معلومات تخدم أهداف البحث. [2] وتعرف بأنها أداة علمية تبنى وفق مراحل علمية تكتسب عبرها صدقها وثباتها، وتشتمل بنودها على إمكانية قياس فرضيات البحث، وتحديد العلاقات بين المتغيرات.[3]

وتستعمل الاستمارة لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد، أو يطبقها مع المبحوثين.[4]

وقد أُستخدم في هذه الدراسة نوعان من الاستمارة، الأول استمارة المقابلة، التي توجه للمبحوث أثناء مقابلته كأداة لجمع البيانات، وكان الهدف من هذا الاختيار، تبسيط وتوضيح الأسئلة للأطفال، كونهم يمتازون بخصائص عمرية وثقافية، قد تطرح صعوبات أثناء اجابتهم على الاستمارة المطبوعة. أما الثاني فكان الاستمارة الإلكترونية، وكان الهدف منها الوصول إلى عدد أكبر من المبحوثين عبر مختلف جهات الوطن، وروعي في ذلك التواصل مع الأطفال الذي أجابوا على الاستمارة الإلكترونية عبر شبكة الفيس بوك، من أجل شرح وتبسيط طريقة المشاركة في الاستبيان، والإجابة عن التساؤولات التي طرحوها.

كما تم توجيه استمارة ثانية للأولياء، والهدف منها هو معرفة دورهم وعلاقتهم باستخدام أطفالهم لشبكة الفيس بوك، والوقوف على أهم العوامل التي تساهم في تحديد هذا الدور، والفروق بين تمثل الآباء والأبناء للفيس بوك كشبكة للتواصل الاجتماعي.

وبعد الإحاطة بجميع جوانب موضوع الدراسة، من خلال الإجراءات البحثية، والإطلاع على الدراسات السابقة، تم بناء أسئلة الإستمارتين من خلال محاور تتوافق مع تساؤولات وفرضيات الدراسة، وكانت كالتالي:

أ- الاستمارة الموجهة للأطفال:

وقد تضمنت ثلاث محاور، إضافة للبيانات السوسيوديموغرافية (الجنس، العمر، الطور التعليمي):

- المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الطفل للفيس بوك، وتضمن 10 أسئلة.
- المحور الثاني: دوافع وحاجات الطفل في استخدامه للفيس بوك، تضمن 11 سؤالا.

1- صالح بن نوار، مرجع سابق، ص198، بتصرف

2- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة ، 2004، ص353.

3- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص147

4- علي غربي، مرجع سابق، ص 118.

– المحور الثالث: تواصل الطفل المستخدم للفيس ب وك مع المجتمع، وقسم لخمسة أبعاد، خصص لكل بعد ثلاث أسئلة، والأبعاد هي: التواصل في المدرسة، التواصل مع الأسرة، التواصل مع الأصدقاء، والمهارات الاتصالية والنشاطات اليومية.

ب– الاستمارة الموجهة للأولياء:

– المحور الأول: دور الأولياء في استخدام الطفل للفيس بوك.

– المحور الثاني: ايجابيات وسلبيات الفيس بوك حسب رأي الأولياء.

وقبل توزيع الإستمارات، تم تحكميها بعرضها على أساتذة مختصين في علوم الإعلام والاتصال [1]، وبعد تعديلها على أساس الملاحظات الموجهة، تم اختبار الاستمارتين ميدانيا، من خلال توزيع 20 استمارة على عينة الأطفال(10 استمارات مقابلة، و 10 استمارات إلكترونية)، وكذا 20 استمارة موجهة لعينة الأولياء، وعلى أساس الإجابات تم تعديل بعض الأسئلة من خلال ترتيبها وتبسيط المفاهيم فيها، لبناء الاستمارات في شكلها النهائي.

وعلى هذا الأساس تم إعداد 300 استمارة لعينة الأطفال، حيث طبعت 150 استمارة ورقية للتوزيع، وتم التواصل مع 150 طفلا عبر صفحة الفيس بوك للإجابة على الاستمارة الإلكترونية، وذلك في الفترة الممتدة بين 12 و 20 ماي 2014. وبعد استرجاع جميع الاستمارات تم إلغاء 26 منها لعدم إجابة المبحوثين على كامل الأسئلة، وفي الأخير تحصلت الباحثة على 274 استمارة، معدة للتحليل والدراسة.

أما الاستمارة الموجهة للأولياء، فقد تم اعداد استبيان الكتروني، أجاب عليه 196 مبحوثا من أولياء الأطفال المستخدمين للفيس بوك، في الفترة من 14 إلى 20 ماي 2014.

3.7– الأساليب الإحصائية:

إضافة لأداتي الملاحظة والاستمارة، يعتمد أي بحث علمي على جملة من الأساليب الإحصائية، لشرح وتحليل النتائج المتحصل عليها بعد تفريغ الاستمارات. وقد اعتمدت الدراسة على الأسلوبين الكمي والكيفي، كمدخل رئيسي لصياغة النتائج العامة للبحث:

أ– الأسلوب الكمي:

يختصر هذا الأسلوب الأرقام والنسبة المئوية المتحصل عليها من خلال الجداول الرقمية التي تسهل استخلاص النتائج وتفسيرها علميا، ومن الأساليب المعتمدة في هذه الدراسة:

[1]- تشكر الطالبة: الدكتورة أوهايبية فتيحة، أستاذة محاضرة بجامعة باجي مختار، عنابة.

- التكرارات والنسب المئوية :

شملت كل الجداول، حيث حسبت النسب للمتغير المستقل(متغير العمود) ، لمعرفة الاختلافات في درجة التوزيعات للمتغير التابع (متغير الصف)، والكشف عن تأثير الجنس على اتجاهات المبحوثين بالنسبة لعينة الأطفال.

- مقياس الدلالة الإحصائية (كا^2):

يستخدم مقياس كا^2 في اختبار درجة الفرق المعنوي بين المتغيرات المختلفة، أي بين البيانات الفعلية، التي حصل عليها الباحث في دراسته لظاهرة معينة والبيانات النظرية المفترضة من طرفه.

حيث يتحصل على كا2 المحسوبة حسب المعادلة التالية:

كا^2 المحسوبة= مج(التكرار المشاهد- التكرار المتوقع)^2/ التكرار المتوقع

ثم تقارن كا ^{2} المحسوبة مع كا ^{2} الجدولية في جدول كارل بيرسون، وهذا من خلال مقارنة قيمة درجة الحرية المحصل عليها (درجة الحرية د= (عدد الصفوف-1)(عدد الأعمدة-1)) بتوزيع القيم المختلفة التي تقابلها في الجدول عند درجة ثقة معينة والتي تقدر عادة في العلوم الاجتماعية بـ 0,05. إذا كانت كا2 المحسوبة أكبر من الجدولية يقبل الفرض البديل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين. [1]

- مقياس شدة الاتجاه:

اعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت وهو المقياس المستعمل بصفة شائعة في العلوم الاجتماعية، وفيه تطرح أسئلة على أفراد العينة ليجيبوا على كل سؤال بدرجات عديدة للموافقة أو عدم الموافقة واختير في هذه الدراسة خمس عبارات: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. [2]

ويتم تقدير الاتجاه العام لكل عبارة بترجيح وزنها بعدد المبحوثين الذين يتفقون عليها، ويختلف ذلك تبعا لطبيعة العبارات إيجابية كانت أم سلبية، ويتم حساب الاتجاه العام لكل بعد على النحو التالي:

(1×تكرار5+ 2×تكرار4+ 3× تكرار2)/ ن(عدد العبارات في كل بعد) [3]

وتقارن النتيجة بمجموع المحايدين:

إذا كانت النتيجة < مجموع المحايدين فالاتجاه سلبي.

إذا كانت النتيجة > مجموع المحايدين فالاتجاه ايجابي.

ب- الأسلوب الكيفي:

يساعد هذا الأسلوب في تنطيق الأعداد ، والتعبير عنها بكلمات ومفاهيم ذات مضامين ودلالات أبعد وأعمق من مجرد أرقام صماء، وقد اعتمد عليه في هذه الدراسة في تحليل وتفسير النتائج والبيانات،

1- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص466، 471.

2 - Jean de Bonville, L'analyse de contenu des médias de la problématique au traitement statistique, Département De Boeck Université, Paris 2000, p24

3- يتم تطبيق القانون المذكور في حالة العبارات الإجابية، وهي المعتمدة في هذه الدراسة.

ومقارنتها حسب المتغيرات، وربطها مع المعلومات والنتائج النظرية، لتحقيق تكامل أجزاء الدراسة مختلف عناصرها.

8- عينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من بين أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية والانسانية، حيث تتوقف عليها باقي إجراءات البحث الأخرى، وتصميمه وكفاءته ونتائجه.[1]

وفي هذه الدراسة يتمثل مجتمع البحث في الأطفال الجزائريين المستخدمين لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، والذين يتراوح عمرهم ما بين 11 و15 عاما. ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، يختار الباحث أسلوب العينة الذي يتناسب مع المنهج المسحي، حيث يختار عينات تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، وتسهل عليه تحديد الأماكن التي يتواجد فيها المبحوثون. وتعرف العينة، على أنها جزء من المجتمع الكلي المراد دراسته، ممثلة بنسبة مئوية، يتم حسابها طبقا للمعايير الاحصائية، وطبيعة مشكلة الدراسة، ومصادر بياناته.[2]

ولأن هذه الدراسة تقتصر على الأطفال المستخدمين لشبكة الفيس بوك في الجزائر دون غيرهم فقد تم اختيار العينة القصدية، وهي التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة محكمة لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وللعناصر الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداته بطريقة مباشرة.[3]

وبالنسبة لحجم العينة أورد الإحصائيون قواعد يمكن الاسترشاد بها لتحديد حجم العينة المطلوب، ومنها أن العدد من ثلاثين إلى خمسمائة مفردة يعتبر ملائما لمعظم الأبحاث والدراسات، كما يمكن الاستدلال في تحديد حجم العينة المناسب على الدراسات السابقة إن وجدت، وخاصة تلك التي لها نفس التصميم البحثي للدراسة.[4]

وعليه فقد تم اختيار عينة من 274 طفلا مستخدما للفيس بوك في الجزائر، تتراوح أعمارهم ما بين 11 و15 عاما، وجاء اختيار هذه الفئة بالذات لعدة اعتبارات:

- يتيح الفيس بوك للمستخدمين انطلاقا من عمر الثالثة عشر إنشاء حساب على هذه الشبكة، و تشير الإحصاءات أنه يوجد 38% من الأطفال أقل من سن الثانية عشر يمتلكون حسابات خاصة على الفيس

1- علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص 127.
2- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص16.
3- أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص197، 198.
4- د. أحمد إبراهيم خضر، قواعد ميسرة في اختيار حجم العينة، شبكة الألوكة،www.alukah.net/web/khedr/0/51829 ، 2013/03/23.

بوك. وفي الجزائر يشكل الأطفال من سن (13- 15) نسبة 9% من اجمالي المستخدمين، حسب موقع socialbakers.com.[1]

- يتميز الطفل في هذه المرحلة بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، كما تزداد القدرة العقلية الفطرية العامة و ينمو التفكير والقدرة على الكشف عن العلاقات البسيطة سواء الزمان أو المكان، وتزداد حدة الانتباه لديه.[2] وهذا يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تسعى للكشف عن تفاعل الطفل مع مجتمعه من خلال التكنولوجيات الجديدة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي.

شملت الدراسة أيضا عينة مكونة من 196 من أولياء الأطفال، وهذا للتعرف على دورهم في في الاشراف على هذا الاستخدام، وكذا لمس الآثار المترتبة عنه.

وقد شملت العينتان مبحوثين من مختلف جهات الوطن، في محاولة لتغطية كافة المناطق، حيث وزعت استمارة المقابلة في مناطق الشرق متمثلة في مدينة عنابة، قالمة، سكيكدة وسوق أهراس، وفي أم اكن مختلفة من مدارس ومقاهي أنترنت وكذا البيت . أما الاستبيان الالكتروني، فقد أنشأت الباحثة بروفيل خاص على الفيس بوك ضم قائمة من الأصدقاء مكونة من 150 طفلا من الجنسين من مدن مختلفة، ولضمان الوصول لعدد أكبر، وزع الاستبيان الإلكتروني عبر مجموعات وصفحات على الفيس بوك لمدارس مختلفة وكذا بمساعدة أساتذة في الطورين المتوسط والثانوي في الجزائر.

وكانت عينة الدراسة بالنسبة بالأطفال موزعة حسب متغير الجنس كالتالي:

المتغيرات		التكرار	النسبة %
الجنس	ذكور	154	56,2
	إناث	120	43,79
المجموع		274	100
العمر	11	8	2,91
	12	26	9,48
	13	52	18,97
	14	74	27
	15	114	41,6
المجموع		274	100

جدول (1): يمثل توزيع عينة الأطفال حسب متغير الجنس

1- تم استرجاعها بتاريخ 2013/07/17 من socialbakers.com.
2- أحمد فلاق، الطفل الجزائري وألعاب الفيديو دراسة في القيم والتأثيرات، مرجع سابق، ص23.

يوضح الجدول أعلاه خصائص العينة المدروسة، حيث يتضح أن 154 مفردة من عينة الأطفال ممثلة بنسبة 56,2% من الذكور، في حين بلغ عدد الإناث 120 مفردة بنسبة 43,79%. ويتبين من خلال هذه النتائج أن الأطفال الذكور أكثر استخداما للفيس بوك من الإناث. وهذا يتوافق مع إحصائيات موقع socialbackers.com حيث ورد أن نسبة الذكور المستخدمين للفيس بوك في الجزائر هو 68%، مقابل 32% من الإناث.[1]

9- تحديد مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم ذو أهمية منهجية في أي دراسة علمية، لأنه يساعد الباحث على توضيح المعاني التي يتناولها في دراسته، بهدف إزالة الغموض حولها.

ولا ينبغي تجاوز تحديد المفاهيم، إذ أنها تمثل حلقة وصل أو تمفصل بين النظرية والميدان، وبدونها تنتفي الصلة بين الطرفين. وكلما تطورت صياغة المفاهيم في العلم واستطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة، دل ذلك على تقدم المعرفة العلمية وقدرتها على حل العديد من المشكلات.[2]

وتتطرق هذه الدراسة للمفاهيم التالية: الطفل، الاستخدام، والاشباع، شبكات التواصل الاجتماعي.

1.9- الطفل:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: الطفل والطفلة، الصغيرين. والطفل الصغير من كل شيء.[3]

وفي المختار، هو المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل.[4]

أما في الوسيط فجاء، المولود مادام نعما، والولد حتى البلوغ.[5]

وفي معجم اللغة العربية، جئته والليل طفل، أي في أوله.[6]

ب- اصطلاحا:

يعني الطفل حسب اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، في المادة الأولى: كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك، بموجب القانون المنطبق عليه.[7]

يتجه الرأي صوب الاتفاق العام في محيط القانون الدولي، على تعريف الطفل بأنه كل شخص دون سن الثامنة عشر، ومن ثم فإن أي شخص دون هذا السن يستحق جوانب خاصة من الحماية.

1- تم استرجاعه بتاريخ 2013/07/17 من www. socialbackers.com
2- علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص45، 46.
3- ابن منظور(أبو الحسن أحمد): لسان العرب، ج11، دار صادر، ب.ط، ب.ت.ن، بيروت، ص401.
4- الفيروز أبادي(مجد الدين محمد): القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، ب.ت.ن، ص 07.
5- الرازي(محمد بن أبي بكر): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988، ص165.
6- معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ن، ص506.
7- المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل، 1989.

وفي العموم، تمتد فترة الطفولة لفترة لا تقل عن اثني عشر سنة. وهذا يعني أن الطفولة تختلف وتتباين من جيل لجيل ومن ثقافة لأخرى وذلك طبقا لمتطلبات بيئة الفرد [1]، فالطفولة البشرية تزداد بازدياد التقدم البشري.

والطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية، تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ. [2]

ج- اجرائيا:

بما أن الدراسة تتوجه للأطفال المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي وتحديدا الفيس بوك، فيجب الأخذ بالاعتبار أن هذا الأخير يتيح خدماته لمن هم فوق سن الثالثة عشر، مع ملاحظة الاحصاءات التي تشير لنسب الأطفال دون الثانية عشر المستخدمين للشبكة، ولهذا فإنه يقصد بالطفل في هذه الدراسة كل مستخدم من سن الحادية عشر إلى الخامسة عشر، والذي يستطيع فتح حساب بمفرده.

9-2 الاستخدام:

أ- لغة:

استخدم- استخدم الرجل غيره استخدمه استخداما فهو مستخدم والآخر مستخدم: اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه -استخدم الإنسان الآلة أو السيارة ....استعملها في خدمة نفسه.

ب- اصطلاحا:

يحتمل مصطلح الاستخدام الكثير من الدلالات النظرية والتطبيقية، باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني. فمن الناحية التقنية يرى R proulx أن المصطلح يشير إلى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات التكنولوجية. [3]

أما من الناحية الاجتماعية، فيشير إلى أنماط الاستخدام التي تبرز بشكل متكرر في صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يوميات المستخدمين، أي أن الاستخدام يصبح فعلا اجتماعيا، عندما يتعلق بمجموعة من السلوكيات الثابتة والتي يمكن ملاحظتها بشكل متكرر.

ج- اجرائيا:

نقصد بالاستخدام في هذه الدراسة عملية التصفح التي يقوم بها الطفل على شبكات التواصل الاجتماعي، وعادات وأنماط هذا التصفح.

فالعادة والأنماط مفاهيم مرتبطة بالاستخدام.

1- نايفة قطامي ومحمد برهم: طرق دراسة الطفل، دار الشروق، عمان/الأردن، ب.ت.ن، ص17.

2- محمد سعيد فرج، الثقافة والطفولة والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية، ب.ت.ن، ص17.

3- عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال والثورة المعلوماتية، التمثل والاستخدامات، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، www.ASBU.net /Revue.02/Form.htm ، 2013/09/11.

- **عادات التصفح:**

– لغة:

جاء في معجم لاروس حول العادة ما يلي :عادة، جمعها عادات وهي: كل ما عاود فعله الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير. وفعل يتكرر على وتيرة واحدة.

– اصطلاحا:

يقصد بالعادة في علم النفس ذلك السلوك المنتظم، الذي يكتسبه الفرد بفضل التعلم، وتستثيره مواقف محددة، كما يكتسبه بتكراره، وذلك استجابة لهذه المواقف بقدر من الثبات النسبي والاستقرار مع سهولة في الأداء إلى حد الآلية.[1]

– اجرائيا:

نقصد بعادات تصفح شبكات التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة، مدى انتظام الطفل في تصفحها من خلال مستوى وحجم التصفح، والوقت المخصص لذلك، والأيام والفترات الزمنية والأماكن المفضلة للتصفح.

- **أنماط التصفح:**

– لغة:

جاء في معجم لاروس حول النمط ما يلي :نمط جمعه أنماط ونِماط وهي :نوع من البسط، والطريقة والأسلوب،

والصنف والنوع. فالنمط هو الطريقة والصنف والنموذج، نقول على نمط واحد أي على طريقة واحدة، ومن نمط واحد أي من نوع واحد.[2]

– اصطلاحا:

النمط في علم النفس التحليلي عند" يونغ "هو صنف من الناس أو طريقتهم في توجيه طاقاتهم النفسية، ويعرف علماء الاجتماع النمط الاجتماعي بأنه جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب. فالنمط هو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد الذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض، أو يوجد بينهم اعتمادا متبادلا أو تأثير متبادلا.[3]

– اجرائيا:

نقصد بأنماط التصفح في هذه الدراسة تفضيلات الطفل لما يتصفحه على شبكات التواصل الاجتماعي، وأساليب تعاملهم مع ما يفضلونه وما تتيحه الشبكات من خدمات.

1- إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1975 م، ص381

2- عبد الكريم بابوري، عادات وأنماط مشاهدة طلبة جامعة سكيكدة للفضائيات العربية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة/ الجزائر، 2005 ، ص16.

3- السعيد دراجي، عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة/ الجزائر، 2003، ص10.

3.9- الإشباعات:

الإشباع هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف أو خفض دافع، وتدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك، ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر. فالتراكم والتنبيه يولد إحساسا بالألم ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع.[1]

وبذلك يرتبط مفهوم الإشباعات بمفاهيم أخرى هي الحاجة والدافع.

- **الحاجة:**

ينظر أفلاطون إلى الحاجة كأساس للرضا، حيث افترض أن من يملك الحاجة هو أقرب إلى هذا الإحساس.

وجاء في موسوعة علم الاجتماع أن الحاجة حالة أو أمر يضع المرء في موقف صعب أو محنة، وفي زمن المصاعب والمتاعب بما يشعره بالعوز والرغبة إلى شيء ضروري.

وتعرف في مجال علم النفس على أنها حالة من التوتر أو عدم الإشباع، يشعر بها فرد معين، وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف، الذي يعتقد أنه سوف يحقق له الإشباع، وهي لا تعني مجرد الافتقار، بل لا بد من توفر الإحساس الملزم بضرورة تحقيق هذه الحاجة، إذ لابد من وجود قوة دافعة محركة تحفز إلى العمل على الإشباع.[2]

- **الدافع:**

- لغة:

كلمة دافع مأخوذة من الفعل الثلاثي دفع أي حرك الشيء من مكانه إلى مكان آخر وفي اتجاه معين.

ويشار إلى مفهوم الدافع في اللغة الانجليزية بكلمة Motive ومعناها يحرك، فالدافع عبارة عن أي شيء مادي أو معنوي، يعمل على تحفيز وتوجيه الأداء والتصرفات.

ويعرف الدافع على أنه " المحرك على بلوغ غاية أو هدف، وقد تكون الدوافع داخلية كالغرائز، وقد تكون خارجية كالبواعث، وقد تكون بنائية تعبر عن نفسها.[3]

وسيتم التعرض بالتفصيل لمفهوم الشبكات وخصائصها في الفصل الثاني من الدراسة.

4.9- شبكات التواصل الاجتماعي:

تهتم هذه الدراسة بالفيس بوك من بين شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل، واختير الفيس بوك تحديدا نظرا أن الاحصاءات تشير إلى أن نسبة كبية من الأطفال في الجزائر يستخدمونه، فحسب

1- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، مصر، 2004 ، ص4874 .

2- نفس المرجع، ص208 .

3- محمد محمود بني يونس، سيكولوجية الدافعية والانفعالات، دار المسيرة، عمان/الأردن، ط01، 2007، ص 15.

موقع socialbakers.com يشكل الأطفال من سن (13- 15) نسبة 9% من اجمالي مستخدمي الفيس بوك في الجزائر [1].

وسيتم التعرض بالتفصيل لمفهوم الشبكات وخصائصها في الفصل الثاني من الدراسة.

10- الخلفية النظرية للدراسة:

لا يمكن الوصول في أي دراسة إلى نتائج دقيقة، إلا من خلال الولوج إليها عن طريق مدخل نظري معين، يتيح تتبع فرضيات النظرية أو ما توصلت له من نتائج.

ويتحدد الاتجاه النظري في أي دراسة من خلال مجموع المفاهيم المتداولة فيها، وتحديدا تلك المتضمنة في العنوان، إضافة إلى ما تتضمنه الإشكالية من مفاهيم. كما يتجلى الاتجاه النظري من خلال الفرضيات التي هي محل اختبار، فهي مشروع لبناء نظرية، ومادامت الفرضية هي واحدة من الإجابات المحتملة للسؤال الذي تضمنته الإشكالية، فإن على الباحث أن ينتبه إلى هذا الاستقطاب بين النظرية والفرضية، ويتبنى الاتجاه النظري الذي تعبر عنه الفرضية، وموازاة مع هذا لا ينبغي تجاهل التعاريف الإجرائية للمفاهيم وضرورة تناغم مؤشراتها مع المقاربة النظرية التي يتبناها الباحث. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إنما على الباحث أن يناقش ضمن نتائج بحثه مدى قدرة وكفاءة مقارباته النظرية.[2]

نتيجة لما سبق، فإن أنسب المداخل النظرية لهذه الدراسة التي تتناول استخدامات واشباعات الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي، هي نظرية الاستخدامات والاشباعات حيث تتقارب معها إلى حد بعيد في المفاهيم، وتشكل فرضياتها توجيها ملائما للإجابة عن تساؤولات الدراسة، وهذا ما سيتم اختباره من خلال المراحل المختلفة للبحث.

1.10- نشأة نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات في دراسة وسائل الاتصال محورا هاما، حظي باهتمام الباحثين منذ سنوات الأربعينات من القرن العشرين، وشكلت الموجة الثانية لدراسة استعمالات الأفراد لوسائل الاعلام والاشباعات التي يتحصلون عليها.

وقد جاءت هذه النظرية بعد أن تم التخلي عن فكرة أن التعرض لوسائل الإعلام ينتج تأثيرات فورية ومتساوية على الجمهور، وذلك بسبب حدثين رئيسيين:

1- تم استراجعها بتاريخ 2013/07/17 من: www.socialbakers.com

2- أ.د علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص30-31.

– الأول هو بدء الأبحاث الإمبريقية على نطاق واسع، وظهور نتائج تتعارض مع نظرية الرصاصة السحرية التي ترى أن جمهور وسائل الإعلام يتأثرون على انفراد بالوسائل التي يتعرضون لها، وأن رد فعلهم تجربة فردية أكثر منه تجربة جماعية.

– الثاني هو توصل علماء الاجتماع وعلماء النفس لنتائج جديدة تماما حول الخصائص الشخصية والاجتماعية للإنسان.[1] فنشأت نظريات التأثير الانتقائي، وهي عبارة عن صياغات متفرقة[2]، غير أنها مترابطة ومتفاعلة فيما بينها.

ويمكن القول أن "الياهو كاتز" هو أول من وضع اللبنة الأولى في بناء نظرية الاستخدامات والاشباعات عندما كتب مقالا عن هذه النظرية عام 1959، يرد فيه على رؤية "بيرلوسون" بموت حقل أبحاث الاعلام، حيث رد بأن حقل الأبحاث المرتبطة بالإقناع هو الذي مات. لهذا اقترح "كاتز" التحول إلى التساؤل حول ماذا يفعل الناس بالوسيلة الاتصالية.[3] بدل التساؤل القديم عما تفعله الوسلية بالناس.

2.10– مفهوم النظرية:

تعنى نظرية الاستخدامات والاشباعات بتعرض الجمهور إلى المواد الإعلامية، لاشباع رغبات كامنة استجابة لدوافع وحاجات فردية.[4]

حيث ظهرت النظرية انطلاقا من محاولة الباحثين صياغة أطر نظرية للعلاقة بين تلبية وسائل الاعلام لحاجات الفرد ودوافعه واشباعها لهذه الحاجات، واستخدام الفرد لهذه الوسائل ومحتواها.[5]

ففي مقالة نشرت أكثر من مرة بعنوان استخدامات الأفراد لوسائل الاعلام، هدف كاتز وزملاؤه إلى بناء علاقة بين الاستخدام والاشباع، عن طريق صياغة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية لاشباعها من بين البدائل المختلفة ومنها وسائل الاعلام ومحتواها.

وكتعريف يلخص محتوى النظرية، يمكن القول أنها دراسة جمهور وسائل الاتصال الذين يتعرضون بدوافع معينة لاشباع حاجات فردية معينة. وهذا يعني أن الجمهور لا يتعرض لوسائل الاعلام فقط بحكم كونها متاحة، إنما بهدف اشباع حاجات يشعر أنه بحاجة لها ويمكن تحقيقها عن طريق التعرض لهذه الوسائل.[6] فمحور العملية الاتصالية حسب النظرية يتمثل في المتلقي الذي يعتبر نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية.[7]

1- أديب خضور :دور الإعلام في مكافحة المخدرات، دار الأيام، الجزائر، ط01، 1999 ، ص 09.
2- تتمثل هذه الصياغات في نظرية الفروق الفردية، نظرية التباين الاجتماعي، ونظرية العلاقات الاجتماعية. حيث كانت بمثابة طريق ممهد لبروز نظرية الاستخدامات والإشباعات، بدحضها لفروض نظرية الرصاصة السحرية.
3- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2008، ص34.
4- فريد بن زايد، واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للاعلام والاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 75.
5- نفس المرجع، ص76.
6- مرزوق عبد الحكم العادلي، الاعلانات الصحفية، دار الفجر، مصر، 2004، ص 109، 110.
7- صالح خليل أبو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار الآرام، الأردن، 2004، ص140

ولا تهتم دراسات الاستخدام ات والاشباعات بما تفعله وسائل الاعلام بالأفراد، ولكن تهتم بما يفعله الأفراد بهذه الوسائل، فالأفراد هنا هم مركز التحليل باعتبارهم هم الذين يقررون الاستعمال وليس العكس. وينتج هذا الاهتمام من الرغبة في البحث عن أنواع الحاجات التي تلبيها محتويات هذه الوسائل، وحصر اهتمام الناس وسلوكاتهم تجاه منتجات الاتصال.[1]

وانطلاقا من هذا المفهوم، يمكن أن نعرض أهم الفروض التي تأسست عليها نظرية الاستخدامات والاشباعات.

3.10- فروض النظرية:

يرى كاتز وزملاؤه أن النظرية قائمة على خمسة فروض رئيسية.[2]

1- أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم. فجمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد. لهذا فإن وسائل الإعلام تنافسها مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي، أو المؤسسات الأكاديمية، أو غيرها..

3- التأكيد على أن الجمهور هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليس وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد. حيث يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.

4- يختار الجمهور وسائل الإعلام التي يتوقع منها اشباع رغباته وحاجاته.

5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط. الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

تتلاقى فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات في كثير من النقاط مع فروض الدراسة الحالية التي اعتمدت النظرية كمنطلق ورصيد معرفي لها. يمكن تلخيصها في كون المستخدم قادرا على اختيار الوسلية الإعلامية، التي تلبي حاجاته ودوافعه المختلفة من فرد لآخر حسب الفروق الفردية والاجتماعية.

1- حسيبة قيدوم، الأنترنت واستعمالاتها في الجزائر: دراسة وصفية في عادات وأنماط واشباعات الاستعمال في الجزائر، جامعة الجزائر، 2002، ص 80.

2- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ط01، ص241.

ولتأكيد مدى توافق فروض النظرية مع فروض الدراسة، سيتم مناقشتها لاحقا وفقا للنتائج المحصل عليها في الإطار التطبيقي.

4.10- أهداف النظرية:

تحقق نظرية الاستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف رئيسية:[1]

- محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار، ويستخدم الوسائل والمضامين التي تشبع احتياجاته.
- شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من هذا التعرض.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

وبالرجوع للدراسة حول استخدام الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي، نجد أنها تتماشى مع نفس أهداف النظرية، مع الإشارة لكون الأفراد هم جمهور الأطفال، أما الوسيلة الإعلامية فهي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تسعى الدراسة لمعرفة كيفية استخدام الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأنموذج وهو الفيس بوك، مع تحديد دوافع هذا الاستخدام والاشباعات المحققة منه، مع توضيح مكانة هذه الشبكات في حياة الطفل كنتيجة لتفاعله معها.

5.10- تطبيق النظرية في دراسات الاتصال الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي:

أ- اشباعات الاتصال الرقمي:

مع التطور المستمر الذي تشهده التكنولوجيات الجديدة للاتصال، وما توفره من مصادر متعددة للمعلومات، أصبح الاتصال الرقمي يتصدر خيارات الجمهور لإشباع حاجاته.

حيث يتميز استخدام الاتصال الرقمي من طرف أفراد الجمهور بحضور عنصر التفاعلية، مما يجعل هذا الجمهور أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتصالية، كما أنه يتخذ قراراته الخاصة بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات، ومدى إشباعها جراء استخدام وسائل الاتصال الرقمية[2].

ونظرا للأهمية التي اكتسبها الاتصال الرقمي لدى الجمهور، فقد اتجه الباحثون لتعزيز الدراسات في هذا المجال، فتعددت بحوث الاستخدامات والإشباعات التي تناولت الاتصال الرقمي.

ويحقق استخدام وسائل الاتصال الرقمي مجموعة من الإشباعات وهي:[3]

1- مرزوق عبد الحكم العادلي :الإعلانات الصحفية :دراسة في الاستخدامات والإشباعات، دار الفجر، القاهرة/مصر، ط01، 2004 ، ص126.
2- حفيظة بوزيدي، التلاميذ المراهقون وجهاز MP3 - دراسة في الاستخدامات والاشباعات، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص41.

3- رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص42، 43.

- استكشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي:

يؤدي التجول في مواقع الأنترنت بالمستخدم على استكشاف العالم الخارجي، إضافة إلى معرفة الجديد من أخبار ومعلومات، سواء عن طريق الإبحار أو المشاركة بواسطة البريد الإلكتروني والدردشة.

- البحث عن المعلومات:

بفضل الأنترنت أصبح بإمكان المستخدمين الإحاطة بكل أنواع المعلومات سواء الشخصية، كالأخبار المحلية الخاصة بالمحيط الاجتماعي، أو العامة كالأحداث العالمية، السياسية، الاقتصادية، الرياضية، و الثقافية.

- الاستمتاع و التسلية:

تتمثل في إيجاد المستخدمين لفضاءات الترفيه والاستمتاع بما توفره وسائل الاتصال الرقمية من الألعاب والنكت والأغاني، والمنوعات.

- الاتصال بالآخرين:

تختلف مجالات الاتصال في الأنترنت، بفضل تعدد الأدوات المخصصة لهذا الغرض، إضافة إلى تعدد مجالات تطبيقها، ويأتي على رأسها البريد الالكتروني بمختلف أشكاله و الذي يتيح للمستخدم الاتصال بالآخرين في أي مكان في العالم، فضلا عن جماعة المناقشة Usenet، إضافة إلى المدونات الإلكترونية أو غرف الحوار والدردشة Chat rooms ، والفيس بوك.

- تحقيق الوجود الافتراضي:

لقد مكنت شبكة الويب مستخدميها من الانتقال من الوجود الفعلي المادي إلى العالم الافتراضي، ويتجلى ذلك في تشكيل جماعات كل في تخصصه (جماعات الصحافيين، جماعات الأطباء، جماعات المهندسين وهو ما يمكن من تبادل الخبرات بغض النظر عن الأماكن والمواقع.

ب- دراسات شبكات التواصل الاجتماعي:

رغم أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد جديدة نسبيا مقارنة مع غيرها من وسائل الاتصال إلا أنها وفي فترة وجيزة استقطبت كما كبيرا من الدراسات التي تدرس استخداماته واشباعاتها.

- دراسات روجيرو:

توقع روجيرو من خلال البحوث التي أجراها أن استخدام الأنترنت سيؤدي إلى تغييرات عميقة في العادات والأدوار الشخصية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الإعلام. وهذا ما حدث بالفعل حيث أضحى التفاعل الاجتماعي للفرد مع مع الأصدقاء والأسرة، يتم عبر الأنترنت بسبب ازدياد شعبية شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، ماي سبيس، يوتيوب، تويتر وغيرها من شبكات التواصل.[1]

1- Augsting Gallion, Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites, A Review of Related Literature, Indiana University- Purdue University Fort Wayne, 2010, p09.

- دراسة Raacke و Jennifer Bonds:

يرى Raacke و Bonds-Raacke أن شبكات التواصل الاجتماعي هي فضاء افتراضي يلبي حاجات مجموعة محددة من الناس لخلق مجتمع ليس من الممكن إيجاده خارج هذا الفضاء.

تطبيق نظرية الاستخدامات والاشباعات في دراسات شبكات التواصل الاجتماعي يكتسي أهمية بالغة في مجال بحوث وسائل الاتصال الجماهيري، لأنها تعد شكلا جديدا من أشكال وسائل الإعلام.[1]

وتعتبر هذه الدراسات أكثر شمولية خاصة مع مواقع الفايسبوك، ماي سبيس، يوتيوب.

- دراسة Park وآخرون:

بعد مراجعة لعديد من الدراسات، حدد Park وآخرون مجموعة من الاستخدامات والاشباعات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي وتتمثل في[2]:

- التفاعل الاجتماعي: يحتل المكانة الأولى في قائمة استخدامات واشباعات شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يرغب المستخدمون عادة في التعرف على أشخاص جدد، والحفاظ على علاقاتهم الحالية، إضافة إلى الإحساس بالانتماء للمجتمع.
- التسلية: وجد Haridakis و Hanson أنه يتم استخدام اليوتيوب خاصة بهدف التسلية، وهذا نفس الاشباع الذي يحققه التلفزيون والسينما، غير أن اليوتيوب يتيح التفاعلية بين المستخدمين، وبالتالي يتحقق عاملي التسلية والتفاعل الاجتماعي في وسيلة واحدة.
- التعريف بالذات: يسعى المستخدم للتعريف بذاته عن طريق تقديم معلومات شخصية، كما يطور علاقاته المهنية.
- الحصول على المعلومات: ترى فئة كبيرة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أن هذه الأخيرة توفر لهم المعلومات الكافية حول الأحداث الخاصة بمحيطهم، إضافة إلى المعلومات حول القضايا الاجتماعية والسياسية.

6.10- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعرضت النظرية لمجموعة من الانتقادات منها:[3]

- أن مفهوم الاستخدامات والاشباعات لا يشكل نظرية مستقلة، وإنما هو إعادة صياغة مختصرة لبعض أوجه نظريات التأثير الإنتقائي.

1 - Jennifer Bonds & John Raacke, Myspace & Facebook : Identifying Dimensions of Uses & Gratifications for Friend Networking Sites, University of North Carolina, Pembrocke, 2010, p29

2- Ibid

3- فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، ط01، 2002، ص156.

– يرى البعض أن الفرضية الأساسية (الحاجات الفردية للجمهور والإشباعات المحققة تؤثر على تلقيهم لمضامين الإعلام، وفي طريقة استخدامهم للمعلومات التي يتلقونها) هي في جوهرها صياغة مبسطة لنظرية الفروق الفردية المرتكز على عامل البنية المعرفية.

– لم تنتج النظرية سوى قوائم طويلة من الحاجات الإشباعات التي تستمدها من الاستمارات، وأنها عجزت عن إعطاء تفسير منتظم يذهب أبعد من ذلك.

وفي هذا الصدد يرى Elliott أن النظرية:[1]

– تعتمد على استجوابات أفراد الجمهور ونتائجها كأدلة على الحاجات الأساسية.

– ليس هناك اتفاق حول هذه الحاجات حيث تتعدد بتعدد الباحثين.

– الاعتقاد بأن مشاهدة التلفزيون مثلا، هي عملية مخططة وهي في الواقع عملية عرضية وغير مخططة.

– مشاهدة برامج معينة قد تعود إلى العادة أو إلى شعبيتها.

أما McQuail ، فهو يركز على أن نتائج هذه البحوث تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط. ومن جانب آخر فإن تطبيق هذه النظرية يطرح تساؤلا حول قياس الاستخدام، فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض لوسائل الإعلام أو محتواها في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام، وهل يشير ذلك وحده إلى الاستغراق في المحتوى والإحساس بالرضا طوال فترة التعرض.[2]

وفي ردهم على هذه الانتقادات، يرى المؤيدون لنظرية الاستخدام ات والإشباعات، أن كل ما أثير حولها لا يمكن أن ينفي دوره ا في دراسة علاقة الفرد بوسائل الإعلام، وينطلق هؤلاء من إمكانية حدوث تغييرات في سلوكيات أفراد الجمهور تجاه الوسيلة الإعلامية التي يمكن أن يتغير مضمونها ونوعها بغية إرضاء المتلقي، بمعنى أن هناك تغييرات متبادلة في سلوك الأفراد ومحتويات وسائل الإعلام والاتصال.[3] حيث لابد من مراعاة التطور الذي تعرفه وسائل الاتصال، والذي تقابله تغيرات في حياة الأفراد سواء على المستوى السيكولوجي، أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك ، فإن قياس اتجاهات الأفراد ومدى إشباع حاجاتهم لا يمثل مشكلة تعترض مدخل الاستخدام و الإشباع فقط، وإنما هي عوائق أمام مختلف الأبحاث الاجتماعية لأنها تتعامل مع الفرد الذي يتسم سلوكه بالتغير وعدم الثبات.[4]

ويمكن القول هذه الانتقادات ساهمت بشكل أو بآخر في تطوير نظرية الاستخدامات والإشباعات، وأدت إلى ظهور اتجاهات جديدة في محاولة لاستدراك النقائص المسجلة: اتجاه يهتم بالربط بين دوافع

1- طه نجم، نظرية الاستخدامات والاشباعات، مدونة الأستاذ الدكتور طه نجم، drtahanegm.blogspot.com 2012/10/30

2- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، الرياض، ط03، 2004، ص 226 ،227.

3- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، ط01، 1998 ص .34

4- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص .45

الاستخدامات وأنواع الاشباعات، وطبيعة المضمون، وطبيعة الوسيلة المستخدمة، واتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية عند تعرض الأفراد للوسائل .واتجاه ثالث يهتم بالعلاقات المتداخلة بين دوافع الاستخدام، وبين سلوكيات تلك الوسائل اتجاهه.

- **خاتمة:**

في الأخير، فإن نظرية الاستخدامات والاشباعات تطرح فكرة أن الفرد لا يكون سلبيا أمام وسائل الإعلام وإنما ايجابيا قادرا على الاختيار والانتقاء بناء على الحاجات التي تتولد لديه والتي يريد إشباعها، حيث لا يمكن تحديد تأثير مضمون وسائل الإعلام دون الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتلقي وإشباعاتها من تلك المضامين.

فأساس النظرية ونقطة انطلاقها هي فكرة "أن لكل الناس حاجات تتطلب الإشباع وهذه الحاجات لها مصادر مختلفة تحدد طبيعتها، منها: النفسية، البيولوجية و الثقافية ، وأن عدم تمكن الشخص من إشباع حاجاته مباشرة عن طريق الاتصال والتفاعل الشخصي الطبيعي –وجها لوجه– يجعله يلجأ إلى البحث عن بدائل وظيفية والمتمثلة في وسائل الإعلام وما تقدمه من وظائف، وهو ما يجعل وسائل الإعلام تبحث دائما من أجل التعرف على تلك الحاجات غير المشبعة طبيعيا، من أجل إعادة تمثيلها في برامجها.

وقد ساهمت النظرية في تقديم إستراتيجية جديدة لدراسة وتفسير استخدام الجمهور لوسائل الإعلام و اشباعاته، على أساس اعتبارهعنصرا فعالا وايجابيا، فأهميتها الأكبر تكمن في أنها نقلت التركيز في بحوث الإعلام من المصدر والرسالة إلى المتلقي وهذه مساهمة تاريخية جد مهمة.

الفصل الثاني:

شبكات التواصل الاجتماعي

1. ماهية شبكات التواصل الاجتماعي
2. أهم شبكات التواصل الاجتماعي
3. واقع استخدام الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر

تمهيد:

يعد انتشار الأنترنت من أبرز مظاهر ثورة الاتصال، حيث استطاع الأفراد من خلالها إلغاء المسافات، والاطلاع على أحداث العالم وتطوراته في المجالات المختلفة، ونشر الثقافة وتبادل المعلومات الاعلامية والعلمية والنشاطات الإنسانية الأخرى، وذلك من خلال إنشاء مراكز معلوماتية قادرة على تلقي الاتصالات، والرد على الاستفسارات والتساؤولات في شتى المجالات [1].

وتشكل شبكة الأنترنت اليوم نافذة للإنسان، يواجه من خلالها العالم على اتساعه بحيوته المتدفقة، إذ أعادت صياغة العلاقة بين ال فرد وعالمه و مجتمعه، وبين ثقافة المجتمع وثقافات غيره. لقد أصبحت الأنترنت بكل المقاييس ساحة ثقافية ساخنة، ووسيطا إعلاميا جديدا، ومجالا للرأي العام مغايرا تماما لما سبقه[2].

وهي وسيلة اتصال تروق لمستخدميها، وتجعلهم يفضلونها عن غيرها من الوسائل، نظرا لما تتحلى به من ميزات متعددة منها: التفاعلية بين أطراف الاتصال، المرونة والديمومة في أوقات الاستخدام، وسهولة الاستخدام نظرا لسهولة البرامج التشغيلية، ثم قلة التكلفة قياسا على الوسائل الأخرى. ومن الناحية الاجتماعية، يعمل الاتصال عبر الأنترنت على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والاقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعرقية والجنسية[3]. وتتيح الأنترنت للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين، بحرية كبيرة ودون قيود، وهذه الحرية تعطيهم مجالا رحبا ليلعبوا أكثر من دور، ويعرضوا أكثر من جانب من جوانب ذواتهم التي يصعب عليهم عرضها أو تقديمها في حالة الاتصال المواجهي. كما توفر لهم فرصة لتخطي الحدود الجغرافية التي تفصل بينهم، مما يتيح المجال أما م من يشتركون بأفكار متشابهة، ومصالح مشتركة، وهوايات معينة، وخلفيات اقتصادية وسياسية وفنية متشابهة، من الإلتقاء والتواصل. فهي بذلك تلعب دورا في تعزيز شبكة العلاقات الانسانية.

ويجري التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت من خلال مجموعة من الأساليب والتقنيات منها البريد الإلكتروني، وخدمات الهاتف عبر الأنترنت، والمجموعات الاخبارية، وتقنية المحادثة، والمدونات، والاستجابات التفاعلية ذات المصادر التفاعلية من استبيانات للرأي والحوار وغيرها.[4]

كما ظهرت في السنوات الأخيرة تقنيات جديدة مبينة على جمع ميزات التواصل الاجتماعي، متمثلة في شبكات التواصل، هذه الأخيرة أسهمت في خلق واقع جديد، أو مجتمع جديد، أطلق عليه البعض اسم

1- الدناني، عبد الملك ردان، الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت، لا.ط ، 2001، ص35.
2- ناصر محمد الأنصاري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر 2012، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن 2013، ص12
3- ساري حلمي خضر، ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2005، ص18.
4- المرجع السابق، ص 13،14.

المجتمع الافتراضي، وهو مجتمع يقوم على التواصل بمختلف أشكاله، عبر الاتصال السلكي واللاسلكي وعبر الأجهزة والحواسيب، وتجري خلاله الكثير من عمليات التفاعل الاجتماعي بمختلف أشكاله.

I. ماهية شبكات التواصل الاجتماعي:

تمهيد:

أثارت شبكات التواصل الاجتماعي اهتماما متزايدا لدى الباحثين والأكاديميين، خاصة المنبهرين بإمكانياتها وخدماتها المتعددة.

ومنذ ظهور الشبكات، استطاعت مواقع مثل ماي سبيس، الفيسبوك، تويتر أن تجذب الملايين من المستخدمين، وكثير منهم اندمجوا في هذه المواقع حتى أصبحت ضمن ممارساتهم اليومية .

فهناك المئات من شبكات التواصل الاجتماعي، التي تمتلك إمكانيات تكنولوجية مختلفة، وتوفر مجموعة واسعة من الخدمات والتطبيقات.

وفي حين تتفق الميزات التكنولوجية الرئيسية لهذه الشبكات إلى حد ما، نجد أن الثقافات التي تنشأ حولها تتنوع. فبينما تلبي بعضها احتياجات الجماهير المتنوعة، تتيح أخرى خدماتها على أساس المصالح المشتركة، والآراء السياسية، أو الأنشطة الممارسة. في حين أن أخرى تجذب الناس على أساس اللغة المشتركة أو الهويات أو الإعتبار العنصري والجنسي والديني، أو الوطني.[1]

تختلف المواقع أيضا في مدى قدرتها على دمج المعلومات والاتصالات والأدوات الجديدة، مثل الاتصال عبر الجوال، والمدونات، وتبادل ملفات الفيديو الصور.

نقترح هنا تعريفا شاملا لهاته الشبكات وآلية عملها ومختصرا عن نشأتها وتاريخها.

1- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها خدمات على شبكة الأنترنت ، تسمح للأفراد بإنشاء صفحات عامة أو شبه عامة، مع نظام محدد للاتصال وقائمة محددة للأصدقاء المشتركين، وما يتم مشاركته معهم. وقد تختلف تسمية هذه الاتصالات والخدمات من موقع لآخر.[2]

ويعرفها "Preece" و"Maloney Krichmar" على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة، وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج.[3]

1- danah m. boyd & Nicole B. Ellison, Social Network Sites: Definition, History,and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, 2008.p 09

2- Ibid, p11

3 -Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkanngan, facebooking your dream, Master Thesis,2010,p20

ما يعد لافتا في التعريف السابق، هو الإشارة لوجود سياسات معينة توجه الأعضاء أثناء الاستخدام. لكن في الواقع تبقى هذه السياسات عامة في ظل الشمولية والتنوع الذي تتميز به شبكات مثل الفيس بوك وتويتر.

وهذا ما يشير له " Balas"، حيث يعرفها على أنها برامج لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتواصلوا لأسباب مختلفة[1].

الذي يجعل مواقع الشبكات الاجتماعية فريدة من نوعها، ليس أنها تسمح للأفراد بالاتصال مع الآخرين، بل في كونها تمكن المستخدمين من التعبير عن وضعهم الاجتماعي ومشاركته.

أما التعريف الذي اقترحه الباحثان "بويد وأليسون " هو أكثر التعريفات شيوعا لدى الباحثين، حسبهما شبكات التواصل الاجتماعي هي صنف من المواقع تقدم خدمات، تقوم على تكنولوجيا الوب، تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم (public profile)، أو شبه متاح للعموم، في إطار نظام محدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات، والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين(قائمة الأصدقاء).[2]

ويعد هذا التعريف شاملا، حيث يجمع بين مبدأ عمل الشبكات والخدمات التي تقدمها لمستخدميها على اختلاف دوافعهم.

فيما توضح " هبة محمد خليفة " بالتفصيل الخدمات المقدمة، حيث تعرف شبكات التواصل على أنها "صفحات الويب، التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكات الاجتماعية الموجودة بالفعل على الأنترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء، ويمكن أن تشمل هذه الميزات: المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات. وهناك الآلاف من شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على الصعيد العالمي، وهناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة الموجهة لجماعات مصغرة، في حين هناك شبكات تخدم وحدة جغرافية معينة، وهناك شبكات تستخدم واجهة استخدام بسيطة، بينما بعضها أكثر جرأة في استخدام التكنولوجيا الحديثة القدرات الابداعية "[3].

بناء على ما سبق، يمكن تقديم تعريف شامل لشبكات التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي يسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص وربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين، لهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء سابقين (الثانوية، الجامعة...). وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب(ويب 2.0). استمدت صفة الاجتماعية كونها جسدت من فكرة بناء مجتمعات على شبكة الأنترنت، بحيث يتعرف المستخدم على الآخرين ويشاركهم أفكاره وصوره وملفاته.

1- Ibid, p20.

2 - الصادق حمامي، كيف نفكر في مواقع التواصل الاجتماعي؟ إحدى عشر مسألة أساسية، ندوة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الاماراتي الواقع والتحديات، كلية الاتصال، الشارقة، 2012 /05/03، ص19.

3- ناصر محمد الأنصاري، مرجع سابق، ص20.

2- تصنيف شبكات التواصل الاجتماعي وآلية عملها:

1.2- التصنيفات:

يمكن تقسيم الشبكات الاجتماعية إلى 3 فئات رئيسية هي: الشبكات العامة، الشبكات المهنية والمتخصصة.[1]

أ - الشبكات الاجتماعية العامة:

وهي الأكثر شهرة واستخداما، موقع MySpace كان يمثل المثال الأكثر نجاحا لهذا النوع، قبل ظهور الفيس بوك.

حسب احصائيات 2011، أصبح الفيس بوك أكبر مجتمع إلكتروني، بضمه لأكثر من 800 مليون عضو، حيث يمتلك 40% من مستخدمي شبكة الأنترنت حسابا على الفيس بوك.

ب- الشبكات الاجتماعية المهنية:

ظهر هذا النوع قبل الشبكات العامة، التي تجاوزتها بكثير من حيث عدد المستخدمين، لكنها بالرغم من ذلك لا تزال نشطة بين مستخدميها. موقع LinkedIn هو الأكثر شهرة في هذا المجال.

ج- الشبكات الاجتماعية المتخصصة:

بعد النجاح الكبير الذي لاقته الشبكات العامة ، أُنشئت شبكات متخصصة لتلبية حاجات جماعات محددة، حول مواضيع واهتمامات معينة لم تجد لها مكان في الشبكات العامة (الدين، الرياضة، الألعاب، الطلاب...)، كمثال لهذه الشبكات هناك موقع Babelio (للكتب).

2.2- آلية العمل:

تمتلك الشبكات مجموعة واسعة من الميزات التقنية، حيث تعرض الصفحة الرئيسية للمستخدم قائمة الأصدقاء الخاصين ولمحات من صفحات عامة، ويمكن للفرد أن يعبر عن نفسه في حيز من الوجود ضمن هذه الشبكات.[2]

للانضمام إلى أحد شبكات التواصل الاجتماعي، يطلب من المستخدم ملء استمارات تحتوي على سلسلة من الأسئلة، ويتم إنشاء ملف باستخدام إجابات هذه الأسئلة، والتي عادة ما تتضمن مواصفات مثل العمر والموقع والاهتمامات.

كما تشجع معظم الشبكات المستخدمين على تحميل صورة لملفهم الشخصي ، فيما تتيح بعض الشبكات لمستخدميها تعزيز ملفاتهم الشخصية ، عن طريق إضافة محتوى الوسائط المتعددة أو تعديل ملفهم

1- Raphaël Grolimund, les réseau sociaux et les sites de partages, programme Automne / Hiver 2011-2012,cours 801-1, Université Populaire Lausanne, 2012, p07-09

2 - danah m. boyd & Nicole B, op cit, p21.

الشخصي(البروفيل). شبكات أخرى مثل الفيس بوك، تتيح للمستخدمين إضافة تطبيقات تعزز صفاحاتهم.[1]

يختلف وضوح الملامح العامة للملف الشخصي للمستخدم حسب الشبكة ووفقا لتقدير المستخدم. مثلا شبكة Friendster و Tribe تظهران معلومات المستخدم في محركات البحث، مما يجعلها مرئية لأي شخص وإن لم يكن له حساب على الشبكة.

فيما تعرض شبكة LinkedIn المعلومات للأشخاص المشتركين فيها فقط. شبكات أخرى مثل MySpace تسمح للمستخدمين باختيار ما إذا كانوا يريدون عرض بيانتهم الشخصية للعامة أو للأصدقاء فقط. أما شبكة الفيس بوك فلها خيارات أخرى حيث يمكن لمستخدمين اثنين في نفس الشبكة تبادل عرض بيانتهم الشخصية، أو اختيار عرضها لأشخاص محددين فقط.

هذه الاختلافات الهيكلية وعرض البيانات لشخصية للمستخدمين، هي واحدة من الطرق الرئيسية لتمييز كل شبكة عن أخرى.[2]

بعد الانضمام لشبكة التواصل الاجتماعي، يطلب من المستخدم تحديد قوائم للأشخاص الذين تربطه علاقة معهم. وتختلف تسمية هذه العلاقات حسب قوانين وشروط الشبكة مثل الأصدقاء، المعجبون و المتتبعون.

ويشير بعض المختصين إلى أن مصطلح أصدقاء يمك ن أن يكن مضللا، فأن تتصل بشخص على شبكات التواصل الاجتماعي، لا يعني بالضرورة أن يكون صديقا لك، كما أن أسباب الاتصال تختلف.

يتم عرض المتصلين مع المستخدم في الشبكة على شكل قوائم أصدقاء، حيث تحتوي القائمة على روابط مباشرة للملفات أو الصفحات الشخصية لباقي المتصلين ، ويمكن لأي مستخدم رؤية هذه الصفحات الشخصية مع اختلافات في عرض البيانات حسب رغبة كل مستخدم.

معظم الشبكات تتيح ميزة ترك رسائل على صفحات الأصدقاء في شبكات التواصل الاجتماعي ، هذه الميزة يطلق عليها اسم التعليقات(comments). إضافة لذلك توجد خاصية الرسائل الخاصة وهي مشابهة لخدمة البريد الإلكتروني.

1 -Raphaël Grolimund, Ibid.

2- danah m. boyd & Nicole B. Ellison, op cit, p24.

3- نشأة وتاريخ شبكات التواصل الاجتماعي:

أول ما ظهر مصطلح الشبكات الاجتماعية كان من قبل "جون بارنز " الباحث في العلوم الانسانية في جامعة لندن والذي صاغه سنة 1954.[1] وظهرت في السبعينات من القرن العشرين بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية الأولى، وكانت قوائم البريد الإلكتروني، من أولى التقنيات التي سهلت التفاعل الاجتماعي، حيث أتاح هذا التفاعل للأفراد إمكانية تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين، وغالبا ما كانت بأسماء مستعارة.[2]

وفي منتصف التسعينات من القرن العشرين، بدأت شبكات التواصل الاجتماعي تظهر بشكلها الجديد، مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجتهم للتواصل [3]. ويمكن إجمال ظهور وتطور شبكات التواصل الاجتماعي عبر ثلاث موجات أساسية، الموجة الأولى جسدت ظهور الشبكات لدعم تواصل الأفراد مع إضافة بعض الخدمات الاجتماعية من حين لآخر، والموجة الثانية تميزت بالتنافس بين شبكات عديدة لاستمالة المستخدمين من خلال التخصص بالتوجه لجماهير معينة، أما الموجة الثالثة فهي مرحلة الوصول لجماهير عريضة في ظل سيطرة وشهرة شبكات معينة.

في البدء انطلق سنة 1995 موقع classmates.com، وهو موقع اجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والمعارف من الروضة حتى الجامعة، حيث يستطيع أي شخص إنشاء ملف شخصي مجانا، للاتصال بأصدقائه، والانضمام للمجتمعات المحلية، والدردشة في المنتديات.[4]

لكن يعتبر موقع SixDegrees.com أول شبكة للتواصل الاجتماعي معترف بها سنة 1997، حيث يسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات أو صفحات شخصية تضم قوائم للأصدقاء. هذه الميزات كانت بطبيعة الحال موجودة في بعض المواقع الاجتماعية من قبل، فموقع Classmates.com مثلا كان يتيح للمستخدمين الانتساب لجماعات كالمدرسة أو الكلية والاتصال مع باقي مستخدمي الشبكة(حتى سنوات لاحقة)، لكن دون إمكانية إنشاء ملف شخصي. فموقع SixDegrees.com هو أول من أتاح هذه الميزات مجتمعة.[5]

وقد رُوج للموقع على أنه وسيلة اتصال، تساعد الناس على التواصل وارسال الرسائل للآخرين، في حين اجتذب ملايين المستخدمين، إلا أنه أخفق في تسجيل نفسه كعلامة تجارية دائمة، حيث أُنهيت خدماته سنة 2000. وفي هذا الصدد يعلق مؤسس الموقع، على أن الموقع ظهر قبل وقته، فالناس حينها كانوا

---

1 - Serrat.O.social network analysis, Asian Development Bank, Manila, Philippines, 2009, p. 36.

2- Kiehne, T, Social Networking Systems: History, Critique,and Knowledge Management Potentials , University of Texas, Austin, ,p04,2004 , www.ischool.utexas.edu/~i385q/archive/kiehne_t/kiehne(2004)-sns.pdf

3- عبد الله محمود الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص32

4-Raphael. A, brief history of social networking sites, **NFI STUDIOS** (On-Line), Available: www.nfistudios.com/blog/2007/06/21/a-briefhistory- of-social-networking-sites

5 danah m. boyd & Nicole B. Ellison, Social Network Sites: Definition, History,and Scholarship, op cit , p25.

مهتمين باستخدام الأنترنت، أكثر من إيجاد الأصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي أو التواصل مع الغرباء.[1]

من عام 1997 حتى عام 2001، دعمت العديد من شبكات التواصل الاجتماعي ميزة إنشاء صفحات شخصية وتعريف قوائم الأصدقاء.

مواقع AsianAvenue و BlackPlanet و MiGente، أتاحت للمستخدمين إنشاء صفحات شخصية ومهنية وتاريخية، بحيث يمكن تحديد قوائم للأصدقاء فيها حتى دون الحصول على موافقة منهم.

عام 1999 أدرج موقع LiveJournal ميزة الاتصال في اتجاه واحد، ويشتهر الموقع على أنه أول من أتاح خدمة الرسائل الفورية مع الأصدقاء. في الموقع يتمكن المستخدم من متابعة صفحات أصدقائه وكذا المجلات، كما يمكنه إدارة إعدادات الخصوصية.

أما الموقع الكوري "Cyworld" الذي ظهر عام 1999، أضاف عام 2001 ميزات أخرى على غرار تلك الموجودة في باقي الشبكات. وعُرّف موقع "Likewise" السويدي على أنه شبكة للتواصل الاجتماعي، متضمنا ميزات قوائم الأصدقاء، سجلات الزوار وصفحات لليوميات.

الموجة الثانية لشبكات التواصل الاجتماعي انطلقت سنة 2001، عندما أُطلق موقع "Ryze.com" لمساعدة على نشر أعمالهم عل ى الشبكة. وتشير التقارير إلى أن مؤسس "Ryze" قدمه لأول مرة لأصدقائه من رجال الأعمال في سان فرانسيسكو، كذا المستثمرين في مجال شبكات التواصل الاجتماعي. الأشخاص المؤسسون لـ "Ryze"، "Tribe.net LinkedIn"، أحكموا تصميمها، واعتقدوا أنها يمكن أن تدعم بعضها البعض دون منافسة، في حين لم يكتسب "Ryze" شعبية بين الناس، وحاول "Tribe.net" استمالة المستخدمين عاطفيا، وأُشتهر "LinkedIn" على أنه أقوى شبكة لرجال الأعمال، أما "Friendster" فاشتهر على أنه أكبر خيبة في تاريخ الأنترنت .[2]

سنة 2002 أطلق "Friendster" كموقع مكمل لـ "Ryze"، وقد تم تصميمه للتنافس مع "Match.com" وهو موقع ربحي للتعارف عبر الأنترنت. وفي حين ركزت جميع المواقع على تواصل الأفراد ذوي المصالح والاهتمامات المشتركة، صمم "Friendster" لتقريب الأصدقاء الحقيقيين. وقد استطاع أن يجذب ثلاث مئة ألف(300000) مستخدم. ومع ارتفاع شعبيته واجه صعوبات تقنية واجتماعية، وتعثر الموقع عديد المرات لأن قواعد بياناته غير مهيأة لاستيعاب النمو المتسارع، مما صدم المستخدمين الذين استبدلوا خدمة البريد الإلكتروني بـ "Friendster".

التصميم الأول لـ "Friendster" قيد المستخدمين من مشاهد ة ملفات الناس الذين لا تربطهم بهم علاقة صداقة، ومن أجل الاطلاع على ملفات وصفحات أكثر، بدأ المستخدمون بإضافة معارفهم، والاهتمام بإضافة الغرباء لتوسعة مجال اطلاعهم. وفي نهاية المطاف بدأت تظهر صفحات وهمية لمشاهير وفنانين

1 Ibld ,p25
2 Raphael. A, op cit.

وغيرهم. هذا الأمر أثار غضب الشركة المالكة التي حذفت الحسابات الوهمية، وبالتالي قضت على الميزة الأكثر شعبية في الموقع.

وبينما قام عدد قليل فقط من المستخدمين بإنشاء حسابات وهمية، فإن آخرين تصفحوها من أجل التسلية، أو لإيجاد أشخاص يعرفونهم. وبالتالي فإن حذف الشركة لهاته الحسابات(وحتى حسابات المستخدمين الذين لا يضعون صورهم الحقيقية)، أثار الانطباع أنها لا تبالي باهتمامات المستخدم.

هكذا بدأت تختفي العديد من شبكات التواصل الاجتماعي الأولى، بسب صعوبات تقنية وصدامات اجتماعية، حتى بسبب انهيار الثقة بين المستخدم والموقع. لكن اختفاءها في الولايات المتحدة الأمريكية، تزامن مع ارتفاع شعبيتها في الفلبين و إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا.

في عام 2003 بدأ ظهور شبكات جديدة للتواصل الاجتماعي، لكن معظمها استمدت من أشكال المواقع الأولى، في محاولة لتكرار نجاحاتها والاستفادة من شعبيتها، أو لاستهداف جماعات ديموغرافية معينة. فـفحين استهدفت شبكات التواصل الاجتماعي الجماهير الواسعة، التمست مواقع مهنية مثل LinkedIn، Visible Path، openBC(Xing سابقا) اهتمام رجال الأعمال.

وبينما نمت وسائل الإعلام الاجتماعية (social media)، وتزايد ت ظاهرة المحتوى المقدم من المستخدمين، بدأت المواقع تركز على تبادل المحتويات كميزة أساسية لشبكات التواصل الاجتماعي مثل Flickr (مشاركة الصور)، Last.FM (مشاركة الموسيقى) و YouTube (مشاركة الفيديو).

بعدها أصبح موقع "MySpace" يضيف بإنتظام ميزات وخدمات بناء على طلب المستخدمين، وأتاح لهم فرصة تعريف وتحديد صفحاتهم حسب ما يشاؤون.

عام 2004، بدأ المراهقون يستخدمون هذا الموقع بشكل جماعي، وذلك بهدف التواصل مع فرقهم المفضلة، أو تقليدا لأحد أفراد الأسرة الأكبر سنا.

نظرا لتزايد أعداد المراهقين المستخدمين للموقع (تقليدا لأصدقائهم)، غير MySpace سياسيته، وسمح للقصر بإنشاء حسابات على الموقع.

في جويلية 2005، اشترت شركة "News Corporation purchased" موقع "MySpace" بـ 580 مليون دولار، وهذا ما جذب اهتمام وسائل الإعلام. بعدها تورط الموقع في سلسة من الفضائح الجنسية حول استغلال الأطفال المراهقين جنسيا على الأنترنت، وهذا ما آثار مخ اوف أخلاقية، وتعرض الموقع لقضايا قانونية. غير أن الأبحاث بينت فيما بعد أن هذه الشكوك والمخاوف مبالغ فيها.[1]

وبينما جذب "MySpace" اهتمام وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، بدأت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي تتزايد في مختلف أنحاء العالم. فقد اكتسب "Friendster" الاهتمام في ايسلندا، وأصبح "Orkut" شبكة التواصل الاجتماعي الأولى في البرازيل وقبلها في الهند، "Mixi" أُعتمد على نطاق واسع في اليابان، وانتشر "LunarStorm" في السويد، أما الهولنديون فقد احتضنوا "Hyves"، وذاع

1- Ibid,p28

صيت " Grono" في بولندا، وانتشر في بلدان صغيرة في أميركا اللاتينية وأمريكا الجنوبية وأوروبا، واكتسب "Bebo" شعبية في بريطانيا ونيوزلاندا وأستراليا.

بعدها أصبح الاتصال الجماهيري والخدمات الاجتماعية، ميزات أساسية لشبكات التواصل الاجتماعي.

لدعم هذه الخدمات، أطلقت شبكات جديدة للتواصل الاجتماعي، بهدف الوصول لجمهور أوسع. لكن الفيس بوك حينها صمم لدعم الشبكات على مستوى الجامعة فقط. أطلقت خدمات الفيس بوك عام 2004 كشبكة تواصل اجتماعي على مستوى جامعة هارفارد فقط، وللانضمام له يجب أن يكون للمستخدم بريد إلكتروني خاص بجامعة هارفارد. بعدها بدأ الفيس بوك بنشر خدماته على مستوى جامعات أخرى، شريطة أن يبقى مغلقا نسبيا(خاص بالجامعات فقط)، وهذا ما ساعد على إعطاء تصور عن الموقع على أنه يقدم خدمات خاصة لمجتمع معين(مجتمع طلاب الجامعة).

في سبتمبر 2005، وسعت خدمات الفيس بوك لتشمل طلاب المدارس الثانوية والعاملين في الشركات، حتى عمم على الجميع. لكن فتح الفيس بوك لا يعني إمكانية إشتراك جميع المستخدمين في الشبكات المغلقة للفيس بوك.(شبكات المدارس تحتاج موافقة المسؤولين عنها، الشركات تحتاج لبريد إلكتروني في الشركة). وعلى عكس شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى، لا يكون الملف الشخصي للمستخدم على الفيس بوك مفتوحا للجميع.(لا يتمكن جميع المستخدمون على الشبكة من رؤية الصفحة الشخصية).

كما توجد خصائص أخرى تميز الفيس بوك عن باقي الشبكات، مثل التطبيقات المختلفة، وإمكانية أن يعرف المستخدم بشخصيته أكثر عن طريق تفضيلات الأفلام والكتب وتواريخ السفر وغيرها.

لا توجد بيانات موثوقة تماما عن عدد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، لكن الأعداد في تزايد مستمر هذا ما دفع الشركات لاستثمار الوقت والمال لخلق وتعزيز والاعلان لشبكات التواصل. لكن في المقابل هناك شركات حظرت على موظفيها الوصول لها، كما أن الجيش الأمريكي حظر على جنوده الوصول لموقع MySpace، واقترح الكونغرس الأمريكي تشريعا لحظر الشباب من استخدام شبكات التواصل في المدارس والمكتبات، كما حظرت الحكومة الكندية موقع الفيس بوك.[1]

ويشير شيوع شبكات التواصل الاجتماعي إلى تحول في طبيعة المجتمعات عبر الأنترنت ، حيث اتجهت شبكات التواصل لجماهير مختلفة دون اعتبار للمصالح أو الاهتمامات. هكذا ظهر إطار تنظيمي جديد لمجتمعات الأنترنت، يتكون فيها العالم من شبكات وليس جماعات.

1- Serrat.O, social network analysis, op cit, p36.

4- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

يتفق الباحثون على أن شبكات التواصل الاجتماعي، تجمع صفات وخصائص كثيرة، جعلت منها المقصد الأول لمتصفحي الأنترنت في العالم. فالسمة الأساسية لشبكات التواصل هي تركيزها على بنية العلاقات الاجتماعية وأهميتها، إبتداء من التعارف وانتهاء للعلاقات الوثيقة.

وساعد في نجاح هذه السمة عناصر عدة توفرها شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل أبرزها في:[1]

- يستطيع المستخدم أن يتحدث إلى أناس مشابهين له من حيث المصالح والانتماء الديموغرافي.
- يستطيع المستخدم التواصل مع الكثيرين في وقت واحد.
- توفر شبكات التواصل الاجتماعي حرية التعبير الذاتي عن الاهتمامات والآراء.

وما جعل شبكات التواصل فريدة من نوعها ليس كونها تسمح للأفراد بالتعرف للغرباء، بل لأنها تمكن المستخدم من توضيح وإبراز شبكاته الاجتماعية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى اتصالات بين أفراد لا يمكن أن يكون بينهم أي اتصال لولاها.[2]

ولا يقتصر دور المشارك في شبكات التواصل الاجتماعي على التلقي فقط، بل تساعده على الانضمام إلى مجموعات نقاش، وجماعات متجانسة، وإنشاء صداقات متنوعة، و تطوير استخدامات جديدة للغة من خلالها، الأمر الذي يشعر المستخدم بالإنتماء لجماعة يسودها تعريف خاص بها للمصطلحات والمفاهيم، وما هو مقبول وغير مقبول.[3]

كما تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي الناجحة في العمليات الاجتماعية بشكل كبير، عن طريق الوصول للفرد والمجتمع والطبيعة ورأس المال، إضافة للمعلومات المعرفة. وتؤثر على السياسات والاستراتيجيات والبرامج والمشاريع، بما في ذلك تصميمها وتنفيذها ونتائجها.[4]

وأصبحت شبكات التواصل تُصمم لأغراض محددة، بدأً من مكافحة الفقر، وصولا إلى الجمع بين الداعمين للحملات السياسية. وتُستخدم لغايات عدة من التعارف إلى تنظيم المظاهرات ومرورا بإيجاد العمل والوظائف.

ويمكن إجمال خصائص شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التعريف الذي يقترحه "mayfield " أنها، مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الأنترنت تشترك بالخصائص التالية:

- **المشاركة:** فهي تشجع على المساهمة وردود الفعل(التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين.

1- Shaaban, O .(2011). *"Social media sparking the Egyptian revolution in 2011"*.Report from **Interact Egypt ,** Available: http://www.slideshare.net/interactspa/social-media-sparking-the-egyptianrevolution-in-2011-7042873

2- عبد الله محمود الرعود، مرجع سابق، ص28

3- عزمي بشارة، تونس ثورة المواطنة، ثورة بلا رأس، المعهد العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2008.

4 - Serrat.O, op cit, p37.

- **الانفتاح:** فعظمها عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما توجد حواجز للوصول إلى المحتوى والاستفادة منه.

- **المحادثة:** تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين، بعكس وسائل الاعلام التقليدي، التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.

- **التجمع:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ضمن تجمعات تربطها اهتمامات مشتركة.

إضافة إلى هذه الخصائص، يرى الباحثون أن هناك مجموعة من الميزات الاضافية لشبكات التواصل الاجتماعي، التي تزيد من اقبال المستخدمين عليها وهي:

- **سهولة الاستخدام:** فقد طُورت شبكات التواصل بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الأنترنت، وهي أيضا توفر الاستخدام بكثير من لغات العالم الحية ومنها اللغة العربية، وكل ما يتطلب لاستخدام شبكات التواصل هو التدريب البسيط على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات . وفي المقابل هناك بعض التطبيقات الأخرى للأشخاص المتقدمين في استخدام التكنولوجيا. كما تتميز الشبكات بالبساطة في التصميم والألوان، وتُعرض المميزات فقط عند الطلب بحيث تكون المحادثة سلسة، وتستخدم أزرارا واضحة ورسوما وأشكالا توضيحية، وتوفر صورا متزامنة مع الوقت للتحديثات، وإشعارا معينا يثير انتباه المستخدم.[1]

- **التواصل والتعبير عن الذات:** أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين، وأصبحت حاجة للمهتمين بلاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات. من خلال إنشاء ملفات شخصية، ومشاركة الأفكار والصور والفيديوهات، والتواصل مع الأصدقاء. حيث تتمحور شبكات التواصل حول الذات لأنها تضع الفرد في المركز، فقد تحولت بفضلها ظاهرة الجماعات الإلكترونية من مبدأ التنظيم حسب الاهتمامات والموضوعات، إلى مبدأ التنظيم حسب الأفراد.[2]

- **تشكيل المجتمع بطرق جديدة:**

وفرت شبكات التواصل الاجتماعي سبلا جديدة للاتصال، حيث ينضم المستخدم لمجتمعات يختارها هو ويفضلها. إذ تختصر الشبكات منطق العولمة المتنامي، الذي تتداخل فيه المجالات المحلية والعالمية، والمجالات الذاتية والعمومية.

1- Cronin. M. 9 Crucial UI Features of Social Media and Networking Sites, SMASHING MAGAZINE, 2009,, Available: www.smashingmagazine.com/2009/06/03/9-crucial-ui-features-of-socialmedia-and-networking-sites/

2- د.الصادق حمامي، كيف نفكر في مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق ص02.

- نقل البيانات:

تسمح غالبية شبكات التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات أصدقائهم، والسماح لهم بنقل البيانات من نصوص وصور وفيديو، مما يساهم في تعزيز التبادل الثقافي بين المستخدمين، وكذلك تعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم.[1]

- نشاطات من القاعدة إلى القمة:

توفر شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية، يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بالقيم والاهتمامات نفسها أن يتعاونوا بشكل فعال وبتكاليف أقل، فمثلا يستطيع الأطباء أن يتشاركوا ويتأكدوا من حالات طبية نادرة، من خلال شبكات التواصل الصحية كموقع within مثلا.

- إعادة تنظيم جغرافيا الأنترنت:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي نقاط دخول جديد على الأنترنت، في إطار الشخصية العالمية للناس. فحتى وقت قريب كان الناس يتواصلون من خلال الأنترنت باستعارة المكان(المدن، العناوين...)، لكن هذه الشبكات حولت الاستعارات القائمة على المكان إلى شخصيات منها الملفات الشخصية والمدونات.[2]

- العاطفة من خلال المحتوى: المشاركة العاطفية هي إحدى الدوافع الرئيسية، لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حيث ترتبط قوة وخصائص هذه الأخيرة مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي. ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي، التي تسمح خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية، حيث يشارك الأفراد عواطفهم في فترة زمنية قصيرة وبشكل خفيف في شبكات التواصل الاجتماعي.

II. أهم شبكات التواصل الاجتماعي:

مع تزايد عدد شبكات التواصل الاجتماعي زادت المنافسة فيما بينها، حيث يسعى القائمون عليها للحفاظ على مستخدمي هذه الشبكات واستقطاب المزيد من الأفراد.

قبل الحديث عن شبكات التواصل، تجدر الإشارة إلى أن نسب استخدام التكنولوجيات الجديدة للاتصال، قد ارتفعت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. وهذا ما تظهره الإحصائيات السنوية للدراسات وكذا تقارير مراكز ومواقع البحث والإحصاء.

1- ناصر محمد الأنصاري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر 2012، مرجع سابق، ص22

2- Maddon. M and Fox, Riding the waves of "Web2.0": More than a buzzword, but still not easy to define, Pew Internet Project, 2006, Available : www.pewinternet.org/pdfs/PIP_Web_2.0.pdf

- **احصائيات استخدام الأنترنت وشبكات التواصل في العالم:**

منذ ظهور الأنترنت، ارتفع عدد مستخدميها في كل مناطق العالم بشكل إجمالي، حيث يقدر اليوم، وجود نحو 2.5 مليار مستخدم وهو ما يقارب نسبة 35% من سكان العالم.

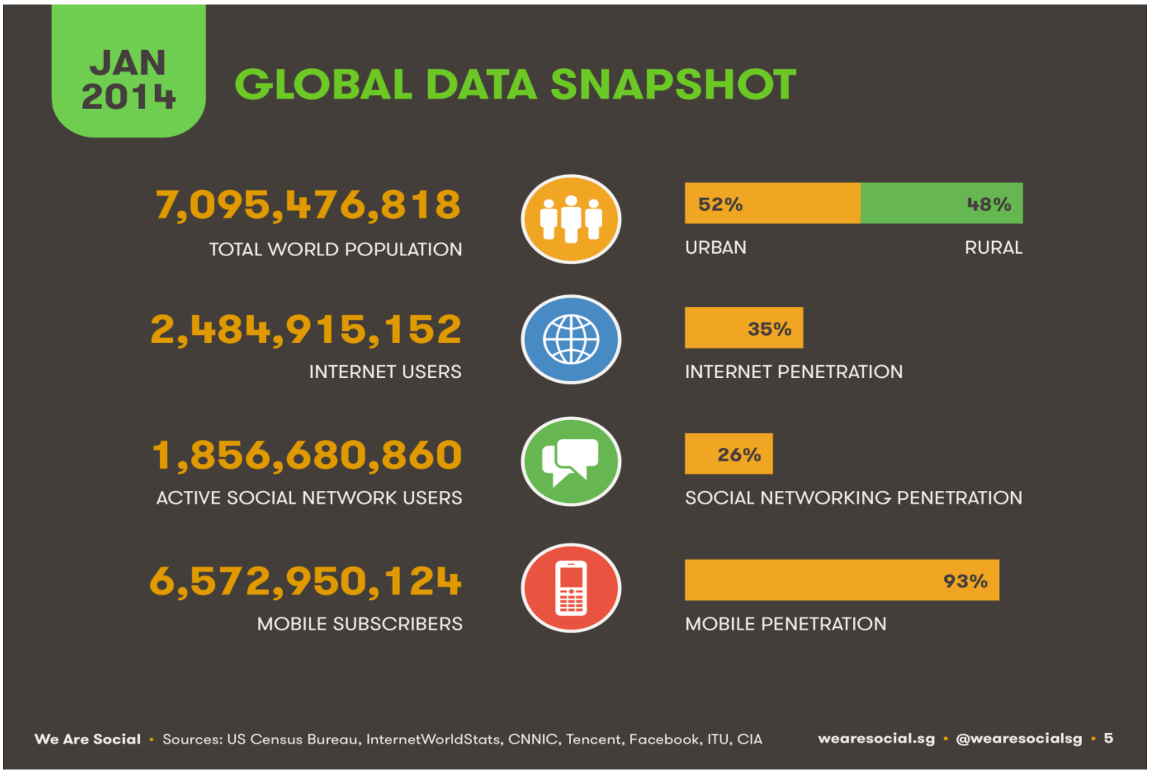

شكل (1) يوضح احصاءات استخدام الأنترنت عالميا إلى غاية جانفي 2014[1]

حسب الإحصائيات أعلاه يتصفح نحو 2.484.915.152 من سكان العالم الأنترنت، ومعظمهم يستخدمون الخدمات التي توفرها الأجهزة المحمولة، مقدرين بنسبة 93 %.

لكن رغم ارتفاع نسبة استخدام الأنترنت عالميا، إلا أنها غير موزعة بالتساوي بين مناطق العالم المختلفة، ففي الوقت الذي تكافح فيه بعض المناطق للوصول إلى نسبة استخدام مقبولة خصوصا في افريقيا ووسط وجنوب آسيا، فإن مناطق تصل فيها نسب استخدام الأنترنت إلى مستويات قياسية تتخطى حاجز 80% كما هو الحال مع منطقة أمريكيا الشمالية. والسبب هنا يعود إلى المساهمة الكبيرة التي تحدثها عملية استخدام الإنترنت عبر الهاتف المحمول.[2]

الشكل التالي يوضح نسب الاستخدام موزعة على مناطق العالم، حيث تتراوح النسبة في أوروبا بين 54% و78%، وتنخفض إلى 18% في الدول الإفريقية.

1- fr.slideshare.net/wearesocialsg/social-digital-mobile-around-the-world-january-2014.

2- عماد بن يحي، إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والأنترنت في 2014، 14 فيفري 2014، www.tech-wd.com/wd/

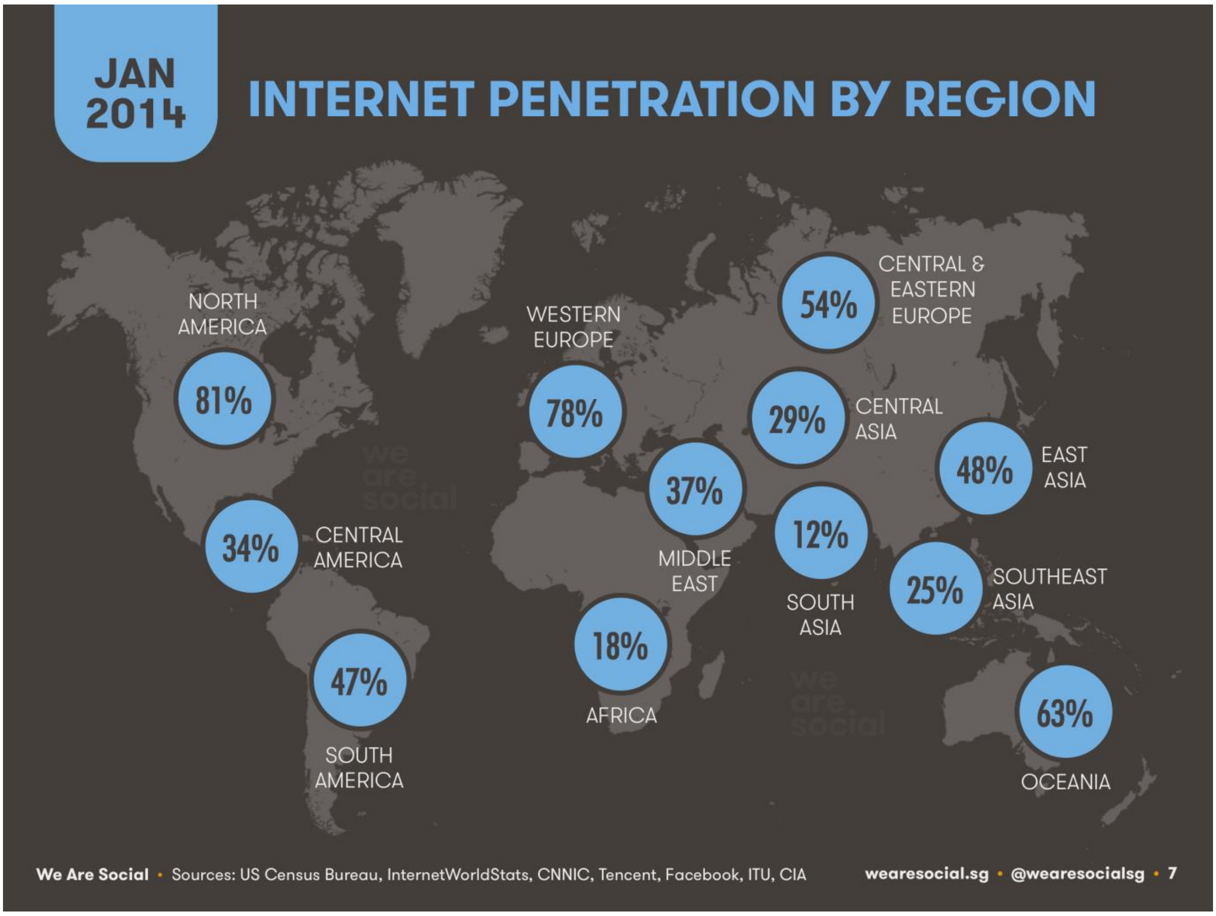

شكل(2) يوضح توزيع استخدام الأنترنت في العالم حسب المناطق، إلى غاية جانفي 2014[1]

وعلى الرغم من أن منطقة الشرق الأوسط تحظى بنسبة 37%، إلا أنها تبقى منخفضة مقارنة بباقي الدول، فحسب تقارير سابقة لسنة 2012 مثلت نسبة 3,7% فقط من نسبة الاستخدام في العالم.

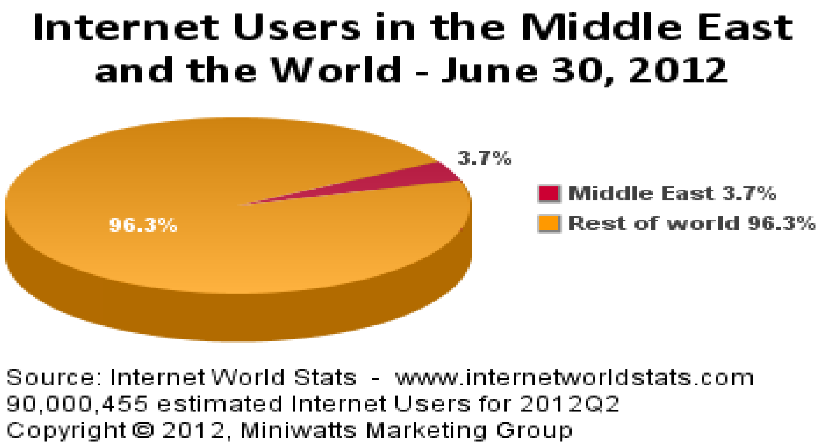

شكل (3) يوضح نسبة مستخدمي الأنترنت في الشرق الأوسط (جوان 2012)[2]

1-fr.slidshare.net/wearesocialsg/social-digital-mobile-around-the-world-january-2014.

أما في العالم العربي تحديدا ، أظهرت دراسة إقليمية حول اتجاهات استخدام الأنترنت في المنطقة العربية أصدرتها الإمارات عام 2013، أن عدد مستخدمي الأنترنت في المنطقة تجاوز 125 مليونا، وأن أكثر من 53 مليونا منهم يتواصلون عبر وسائل التواصل الاجتماعي كمستخدمين نشطين ضمن مجتمعاتهم، ويرى 71% من إجمالي المستخدمين العرب أنها بديل للتواصل التقليدي.[1]

أكبر عشر دول عربية استخداما للإنترنت

المرتبة	الدولة	عدد مستخدمي الإنترنت	النسبة / عدد السكان %
1	مصر	29,809,724	35
2	المغرب	16,456,856	51
3	السعودية	14,323,234	46
4	السودان	6,876,233	19
5	الإمارات	5,817,553	70
6	الجزائر	5,632,040	14
7	سورية	5,465,113	22
8	تونس	4,201,896	39
9	اليمن	3,961,688	14
10	الأردن	2,572,635	aleqt.com 38

جدول (2) يوضح ترتيب الدول العربية المستخدمة للأنترنت سنة 2013(الخمسة أشهر الأولى)[2]

1 - مشعل الحميدان، 3.29 مليار مستخدم للشبكة العنكبوتية حول العالم، الاقتصادية، 02 ماي 2013، العدد 7143

2- واحة الحاسب، 3,29 مليار مستخدم للشبكة العنكبوتية حول العالم، مجلة الحاسب، walhaseb.com/archives/8744، 2013/06/13

وبالحديث عن الشبكات الاجتماعية، فللملاحظ أنها تواصل فعليا تحقيق معدلات نمو كبيرة من حيث نسبة الاستخدام، حيث تمكنت أعلى تلك الشبكات من إضافة أكثر من 135 مليون مستخدم جديد خلال العام 2013.

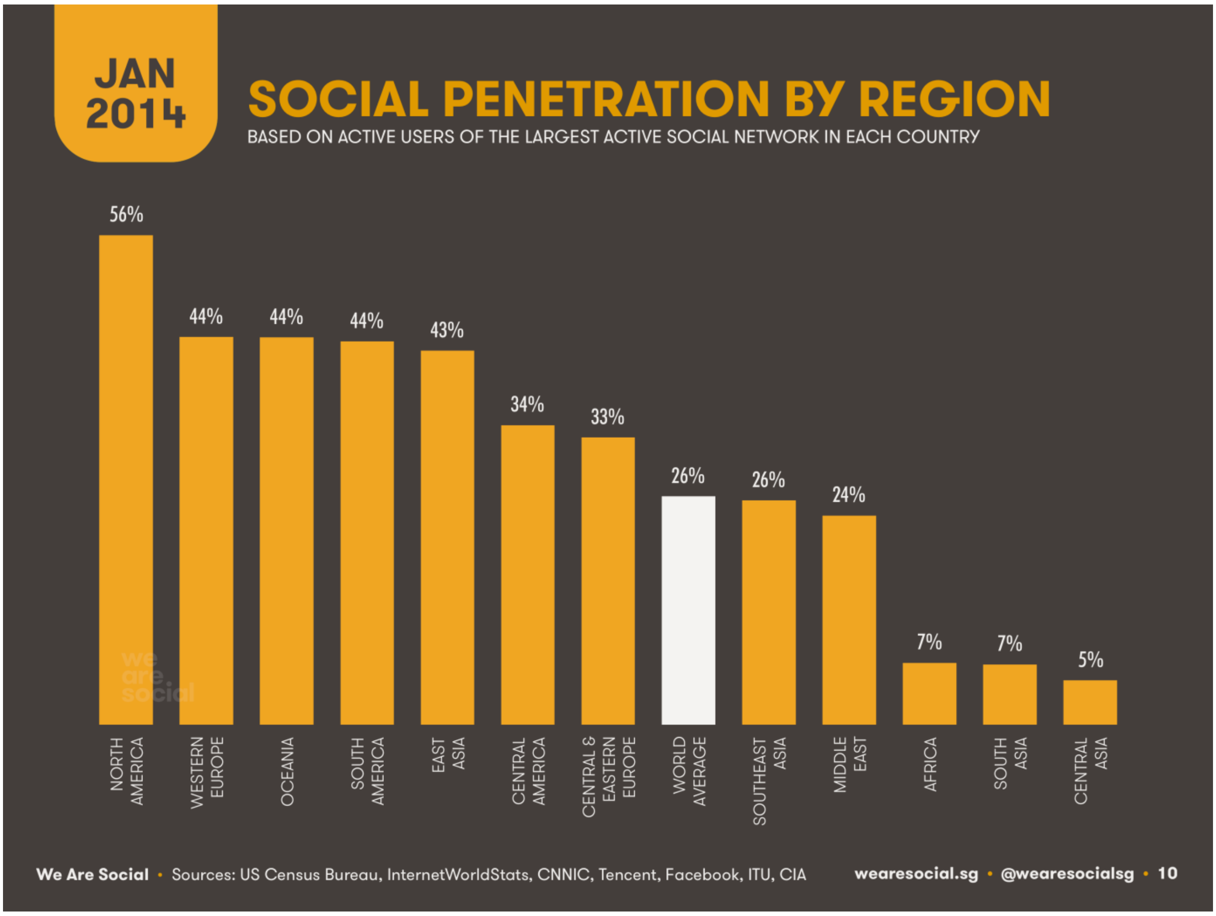

شكل (4) نسب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العالم[1]

من خلال الاحصائيات التي يوضحها الشكل أعلاه، لا يختلف توزيع نسب استخدام شبكات التواصل عن نسب الأنترنت، فالدول المنتجة للتكنولوجيا في أمريكا وأوروبا هي المستحوذة على أعلى نسب استخدام لخدمتها وفي صدارتها شبكات التواصل الاجتماعي. في حين تنخفض النسب إلى أقل من 7% في دول افريقيا وآسيا، متأثرة بالمستويات المعيشية والاجتماعية والثقافية، إضافة لحداثة تملك التكنولوجيات الجديدة للاتصال.

وكما ذكرنا في عنصر سابق حول نشأة شبكات التواصل، فإنه توجد أعداد كبيرة منها تتنوع مجالاتها واهتماماتها، مع شهرة البعض منها من خلال اجتذابها للمستخدمين من كافة أنحاء العالم. إضافة إلى صعود شبكات جديدة من عام لآخر تشتهر من خلال خدمات أو تطبيقات إضافية مميزة تتيحها للمستخدم.

1- عماد بن يحى، إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والأنترنت في 2014، www.tech-wd.com/wd، 2014/02/14.

الشكل التالي يوضح آخر الإحصائيات لعام 2014 لترتيب أشهر شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم، حيث يحتل الفيس بوك المرتبة الأولى حيث جاوز المليار مستخدم ، تليه QQ[1] في المرتبة الثانية، حيث استطاعت الشبكة الصينية أن تفاجئ الخبراء وتوقعاتهم بتقدمها على أشهر الشبكات واستحواذها على إعجاب أكثر من 800 مليون مستخدم. أما الملاحظ هو تراجع ترتيب شبكة تويتر بعد أن كانت تتنافس في سنوات ماضية على الصدارة إلى جانب الفيس بوك، ويرجع الخبراء الأمر إلى سوء تقديرات المستثمرين وفشل المصممين في تسويق الموقع، إذ يرجح أن ينجح تويتر كمنصة عامة لتبادل الأفكار ومناقشة الآراء، بدل منافسته لشبكات التواصل الاجتماعي.[2]

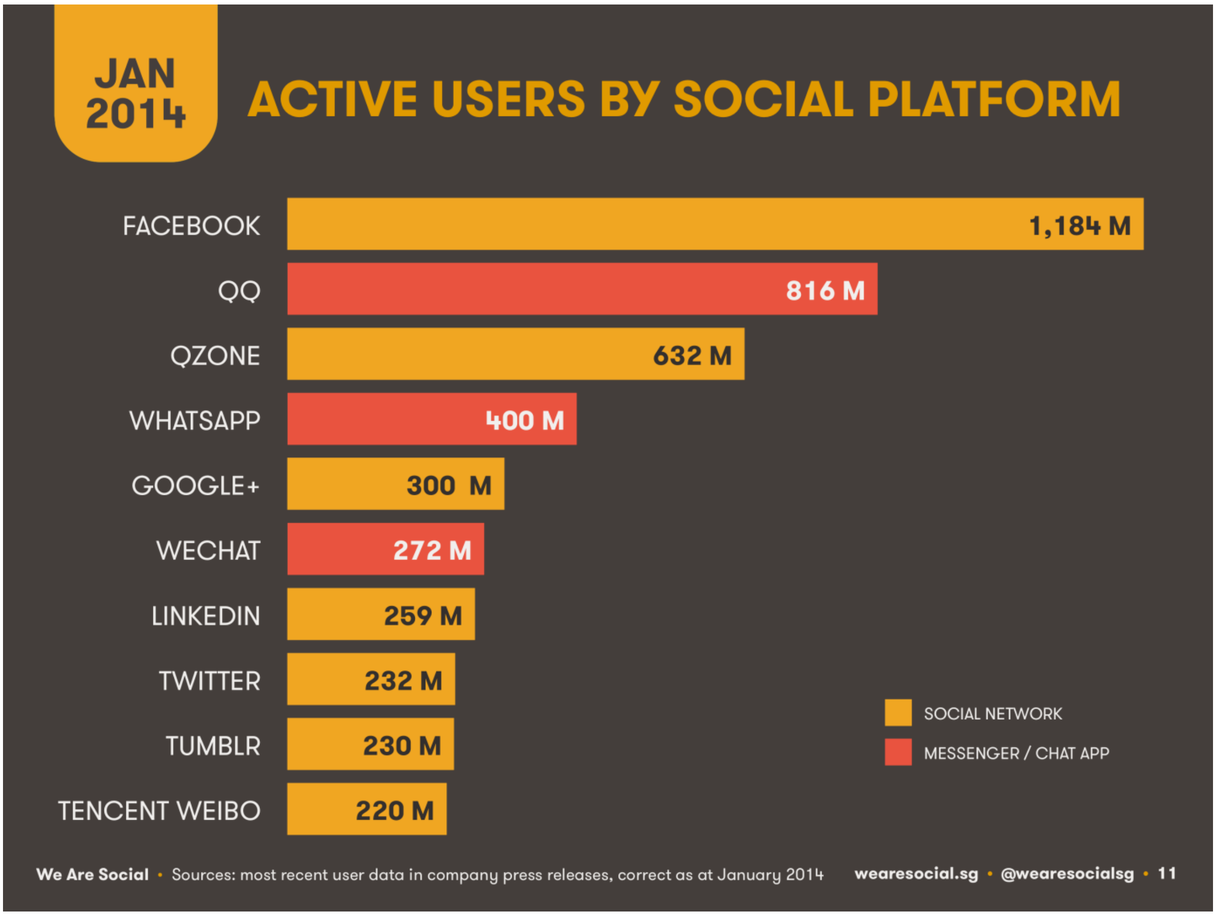

شكل (05) ترتيب شبكات التواصل الاجتماعي في العالم إلى غالية جانفي 2014[3]

أما في العالم العربي تختلف هذه النسب، حيث يحل الفيس بوك في المرتبة الأولى بنسبة 54%، يليه Google+ بنسبة 30%، ومن ثم تويتر بنسبة 14%. (النسب حسب عدد مرات استخدام الموقع في اليوم الواحد).[1]

1- QQ شبكة صينية تعرف رسميا باسم Tencant QQ، أنشئت عام 1998 وهي أكثر شبكة إلكترونية استخداما في الصين.
2- تقرير سكاي نيوز عربية، تراجع أسهم تويتر، سكاي نيوز، www.skynewsarabia.com، 2014/04/30.
3 -facebook the most popular social network, data shows, www.todayoline.com, 17/02/2014.

إضافة إلى هذه الشبكات الثلاث، يحتل اليوتيوب مكانة هامة في نسب الاستخدام، كأكبر موقع لمشاركة الفيديوهات على شبكة الأنترنت.

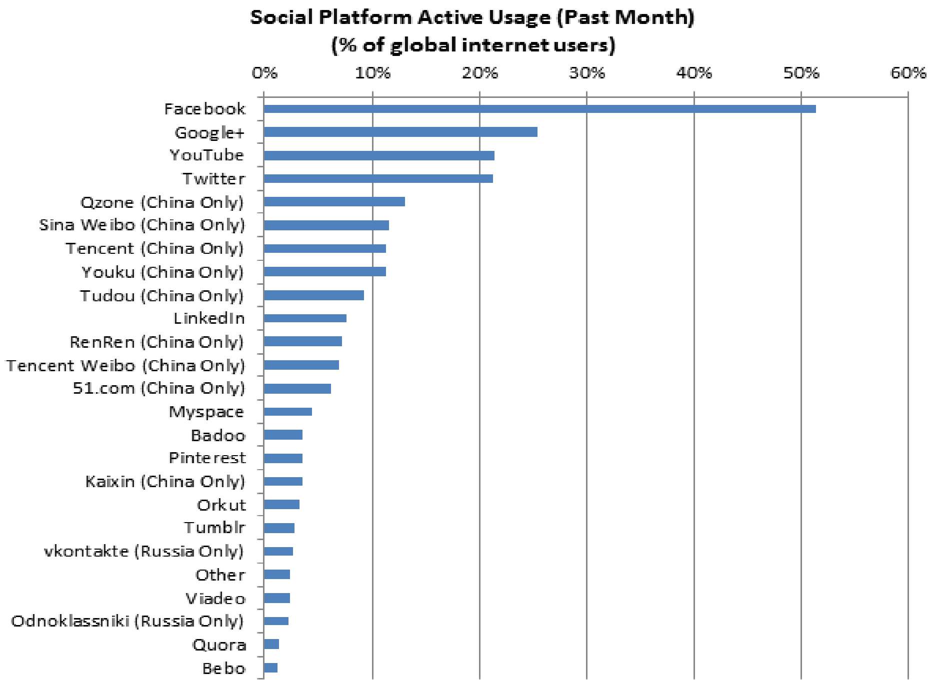

شكل (06) ترتيب شبكات التواصل الاجتماعي عربيا إلى غاية فيفري 2013[2]

وفيما يلي عرض لأهم هذه الشبكات في العالم العربي(حسب نسب الاستخدام)

1 - Availbel:The Arab World Online: Trends in Internet Usage in the Arab Region, 14/06/2013
2- Availbel : www.tech-wd.com/wd/2013/01/27/social-platform-active-usage,23/09/2013

1- موقع الفيس بوك facebook:

1.1 -نشأة الموقع:

حاز موقع الفيس بوك في السنوات القليلة الماضية على اهتمام كبير من مستخدمي الأنترنت بصفة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة. حيث أصبح ينافس محرك البحث Google في أرقام الدخول الاستخدام.

مصطلح فيس بوك facebook كما هو معروف في الغرب، يشير إلى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة أو مجموعة معينة، حيث تعتبر طريقة شائعة لتعريف الأشخاص في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون لجامعة ما هذه الدفاتر، لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس الكلية. [1]

من هنا جاءت فكرة إنشاء الفيس بوك، حيث أطلقه في الرابع من فيفري 2004، أحد طلبة جامعة هارفارد، وهو مارك زوكربيرج(أصبح اليوم من بين أشهر وأصغر المليارديرات في العالم)، حيث حاول جمع طلبة جامعته في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بينهم، والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج. فكرته بدأت تتبلور منذ كان في المدرسة الثانوية، أكاديمية فيلبس اكستر، حيث استوحها من الكتاب السنوي WXeter Face Book.

مع انطلاق الموقع، بدأ طلبة من جامعات أخرى، بالمطالبة للانضمام للشبكة، فاستعان مؤسسه زوركربيرج بزميله دستن موسكويتز و كريس هيوز، لتوسيع شبكة الفيس بوك، حيث استطاع اضافة 30 شبكة لجامعات أخرى في غضون أربعة أشهر. [2]

1- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، 2010، ص13

2- Christine Magee,facebook, www.crunchbase.com/organization/facebook,29/08/2013.

في سبتمبر 2005، انفتحت شبكة الفيس بوك على طلبة الثانويات، وفي أكتوبر من نفس العام، أتاحت الشبكة لمستخدميها تبادل الصور، وهذا ما زاد من شعبيتها، فارتفعت نسبة الاستثمارات وعقود التمويل للشبكة. وفي سبتمبر 2006 فتحت الشبكة، فأصبح بإمكان كل من يملك بريدا إلكترونيا أن ينضم لها.[1]

ويعتبر الفيس بوك من أهم شبكات تواصل الاجتماعي في العالم، يتيح نشر الصفحات الخاصة، وتكوين صداقات جديدة، والانضمام لمجموعات مختلفة على شبكة الويب.

2.1- إحصائيات استخدام الفيس بوك:

يبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك 1,15 مليار مستخدم نشط، إلى غاية سبتمبر من العام 2013، مسجلا نسبة زيادة تقدر بـ21% خلال عام واحد.[2]

ويقضي كل مستخدم 20 دقيقة في اليوم كمتوسط لاستخدام الفيس بوك، ويبلغ متوسط الأصدقاء 141. ويتم تحميل 350 مليون صورة كل يوم، و 110 مليون أغنية ألبوم يتم مشاركتها في اليوم. ويتصل كل مستخدم بأكثر من 89 صفحة ومجموعة في اليوم، حيث توجد نحو 50 مليون صفحة عامة.٪ من الذين تتراوح أعمارهم بين 18-34 سنة، يستخدمون الفيس بوك مباشرة عند استيقاظهم من النوم .[3]

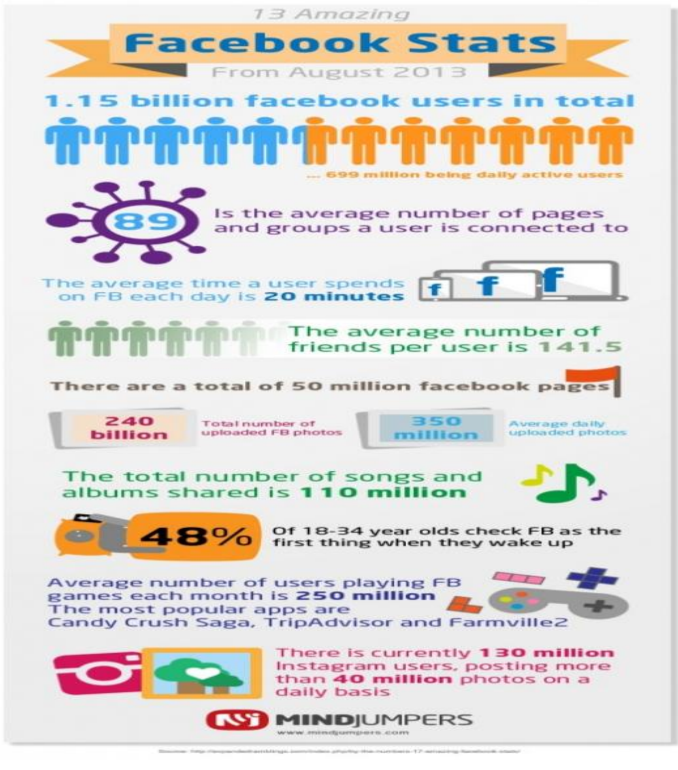

شكل(07) أنوفرجرافيك حول الاستخدامات المختلفة للفيس بوك[4]

1- Ibid
2 Availabel : dailygeekshow.com , tous-les-chiffres-et statistiques-que-vous-devez-savoir-sur-les-10-plus-grands-reseaux-sociaux-du-monde, 03/09/2013.
3 -Availbel :www.minutebuzz.com/geek--infographie-les-statistiques-de-facebook-en-aout-2013
4 -Availbel : infographique of the day: 13 minidblowing Facebook Statistics, www.sociallystaked.com.

في العالم العربي، تجاوز عدد مستخدمي الفيس بوك 49 مليون مستخدم حتى مارس 2013، حيث تأتي مصر بالمقدمة بأكثر من 13 مليون مستخدم، تليها السعودية بما يزيد عن 5,5 مليون مستخدم، والمغرب بـ 5,2 مليون، أما الجزائر 4,3 مليون مستخدم سنة 2013(في عنصر لاحق، تورد احصائيات الجزائر بالتفصيل).

أما من ناحية المستخدمين مقارنة بعدد السكان، تأتي قطر في مقدمة الدول بنسبة 78%، تليها كل من الإمارات بنسبة 67% والبحرين بـ51%.[1]

شكل(08) يوضح احصائيات مستخدمي الفيس بوك عربيا(مارس 2013)[2]

1- لما زيتون، خالد الأحمد، أنفوغرافيك حول عدد مستخدمي الفيس بوك في الدول العربية ، xenutech.blogspot.com/2013/03/arabic-facebook-users-infographic.html,

2- نفس المرجع.

3.1- خصائص شبكة الفيس بوك:

ما زاد من عدد المستخدمين لشبكة الفيس بوك، هو الإضافات المهمة التي يقدمها الموقع لتطوير خدماته، وقد تغيرت جذريا طريقة التفاعل بين الأعضاء، عن طريق المعلومات التي توفرها تطبيقات الفيس بوك، من تبادل المصالح المشتركة، وتوفير مساح ات للحديث ح ول مواضيع معينة، ونشر المعلومات عنها، وإجراء مناقشات عامة وثيقة الصلة به ا، إضافة إلى إمكانية إطلاع الكل على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء، واستخدام الروابط في تبادل وجهات النظر والنقاش.[1]

وتقدم شبكة الفيس بوك مجموعة من الخدمات، تتلخص في:[2]

- **خاصية الصور:** تتيح هذه الخاصية للمستخدم إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين إليه.
- **خاصية الفيديو:** توفر إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرسالها كرسالة مرئية(صوت وصورة).
- **خاصية المجموعات:** إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.
- **خاصية الأحداث المهمة:** تتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جار حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به.
- **خاصية الإعلان:** تمكن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.
- **النكز (poke):** وهو عملية تنبيه للأصدقاء على الفيس بوك لجذب انتباههم، وكأن المستخدم يقول مرحبا.
- **الإشعارات (notification):** تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.

كل هذه الخصائص تتيح ل عديد الشركات معرفة المعلومات التي ينشرها مستخدمو الفيس بوك، كأسماء الكتب، والموسيقى المفضلة، والبرامج المتابعة، وذلك لأخذ أفكار تسويقية عما يحتاجه الزبائن.

في مقابل كل هذه الميزات والخصائص التي يتمتع بها الفيس بوك، لا زالت توجه له انتقادات كونه يحمل مخاطر تسريب المعلومات الشخصية عن طريق بعض التطبيقات الوهمية. ومسائل حول انتهاك الخصوصية، إلى جانب الآثار السلبية على المجتمع.

1. ناصر محمد الأنصاري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر ، مرجع سابق، ص25،26
2- مجاهد، أماني جمال، توظيف بعض إمكانات الشبكة العنكبوتية ويب 02 لتقديم خدمات متطورة في المكتبات، مجلة دراسات المعلومات، مصر، العدد 08، ماي 2010، ص13.

لكن رغم الجدل المثار حوله، لازال الفيس بوك يتربع على شرع شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، منافسا أقوى محركات البحث، وأقدم شبكات التواصل، كما تشير له الإحصائيات في كل عام منذ ظهوره.

2- + Google:

1.1 نشأة +Google:

+ Google أو Google plus كما تكتب أحيانا، هو شبكة اجتماعية تم انشائها من طرف شركة Google، وتم إطلاقها رسميا يوم 28 جوان 2011، لكن لم يكن التسجيل مسموحا إلا بواسطة الدعوات، بسبب وجود الخدمة في الطور التجريبي.

في20 سبتمبر 2011، فتح + Google لأي شخص فوق سن 18 عاما، للتسجيل بدون الحاجة لأي دعوة من أي شخص آخر.

نشأت شبكة + Google من خلال طرح خدمات جديدة، إضافة لخدمات Google القديمة مثل : Google Buzz، Google profile، Google +1 التي تم إطلاقها في ماي 2011.

تعتبر + Google أكبر شبكة منافسة للفيس بوك، وقد اعتمدت في ذلك على جعل الخصوصية أهم ميزة لها، فبعد تعدد مشاكل المستخدمين وشكاويهم من تسريب صور شخصية لهم وعدم وعيهم الكامل بخطورة نشر الصور ، أو بمعنى أصح أخطاء في الاستخدام أدت الى خرق خصوصيتهم، اتجهت Google للاعتماد على زبائن الفيس بوك الغاضبين.[1]

1- ويكيبيديا، جوجل+، الموسوعة الحرة، جوجل+/ar.wikipedia.org/wiki، 2013/01/17.

2.2- خدمات + Google:

من أبرز خدمات + Google:

- **الدوائر Circles :**

بإمكان المستخدمين تصنيف العلاقات الشخصية الخاصة بهم وتقسيمها في مجموعات، فليست كل العلاقات على قدر من المساواة، فهناك دائرة للأصدقاء، وأخرى لزملاء العمل أو الجامعة، وأخرى للعائلة والمعارف. بالإضافة إلى إمكانية إدخال تعديلات عليها في أي وقت من خلال إضافة أو حذف أي شخص من الدائرة حسب المستخدم. وبذلك هي تختلف عن الفيس بوك الذي يضع جميع الأشخاص في دائرة واحدة.

- **مكالمات الفيديو Hangouts**
- **الاهتماماتSparks :**

تربط + Google جميع التحديثات التي طرأت على الموضوعات المختلفة والاهتمامات والمحتويات المهمة بالنسبة لكل مستخدم وإرسالها له في الحال من صور وفيديو. فكل ما على المستخدم فعله هو القيام بإضافة جميع اهتماماته أو رؤوس الموضوعات المفضلة لديه داخل صفحة "Sparks" ، ثم تقوم + Google بتزويد المستخدم بكل ما هو جديد عن اهتماماته والموضوعات المفضلة لديه من مواقع على الأنترنت، ثم بإمكانه تبادل ومشاركة هذه الروابط والمحتويات مع أصدقائه فيما بعد.

- **المحادثات الجماعية Huddles :**

تسمح للمستخدمين إجراء محادثات نصية جماعية بين الأشخاص الموجودين في "Circle" ، وبذلك يمكن تنظيم وتنسيق لقاءات جماعية بين الأصدقاء أو حتى بين أفراد العائلة بكل سهولة وأفضل من قبل.

- **الوسم Hash-tag**
- **المنتديات communities**
- **الألعاب Games**
- **التعديل على الصور من خاصية piknik التي استولت عليها جوجل سابقا**
- **التكامل مع باقي خدمات جوجل (وهذه من أفضل المميزات)**

3.2- إحصائيات استخدام + Google:

مع ظهورها حققت شبكة + Google انطلاقة قوية خلال شهرها الأول ، بتجاوزها حاجز 25 مليون مستخدم وهو ما لم يحققه الفيس بوك في بداياته. لكن بدأت + Google تفقد صيتها شيئا فشيئا من خلال تراجع أداء الشبكة خاصة بعد الإعلان عن الإحصائية التي أثبتت أن معدل التوقيت الذي يقضيه

المستخدم لا يتجاوز الثلاث دقائق في الشهر مقابل 7 ساعات لمستخدمي الفيس بوك وهو ما جعل الناس تشكك في مصداقية الطريقة التي تحتسب بها Google عدد مستخدمي شبكتها.[1]

لكن عام 2013، كشفت إحصائية لشركة GlobalWebIndex البريطانية المتخصصة في تحليلات سوق الأنترنت، تفوق شبكة الاجتماعية + Google على موقع Twitter، من حيث عدد المستخدمين، لتصبح الشبكة الاجتماعية الثانية بعد الفيس بوك.

وحسب الإحصائية، فقد بلغ عدد مستخدمي+ Google إلى 359 مليون مستخدم عام 2013، بنسبة زيادة تقارب 33%، بعد أن كان العدد 269 مليون في نهاية جوان 2012.[2]

كما أن النسبة ارتفعت في الربع الأول من عام 2014.

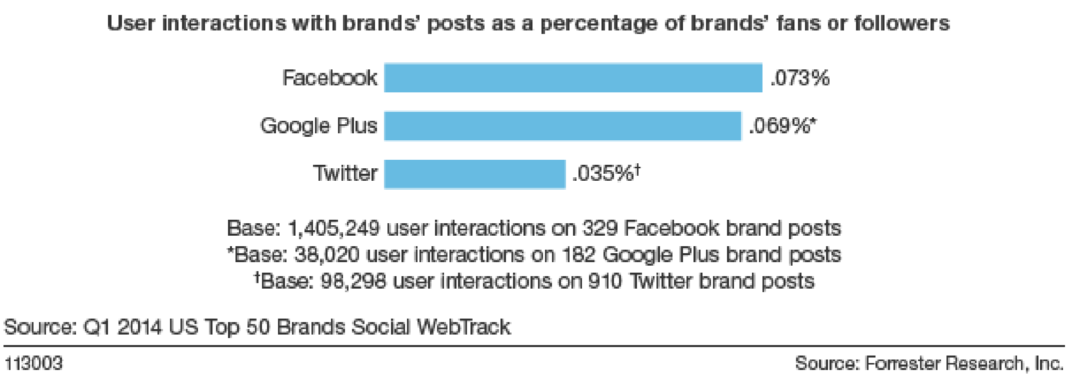

شكل (09) دراسة على أكثر من ثلاثة ملايين مستخدم نشط مع أكثر من 2500 علامة تجارية على شبكة الأنترنت في الربع الأول من عام 2014.[3]

في العالم العربي، متوسط استخدام الفرد لـ + Google أكثر من مرة في اليوم تقدر بـ 30%، وهي ثاني أعلى نسبة بعد الفيس بوك.

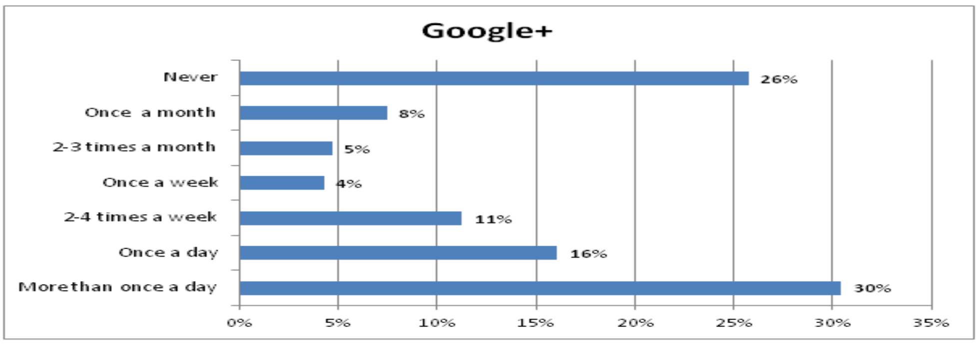

شكل (10) يوضح الوقت الذي يقضيه المستخدمون العرب على موقع +Google[4]

1- ويكيبيديا، جوجل+، الموسوعة الحرة، 2013/01/17، ar.wikipedia.org/wiki/جوجل+.

2- محمد فتحي، إحصائية «جوجل بلس» يتفوق على «تويتر» بـ359 مليون مستخدم، المصري اليوم، www.almasryalyoum.com، 2013/05/02.

3 -Martin Beck , study :fan engagement on google + nartowly trails facebook, nearly doubles twitter,social media marketing, 14/04/2014, marketingland.com/dont-neglet-google-79228.

4 - Dubai school of government, The Arab Online: Trends in Internet Usag in the Arab Region,p 14

لكن رغم تزايد أعداد المستخدمين لـ Google +، إلا أنهم يواجهون بعض الصعوبات منها:[1]

– في حال كانت سرعة الأنترنت بطيئة، فإن استخدام Google + يعتبر بمثابة تعذيب للمستخدم، حيث تعمل Google + بجودة رائعة فقط على السرعات العالي ، وتصميمها شكليا أجمل من تصميم الفيس بوك.

– بعض المستخدمين، لا تزال فكرة المتابعة في Google + غامضة لهم

– حققت Google + نجاحا في بعض الدول العربي ة مثل السعودية، ولم تحققهفي دول أخرى مثل مصر، وقد يرجع ذلك للنقطة الأولى حول سرعه الاتصال بالأنترنت.

3– تويتر Twitter:

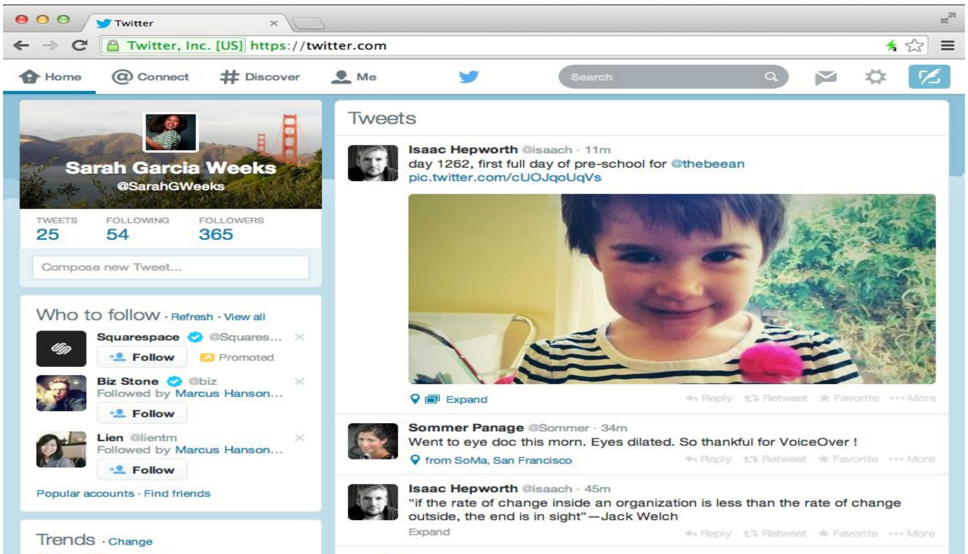

1.1 نشأة الموقع:

يعتبر Twitter، من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي عالميا وعربيا. يقدم خدمة تدوين مصغر، تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات وتدوينات مصغرة، بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق الموقع أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل TwitBird و Twitterrific و Twhirl وtwitterfox .

ظهرت شبكة Twitter في أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Odeo الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006.

بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2007 قامت شركة Odeo بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter.

1- ويكيبيديا، محرك البحث جوجل، ar.wikipedia.org/wiki، 2013/04/18.

أصبح موقع تويتر متوفر باللغة العربية منذ مارس 2012، وصار بالإمكان تعريب التغريدات.
يمكن للمستخدمين الاشتراك في Twitter بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب . وتظهر التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، حيث بترتيب زمني، وبتمركز حول السؤال "ماذا تفعل الآن"
تتوفر الشبكة بعدة لغات، في أفريل 2008 أطلقت نسخته اليابانية وذلك لكثرة عدد المستخدمين من اليابان ونشاطهم البارز على الموقع ، وتفوقت النسخة اليابانية بشكل أكبر على النسخة الإنجليزية حيث أصبح في الإمكان وضع الإعلانات، على عكس النسخة الإنجليزية.

2.3- خدمات الموقع:

عن طريق التسجيل المجاني، تتوفر للمستخدم عديد الخدمات في شبكة Twitter وهي :[1]

- التواصل مع الآخرين:

وذلك بتبادل الرسائل بين المستخدمين تحت أنظار الجميع.

- إرسال رسائل قصيرة مجانيا:

وذلك بتشغيل خدمة الإخطار الآلي عبر الرسائل القصيرة، حيث يحول الموقع الرسائل للهاتف المحمول للمستخدم مجانا.

- المتابعة المباشرة للأحداث:

يستخدم الكثيرون Twitter، لتغطية الملتقيات والمعارض وبعض الأحداث، عن طريق التدوين المصغر.

- ملحق للمدونات:

يستخدم Twitter كملحق للمدونات الشخصية، لكتابة مواضيع سريعة، أو أخبار عاجلة وحصرية.

- نشر الروابط:

يضع المستخدم عنوان لما يحتويه الرابط، ثم ينسخ الرابط، هذا الأخير غالبا ما يتم تقليصه ليتسع لـ 27 حرفا. تستخدم هذه الطريقة عادة في صفحات الوسائل الإعلامية، لعرض أخبارها.

- مناقشة الأصدقاء:

يستخدم Twitter كأداة سريعة لطرح الأسئلة والحصول على إجابات ومناقشات بطريقة آنية.

1- Frédéric Cozic, twitter presentation du concept de ses differents usages et de quelques applications connexes, blog.cozic.fr, 28 /05/2013

3.3- إحصائيات استخدام الموقع:

يعتبر Twitter أكثر شبكة اجتماعية تنمو من حيث الاستخدام النشط في 2013. حيث نما بنسبة 40%، ويستخدم 21% من مستخدمي الأنترنت تويتر بشكل نشط شهريا.[1]

منذ 21 مارس 2006، تم ارسال أكثر من 170 مليار تويت، و 80% من الأفراد يستخدمون Twitter من خلال هواتفهم الذكية.[2]

وحسب دراسة لـ Twopcharts نشرت في أفريل 2014، فإن 44% من مستخدمي Twitter لم ينشروا أي تغريدة، كما أن 30% منهم أرسلوا أقل من عشر رسائل، مقابل 13% فقط غردوا أكثر من 100 مرة.[3]

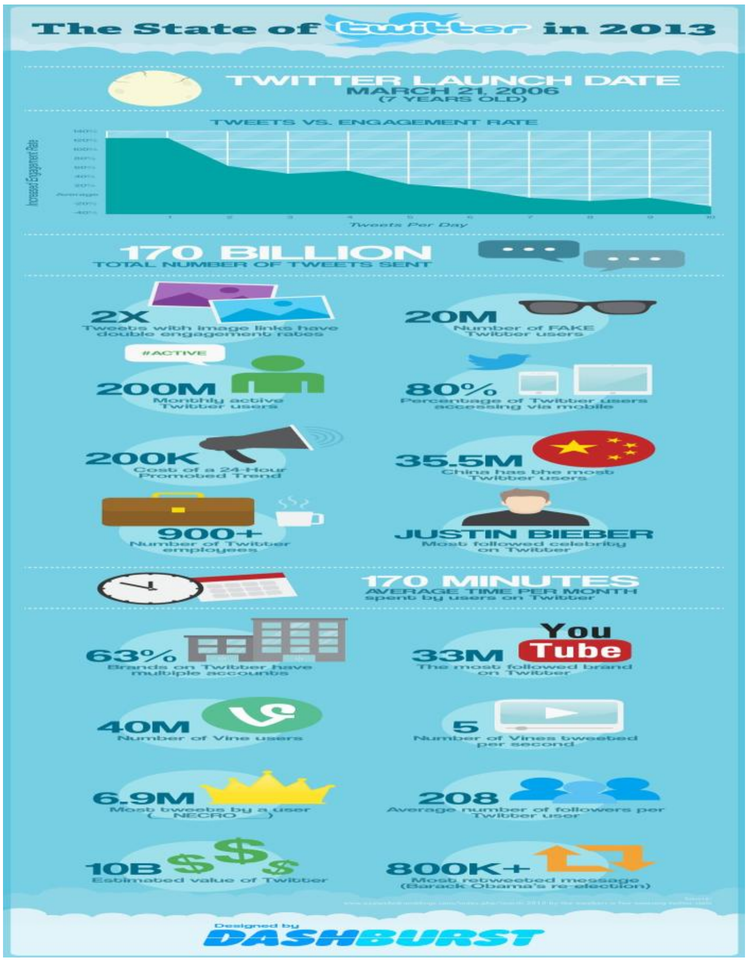

شكل (11) أنفوجرافيك حول استخدامات موقع تويتر(2013)[4]

1- آلاء حمامرة، جوجل بلس يصل إلى المرتبة الثانية في شبكات التواصل الاجتماعي، عالم التقنية، www.tech-wd.com/wd/2013/01/27/social-platform-active-usage، 2013/06/13.

2-The Hilal post, Infographie Twitter-les statistiques en septembre 2013, Sciences and Technologie, hilalpost.com/infographie-twitter-statistiques-septembre-2013, 08/10/2013.

3- دراسة: 44 % من حسابات تويتر لم تنشر أي تغريدات، البوابة العربية للأخبار التقنية، www.aitnews.com، 2014/05/12.

4 - The Hilal post, Ibid.

أما في العالم العربي، فقد فاق عدد المستخدمين النشطين لـ Twitter 5 ملايين مستخدما إلى غاية شهر مارس من عام 2014، وتتصدر السعودية قائمة الدول الأكثر استخداما بنسبة 41% بما يقارب 2,4 مليون مستخدم. ويبدو واضحا زيادة عدد المستخدمين في الدول العربية عموما والسعودية خاصة حيث قدر عدد المستخدمين عام 2012 بـ1,9 مليون يشكلون نسبة 38%، تليها مصر بنسبة 30%. فيما بلغ عدد تغريدات المستخدمين العرب قرابة إحدى عشر مليون تغريدة يوميا. [1]

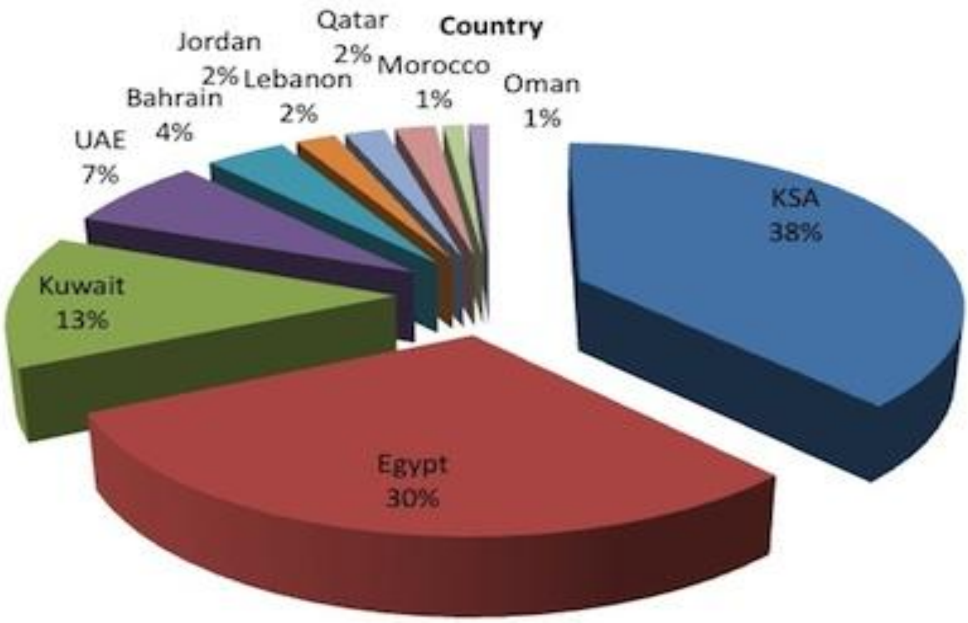

شكل (12) أكثر الدول العربية استخداما لـ Twitter عام 2012[2]

تعرض Twitter للكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام 2008، حيث توقف الموقع عن العمل لعدة أسباب، إما لزيادة عدد المستخدمين ، أو بسبب أعطال في خوادم الموقع أو قواعد البيانات، مما اضطر الكثيرين إلى البحث عن بديل يلائم تلبية رغباتهم[3].

لكن رغم كل هذا تبقى شعبية Twitter في تزايد، ويعتبر الشبكة الاجتماعية المفضلة لدى المشاهير وكبرى وسائل الإعلام، لمشاركة أخبارهم والتقرب من جماهيرهم.

1- Social Media Statistics, Twitter in the arab region, Arab Social Media Report, www.arabsocialmediareport.com, 13/06/2014,

2- أيمن حسن، السعوديون الأكثر استخداما لـ تويتر في العالم العربي، صحيفة سبق الإلكترونية، sabq.org/dlbfde، 2012/01/25.

3- ويكيبيديا، تويتر Twetter، الموسوعة الحرة، تويتر/ar.wikipedia.org/wiki، ، 2013/01/17.

4- اليوتيوب Youtube:

1.4- نشأة الموقع:

يعتبر YouTube موقع ويب متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.

يختلف الكثيرون إذا ما كان YouTube شبكة اجتماعية أم لا، فهو موقع لمشاركة الفيديوهات يجمع العديد من خصائص الشبكات الاجتماعية.

تأسس في 14 فيفري 2005، بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة باي بال (Pay pal موقع ويب تجاري يسمح للمستخدم بتحويل المال عبر الأنترنت والبريد الإلكتروني لعناوين مختلفة) هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم. يستخدم الموقع تقنية الأدوبي فلاش (منصة متعددة الوسائط من إنشاء ماكروميديا، تستخدم لإضافة الصور المتحركة والتفاعل على صفحات الويب) لعرض المقاطع المتحركة. يتنوع محتوى الموقع بين مقاطع الأفلام والتلفزيون، والموسيقى، فيديو الهواة، وغيرها.[1]

يقوم اليوتيوب على فكرة مبدئية هي Broadcast youself أي بث لنفسك وهو شعار الموقع في الصفحة الأولى، حيث يحمل في الموقع يوميا أفلام من صنع الهواة ملتقط بكاميرا أو هاتف نقال لنقل أحداث مختلفة.

يعد الفيديو المرفوع من قبل جاود كريم بعنوان أنا في حديقة الحيوان(me at the zoo) أول فيديو يتم رفعه على موقع اليوتيوب، وكان بتاريخ 23 أفريل2005 وتبلغ مدته 18 ثانية.

2.4- خدمات الموقع:

يقدم الموقع للمستخدم عديد الخيارات منها: [2]

- تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها، وتصفح ملايين المقاطع.

1- ويكيبيديا، يوتيوب YouTube، الموسوعة الحرة، يوتيوب/ar.wikipedia.org/wiki، 2013/01/17.

2- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص216.

- الانضمام لجماعات فيديو، والتواصل مع من لديهم نفس الاهتمامات، والاشتراك في خدمة تبادل الفيديو بين الأعضاء، وحفظ القوائم المفضلة.
- يمكن للمستخدم أن يختار عرض مقاطه بشكل عام، أو مشاركتها مع الأصدقاء بصفة خاصة.
- يعرض الموقع مقاطع الفيديو الأحدث، والحاصلة على أعلى تقييم أو أكبر قدر من النقاش,
- تصنف مقاطع الفيديو إلى أقسام مختلفة مثل الفن والعلوم والتكنولوجيا.

3.4- إحصائيات استخدام الموقع:

تشير آخر الإحصائيات لعام 2014 إلى أن عدد زائري اليوتيوب يصل إلى مليار في الشهر الواحد.[1]

بعد ستة سنوات من إطلاق اليوتيوب، في ماي 2011، تم تحميل أكثر من 48 ساعة من الفيديو كل أما في ماي 2013، بعد ثماني سنوات فقد وصل العدد لأكثر من 100 ساعة كل دقيقة.

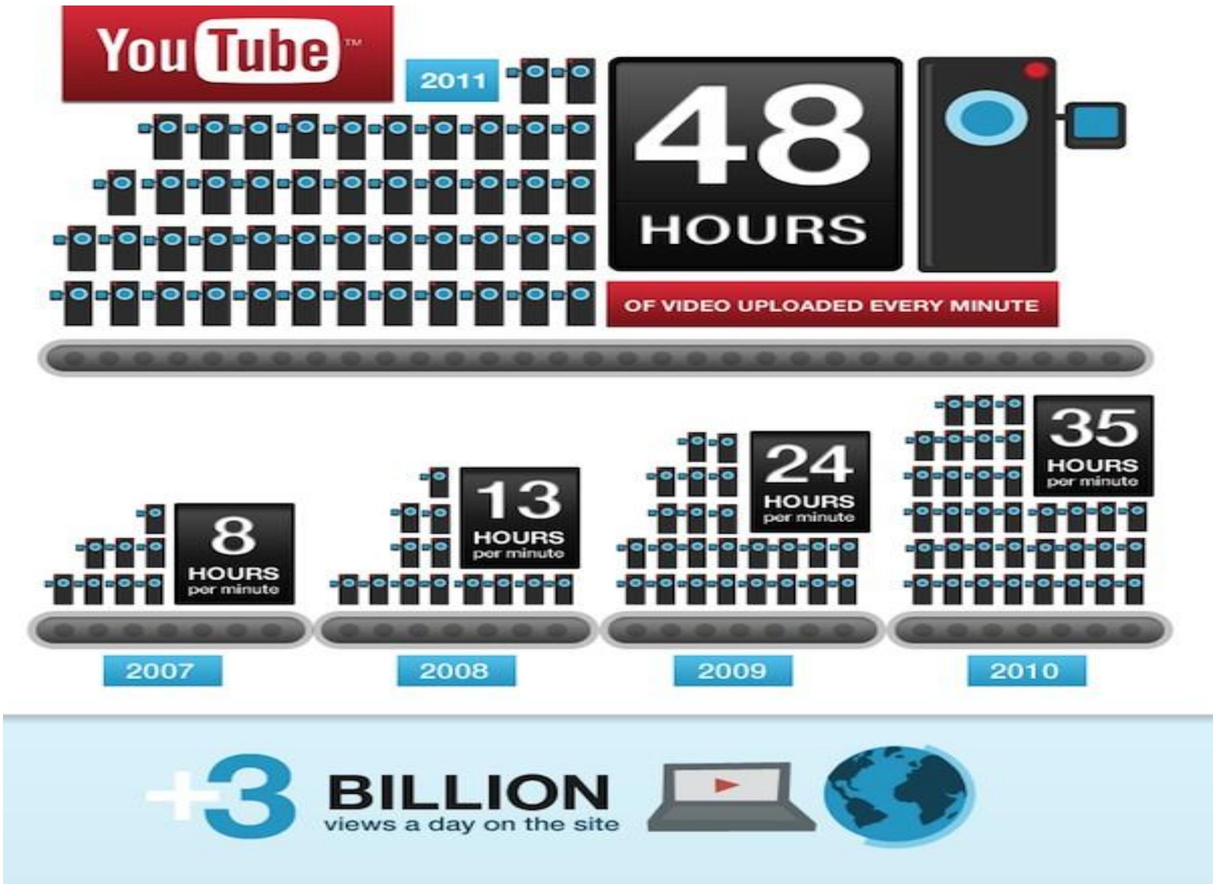

شكل (13) يوضح إحصائيات موقع يوتيوب لعام 2011[2]

1- Dailygeekshow, Tous-les-chiffres et statistiques que vous devez savoir sur les 10 plus grands reseaux sociaux du monde, 03/09/2013, www.dailygeekshow.com/tag/utilisateurs/
2 -Infographie, les statistiques de YouTube en 20112, 13/09/2013, www.1image.eu/les-statistiques-de-youtube-en-2011

حسب موقع أليكسا للإحصاءات يعد اليوتيوب ثالث موقع من حيث نسب التصفح عالميا. حيث يقضي 800 مليون مستخدم، أكثر من 4 مليارات ساعة شهريا في مشاهدة مقاطع الفيديو(إلى غاية أكتوبر 2012). كما يتم نشر أكثر من 80 ألف مقطع فيديو حول الحياة اليومية لآلاف المستخدمين من 197 دولة.[1]

بعد كل النجاحات التي حققها اليوتيوب، لا يزال الموقع يتعرض لبعض العراقيل، منها قلة أعداد المشتركين مقابل المتصفحين، حيث تعتبر نسبة المستخدمين الذين يحملون مقاطع الفيديو (Upload) على الموقع ضئيلة مقارنة بنسبة الزوار.

ورغم أنه لا يسمح في اليوتيوب وضع أفلام لها حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل، كما لا يسمح بوضع الأفلام الإباحية (+18)، أو الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة، أو الأفلام الفاضحة، أو الإعلانات التجارية، أو الأفلام التي تشجع على الإجرام ، إلا أن هناك العديد من الخروقات الواضحة، حيث تمنع العديد من الدول موقع اليوتيوب من فترة لأخرى بسبب هذه الخروقات.[2]

بعد عرض كل هذه الخصائص وقراءة في الأرقام حول أشهر شبكات التواصل الاجتماعي، من الواضح فعليا أنها أصبحت ظاهرة عالمية في السنوات الأخيرة على شبكة الإنترنت. حيث طورت تصميمها وخدماتها لتكون قادرة على الوصول إلى الملايين من المستخدمين، في جميع أنحاء العالم، فبفضل الشبكات الاجتماعية، أصبح بمقدور الفرد خلق مساحة شخصية له على الأنترنت، بحيث يتواصل مع أصدقائه الحقيقيين و الافتراضيين، ويشاركهم يومياته وصوره واهتماماته.

III. استخدام شبكة الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر:

تسعى الجزائر باستمرار لتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال، للوصول بها لمصاف الدول المتقدمة، وإن كانت هذه الجهود تصب جلها في إطار تطوير التقنية، على حساب ترشيد استخدامها، إلا أن لها بعض النتائج الايجابية فيما يتعلق بنسب استخدام الأنترنت والوسائط الاجتماعية، رغم أن هذه النسب لم تشهد إلا ارتفاعا ضئيلا في السنوات الأولى من ظهور شبكة الأنترنت في الجزائر، لكنها بدأت تلحظ نموا ملحوظا في السنتين الأخيرتين 2013 و 2014، خاصة مع انفتاح الفرد الجزائري على العالم الافتراضي بشبكاته الاجتماعية المتعددة.

1 -Olivier Duffez, Plein de chiffres sur le site de vidéos YouTube.com, 25/05/2013, www.webrankinfo.com/dossiers/youtube/chiffres-statistiques

2- ويكيبيديا، مرجع سابق.

1- تطور استخدام الأنترنت في الجزائر:

رغم ظهور شبكة الأنترنت في عدة دول إفريقية، إلا أن الجزائر لم تشهد استخدام الأنترنت إلا في سنوات التسعينات.

في مارس 1994، تم ربط الجزائر بالأنترنت، عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني "CERIST"، وذلك في إطار التعاون مع اليونسكو بهدف إقامة الشبكة الإفريقية للمعلومات "RINAF".

في بادئ الأمر كانت طاقة الخط المرتبط بمدينة بيزا الإيطالية ضعيفة تقدر بـ 96 كيلوبايت/ ثا. [1]

عام 1996، زادت طاقة ارتباط الخط لتصل إلى حدود 64 ألف حرف في الثانية، وعام 1997 تم إحداث خط آخر يمر عبر باريس بسرعة 256 ألف حرف في الثانية.

وفي عام 1998 وبمقتضى اتفاقية أبرمت بين مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وهيئة **نتاسات** الأمريكية تم ربط المركز بشبكة الأنترنت بصفة مباشرة عن طريق البدء بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية، وذلك بطاقة أكبر قدرت بـ01 ميجابايت/الثانية عن طريق القمر الصناعي "أم أي أي " الأمريكي، ومن الايجابيات التي يوفرها هذا النوع هو زيادة طاقة وسرعة الارتباط، حيث يتم الاتصال بصورة مباشرة مع المصدر دون المرور لأي من المحطات الأخرى بصفة.[2] ووصلت طاقة الارتباط في مارس 1999 إلى 02 ميغابايت/ثا.

أما في ما يخص المؤسسات المستخدمة للأنترنت، فـقد قدر عدد الهيئات المشتركة عام 1996 بـ 130 هيئة، وارتفع العدد إلى 800 هيئة عام 1999 منها 100 هيئة من القطاع الجامعي، 500 هيئة من القطاع الاقتصادي، 50 هيئة من القطاع الطبي، والبقية موزعة على القطاعات الأخرى.[3]

وفي عام 2001، تعاقدت وزارة البريد والمواصلات- بعد إنشاء مؤسسة " الجزائر تيليكوم "- مع شركة لوسنت تكنولوجي(Losent Technologie) الأمريكية، واريكسون (Ericson) السويدية لإنشاء قواعد خاصة، تمكن من الحصول على بث يتجاوز 30 ميغابايت/ ثا.

في بداية ظهور الأنترنت في الجزائر، اقتصرت على بعض المناطق والهيئات العلمية، لكنها انتشرت مع زيادة طاقة الإرتباط عبر كافة التراب الوطني.

1- باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والأنترنت، دراسة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص61 بتصرف.
2- دهيمي زينب، وعي الأولياء للأنترنت، دراسة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008، بتصرف
3- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، مصر، ط02، 1994.

الجدول التالي يوضح مراحل انتشار الأنترنت عبر القطر الجزائر، وتطور طاقة ارتباطها.

السنوات	مراحل التطور
1993	تم ربط الجزائر بالانترنت بواسطة الدياليب
1994	تم ربط الجزائر بكابل متخصص عبر ايطاليا بقوة 96000 بايت/الثانية. فتح الوصول المجاني للباحثين عبر الدياليب.
1995	فتح الوصول المجاني عبر الدياليب للجمهور.
1996	ربط الموقع الجهوي الشرقي – سطيف– بالأنترنت.
1997	زيادة طاقة الربط إلى 64 كيلو بايت/ الثانية، عبر خط باريس. زيادة طاقة الربط إلى 256 كيلو بايت/الثانية. ربط الموقع الجهوي الغربي –وهران– بالشبكة.
1998	ربط المواقع الجهوية بالشبكة: ورقلة بالجنوب، تلمسان بالغرب، عنابة بالشرق.
1999	في شهر أكتوبر :ارتبطت الجزائر بالأنترنت عن طريق الساتل بطاقة1 ميغابايت و 256 كيلوبايت في الثانية. في شهر فيفري : ربط المواقع الجهوية قسنطينة وباتنة في الشرق الجزائري. في شهر افريل : تم الارتباط بواسطة الساتل عن طريق و،م،ا بطاقة 2 ميغابيت و 521 كيلو بايت/ الثانية.
2000	في شهر جانفي، الارتباط بواسطة الساتل عن طريق و.م.أ بطاقة 5 ميغابيت/ الثانية زيادة طاقة الارتباط الى 11 ميغابايت/الثانية.

جدول(3) يوضح تطور الإرتباط بالأنترنت ومختلف المراحل التي مر بها (من خلال مراكز البحث في الإعلام العلمي والتقني)[1]

2- الإطار القانوني لتنظيم الأنترنت في الجزائر:

على الرغم من ارتباط الجزائر بالأنترنت عام 1994، إلا أن أول تنظيم قانوني لخدماتها لم يظهر إلا في عام 1998 بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 257- 98 المؤرخ في 1998/08/25، ويتكون من 18 مادة تضبط شروط استغلال الأنترنت عن طريق لجنة أطلق عليها اسم لجنة الانترنت، يرأسها ممثل وزير البريد والمواصلات وتتكون من:[2]

- ممثل وزير البريد والمواصلات.
- ممثل وزير الدفاع الوطني.

1- محمد العقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومه، الجزائر، ط01، 2003، ص67.
2- نفس المرجع، ص73.

- ممثل وزير الشؤون الخارجية.
- ممثل الوزير المكلف بالمالية.
- ممثل الوزير المكلف بالداخلية.
- ممثل الوزير المكلف بالاتصال والثقافة.
- ممثل الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي.
- ممثل الوزير المكلف بالتجارة.
- مدير المواصلات السلكية واللاسلكية.

وتتولى هذه اللجنة دراسة طلبات الترخيص باستغلال خدمات الانترنت والبث فيها، ويشترط النشاط في الأنترنت الحصول على رخصة من وزير البريد والمواصلات، بعد موافقة هذه اللجنة على الطلب، وقد اعتبر المختصون هذا المرسوم مقيدا لاستغلال الأنترنت أكثر مما يشجع على استخدامها.

لذلك في شهر أكتوبر من عام 2000 صدر المرسوم التنفيذي رقم 307-2000 المؤرخ في20/10/14 لتنظيم أفضل لقطاع الأنترنت في الجزائر، ويتضمن المرسوم الجديد ثلاث نقاط هامة هي:

- تقليص لجنة الأنترنت إلى ثلاث أعضاء فقط: ممثل وزير الدفاع ، ممثل وزير البريد والمواصلات، وممثل وزير الداخلية.
- السماح بإنشاء مقاهي الأنترنت مقابل تصريح فقط.
- السماح للأجانب باستغلال الأنترنت في الجزائر مع شراكة جزائرية.

3- جهود الدولة الجزائرية لتطوير تكنولوجيات الاتصال الجديدة والأنترنت:

تعتبر الجهود التي تبذلها الجزائر لترقية قطاع تكنولوجيات الإعلام والإتصال الحديثة ، أهم معالم التنمية الاقتصادية البارزة خاصة وأن الجزائر تنفتح على اقتصاد السوق والاقتصاد العصري وتمتلك موارد هامة تشجع على تطوير هذه التكنولوجيات في السوق الجزائرية.

وتبرز المجهودات التي تبذلها الدولة والتي تتمثل في مشاريع وتنظيمات تهدف إلى ترقية قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة ، لكونها محركا للتنمية الاقتصادية ، حيث أصبحت المؤسسة الجزائرية أكثر وعيا أن الإعلام يعد وسيلة إنتاجية. ومن جه ة أخرى تعتبر السوق الجزائرية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في أوج تطورها تزامنا مع نمو متوقع معتبر لأهمية السوق الجزائرية في المغرب العربي فيما يخص الإمكانيات[1] .

وقد بلغ عدد المشتركين في المجال الإلكتروني واستغلال الأنترنت ذات السرعة الفائقة "الأدياسل" ما يفوق 400 ألف مشترك سنة 2012، حسبما كشف عنه وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال سابقا

1- عبد المالك حداد، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر، موقع الشهاب للإعلام، www.chihab.net/modules.php، 2013/05/08.

"حميد بصالح". ويسعى القطاع إلى تحقيق قفزة نوعية جديدة في مجال تكنولوجيا ت الإعلام والاتصال، باعتبارها محورا أساسيا لدعم البنية التحتية للخدمات الاتصالية، وتطوير مراكز الخدمات وتكوين المنشآت القاعدية من أجل بناء مجتمع معلوماتي. مع التر كيز على إعطاء الأولوية لتلاميذ المؤسسات التربوية ، والمصالح العمومية وتسهيل الخدمات للمواطنين.[1]

وبالنسبة لشبك الأنترنت ، فقد قامت شركة إتصالات الجزائر بتخفيض أسعار الإشتراك في شبكة الأنترنت ذات السرعة الفائقة بنسبة 50 بالمئة، في محاولة لاستقطاب المشتركين وبلوغ العدد المنشود لعدد المشتركين الجزائريين في الشبكة. ويبدو أن شركة إتصالات الجزائر تتحمل تكاليف الدعم في أسعار الإشتراك، حيث يقدر سعر الإشتراك في الشبكة ذات السرعة الفائقة في السوق الجزائرية بحوالي 30 ألف دينار جزائري، في حين تقدر التكاليف الحقيقية للإشتراك بحوالي 4990 دينار جزائري. وهو بيع بالخسارة بهدف تشجيع المستخدمين للشبكة بمواصلة الإشتراك، وإستقطاب الأفراد غير المشتركين. لكن بالمقابل بقيت الجزائر توفر حزمة ذات سرعة تقدر ب 512 كيلو بايت، في حين تتوفر على إمكانيات لتوفير حزم عالية تصل إلى 20 ميغابايت مثلما هو معمول به في الدول المتقدمة التي تتوفر على نفس إمكانيات الإستقبال والإتصال والألياف البصرية.

هذه المحاولات لتخفيض أسعار الإشتراك، وتعميم التغطية بالشبكة، لا تقابلها على الإطلاق محاولات لمضاعفة سرعة الحزم، وإنهاء مشكل بطئ الشبكة التي تؤرق مستخدميها بشكل كبير، وأسفرت عن جملة من الإنتقادات على مستوى المواطنين وخبراء التكنولوجيا في الجزائر، وهو المشكل الذي يتصدر مسألة استخدم الشبكة، ويرهن مستقبل الأنترنيت في الجزائر، والمشتركين فيها. [2]

فرغم هذه الإجراءت المبذولة لتطوير قطاع تكنولوجيات الاتصال في الجزائر، إلا أن ترتيب الجزائر تراجع بثلاثة عشر مركزا لتحتل المرتبة 131 في التصنيف العالمي ل عام 1013، الخاص باستغلال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، بعد أن كانت في المرتبة 118 في 2012، حسب التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.

وأشار التقرير إلى أن الجزائر احتلت في قائمة الـ 144 بلد، التي شملها التصنيف، المرتبة ما قبل الأخيرة بالنسبة للدول العربية، وكانت ضمن الدول الـ 11 الأخيرة على المستوى الإفريقي، من بين الـ 38 بلدا إفريقيا تم تقييمها، والـ 14 الأخيرة على المستوى العالمي. والمفاجئ في التصنيف أن العديد من الدول الإفريقية الفقيرة، وغير المستقرة سياسيا، تقدمت الجزائر في تقرير المنتدى، مثل دولة مالي التي احتلت المرتبة 122 إلى جانب دول أخرى لا تتوفر على الإمكانيات المالية للجزائر، مثل إثيوبيا (128) وتنزانيا (127) والغابون (121) والبنين (123). كما تقدمت على الجزائر العديد من دول القارة، مثل المغرب الذي احتل المركز (89) ومصر (80) والسينغال (107).

1- أحمد. ف، 400 ألف مشترك في شبكة الأنترنت ذات السرعة الفائقة، جريدة صوت الأحرار الجزائرية، العدد 2044، 24 / 10/ 2008، بتصرف
2- ايكوفان شفيق، الأثر السوسيوثقافي للأنترنت على الطفل الجزائري، مرجع سابق، ص186،187.

وأكد التقرير، الذي يحمل عنوان النمو والتشغيل في عالم جد موصول، والذي درس مدى جاهزية 144 بلد لاستغلال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال النمو والتنافسية، وكذا رفاهية المواطنين، وفقا لمؤشر "ناتووركد ريديناس انديكس"، في تفسيره الخاص بتراجع مرتبة الجزائر أنها تستمر في تسجيل ضعف في محرك تنمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال، مع تأشير أقل للضعف العالمي على الصعيد الاقتصادي (المرتبة الـ143 عالميا فيما يخص هذا المعيار) والاجتماعي (المرتبة الـ 141). وأشار إلى أن المنشآت الضعيفة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال (المرتبة الـ 119)، إضافة لقاعدة الكفاءات الضعيفة (المرتبة الـ 101)، هي التي أدت إلى مستويات جد ضعيفة في مجال استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال (المرتبة الـ 140). في السياق نفسه، أوضح التقرير أن الجزائر تحتل المرتبة (100) على أساس قاعدة الاستعمال الفردي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، والمرتبة (144) في استعمالها في مجال الأعمال، والمرتبة (139.) في استعمالها في المجالين المؤسساتي والحكومي، وهو ما يعني أن أجهزة الدولة لازالت تعتمد في تسييرها على وسائل تقليدية. واعتبر التقرير أن النقائص الكبيرة المسجلة في الإطار التنظيمي (المرتبة الـ141)، والنقائص في مناخ الأعمال والابتكار (المرتبة الـ143) تعرقل القدرات الإيجابية الناتجة عن تكنولوجيات الإعلام والاتصال.[1]

4- احصائيات استخدام الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر:

رغم تراجع ترتيب الجزائر عالميا وعربيا في مجال استغلال التكنولوجيات الجديدة للاتصال، إلا أن الجهود المبذولة والأطر التنظيمية لاستخدام الأنترنت، ساهم في زيادة عدد المستخدمين بشكل كبير. بعد أن كانت النسبة ضئيلة في البدايات الأولى. وذلك بسبب عديد العراقيل مثل ارتفاع أسعار الهاتف الثابت، وبطء الشبكة، وهيمنة الجزائرية للاتصالات على الخدمة إلى غاية 2006 ، إضافة إلى ارتفاع أسعار الحواسيب مقارنة مع ما هو عليه في دول أخرى.

1.4- الأنترنت:

تطور استخدام الأنترنت في الجزائر منذ ظهورها، انطلاقا من أعداد المستخدمين، والوسائط المستخدمة في ذلك، وصولا لحاجات المستخدمين أنفسهم.

فيما يتعلق بأعداد المستخدمين، تشير إحصائيات 2013 حسب وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والإتصال "بن حمادي"، إلى وجود أكثر من 11 مليون مستخدم، إلى غاية ماي 2013.[2]

1- سمية يوسفي، الجزائر في ذيل الترتيب العالمي لخدمات تكنولوجيات الاتصال، يومية الخبر الجزائرية، العدد 6413، 2013/04/12.
2- منير ركاب، 11مليون مستخدم للأنترنت في الجزائر، www.echoroukonline.com/ara/articles/164875.html، ، 2013/05/16.

والجدول التالي يوضح تطور عدد المستخدمين من سنة 2000 إلى غاية 2012.

السنوات	عدد المستخدمين	عدد السكان	النسبة
2000	50,000	31.795.500	0,2
2005	1.920.000	33.033.546	5.8
2007	2.460.000	33.506.567	7,3
2008	3.500.000	33.769.669	10,4
2009	4.100.000	34.178.188	12.02
2010	4.700.000	34.586.184	13.6
2012	5.230.000	37.367.226	14.0

جدول (4) يوضح تطور عدد المستخدمين من سنة 2000 إلى غاية 2012[1]

والملاحظ حسب الجدول أعلاه أنه رغم تطور عدد مستخدمي الأنترنت في الجزائر، إلا أن النسب تبقى ضئيلة حسب عدد السكان، وهذا مقارنة بتلك المسجلة في دول أخرى. حيث تحتل الجزائر المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصالات.

وترجع الدراسات أهم أسباب هذا التأخر التكنولوجي، إلى غياب ثقافة نشر التكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع، مما يجعل المواطن لا يلجأ لاستخدام هذه التكنولوجيا إلا في حالة الضرورة الحتمية.[2]

وحسب مديرة العلاقات العامة بمؤسسة اتصالات الجزائر سابقا "فاطمة الزهراء جوادي"، يفسر ضعف هذه النسب في الجزائر، بنقص كثافة الهاتف الثابت، وكذا ضعف تغلغل استخدام الإعلام الآلي.

والواضح أن الجزائر، تنظر للأنترنت كتقنية، وتحاول تعميمها دون الاعتبار للمحتوى، أو رسم إستراتيجية إستخدامية تتوافق ومتطلبات المجتمع الجزائري.[3]

ورغم انخفاض عدد المستخدمين الجزائريين لشبكة الأنترنت، إلا أن نسبة كبيرة منهم يعتبرونها جزءا من حياتهم اليومية، فقد أظهرت دراسة Webdialna 1 في طبعتها الرابعة[4]، التي نشرت في أكتوبر 2012، أن 76.7٪ من مستخدمي الأنترنت يتصلون بالأنترنت عدة مرات في اليوم، وأكثر من 55٪ يقضون أكثر من 3 ساعات في استخدامها.

ويتركز نصف المستخدمين في الوسط الجزائري، و 22٪ في الشرق، 17% في الغرب و11٪ فقط في الجنوب.

1- Internet World Stats, Algerian Internet usage and population growth, www.internetworldstats.com/af/dz.htm, 30/07/2013.

2 - عبد المالك حداد، واقع قطاع تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة في الجزائر، مرجع سابق.

3- ايكوفان شفيق، مرجع سابق، ص175.

4 - communique de presse , Les internautes algériens enthousiastes à la venue de la 3G et du e-commerce, web dialna, vague 4, alger, 09/10/2012

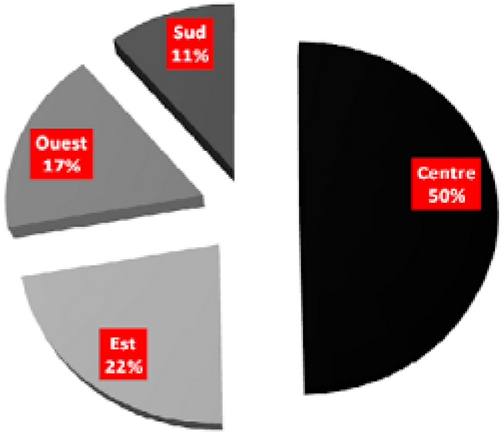

شكل (14) توزيع مستخدمي الأنترنت في الجزائر حسب المناطق[1]

كما أوضحت ذات الدراسة أن 63,3 % من المستخدمين هم من الرجال، مقابل 31,7 من النساء، ومعظمهم من الشباب، حيث 60 % من الفئة العمرية من 20 إلى 35 سنة.

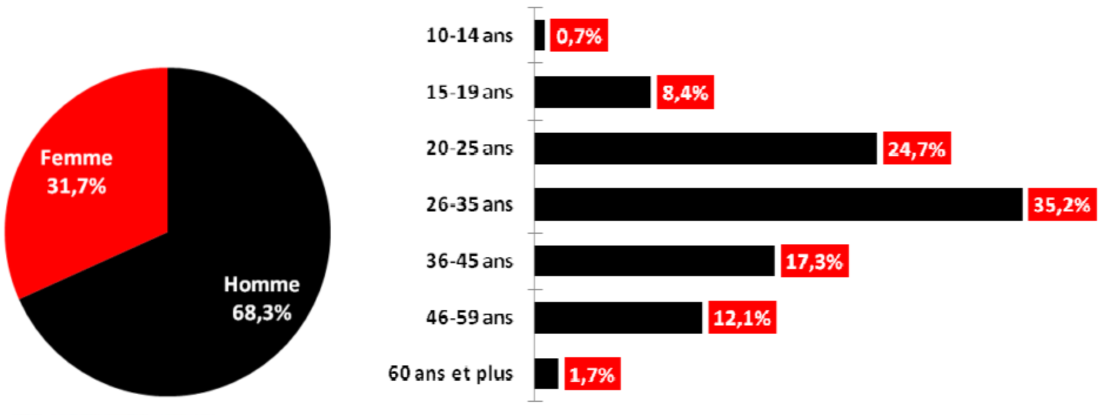

شكل(15) نسب استخدام الأنترنت في الجزائر حسب متغيري الجنس والسن[2]

والواضح أن نسبة 74,5% من المستخدمين، يتصلون بالأنترنت بهدف الحصول على المعلومات والأخبار حول الأحداث الجارية، وأكثر من 55,3% للاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي.

2.4- شبكات التواصل الاجتماعي:

من الواضح أن الجزائريين أصبحوا أكثر إدراكا لاستخدامات الأنترنت في السنوات الأخيرة، وأصبحوا أكثر إقبالا من ذي قبل على شبكات التواصل الاجتماعي. حيث أثبتت هذه الأخيرة قدرتها وفعاليتها في قلب كل القوى والموازين سواء السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، فهناك من يستخدمه ا للترويج لمجال

1 -Ibid,p02.
2 -Ibid, p01.

أوفكرة ما، ومنهم من يفضل استعماله ا للتعبير عن آراءه حول مختلف القضايا والتعليق عليها بكل حرية دون قيد. وقد استلهم الفرد الجزائري من الثورة الإلكترونية ما يخدم مصالحه العامة، ويرضي حاجاته المختلفة. وأصبحت الشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك وتويتر واليوتيوب في صدارة الوسائط التي يستخدمها لتحقيق تواصله الاجتماعي عبر العام الافتراضي.

أ- الفيس بوك:

يأتي الفيس بوك في صدارة شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة في الجزائر، حيث بلغ عدد مستخدميه **5,000,000** مستخدما عام 2013، ولقد شهد العدد تزايدا كبيرا، بعد أن كان حوالي 200.594 عام 2010. وحسب تقدير إدارة الفيس بوك ف إن هذا العدد بدأ بالتضاعف منذ عام 2011 بحوالي 25.000 مستخدم كل شهر. و بلغ عدد صفحات الفيس بوك في الجزائر 165.789 ألف صفحة، وهي تحتل المركز ال رابع عربيا بعد مصر والمغرب والسعودية.[1] والمرتبة السادسة إفريقيا عام 2013 أين كان عدد المستخدمين 4 ملايين.

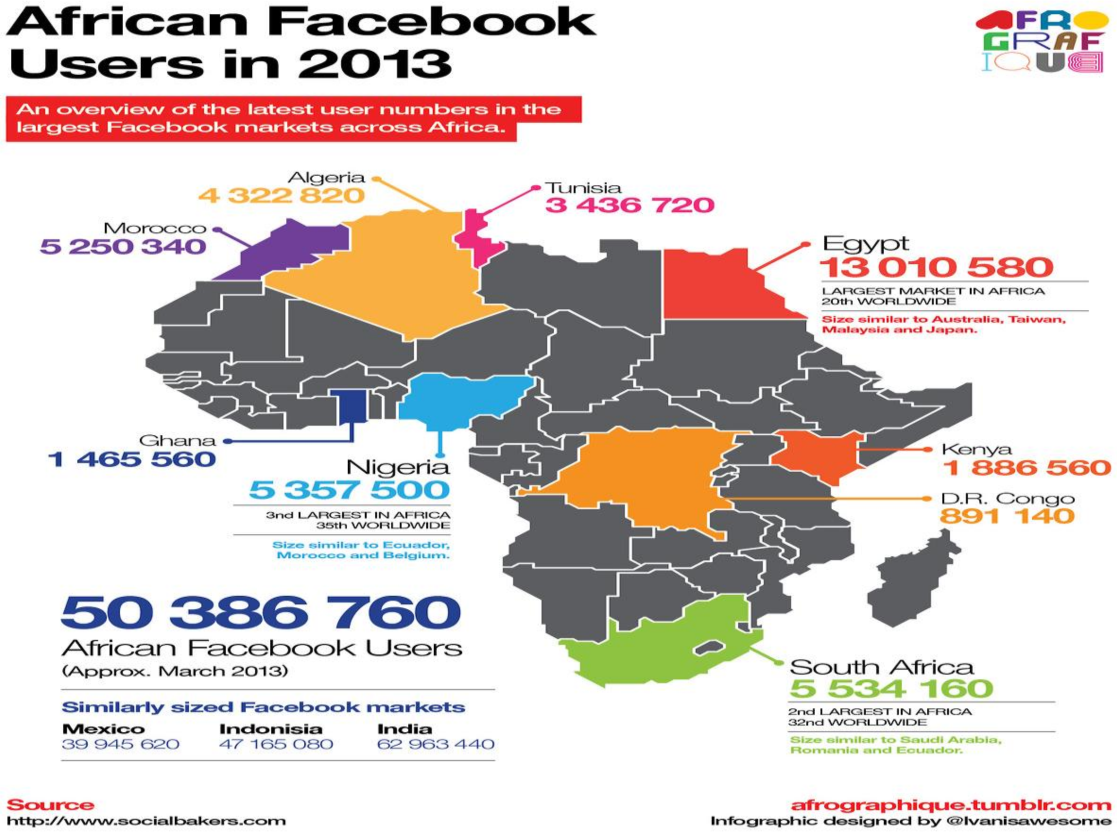

شكل(16) أنفوجرافيك لمستخدمي الفيس بوك في أفريقيا(2013)[2]

وحسب موقع socialbakers، فإن نسبة الإناث المستخدمات للفيس بوك في الجزائر تقدر بـ 32,3، مقابل 67,7 للذكور، وهذا إلى غاية عام 2012.

1- ياسين.ل، إحصائيات حول الفيس بوك في الجزائر، مدونة DZ BOOK، 2013/07/23، dz4book.blogspot.com/2013/06/facebook.enalgerie.html

2- Odipo Dev, -African Facebook Users in 2013, 11/12/2013, www.capitalfm.co.ke/busniness/2013/09/infografiphic-african-facebook-users-in-2013/

ويتراوح سن أغلبية المستخدمين الجزائريين ما بين 18 و 24 سنة بنسبة 90%، فيما تقدر الفئة العمرية من13 إلى 15 سنة بـ7,7 %.

وحسب دراسة Webdialna، فإن 66,4% من المستخدمين الجزائريين يقضون أكثر من 30 دقيقة في اليوم على شبكة الفيس بوك.

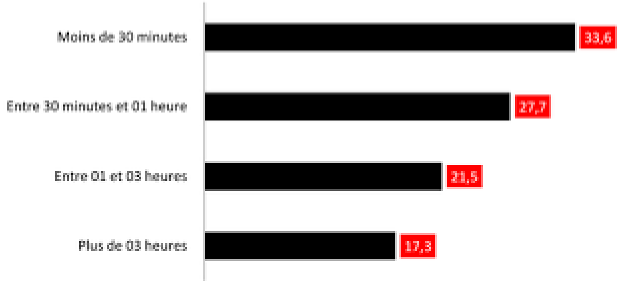

شكل (17) الوقت الذي يمضيه المستخدمون الجزائريون على الفيس بوك[1]

على غرار باقي الدول فقد اجتذب الفيس بوك المستخدمين في الجزائر، من خلال ما يتيحه من فرص للتواصل، وتبادل المعلومات والصور والفيديوهات، وإثارة النقاشات. فـأخذ بذلك استخدام الفيس بوك منحى تصاعديا، جعل الجزائر تحتل المرتبة 41 عالميا من حيث عدد المستخدمين لهاته الشبكة.

ب- تويتر واليتيوب:

في يخص Twitter، فالعديد من الجزائريين يفضلون هذه الشبكة التي تسمح لهم بالتواصل مع أصدقائهم عن طريق الرسائل القصيرة المكونة من 140 حرفا. لكن رغم ذلك تبقى شعبية Twitter حسب المختصين منخفضة مقارنة بالفيس بوك، وهذا استنادا للتقدم البطيء في استخدامه.

وتشير الإحصائيات إلى أنه إلى غاية أكتوبر من عام 2012، قدر عدد الجزائريين المستخدمين لـ Twitter بـ 3000 مستخدما، حسب الأرقام المقدمة من " A world of tweets".[2] وجاءت الجزائر في المرتبة 136 من بين 229 دولة مستخدمة لهذه الشبكة.

ومن بين 3000 مستخدم يملكون حسابا على هذه للشبكة، 30% منهم لا يستخدمونها مطلقا تقريبا(حسابات غير نشطة). ويملك العديد من السياسيين الجزائريين والشخصيات العامة مثل الممثلين والمغنين والفنانين الجزائريين حسابات على Twitter ، ولكن قلة من المستخدمين يستعملونه للإعلان عن مشاريعهم وأخبارهم وكذا تحركاتهم.[3]

1 - communique de presse , Les internautes algériens enthousiastes à la venue de la 3G et du e-commerce, Op cit, p09

2- "A world of tweets" هوموقع على شبكة الأنترنت يرصد نسب استخدام شبكة Twitter، حسب التوزيع الجغرافي عالميا.

3- Amin Sayeh, Si le Twitter algérien conté…, n'tic web, 15/05/2014, www.nticweb.com/telecom

أما اليوتيوب فهو ثالث شبكة تواصل اجتماعي في الجزائر، ويمثل المستخدمون الجزائريون نسبة 0,8% من المستخدمين في العالم، ويساهمون في إنشاء 1,1% على هذه الشبكة.[1]

ويبدو أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يتطور بشكل ملحوظ في الجزائر، حيث تحتل مراتب متقدمة في نسب الترتيب عربيا.

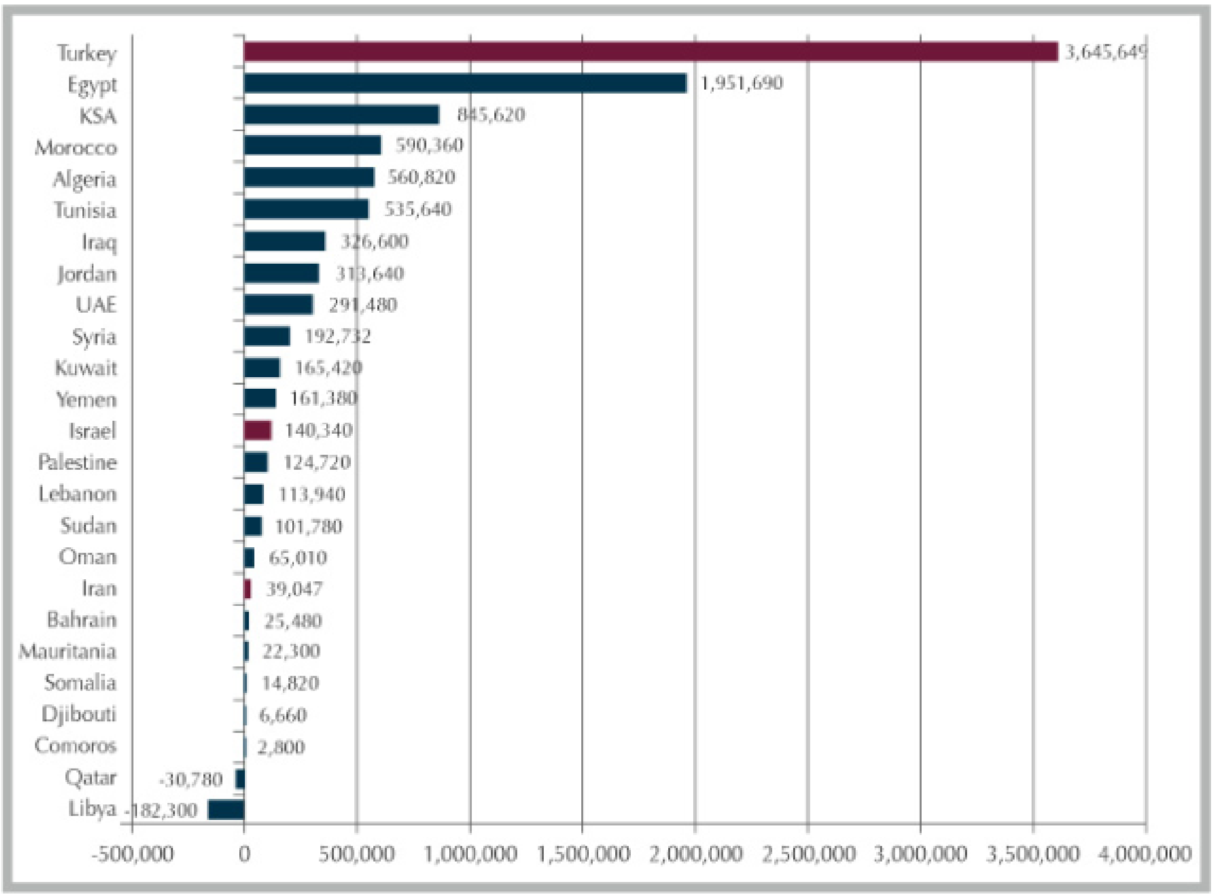

شكل (18) يوضح ترتيب الدول العربية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي[2]

1 - YouToube review , YouTube Usage Per Country, 10/04/2013 , www.appappeal.com/maps/youtube
2 -John Toutain, les réseaux sociaux au Maroc et dans le monde arabe, 11/04/2013 eplume.wordpress.com

ملخص الفصل الثاني

من بين أهم الأهداف التي تسعى هذه الدراسة لتحقيقها، هو التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي، على إعتبار أنها من أبرز افرازات التكنولوجيات الجديدة للاتصال، والتي حققت انتشارا واسعا في أنحاء العالم.

ويمكن القول أنه في نهاية هذا الفصل، تم بناء تصور عام حول ماهية هاته الشبكات، من خلال مناقشة أهم التعريفات المقدمة، والوقوف على خصائصها وميزاتها، التي اجتذبت ملايين المستخدمين في العالم عموما والوطن العربي والجزائر خصوصا.

إضافة لذلك، فقد تبين من خلال قراءة الإحصائيات المقدمة، مدى التفاوت في نسب الاستخدام من منطقة لأخرى، وما بين شبكة ونظيرتها. ما يحدد هذا التبيان والتفاوت هو تفاعل المستخدم مع المحتوى الذي تقترحه الشبكات، حيث يختار الخدمات الأفضل التي تلبي حاجاته من جهة [1]، وتتفق مع ما هو سائد في مجتمعه من جهة أخرى.[2]

هذا يؤكد فعليا فرضيتين أساسيتين لنظرية الاستخدامات والاشباعات والتي تنطبق على استخدام الأفراد لشبكات التواصل الاجتماعي، الأولى هي اختيار الجمهور للوسائل التي يتوقع منها اشباع حاجاته. والثانية، تحكم عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي في استخدام الأفراد لوسائل الاتصال.

[1]- كمثال على ذلك صدارة الفيس بوك لعدة أعوام وانتشاره الواسع في كافة أنحاء العالم حيث يطور باستمرار الخدمات التي تلبي رغبات الجمهور، في المقابل تراجع تويتر ، بعد أن بدأ مستخدموه البحث عن وسائط أخرى تشبع حاجاتهم.

[2]- يؤكد ذلك انتشار شبكة مثل QQ في الصين دون غيرها من البلدان، كما يشتهر موقع الأنستغرام في أوربا، في حين يفضل المستخدمون في المشرق العربي منصة تويتر.

الفصل الثالث:

الطفل وتكنولوجيات الاتصال الجديدة

I. ماهية مرحلة الطفولة

II. حق الطفل في الاتصال والاعلام

III. استخدامات الطفل لتكنولوجيات الاتصال الجديدة

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان ومن أشدها خصوصية، إذ تتم خلالها عملية التنشئة وتتضح أكثر ملامح الشخصية حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام:" كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودناه أو ينصرانه أو يمجسانه" [1].

ومن هذا المنطلق، فقد احتلت هذه المرحلة مكانة مهمة ورئيسية ضمن الاستراتيجيات والسياسات التنموية في كافة المجتمعات التي أيقنت ضرورة الاهتمام بهذه الفئة، حيث لا تنمية بدون النهوض بالعنصر البشري، ومنطقيا أن تبدأ برامج التنشئة والرعاية بسنوات الطفولة باعتبار الطفل – تحديدا– نقطة التلاقي الخاصة بين المخزون والموروث الحضاري والمستقبلي الذي تستشرفه كل الشعوب، كما هو معروف و متفق عليه.

وتعتبر الطفولة مرحلة القاعدة والأساس بالنسبة للنمو في المراحل التالية، حيث تعد أساس بناء الشخصية ديناميا ووظيفيا ، وأساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه مع مراحل النمو التالية. وفي سنوات مرحلة الطفولة يكون الطفل مرنا يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية، ليصبح أكثر استعدادا لعمليات التلقي والتعلم[2].

وتعد وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الجديد ة بما فيها الوسائط الإلكترونية وشبكات التواصل الإجتماعي، من أبرز عوامل التنشئة في العالم المعاصر، حيث يقضي الطفل معظم وقته حسب ما تشير له الدراسات ، في التعرض لمضامين الإعلام واستخدام الوسائط الاتصالية، ويصاحب هذا الاستخدام تأثيرات ايجابية وسلبية ، تتعدد على حسب الخصائص العمرية والقدرات الفكرية والعقلية التي يتمتع بها، إضافة لتأثير عناصر بيئته ومختلف العوامل الاجتماعية التي تحددها مؤسسات التنشئة الأخرى.

1- رواه البخاري 196/3 في الجنائز، ومسلم 2658 في القدر

2- حامد زهرأن، علم نفس النمو ، الطفولة و المراهقة، عالم الكتب، القاهرة، ط05، 1999 . ص61.

I. ماهية مرحلة الطفولة:

يرتكز مفهوم مرحلة الطفولة وتحديدها على عدد من المنطلقات تتخلص أهمها في العمر، الخصائص الجسمية وكذا النفسية، كما تستند على بيئة الفرد انطلاقا من المجتمعات البدائية وصولا لمجتمع المعلومات الذي تحكمه التكنولوجيات الحديثة للاتصال.

1- تعريف مرحلة الطفولة:

تتعد تعريفات هذه المرحلة، وتعتمد بعض المراجع على السند الشرعي في هذا المجال، حيث يعرف الطفل على أنه كل فرد لم يصل مرحلة البلوغ، حيث تتحدد هنا مرحلة الطفولة من الولادة حتى البلوغ، يقول الله تعالى "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمأنهن أو التابعين أو غير أولي الإربة من الرجال أو **الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء**"[1]

ويقول عز وجل :"وإذا **بلغ الأطفال منكم الحلم** فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم". [2]

الشاهد في الآية الكريمة الأولى هو قوله تعالى: "أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"، وفي تفسير ابن كثير، المقصود بذلك هو الطفل صغير السن، الذي لم يبلغ الحلم بعد. [3]

وهنا يتضح أن الطفل هو كل فرد لم يكلف شرعا، ويعامل في الإسلام معاملة خاصة ومميزة إلى وقت بلوغه.

كما أن الطفل في أبسط تعريفاته هو كل أنسأن لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما .[4] ويحدد هذا التعريف العمر هنا بأنه لا يتجاوز الرابعة عشر، غير أن خاصية العمر لم تتفق عليها جميع المراجع، حيث ضم بعضها مرحلة المراهقة التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من عمر الإنسان.

ويعرفه بعضهم على أنه الشخص الذي لم يبلغ بعد سن الرشد، [5] وعلى ضوء هذا التعريف فأن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين، وهي السن التي يبلغ فيها معظم البشر نضجهم البدني الكامل.

1- سورة النور، الآية 31.
2- سورة النور، الآية 59.
3- محمد بن صالح العثيمين، مجموعة أسئلة تهم الأسرة المسلمة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، لا.ط، 2004، ص 148.
4- مجموعة مؤلفين، المؤتمر الدولي حول الطفولة في الإسلام، جامعة الأزهر، القاهرة، لا.ط، 1990، ص237.
5 - مجموعة مؤلفين، دائر المعا رف العالمية، ترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، لا.ط، 1996، ص 592.

وهذا التعريف يرفع مرحلة الطفولة إلى ما بعد العشرين من عمر الإنسان ويقيدها بالنضج البدني، دون إعتبار للنضج العقلي والنفسي والوجداني.

ويرى البعض أن الطفولة معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، حيث تعبر الطفولة بالفرد من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين، إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها قسط من اعتماد الفرد على نفسه، واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراته الشخصية، وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها.[1]

ويعني هذا أن طول مرحلة الطفولة يتفاوت من جيل لجيل، ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، طبقا لمتطلبات الحياة ونوعيتها في بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة.

ومن خلال هذا التعريف ، يمكن الإشارة إلى أنه على الرغم من ارتباط الطفولة بالجانب العضوي، فأنها أشد التصاقا بالجانب النفسي الفردي، لأن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم. ولا يوجد أي فردين متشابهين تماما على الإطلاق بل لكل شخص طابعه الفريد الذي يميزه عن غيره[2].

وهذه الفروق تختلف بطبيعة الحال من بيئة إلى أخرى ومن عصر لآخر، تتأثر بطبيعة الإنسان ومدى استعداده النفسي، ومن ثم محيطه التقليدي من بيت وأسرة ومجتمعه الضيق وصولا إلى المجتمع الكلي الذي أصبح فيه العالم اليوم محيطا بالفرد تماما كالأسرة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة.[3]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن الوصول إلى تعريف إجرائي حول مرحلة الطفولة على أنها **الفترة الممتدة من الولادة حتى سن الخامسة عشره تزامنا مع فترة بلوغ الفرد أو تتجاوزها بسنتين على الأكثر.**

2- أهمية مرحلة الطفولة:

للطفل أهمية بالغة في حياة كل المجتمعات، وكلما تقدم المجتمع زاد اهتمامه بأطفاله، حيث يعد الاهتمام بهم مطلبا إنسانيا ضروريا، يقول الله عز وجل: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا".[4]

حيث تعتبر حياة الإنسان سلسة متصلة من الحلقات ، تحتل فيها الطفولة مكانة متقدمة، وتأخذ الأهمية الزمانية في الوقت الحاضر وفي المستقبل.[5] فكل ما يتلقاه الطفل من محيطه يؤثر في مستقبله وتكوين شخصيته كفرد مساهم في المجتمع خلال جميع مراحل حياته اللاحقة.

1 - مجموعة مؤلفين: الطفل والمجتمع، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، لا.ط، 1993، ص 170.
2 - محمد أبو العلا: علم النفس، مكتبة عين شمس، القاهرة، لا.ط، 1989، ص261.
4 - طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، جامعة الامام الأوزاعي، الكويت، رسالة دكتوراه، 1999م، ص 28
4- سورة الكهف، الآية 46.
5- المرجع السابق، ص 34.

فالطفولة مرحلة الأساس لجميع سمات الفرد وتكويناته الوراثية والبيئية ، وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية، ولكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها الجسمية والحركية والعقلية والإداركية وكذلك اللغوية والجمالية والإنفعالية والروحية.[1] وتتضح هنا أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الإنسان، لأنها مجال إعداد وتدريب للفرد للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة.[2]

وانطلاقا من هاته الأسباب نرى أن المؤسسات الرسمية والمدنية في مختلف أنحاء العالم، وكذلك المنظمات الدولية والمحلية والمجتمعات ، تولي الطفولة أهمية بالغة من خلال الدساتير والتشريعات والسياسات والقوانين، وتهتم بالطفل صحيا ونفسيا وتربويا، نتيجة إدراكها لأهمية هذه المرحلة التي ينطلق منها الإنسان ليكون فردا فاعلا في المجتمع.

3- مراحل الطفولة:

1.3- تقسيمات مرحلة الطفولة:

مما لا شك فيه أن مرحلة الطفولة بذاتها تتفرع عنها مراحل أخرى ، حيث لا يمكن بطبيعة الحال وخاصة عند دراسة الطفل، جمع طفل رضيع مع آخر في سن الرابعة عشر، نظرا لتفرد كل منهم بخصائص بيولوجية ونفسية وإدراكية تميزه عن غيره.

وكما تعددت تعريفات مرحلة الطفولة على أساس خصائصها، فقد أخذت تقسيماتها كذلك نفس السبيل ، فهناك من قسمها على أساس الفئات العمرية والخصائص البيولوجية في كل فئة وهي:[3]

- مرحلة ما قبل الولادة (المرحلة الجنينية).
- مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة حتى سن السادسة أو السابعة.
- مرحلة الطفولة الثانية: من السابعة أو الثامنة إلى الثانية عشر.
- مرحلة المراهقة: من سن الثالثة عشر إلى غاية الثامنة عشر

أما التقسيم الآخر فهو تقسيم على أساس تربوي، يراعي الاختلافات الموجودة في دوافع وميول الطفل أثناء مراحل نموه، ويجدر الإشارة هنا أن لهذه الاختلافات تأثيرا في تلقي الطفل لمضامين وسائل الإعلام، وفي استخدامه لمحتويات تكنولوجيات الاتصال الجديدة.

و هذا التقسيم التربوي لا يشكل تقسيما لحياة الطفل ، بقدر ما يؤلف تصنيفا لأشكال مضامين ثقافة الطفل في المراحل المختلفة، ويجب الإشارة إلى أن هذه المراحل قد لا يكون لها حدود معينة ملموسة ، لأنها قد تختلف من طفل لآخر، ومن بيئة لأخرى زمنيا وجغرافيا، حيث تتداخل فيما بينها إلى حد كبير، ولكن الأطفال ينمون خلالها بتسارع.

1- هدى برادة فاروق صادق، علم نفس النمو، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، لا.ط، 1986، ص10.
2- سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، المكتبة العصرية، لبنأن، ط01، 1997، ص97.
3- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه ووسائطه، دار الحرية، بغداد، 1978، ص17.

ويرى الباحثون أن التقسيم يبدأ من سن الثالثة، لأن الطفل لا يكون قادرا قبل هاته السن على تلقي المضامين من وسائط الاتصال [1]، كما أن علماء النفس يشيرون إلى أن الطفل يمر بما يعرف بأزمة الشخصية الأولى، حيث يدرك أن له ذاتا مستقلة، يحق له أن يعبر عنها بعد أن كانت في السابق مبهمة وغير واضحة المعالم.

وهذه المراحل هي:

- مرحلة الواقعية والخيال المحدود: وتمثل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث وخمس سنين.
- مرحلة الخيال المنطلق: وتشمل الأطفال ما بين ست وثماني سنين.
- مرحلة البطولة: من ثماني أو تسع سنوات إلى اثنتا عشره سنة.
- مرحلة المثالية: من اثنتا عشره سنة إلى الخامسة عشر وتمد حتى الثامنة عشر.

2.3- خصائص كل مرحلة:

عند معرفة المراحل التي يمر بها الطفل خلال نموه، وتمييز خصائص كل مرحلة، نستطيع بذلك أن ندرك مضمون الرسالة الإعلامية التي يجب أن يتحلى بها المحتوى الاتصالي الموجه للأطفال بما يتلاءم مع كل مرحلة.

لهذا فأن العاملين في مجال الإعلام والطفولة مطالبون بأن يكونوا على معرفة بكل مظهر من مظاهر النمو، لمراعاتها في إعداد المادة الإعلامية وعرضها، ليس هذا فحسب فالأمر نفسه بالنسبة للمهتمين بدراسة القضايا الاتصالية للأطفال وأوليائهم، ففهم هاته الخصائص يسهل فهم العملية الاتصالية وطريقة تلقي الطفل لمضامينها.

وتتحدد خصائص كل مرحلة كالتالي:

أ- مرحلة الواقعية والخيال المحدود: (عمر الطفل ما بين ثلاث وخمس سنوات)

تعتبر هذه المرحلة مرحلة الطفول المبكرة أو مرحلة الخيال الايهامي، حيث يعيش الطفل وينمو عادة ضمن عالم ضيق محدود، وهو يحاول استخدام حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به، ويستجيب للتأثيرات المختلفة لعناصر عالمه، محاولا باستمرار اكتشاف موقعه من هذا العالم. [2] كما تكثر في هذه المرحلة الأسئلة عند الطفل، وهي بصورة عامة أسئلة مملة ومحرجة ناتجة عن تفكير الأطفال بمحيطهم. وتأتي هذه الأسئلة على شكل: ماذا؟ من؟ أين؟ متى؟ كيف؟ وتلعب دورا هاما في نمو خبرات الطفل[3]، هذا الأخير يبحث عن إجابات لأسئلته من خلال التواصل مع محيطه والذي تعد وسائط الاتصال المختلفة عنصرا هاما فيه.

1- نفس المرجع، ص18.
2- طارق البكري، مرجع سابق، ص 30.
3- حامد زهرأن، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص62-64.

يميل الطفل في هذه المرحلة للاستماع إلى القصص خاصة الجديد منها، وهي تساهم في توسيع قدرات هـ الطفل على التفكير، لهذا يجب أن تكون القصص الموجهة للأطفال بسيطة وهادفة وتربوية وبعيدة عن المبالغات.

كما يتصف الطفل بالتمركز حول الذات والأنانية، ويفسر الأحداث من وجهة نظره، و مع اكتسابه للسلوك الاجتماعي والإحساس بآراء الآخرين يبدأ بالإندماج مع الجماعة، وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في هذه المرحلة من خلال دعم النمو الاجتماعي للطفل، فالساعات التي يقضيها في مشاهد التلفزيون تحدد لديه بعض القيم والاتجاهات والعادات من خلال ما يسمعه ويشاهده.[1]

كما يشار إلى أن الطفل يحتاج للوضوح بالتعبير أو الإيحاء، فما يفهمه من الألفاظ والجمل والعبارات أكثر مما لديه من الحصيلة اللغوية التي يستخدمها في التعبير ، لذا يقال أن لكل طفل قاموسا فهميا وآخر كلاميا.

وفي نهاية المرحلة، تبدأ تهيئة الطفل للمرحلة التالية عن طريق توسيع خيالاته ورقعة بيئته وتهيئته اجتماعيا لها وتشجيع اتجاهاته الاستقلالية، وامداده بالخبرات التي يحتاج لها في سنوات عمره المقبلة [2] ، وبإمكان وسائل الإعلام والاتصال أن تستفيد من رغبة الطفل في هذه المرحلة للتعرف إلى كل جديد، فتزوده بالمعلومات الصحيحة والمناسبة والمشوقة والبعيدة عن الإثارة.

ب- مرحلة الخيال المنطلق: (من سته إلى ثماني سنوات)

وهي مرحلة الطفولة المتوسطة أو الخيال الحر، حيث يُظهر الطفل في هذه المرحلة رغبة حقيقية في التحول إلى الواقعية، متجاوزا اللون الايهامي إلى اللون الإبداعي أو التركيبي الموجه إلى غاية عملية، لأنه يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، فيتسع فضوله ويزيد حبه للاستطلاع، وتتبلور عنده الكثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية في تعامله مع الآخرين.

كما يميل إلى تذكر الموضوعات القائمة على الفهم والإدراك ، لهذا يجب أن تكون المادة المعروضة في وسائل الإعلام خاصة ذات معنى ، وأن تشتمل على موضوعات تهم الطفل وتثير نشاطه وخياله ليفهمها ويحفظها[3].

وفي هذا الطور ينصت الأطفال إلى الكبار ويستمعون إلى توجيهاتهم، وفي هذا الجانب الإيجابي تكمن خطورة ذات أثر سلبي [4]، حيث تعتبر هذه المرحلة مجالا خصبا لغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية، وذلك من خلال الإقناع والقدوة، لكن إذا ما أساء الموجه التصرف فسيأتي ذلك بنتيجة عكسية . وهنا تكون مهمة وسائل الإعلام تجاه جمهور الأطفال مضاعفة، مما يقتضي الاهتمام بنوعية الرسائل الإعلامية واختيارها بدقة، ويمكن تقديم نماذج مقنعة تمثل للطفل القدوة وتغرس في نفسه القيم الأخلاقية.

1- نفس المرجع، ص62-64
2- المرجع السابق، ص31.
3- حامد زهرأن، مرجع سابق، ص64
4- المرجع السابق، ص32.

ج- مرحلة البطولة: (ما بين ثمانية واثنى عشره عاما)

وهي مرحلة الطفولة المتأخرة أو المغامرة والبطولة، حيث ينطلق الطفل إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، وهذا بطبيعة الحال يتفق مع تقدمه في العمر و إدراكه للأمور الواقعية، حيث يبدأ اهتمامه بالحقائق، وتستميله المحتويات التي تتضمن قيم الشجاعة والبطولة.

وتتميز المرحلة بامتلاك الطفل لإمكانيات تتيح له القراءة في مجالات مختلفة، لذلك تصبح له القدرة على استخدام وسائط اتصال جديدة.

يميل أطفال هذه المرحلة للعمل من خلال مجموعات مثلية، وتكون لديه م روح المنافسة المنظمة بين الجماعات.[1] وتؤثر قنوات الاتصال في هذه المرحلة في بناء السلوك الاجتماعي للطفل فالشخصيات المقدمة يمكن أن تكون نماذج يقلدها الطفل وتؤثر في سلوكه ، لذا يجب التركيز على الشخصيات الايجابية التي تبث روح المساعدة و التعاون وتعزز الديمقراطية وتعطي عموما سلوكيات ايجابية ، مع الابتعاد عن الشخصيات العنيفة التي تغرس روح العنف لدى الأطفال.

ومع التقدم في العمر، يزداد الاختلاف بين البنين والبنات، فتميل البنات إلى الموضوعات الأسرية والمنزلية والأعمال الخاصة بالتزيين وقصص الجمال والعاطفة، بينما يميل البنون إلى كل ما يتعلق بالمغامرة والبطولة والمنافسة.

د- المرحلة المثالية:(من اثنى عشر إلى خمسة عشر عاما)

تعتبر مرحلة حساسة في حياة الطفل، ففي بدايتها تحصل تغييرات واضحة على المستوى الجسدي الجنسي ما يؤثر بدوره على المستويين النفسي والعقلي، كما يشتد الميل الاجتماعي ويتبلور الفكر الاجتماعي.[2] ويلاحظ أن الأطفال في هذا الطور يميلون لمتابعة المضامين الإعلامية الموجهة للكبار، وتزداد الاختلافات بين اهتمامات الأولاد واهتمامات البنات في كثير من المجالات.

كما يميل الأطفال في هاته السن إلى المضامين الوجد انية والبطولية والجاسوسية والجنسية، إضافة إلى المحتويات التي تتحقق الرغبات الاجتماعية والمصالح كالنجاح في المشاريع الاقتصادية، والوصول إلى درجة القيادة والزعامة.

وفي أواخر هذه المرحلة يبدأ الطفل بالدخول إلى مرحلة النضج العقلي والاجتماعي، ويكون قد كون بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية، سواء كانت صحيحة أو خاطئة، وتتضح في الغالب ميوله واتجاهاته في الحياة . لذلك يجب اشباع حاجاته وتوجيهه نفسيا واجتماعيا وتعليميا ومهنيا ، وهنا يجب الإنتباه إلى المضامين التي يتلقاه الطفل من وسائط الاتصال خاصة في هذا العصر الذي يتميز بالتسارع والتغير في ظل التكنولوجيات الجديدة.

1- حامد زهرأن، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص63
2- نفس المرجع.

أن عرض خصائص كل مرحلة من الطفولة هام جدا في هذه الدراسة، حيث يسهل التعرف على مجتمع البحث وخصائصه وهو فئة الأطفال من سن الحادية عشر إلى الخامسة عشر عاما.

ومن خلال ما سبق فأن الفئة المدروس ة تجمع بين أواخر مرحلة البطولة ومرحلة المثالية، أين تظهر الفروق الفردية بين الجنسين في الميول والاهتمامات ويظهر الميل للمضامين الموجهة للكبار، ويظهر النضج العقلي للطفل وتتضح اتجاهاته في الحياة.

وأن كانت البحوث في مجال الإعلام والاتصال قد راعت هذه المجالات في دراساتها لاستخدامات الطفل لوسائل الاتصال التقليدية، فأنه من الواجب أيضا مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيات الجديدة والذي يعد جمهور الأطفال من أكثر المتلقين لمضامينها والتفاعل مع محتوياتها كما تشير له الإحصائيات.

II. حق الطفل في الاتصال والإعلام:

تمهيد:

تؤلف حركة الثقافة وفعاليات الاتصال والتعبير جوا ذهنيا يتحقق فيه تناقل المع اني بين الأطراف، ويتم ذلك التناقل عن بعد عبر وسائل الاتصال الجماهيري أو وجها لوجه.

وتبدو مكونات ذلك الجو في كل مجتمع، حيث تطبع تلك المكونات ظلالها على أسلوب الحياة، فيحيا أفراد المجتمع في هذا الجو الثقافي والفكري، ولهم فرص متباينة من المشاركة في الارسال والاستقبال، وهم يختلفون في مدى تأثرهم مثلما يختلفون في اتجاهاتهم، وطرق تفكيريهم، وردود أفعالهم. لكن المشترك بينهم هو حتمية التعرض لهاته الرسائل الفكرية والمشاركة فيها.

وعلى ضوء هذا فأنه في أي بيئة يولد طفل، توجد من حوله مصادر تطلق رسائل اتصالية، ويستطيع هو بعد ولادته بأشهر قليلة استقبال بعض الرسائل والاستجابة لها أو التغاضي عنها، ويكون استقبال الطفل للرسائل بصورة مباشرة خلال سنوات العمر الأولى، ثم يتمكن بعد ذلك من استقبال الرسائل بصورة غير مباشرة أي عبر وسيلة اتصالية.[1]

وهذا يعني أن الطفل يحيا في بيئة اتصالية منذ وقت مبكر من عمره، وقوام تلك البيئة رسائل اتصالية متعددة ومختلفة المصادر، ومن هذه الرسائل ما هي مقصودة يستهدف مُرسلوها تحقيق هدف بعينه، ومنها ماهي عارضة.

وحين يتخطى الطفل السنوات الأولى من عمره يكون قد تجاوز استقبال الرسائل المباشرة ، ويبدأ في استقبال رسائل غير مباشرة عبر التلفزيون والسينما ، وبعدها عبر الإذاعة والكتب والصحف ليصل لجهاز

1- هادي نعمأن الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، لا.ط، 2011، ص07، بتصرف.

الكمبيوتر والأنترنت.[1] فمع ولادة الطفل تبدأ عمليات اتصالية تظل في تطور مستمر ، حيث يحرص المجتمع على صياغة رسائل ذات مضامين محددة ، ولها شيء من التفرد عند صياغتها والتوجه بها للأطفال، في عمليات درج البعض على تسميتها "إعلام الطفل"، وهذا المستوى الإعلامي يؤلف جزء مما يستقبله الأطفال، حيث يتلقى الطفل الكثير من عمليات الاتصال غير الموجهة إليه أصلا.

ولا يمكن تصور مجتمع أنسأني بدون اتصال بين أفراده وجماعاته، ذلك أن الاتصال نشاط دائم للمشاركة في المعلومات، لذا فأن ولادة الطفل تعني بدء تعرضه لمثيرات المجتمع الثقافية في بيئ ته، مادامت هناك أنشطة مختلفة من الاتصال تقوم على رموز أخرى غير اللغة اللفظية التي لن يكتسبها الطفل إلا بعد حين من ولادته.

وهذا يعني أن الطفل طيلة فترة طفولته هو مستقبل لعمليات اتصالية متعددة المصادر ومختلفة المضمون.

1- حق الطفل في الاتصال:

1.1- مفهوم الحق في الاتصال:

أصدرت منظمة اليونيسكو عام 1978 إعلان الحق في الاتصال ، الذي تضمن مجموعة من المبادئ المتعلقة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدوليين، ونصت مادته الثانية على ممارسة حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام كجزء من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وضمان حصول الجمهور على المعلومات عن طريق تنوع مصادر وسائل الإعلام المهيأة له ، ليتاح لكل فرد التأكد من صحة الوقائع وتكوين رأيه بصورة موضوعية عن الأحداث.[2]

وعلى الرغم من صياغة المبادئ التي تحدد مفهوم الحق في الاتصال، إلا أنه يعتبر مفهوما غير مكتمل، لم تستوف كل جوانبه ومازالت مناقشته مقصورة على أساتذة الإعلام والسياسة والاجتماع، ولم يحظ سوى بالقليل من اهتمام أساتذة القانون.

وقد ركز البعض في تعريفه على عناصر محددة باعتبارها مكونات الحق في الاتصال ، وأُعلن عنها لأول مرة عام 1969، حيث يُورد "هندلي" العناصر التالية:[3]

- حق الكلام
- حق الإنسان في أن يستمع له.
- الحق في الحصول على رد.
- حق الرد.

1- نفس المرجع، ص07.

2- محمد عوض ابراهيم وآخرون: دراسات اعلامية، الاتجاهات الحديثة في اعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الكتاب الحديث، الكويت، لا.ط، 2007، ص 13.

3- ديز موند فيشر، الحق في الاتصال- تقرير عن الوضع الحالي- ترجمة محمد فتحي، طبعة اليونسكو، 1994، ص19-20.

وأضاف إليها "كوكا" حق الإنسان في أن يرى، حق الإنسان في أن يُنظر إليه، الحق في التعبير عن النفس كتابة أو طباعة والحق في الخيار.[1]

تتضمن العناصر السابقة الحقوق التي يتمتع بها الإنسان عند الإنخراط في مجتمعه الطبيعي، وممارسة العملية الاتصالية في أبسط صورها.

أما مصطفى المصمودي، فيرى أن المكونات الأساسية لهذا الحق تتمثل في:[2]

- الحق في الاجتماع والمشاركة والمناقشة، وما يتصل بذلك من حقوق تكوين الجمعيات.
- الحق في الثقافة والحق في الاختيار والحق في الحياة الخاصة وما يتصل بذلك من حقوق التنمية.
- الحق في الاستفسار والحق في الحصول على المعلومات والحق في إبلاغ الآخرين المعلومات وما يتصل بذلك من حقوق الإعلام.

حيث تجسد هذه المكونات ما يتمتع به الأفراد من حقوق ضمن المجتمع المدني بمؤسساته الفكرية والإعلامية والاجتماعية.

ويمكن تلخيص هذه المكونات من خلال ما توصل له المهتمون بدراسة هذا المجال – في إطار الحلقات البحثية والمؤتمرات باليونيسكو أو الجهود الفردية لبعض علماء الاتصال– حيث تم تحديد أبرز مقومات الحق في الاتصال على النحو التالي:[3]

- الحق في المشاركة ، الحق في الإعلام، الحق في تلقي المعلومات، الحق في الأنتفاع بموارد الاتصال.

2.1- الحق الاتصالي للطفل:

فيما يتعلق بالحق في الاتصال بالنسبة للأطفال، ف إن الإهتمام بحقوق الطفل بدأ متأخرا سواء على مستوى الأهل أو على المستوى الرسمي، و يركز هذا الإهتمام على الأمور الصحية والق انونية والمادية أكثر منها على الأمور المعنوية، رغم أن تربية الطفل تضطلع بها العديد من المؤسسات ، والتي يختلف دورها في التربية تبعا للمراحل المختلفة لنمو الطفل ، وتبعا للأهداف المنوطة بها ومنها ما يتعلق بالجانب التشريعي للطفولة.

ويبدو تحقيق الحق الاتصالي للأطفال حاليا أمرا صعبا نظرا لما يمر به العالم من متغيرات كثيرة ومتلاحقة، حيث لا يمكن الحديث عن حق الطفل في الاتصال والثقافة بمعزل عن الواقع الثقافي والاتصالي والاقتصادي للمجتمع الذي يعيش فيه.

وعند الحديث عن حرية الرأي والتعبير كحق اتصالي مكفول لجميع الأفراد يشمل الحق في الكلام والاستماع له، فإن المواقف تتباين حول فئة الأطفال، حيث يوجد اختلاف حول حق الطفل في أن يكون

1- سعيد بن علي ثابت، الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، عالم الكتب، الرياض، لا.ط، 1993 ص39.
2- مصطفى المصمودي، مساهمة المجتمع المدني العربي في إرساء مجتمع المعلومات، مجلة أفكار الإلكترونية، 2013/05/13، www.mafhoum.com/press8
3- محمد عوض ابراهيم، مرجع سابق، ص14.

له رأيٌ سمع، فلأكثر الثقافات تحظر على الأطفال الكلام في حضور الكبار خوفاً من أن يكون في ذلك عدم احترام لهم[1].

كما أن هذا الحق ليس من السهل ممارسته في كثير من الحالات، حيث يقول عالم النفس البريطاني "ريموند السلي": "أن أطفال البيئة المحرومة لا يتعاملون بصورة منتظمة إلا بمفردات لا تتجاوز 300 كلمة مع تشويه الكثير منها أثناء الاستخدام وفقد جانب كبير من معناها الأصلي وتختلف هذه اللغة اختلافا كليا عن اللغة التي تحاول المدرسة أن تعلمهم اياها"[2].

ويجب أن يشمل الحق في الكلام ، الحق في أن يُعتبر الطفل جديرا بأن يتحدث الاخرون معه ، وتتحمل الأسرة الدور الأساسي في هذه العملية التعليمية ، ويصعب أن يكون هناك بديل عنها ، وهذا الحق يتبعه بالضرورة حق آخر وهو الحق في أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة.

وعلى ضوء هذا يلخص الأستاذ "محمود حسن اسماعيل " المفهوم الإجرائي لحق الطفل الاتصالي في النقاط التالية:[3]

– الحصول على كم ونوع من المعلومات والأفكار التي تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها، والتي تشبع حاجاته المختلفة خاصة حاجته للمعرفة . والحاجة هنا ليست خدمة ، وليست كذلك ما ينقص الطفل وإنما هي مسافة نفسية واجتماعية بين المحتاج(الطفل) وما يحتاج اليه. ومن هذا المنطلق يجب أن تغطي الحاجة إلى المعلومات والأفكار تلك المسافة الاجتماعية والنفسية.

– التعرض لوسائل الاتصال سواء كانت للكبار أم خاصة به، ويشمل هذا الحق توفير كم معين من تلك الوسائل وأيضا توفير مضمون مناسب للطفل وحاجاته.

– أن تخصص له مجموعة من الوسائط الثقافية مثل مسرح الاطفال ومكتبات وأندية وسينما الطفل.

– ألاّ يُحجب عنه أي نوع من المعلومات أو الأفكار بدعوى عدم ملاءمتها للقيم والتقاليد ، ولكن يقدم له في مواجهة ذلك مضمون ينمي لديه قيم وتقاليد مجتمعه.

– المشاركة الفعالة والحقيقة والتلقائية فيما يقدم له من مواد اتصالية، بمعنى أن يشارك في وضع الخطة وكيفية تنفيذها.

– التواصل مع العالم الخارجي عن طريق تطويع تكنولوجيا الاتصال لاستخداماته ويدخل ضمنها شبكة الأنترنت والكمبيوتر والأقمار الصناعية ويرتبط بحق التواصل حق التحاور مع الثقافات الاخرى.

– الحصول على رد عن كل استفساراته وتساؤلاته بصورة صحيحة وسريعة.

لكن هذه الحقوق وعرضها بهاته الطريقة يطرح مجموعة من الإشكالات، نظرا للخصائص التي يتميز بها الطفل، خاصة في المرحلة العمرية لفئة الدراسة، والتي تعد مرحلة تحول محورية في حياة الفرد وهو

1- نفس المرجع.
2- هادي نعمأن الهيتي، الإعلام والطفل، مرجع سابق، ص84.
3- محمود حسن اسماعيل، دور الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الصفري، القاهرة، 1999، ص42.

ما سبق الإشارة له، حيث من أبرز خصائص مرحلة نهاية البطولة ومرحلة المثالية نجد تشكل الميولات والاتجاهات الخاصة بكل طفل ، كما تتشكل النزعة الجنسية وما يصاحبها من تغييرات نفسية، كما أن الطفل يجد القدوة من خلال المضامين التي يتلقاها، فكيف يمكن كفالة حق الطفل في التعرض لوسائل الاتصال بما فيها الموجهة لجمهور الكبار مع حمايته في نفس الوقت من النتائج السلبية لتعرضه لمحتويات موجهة لفئات عمرية أكبر.

وفي الوقت الذي ينادي في الكثيرون بفرض الرقابة على شبكة الأنترنت ومحتوياتها في عديد من المجتمعات، يطرح هنا حق عدم حجب أي نوع من المعلومات أو الأفكار عن الطفل، حتى إن كانت لا تتلاءم مع القيم والتقاليد، فهل عرض محتويات تضم العنف والإنحلال وحتى الإباحية يدخل ضمن هذا السياق، وإن تعرض الطفل لمضامين أخرى مقابلها ، هل سيكون ذلك كافيا للحد من تبعات التعرض اللامقيد.

3.1- دور وسائل الاتصال في مرحلة الطفولة:

تتنوع المصادر الاتصالية أمام الطفل ، وتتباين طرائق وصولها له واختلاف تأثيراتها عليه، ومما لا شك فيه أنه كغيره من الأفراد يتعرض لجميع مستويات الاتصال، انطلاقا من الاتصال المواجهي الذي تحدده مؤسسات التنشئة التقليدية متمثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، مرورا بوسائل الإعلام بمختلف أشكالها، التي سيطرت على الحياة اليومية للأفراد.

ويتضح أن الطفل أمام عوامل تأثير شتى ، تلعب خلالها مستويات الاتصال أدورا متعددة، ينبغي معرفتها لإدراك سبل تكاملها.

أ- الاتصال المواجهي:

كشفت الدراسات العلمية أن لكل وسيلة اتصال مقدرة خاصة على الإقناع تختلف باختلاف طبيعة هذه الوسيلة وطبيعة الجمهور المتلقي. إلا أنه كلما ازداد الطابع الشخصي للوسيلة الاتصالية زادت قدرتها على التأثير والإقناع، لأن وسائل الاتصال الجماهيري قد لا تستطيع تحقيق التفاعل والتناغم بين القائم بالاتصال والمستقبل للرسالة.

ومهما بلغ تقدم وسائل الاتصال الجماهيري فهي لا تستطيع أن تحل محل وسائل الاتصال المواجهي خاصة في إقناع الطفل والتأثير في فكره ووجد انه، لأن الوسائل الإلكترونية الحديثة و إن كانت تتميز بالسرعة الفائقة في نقل الحدث وفي نشره، إلا أن مرحلة الإقناع تتطلب المواجهة المباشرة لكي تؤدى دورا فاعلا في الاستمالة والجذب.

وهذا يعني أن وسائل الاتصال المواجهي (Face to face communication) تتبوأ مكانة مميزة في عملية الاتصال لدى الطفل[1].

ب- الوسائل المطبوعة:

تعد الوسائل المطبوعة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيرية، وتعتمد على الكلمة والرمز والرسم وغيرها، وتتميز هذه الوسائل بأنها تمكن الطفل القارئ من التعرض لمضمونها وقت ما يشاء وفي الوضع الذي يريد، وتسمح له بحرية أكبر في التخيل والتحليل والتفسير ومن أبرز هذه الوسائل الكتاب والصحيفة والدورية.

ج- الوسائل السمعية: (الإذاعة).

وهي الوسائل التي تخاطب حاسة السمع، وتعتمد على عنصر الصوت وحده، وتحتل الإذاعة مكانة مرموقة بين أجهزة الإعلام الأخرى على الرغم من التحدي الذي تواجهه من التلفزيون والفيديو. ويؤكد الكثيرون أنه إذا استخدمت الإذاعة بكفاءة ف إن برامجها سوف تصبح أداة سحرية في استمالة الأطفال وتوجيههم. وقد بلغ الأمر بالمتحمسين للإذاعة إلى القول أنها يمكن أن تكون أشد تأثيرا من التليفزيون، وأرجعوا أن أسباب عزوف الأطفال عن برامج الإذاعة وإعراضهم عنها لا يعود إلى خلل في الإذاعة كأداة اتصال، بل يرجع إلى عدم استثمار قدراتها الكبيرة بالشكل والصورة السليمة في مخاطبة الأطفال.[2]

وتستطيع الإذاعة مخاطبة كافة الأعمار مهما اختلفت درجات تعليمها أو مستوياتها الثقافية، ومن ثم فـإنها أقدر على التوجه إلى الأطفال في أي وقت وفي أي مكان، إضافة إلى أنها لا تتطلب تفرغا كاملا لمتابعة برامجها.

ويمكن توظيف التقدم الحاصل في الوسائط الالكترونية في هذا المجال، حيث أتاحت الأنترنت فرص إنشاء إذاعات افتراضية حتى من قبل أفراد عاديين، لذا يمكن تصميم إذاعات على شبكة الأنترنت توجه للطفل وتلبي حاجاته مع إمكانية مساهمته في مضامينها لتوفر عنصر التفاعلية.

د- الوسائل السمعية البصرية (التليفزيون):

تشتمل على الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة، ويأتي التليفزيون في مقدمة هذه الوسائل، وأصبح يغزو مجتمعاتنا المحلية والعالمية، مقتسما معنا أوقات حياتنا ، مؤثرا بالسلب والإيجاب على أفكارنا وسلوكياتنا، لأنه يسيطر على حواس الإنسان، سيطرة تجعله يبدو وكانه مسلوب الإرادة.

حيث يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، وهو بذلك يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الأطفال وأشدها اتصالا بما يجرى في نفوسهم من أفكار ومشاعر، وهما حاستا السمع والبصر .

1- محي الدين عبد الحليم، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2004، ص37، بتصرف.
2- نفس المرجع، ص39.

ويكفي أن نشير إلى دراسة أجرتها اليونسكو حول معدلات التعرض للتليفزيون لدى الأطفال العرب، تبين منها أن الطالب قبل أن يبلغ الثامنة عشرة من عمره يقضي أمام التليفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة ، في حين أنه في هذه المرحلة من العمر يقضي أربع عشرة ألف ساعة في قاعات الدرس [1].

هـ- شبكة الأنترنت:

جاءت شبكة الأنترنت لتشكل الثورة السادسة في عالم الاتصال، وتعتبر الأنترنت أحدث التكنولوجيات التي شهدها العقد الأخير من القرن العشرين، فهي تعمل على بث واستقبال المعلومات في شتى صنوف المعرفة من وإلى كل أنحاء العالم.

وهي بمثابة موسوعة علمية تقدم خدماتها لكافة المستخدمين في جميع المجالات ، محولة الكرة الأرضية إلى سوق واحدة في شكل جديد ومتطور . والأنترنت سلاح ذو حدين شأنه في ذلك شأن وسائل الاتصال الأخرى، له مزايا كما أن له مساوئ على عقول الأطفال وسلوكياتهم، لأنه ا تنقل لهم كما هائلا من المعلومات والمفاهيم والمعارف تجمع بين الايجابية والسلبية. وهو ما سنعرض له في عنصر لاحق.

2- الحقوق الإعلامية للطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية:

مستقبل الأمم مرهون بمستقبل أطفالها لذا تولي معظم الدول الطفولة جل اهتمامها، ويتفاوت حجم هذا الاهتمام باختلاف نظرة الدول إلى الأطفال ، ومدى ما تقدمه لهم من رعاية واشباع لاحتياجاتهم المختلفة.

لهذا تعمل الدول المتقدمة على إعداد الأطفال لمواجهة وفهم التغيرات السياسية والاجتماعية التي تحدث في تلك الدول ، فعند قيام الوحدة الاوروبية مثلا أنتجت مؤسسة للُعب الأطفال ، لُعبا تربوية حول وحدة أوروبا وقامت بتوزيعها في دول القارة، وهذا تعكس النظرة البعيدة لإعداد الأطفال للحياة المستقبلية.

ويعتبر توفير الحماية للأطفال - نظرا لخصائص تكوينهم الجسمي والنفسي والعقلي- من أهم مظاهر الاهتمام بالطفولة، والحماية بمفهومها الواسع (القانوني، الجسمي، الصحي، الاجتماعي). من هنا قامت العديد من الدول سواء على الصعيد الفردي أو الإقليمي أو الدولي بوضع العديد من المواثيق والقوانين والإتفاقيات لحماية الطفل وأنشأت الجهات الرسمية وغير الرسمية للنهوض بالطفولة والمساعدة في تحقيق بنود ومبادئ تلك المواثيق [2] .

1- عبده الأسمري، نادية الفواز، عشرات الساعات يقضيها الأطفال سنويا أمام التلفاز، جريدة الوطن، السعودية، العدد 669، 2002.
2- محمد عوض ابراهيم وآخرون، مرجع سابق، ص23.

1.2- حقوق الطفل:

اعترفت المجتمعات منذ القدم بأن للأطفال حاجة إلى حماية خاصة ، لكن الأخطاء التي يرتكبها الكبار والبالغون تؤثر لا محالة على حياة الأطفال، فبدأت تظهر محاولات للمطالبة بحقوقهم والإجتهاد للحصول على اعتراف دولي بها.

ومن بين أهم الاتفاقيات والمواثيق التي صيغت في هذا المجال نذكر:[1]

- إعلان اتحاد غوث لحقوق الطفل 1923.
- إعلان جنيف لحقوق الطفل 1924.
- إعلان الاتحاد الدولي لرعاية الأطفال 1948.
- إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل 1959.
- الإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة 1978.
- السنة الدولية للطفل 1979.
- الإعلان العالمي حول التربية للجميع 1990.
- اتفاقية لاهاي رقم 33 الخاصة بحماية الأطفال والتعاون في مجال التبني على الصعيد الدولي 1993.
- اتفاقية لاهاي رقم 34 الخاصة بالقانون المنطق والإعتراف بالأحكام وتنفيذها والتعاون في مجال مسؤولية الوالدين والتدابير الخاصة بحماية الأطفال 1996.
- اتفاقية بشأن حظر أسوء أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها 1999.
- البرتوكول الاختياري بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة 2000.
- البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء والمواد الإباحية 2000.

وكانت هذه الاتفاقيات اعترافا بحق الأطفال في التمتع بعناية وحماية خاصة. وأكدت قاعدة عامة هي " أنه كلما زاد الوعي بالحقوق الواردة في الاتفاقيات زادت فرص ضمان احترامها".

وضمنت الاتفاقيات حقوق الطفل الإنسانية بشكل واضح، إذ أن المبدأ الأساسي لحقوق الطفل "أنه يتوجب على المجتمع سد الحاجات الأساسية للأطفال، وتقديم المساعدة لتنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته ". وشكلت الاتفاقيات إطارا دوليا متفقا عليه لتوفير أدنى المستويات الضرورية لضمان الرفاهية التي يستحقها كل طفل، وحمايته من كل أشكال العنف الجسدي أو الجنسي أو النفسي.

2.2- الحقوق الإعلامية للطفل:

في ظل التطور المستمر لوسائل الاتصال والإعلام، نالت الحقوق الإعلامية للطفل شيئا من العناية الدولية، وورد التأكيد عليه في كثير من الإعلانات والمواثيق الدولية.

1- سوسن عبد الحميد رسلأن ، الإعلام وحقوق الطفل، رسالة لنيل الماجستير المتخصص في حقوق الطفل، كلية الحقوق والعلوم السياسية / الجامعة اللبنأنية، 2007، ص87.

وقد ضمنت العديد من المواثيق الدولية حق الطفل في الحصول على المعلومات. وهو يؤكد المبدأ القائل أن للطفل ذات مستقلة ، وهو صاحب حقوق أهمها الحق في التعبير عن الرأي والحق في المشاركة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن بناء آراء الطفل وإعمال حقه في المشاركة مرتبطان ارتباطا وثيقا بمدى نفاذه إلى المعلومات وبالمحيط الذي يعيش فيه. كما أنه لا يمكن لنا إغفال الأهمية التي أصبحت تكتسبها هذه المسألة في الوقت الراهن نظرا للتطور المضطرد على مستوى التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال. [1]

وبالرجوع للأدوات الدولية الضامنة لحق الطفل في النفاذ إلى المعلومات ، نذكر أهمها:

أ -اتفاقية حقوق الطفل العالمية:

كانت "اتفاقية حقوق الطفل العالمية" أكثر الوثائق اهتماما به، حيث نصت مواد وفقرات عدة على حق الأطفال في الإعلام، منه الفقرة التي أكدت: "أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة أو الفن أو بأي وسيلة يختارها الطفل". [2]

ونصت فقرة أخرى على أن "تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين". [3]

ونصت مادة ثالثة: "أن الدول الأطراف تعترف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية". [4]

وتحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي: [5]

- تشجع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل.
- تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.
- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.
- تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصليين.
- تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه.

1- نفس المرجع.
2- الفقرة الأولى من المادة 13 من اتفاقية حقوق الطفل الدولية.
3- الفقرة الأولى من المادة 14 من اتفاقية حقوق الطفل الدولية.
4- الفقرة الأولى من المادة 16 ممن اتفاقية حقوق الطفل الدولية.
5- باسم علي حوامدة، وسائل والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، الرياض، ط01، 2006، ص33.

ب- النقاش العام للجنة حقوق الطفل حول الطفل والإعلام:

خصصت اللجنة الأممية لحقوق الطفل خلال دورتها الثالثة عشر يوم 7 أكتوبر 1996 نقاشا عاما حول الطفل ووسائل الإعلام. وتطرقت إلى هذا الموضوع من خلال ثلاث محاور أساسية هي[1]:

- المشاركة الفعلية للطفل في وسائل الإعلام .
- حماية الطفل من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام .
- إعطاء صورة ايجابية للطفل من خلال وسائل الإعلام .

وأكدت اللجنة على أهمية نفاذ الأطفال لوسائل الإعلام، باعتبارها تلعب دورا هاما في تمكينهم من ممارسة حقهم في التعبير عن الرأي الذي تنص عليه الاتفاقية في المادة (13).[2]

وبالإضافة إلى تنمية قدرة الطفل على النفاذ إلى المعلومات ، أكدت اللجنة على أنه من الضروري أن يساهم الطفل في وسائل الإعلام، وهو ما يستوجب قدرة هذه الوسائل على التواصل معه.

ج- اللجنة الأممية لحقوق الطفل:

في يوم النقاش العام للجنة الأممية لحقوق الطفل بتاريخ 2006/9/15، بشعار " ليتكلم ويشارك ويقرر يجب أن تسمع حقوق الأطفال " صيغت مجموعة من التوصيات حول الحقوق الإعلامية للطفل، جاءت على النحو التالي[3]:

- يجب أن يتضمن الإعلام للأطفال في كل مراحله الإ نتاجية - من المفاهيم حتى المنتج النهائي - .
- لا بد لوسائل الإعلام من احترام الحق في عدم التمييز بين الأطفال، وذلك ببذل الجهود لتشمل المضامين جميع المجموعات العمرية والجنسية (ذكورا وإناثا) والأوضاع الاجتماعية .
- الإعلام الموجه للطفل يجب أن يشمل صوت الأطفال عندما يعبرون عن مسائل تخصهم ، عندما يكون توجه الطفل في تلك المسألة مناسبا .
- يجب أن يتلقى الأطفال التدريب والمصادر كي يشاركوا في الإعلام ، عبر توفير الفرص للتدريب على الإعلام الصوتي وعبر النشاطات المدرسية وضمن المجتمع. ومن خلال إنتاج منتج عالي الجودة قادر على مخاطبة قاعدة عريضة من المتلقين. ومواضيع الإعلام تحتاج إلى أن تتكامل مع النشاطات المدرسية .
- يجب أن تنمو باضطراد حساسية قطاع الإعلام ومعلوماته ، ويجب أن يتحمل المسؤولية بإقناع ذاته بحقوق الأطفال في أن يسمعوا ويشاركوا في التعبير عن ذواتهم. ويجب أن يكون الإعلام قادرا على استخدام المبادئ التوجيهية لاتفاقية حقوق الطفل في أعماله.

1- سوسن عبد الحميد رسلان، مرجع سابق، ص88.
2- الفقرة الأولى من المادة 13 لاتفاقية لجنة حقوق الطفل حول الطفل والإعلام.
3- لجنة حقوق الطفل، اتفاقية حقوق الطفل، الدورة الثالثة والأربعون، 11-2006/09/29.

د- الإتفاقيات العربية:

على الصعيد العربي صدرت الكثير من الوثائق حول إعلام الطفل ، من بينها ما أولاه له المؤتمر العربي رفيع المستوى لحقوق الطفل الذي عقد بجامعة الدول العربية خلال الفترة 02-04 جويلية 2001، إذ دعا المؤتمر مجلس وزراء الإعلام العرب إلى وضع ميثاق شرف لإعلام الطفل العربي، بسب وجود ظواهر شديدة الحساسية في إعلام الطفولة في الوطن العربي .[1] كما دعا اتحاد الصحفيين العرب والاتحادات والجمعيات الوطنية إلى إيلاء الموضوع الاهتمام اللازم، ودعوة اتحاد إذاعات الدول العربية لوضع وتنفيذ استراتيجية الإعلام العربي الموجه إلى الطفل والبيئة المحيطة به ، مع الاستفادة من المبادرات الدولية والاقليمية والتجارب الناجحة، ومراعاة الخصوصيات الثقافية والحضارية العربية.[2]

وفي أدبيات المجلس العربي للطفولة والتنمية الكثير من الإشارات إلى موضوع الإعلام والطفل، منها إشارته إلى مسؤولية وسائل الإعلام ع لى تشكيل وتكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته العقلية ومستوى ذكائه إلى جانب الدور النفسي الذي يسهم في النضج الإنفعالي والتوازن النفسي والاجتماعي للطفل.[3]

وأشارت أدبيات أخرى للمجلس العربي للطفولة والتنمية إلى أن الدعوة ظهرت إلى تقويم سلوك الأطفال وأفكارهم وتنقية آذانهم وأسماعهم من ملوثات العصر، الأمر الذي أوجب على أجهزة الإعلام دورا متميزا في هذا المجال، وأن تعمل على بث القيم الايجابية لدى الأطفال، وأن تعمل على تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية للأطفال من حيث مستوى المادة العلمية المقدمة، والهدف الذي يسعى المضمون إلى تحقيقه ومدى تناسبه مع عمر الطفل ومستوى ذكائه، وأن تكون هناك جهات مسؤولة عن وضع استراتيجيات وتكوين رؤى مستقبلية عن حاجات الطفل العربي، ورصد الحاجات المادية والبشرية، توسيع قاعدة الاهتمام بالأجهزة الثقافية.[4]

1- تقرير المؤتمر العربي رفيع المستوى لحقوق الطفل، القاهرة، 02-04 /07/ 2001، جامعة الدول العربية، ص 42.
2- نفس المرجع.
3- المجلس العربي للطفولة والتنمية، واقع الطفل العربي، التقرير الاحصائي السنوي، 2001، ص 205
4- هادي نعمأن الهيتي، الإعلام والطفل، مرجع سابق، ص13.

III. الطفل وتكنولوجيات الاتصال الجديدة:

تمهيد:

يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي ، وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للتكنولوجيات الجديدة للاتصال ، والتوسع في استخدام شبكة الأ نترنت خصوصا من قبل الأطفال ، حتى باتوا ينافسون الكبار في اقتناء الأجهزة التكنولوجية ، التي تشكل بالنسبة لهم ضرورة في حياتهم اليومية ولا يمكنهم الاستغناء عنها.

لم يعد الاتصال الدائم مع الأصدقاء على مدار النهار وقفا على الكبار أو حتى الشباب والمراهقين فحسب، بل تعدى ذلك ليصل إلى الأطفال القادرين على استخدام شبكة الأنترنت أو الهواتف المحمولة للدردشة، والدخول الى برامج الألعاب من أي جهاز محمول، وحتى الاستماع الى الموسيقى على الاجهزة اللوحية أينما تواجدوا.

فقد أصبحت الأجهزة الرقمية جزءا من حياة الأطفال ، وما يميز جيل المعلوماتية عن غيره من الأجيال هو التعرف المبكر على التكنولوجيات، والرغبة في الحصول أو القيام بالأمور فورا، والقدرة على استخدام التقنية لإنتاج مجموعة متنوعة من المحتويات[1].

انطلاقا من هذا، يدرك الخبراء فائدة استخدام الاطفال لأجهزة التكنولوجيا المتطورة، وقيمتها في نموه م الذهني والنفسي. فبرامج الكمبيوتر المعلوماتية، والوسائل التقنية الأخرى المتعددة، تفتح آفاقا جديدة أمام الطفل لم تكن متوافرة من قبل، إذ أصبح بمقدوره، وبنقرة إصبع، أن يتعرف إلى أنماط عيش مختلفة عن نمط عيشه، ولكنها في ذات الوقت تحمل مخاطر وآثار سلبية نتيجة الإفراط في الاستخدام.

لذا فإنه من الضروري التعرف على علاقة الطفل بتكنولوجيات الاتصال الجديدة ومنها الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ومعرفة ايجابيات وسلبيات استخدامه لها، ودور الأسرة في ترشيد هذا الاستخدام.

1- تكنولوجيات الاتصال الجديدة والمجتمع:

تتيح تكنولوجيات الاتصال الجديدة لكل الأفراد والمجتمعات فرصا جديدة، كما أنها تخلق لهم بالضرورة مشكلات جديدة أي أن لها آثار سلبية بجانب الآثار الإيجابية، فقد ولدت أنواع التقدم التكنولوجي نتائج لم تكن محسوبة وأشياء تبعث على الحيرة، وأمورا لا يمكن تقديرها.

ومن المتوقع أن يزداد هذا الأمر مستقبلا، حيث أن مجتمع اليوم مختلف تماما عن ذي قبل. اليوم أصبح بإمكان أي إنسان أن ينتقل بين أرجاء العالم في زمن قصير، وبإمكان كل الناس أن يعيشوا على وقع حدث صغير في الوقت ذاته.

1- المعدول فاطمة، شبابنا والحياة الإفتراضية الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، سلسلة كتاب العربي، وزارة الإعلام/الكويت، ط01، 2010، ص12.

هذه النتائج المختلفة للتطور المتسارع للتكنولوجيات الجديدة ، تلقي بظلالها على العالم بجميع بناه الاجتماعية والثقافية وعلى ملامحه ومكوناته المتعددة، ومن الطبيعي أن يكون لها تأثيراتها على المجتمع والإنسان على حد سواء.

1.1- تأثير التكنولوجيات الجديدة على المجتمع:

ألزمت وسائط الاتصال والإعلام الفرد أن يعيش في بيئة تزخر بمتغيرات جديدة تختلف عما عاشه أجدادنا وآباؤنا في الماضي، سواء في العادات والتقاليد وأنماط المعيشة أو في طرق التربية والحوار ، وغيرها من السلوكيات الجديدة التي جاءت بها هذه الوسائط الحديثة.

لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة البيئة التي يعيش فيها الجيل الجديد عن تلك التي عاش فيها الأجداد . فإذا كانت هذه الوسائل غيرت من أسلوب الحياة والتواصل وأوقات الفراغ والعلاقات مع الأسرة والأصدقاء، فكيف ستكون الأجيال الجديدة التي ستعيش في بيئة من الوسائط المعلوماتية الأكثر تطورا بما لا يقاس بحاضرنا، وماذا سيحدث للخصوصيات والهويات المميزة بالصيغة التي نفكر فيها اليوم.

تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا حساسا وجوهريا في صياغة القيم الاجتماعية وتغيرها، ويتفق معظم علماء الاجتماع على أن ثورة تكنولوجيا الاتصال والعولمة قد غيرتا السلوكيات والقيم الاجتماعية إن لم تكن قد قلبتها رأسا على عقب.

لقد أصبحت المجتمعات أقل حميمية وأكثر عزلة، بعد أن وفر جهاز الكمبيوتر التعامل مع بنوك المعلومات، وتوفير الألعاب والتسوق الالكتروني والعديد من الخدمات الأخرى، واختفت جلسات الأصدقاء واجتماعات الأسر والكثير من المظاهر الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع، مثل الدفء والتواصل العائلي فالاختراعات التكنولوجية الحديثة تجعلك تتجول بواسطتها حول العالم دون مغادرة مكانك.

لقد أعطت هذه التكنولوجيات بعدا آخر للاتصال ،إذ أنه من أكبر مزاياها قدرتها على تحطيم الحواجز، وكذا القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة ، فأصبح الاتصال من خلالها يتم عن طريق الذهن.[1]

يرى الباحث الفرنسي والناقد للوسائل التكنولوجية الحديثة "**philippe breton**"، أن غالبية الذين يستعملون الحواسيب الإكترونية في القيام بعملية الاتصال، يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نسق من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها. كما أنه يرى أن أعضاء الجماعة ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية جديدة، تدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون.[2]

1- Renaud Isabelle, Cogitation vutuelle , le buts eteprux sociaux sur rutueret, université Laval, 1997, p09.
2- Philippe Berton , la tubue informatique, ed metalie, Paris , 1996, p 07.

2.1- تراجع دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية:

المؤسسات الاجتماعية هيئات شكلت لتعبر عن ارادة المجتمع أو الجماعات التي نشأت فيه لتلبية حاجاتها المختلفة ، فهي تمثل جهود الأفراد والجماعات المنظمة لمقابلة حاجات الإنسان سواء أكانت هذه الحاجات مادية أم معنوية[1].

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن عملية التنشئة فهي الأكثر أهمية وتأثيرا خاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد إلى جانب المؤسسات الأخرى التي تشهد تطورا وتغيرا مستمرا .

ولا شك أن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغ يير الاجتماعي المتسارع التي يشهدها عالم اليوم بفضل التكنولوجيات الوافدة. وبقدر ما كانت عمليات التنمية والتغيير الاجتماعي تطرح على الأسرة مشاكل وتحديات تتعلق بتكوينها وتماسكها ودورها في عملية التنشئة، بقدر ما كانت هذه المشاكل والتحديات تُبرز دورها، وتؤكد أهمية الأدوار التقليدية التي يجب أن تقوم بها.

لو عدنا إلى عقود سابقة لرأينا أن الأسرة والمدرسة والمسجد، لعبت الدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها وما يفرزه ذلك من عادات وتقاليد في السلوك، أما اليوم فـإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى التلفزيون والألعاب الإلكترونية والهواتف المحمولة وجهاز الكمبيوتر وشبكة الأنترنت.

لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط "تكنو-اتصالي" لا يقيم وزنا لهذه القيم . سابقا، بعد الأسرة كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها، أما اليوم ف إن البقاء في المنزل أمام التلفزيون والإبحار عبر شبكة الأنترنت ، يتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع، لقد باتت خبرات المنزل أوسع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الحديثة[2].

ففي عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما نشهده من تطورات هائلة في هذا المجال، أص بح العالم أشبه بقرية صغيرة على حد تعبير ماكلوه ان. وصارت الدول تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الايجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات، ومحاولة تحقيق المعادلة الصعبة التي تقتضي التعامل مع التحديات التي تطرحها هذه التكنولوجيات من جهة، والحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات من جهة أخرى.

1- محمد شومأن، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية، صحيفة الجزيرة، العدد 10354، 02/02/ 2011.
2- محمد الفاتح حمدي، وسائط الاتصال والإعلام الحديثة وقيم الشباب، مقالات اسلام ويب، articles.islamweb.net، 2013/12/13.

3.1- التحول إلى المجتمع الإفتراضي:

أثرت الثورة العلمية المتمثلة فيما يسمى بالتكنولوجيات الجديدة في حياة الإنسان بشكل كبير، وأصبحت مقياسا للتقدم الذي وصلت إليه العقول البشرية، حيث لا يكاد يمر يوم إلا ونسمع فيه عن اختراع آلة تكنولوجية متطورة أو أكثر تطورا وذكاء من سابقاتها. بل أصبح كل فرد لا يستطيع أن يستغني عن استخدام هذه التكنولوجيات سواء في حياته العلمية أو العملية ، لأنه سوف يفقد الكثير بفقد ان أدوات وأشكال التكنولوجيات.

هذه الأشكال المختلفة للتكنولوجيات من جهاز الكمبيوتر وهواتف محمولة وشبكة أنترنت، سهلت التقارب بين البشر وألغت الحدود المصطنعة بين البلدان . كما قدمت حلول كثيرة واختصرت المسافات ، ومكنت الإنسان من إنجاز الكثير من المشاريع التي كانت فيما مضى مستحيلة ، وأرشدته إلى الكثير من الاختراعات والمعارف والعلوم ، وسمحت له باستغلال الوقت وتقليل التكاليف و إنجاز الأعمال والمهام بسرعة فائقة، والحصول على معلومات هائلة ومتعددة في أوقات قياسية.

ومع التغلغل المستمر للتكنولوجيات الجديدة في حياة الأفراد وبخاصة شبكة الأنترنت، تزايدت نتائجها المبهرة وبالتالي عملت على تغيير أنماط الحياة اليومية، وكذا العلاقات الاجتماعية وطرق التفاعل التقليدية والمألوفة.

ومن أهم نتائجها أنها خلقت فضاء رقميا جديدا يختلف عن ذلك الذي نعيش فيه على أرض الواقع، حيث يوفر هذا الفضاء للفرد معظم ما يحتاجه، دون أن يكون محسوسا أو متجسدا بمعالمه الماد ي، وهو ما يسمى بالعالم الافتراضي، الذي أصبح يستحوذ على أوقات مستخدمي التكنولوجيات الجديدة وشبكة الأنترنت. هذه الأخيرة سرقته من عالمه المادي المحسوس ، بفضل الخدمات التي تقدمها منافسة بذلك المجتمع الكلاسيكي في جميع الأصعدة.

فللتواصل مع الأصدقاء، والوصول إلى مصادر المعلومة والحصول على المعرفة، والتسلية والترفيه، والتجارة الإلكترونية وحتى التعارف والارتباط عبر الشبكة، كلها خدمات مكنت العالم الافتراضي من الاستحواذ على حياة المستخدم وسرقته من عالمه الحقيقي[1].

والمتفحص لواقع مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الجديدة عموما وشبكة الأنترنت خاصة، يلاحظ مدى تخليهم عن عالمهم الكلاسيكي وتوجههم نحو عروض الشبكة، حيث تم استبدال عصر الكتب بالمكتبات الإلكترونية، وعُوضت اللقاءات الاجتماعية بخدمات الرسائل السريعة والدردشة والبريد الإلكتروني ومجتمعات شبكات التواصل.[2]

1- هيثم البوسعيدي، التكنولوجيا الحديثة وحياتنا الشخصية، ديوأن العرب، www.diwanalarab.com، 22/12/ 2013.
2- ايكوفأن شفيق، الأثر السوسيو الثقافي للأنترنت على الطفل الجزائري، مرجع سابق، ص58.

السهولة البالغة في ولوج العالم الافتراضي، على النقيض من العالم الكلاسيكي، هي أكثر ما جذب الأفراد للتعلق به، حيث تكفي ضغطة زر على أي جهاز من وسائط الاتصال الحديثة، ليرى المستخدم نفسه في عالم تلبى فيه جل حاجاته دون تكلفة وفي أقل الأوقات، والأهم دون وجود رقابة.

كل هذه الامتيازات وغيرها فتحت الباب على مصرعيه لهجرة جماعية نحو العالم الافتراضي، الذي يستقطب المئات من المواطنين الجدد كل ساعة، فقد نشأت مجتمعات افتراضية، وحتى مدن وحكومات قائمة بذاتها.

فقد تم سنة 2003 خلق مدينة افتراضية ذات أبعاد ثلاثية، على يد "فيليب ليندن" بمخبر ليندن في "سان فرانسيسكو" وهي مدينة افتراضية تحتوي على كل مقومات المدن العادية، من حيث الهياكل والنشأة الفنية، وتضم هذه المدينة حاليا نسبة سكان تقارب ثلاث ملايين ونصف مليون شخص، ولها اقتصاد مستقل ومتطور جدا، حيث يصل معدل نموه في اليوم الواحد، إلى حوالي 350.000 دولار أمريكي ولها عملة خاصة بها تسمى "ليندن" نسبة إلى اسم مخترعة هذه المدينة، وكل ما يفعله الشخص هو أن يبني بيتا، أو ينشأ مؤسسة أو شركة اقتصادية وسيتمتع بكل الحقوق والضمانات الاقتصادية والقانونية، هذه المدينة الافتراضية، لم تجذب أصحاب الفضول فقط، بل حتى وسائل الإعلام فقد فتحت وكالة رويترز للأخبار مكتبا لها في هذه المدينة، تقوم من خلاله على نشر أخبارها ونشاطاتها وتزويد سكان المدينة بأخبار العالم الحقيقي.[1]

كل هذه المستجدات، جعلت الباحثين يُجمعون على أن التكنولوجيات الجديدة خلقت عالما جديدا يتجاوز العالم الواقعي، وهي تشكل نوعا من المواطنية الجديدة، من خلال التأثر والتأثير والتفاعل المستمر معها، هذه المواطنية الكونية الجديدة، هي بصدد تنميط الأذواق والتفصيلات والتوجهات، من خلال مفاهيمها ولغتها ومصطلحاتها ورموزها.

عملية التجرد من صلات العالم الحقيقي، يتزايد يوما بعد يوم، وملامحه أصبحت بادية وجلية لا تكاد تخفى عن عين ملاحظ، فالاتصال المباشر وجها لوجه صار في أيام الأنترنت جزء من الكماليات التي لا يُعنى بها الفرد الرقمي كثيرا . وقد نبه لذلك العديد من المختصين، فقد حذر أسقف يورك البريطاني "ديفيد هوب" من تدني مستويات التفاعل بين البشر، بعدما أصبح الفرد لا يجد سببا كافيا ليخرج من منزله، ويلاقي أصدقائه أو معارفه، فكل شيء أصبح متوفرا عبر الشبكة، التي اختزلت العلاقات الشخصية المباشرة وعوضتها بالعلاقات الشبكية[2].

وتتسم الأنترنت بالتفاعل بين المرسل والمستقبل، وإمكانية تحكم المستقبل في العملية الاتصالية، ما يمنحه فرصة للتحكم النسبي في هذه العملية، والتكيف مع الإنفجار المعلوماتي من حيث الكم والكيف ، لكن لا يمكن لهذا الأخير بلوغ ذلك إلا إذا أجاد عملية الإنتقاء والإختيار الإلكتروني . كما أن الأنترنت تدعم

1- أمان الخالد، موقع أنترنت يمنحك حياتك أخرى، صحيفة الرياض، العدد 11166، 2006/11/15.
2- ماجد الزيود، ملامح التغيرات العالمية المعاصرة، رابطة شباب مستقبل سورية، www.shababsy.org، 2013/04/12.

الفردية في السلوك الاتصالي، فالفرد أصبح في منزله أكثر حرية على اختيار ما يناسبه .[1] دون أن يفرض عليه المجتمع أي ضوابط أو يضع عليه أي نوع من أنواع الرقابة.

كل هذه الامتيازات والتحديات التي طرحها العالم الافتراضي أو مجتمع المعلومات، جعل الباحثين والدارسين يتابعون تطوراته ويناقشون نتائجه، بل أكثر من ذلك فالمجتمع الافتراضي لم يعد قضية محلية أو وطنية أو إقليمية، بل أصبحت هذه القضية محور اهتمام عالمي من قادة ورؤساء دول وحكومات . حيث عقدت المرحلة الأولى من "القمة العالمية لمجتمع المعلومات" في شهر ديسمبر 2003 في مدينة جينيف بسويسرا ووضح إعلان المبادئ لهذه القمة الذي حمل عنوان "بناء مجتمع المعلومات: تحد عالمي في الألفية الجديدة". ومبادئ هذه القمة الأساسية هي الرؤية المشتركة لمجتمع المعلومات ومجتمع المعلومات للجميع[2] .

هذا ما يؤكد وبجدية مدى سيطرة هذا المجتمع على حياة الأفراد وتطوره على حساب العالم الواقعي، حيث يسير عالم اليوم نحو التحول وبوتيرة متسارعة إلى عالم افتراضي تعتبر المعلومة المتحكم الأساسي فيه .

2- دور الأسرة في ترشيد استخدام الطفل للتكنولوجيات الجديدة:

منذ أكثر من ربع قرن، يتردد القول أنه إذا أردنا لأطفالنا النمو السليم ، فيجب أن نبدأ جهودنا معهم قبل أن يولدوا بقرن، أي أن نبدأ بالأسرة من خلال تهيئتها لمعاملة الأطفال وفق أساليب صحيحة.

ولم يكن ذلك المبدأ اجتهادا إعتباطيا، بل هو نتيجة لتضافر مساع علمية متعددة، كان من نتيجتها تأكيد أهمية ودور الأسرة ليس في مجال تنشئة الأطفال حسب، بل وفي تحقيق خطوات التغيير الاجتماعي للمجتمع كله.

وقد تراكمت مجمل المساعي العلمية لتشكل أفرعا علمية متعددة تعنى بموضوعات الأسرة، من بينها علم الاجتماع العائلي، الذي كانت بداياته الأولى قد اتسعت منذ مطلع القرن العشرين . إلا أن فهم الأسرة وضبط السلوك الأسري والتنبؤ بما تؤول إليه المؤثرات فيها ، ماتزال تخضع للكثير من الاتجاهات الأيديولوجية والتأملات الفردية الاجتهادات الذاتية، رغم تعاظم دور الأسرة في المجتمع، وضرورة الاعتماد على الحصائل العلمية لفهم طبيعة العائلة ووظيفتها وطبيعة العلاقات فيها، وأدوار أعضائها وصولا إلى فهم واقع البناء الاجتماعي للمجتمع، خاصة وأن التعرف الصحيح على الأسرة يعد حجر الزاوية في التعرف على المجتمع، فضلا على أن التغيرات المستقبلية للأسرة ترتبط تبادليا بمستقبل المجتمع.[3]

1- باسل عبد الحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الأنترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمراك، 2007، ص19.

2- إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام، القمة العالمية لمجتمع المعلومات، جنيف، 2003، www.itu.int/wsis/indexar.html.

3- هادي نعمان الهيتي، اتصالات الفضاء احتمالات تأثيرها في الأسرة العربية، دورية الأسرة العربية، العدد الثاني، نوفمبر 1994 ، ص 162.

ومن هنا فإن الأسرة بالرغم من أنها جزء من المجتمع إلا أن لها قدر ا من التفرد في ايقاع حياتها، مثلما لها ثقافتها الفرعية التي تشكل كلا من العادات والأفكار والقيم التي تشترك فيها مع سائر الأسر في المجتمع أو الجماعة.

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تتحقق فيها عمليات اتصال الفرد بالمجتمع، حيث توفر للطفل الوليد متطلبات البقاء المادي والمعنوي، وتسهم بعد ذلك في تكوين شخصيته وثقافته، بإتاحة فرص الاتصال والمشارك في المعاني.[1] فهي إلى جانب تحقيقها للولادة البيولوجية للطفل ، فهي تسهم في أن تحقق له ولادة فكرية و ثقافية، من خلال اكسابه أساليب السلوك الاجتماعي وأنماط التفكير والعادات والميول.

في ظل هذا فإن وظائف الأسرة ومسؤولياتها المتداخلة والمعقدة، يفرض عليها أن تكون على قدر من الإدراك والفهم للعلاقات والمعاني والأساليب لمجمل تلك المسؤوليات، وأن تكون على إحاطة بإجراءاتها العملية، أي على وعي شامل بتلك المسؤوليات.

لذا يشكل الوعي الأسري بالطفولة ، نظاما من المعارف والاتجاهات والمهارات التي تمتلكها وتأخذ بها في نظرتها للأطفال ومعاملتها لهم. ويؤول ذلك إلى تأهيل الأسرة وزيادة كفاءتها للقيام ، بمعاملة الأطفال بطرق ملائمة، وتحسين قدرتها على أن تنقل للطفل ثقافة متوافقة مع متغيرات الحاضر ، ومنسجمة مع متطلبات المستقبل.

هذا الوعي بمتطلبات مرحلة بالطفولة، يلقي على الأسرة مسؤوليات كبيرة ، ليس في علاقة الأسرة بالطفل فقط، بل في مسؤولياتها في التعاون مع المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بالطفولة . فهو يقتضي عدة جوانب منها:[2]

- جوانب معرفية بما يتعلق بمسائل النمو الجسمي العقلي والعاطفي والاجتماعي والثقافي، وإدراك ما على الأسرة من مسؤوليات إزاء الطفولة ومشكلاتها، وخصائصها وأساليب الخدمات اللازم توفرها لمواجهة المشكلات أو اشباع الحاجات.
- إتجاهات حول أسس معاملة الأسرة للأطفال، وعلاقة أساليب تلك المعاملة في حياة الطفل الحاضرة والمستقبلية.
- مهارات حول كيفية توظيف الجوانب المعرفية والاتجاهات عند معاملة الأسرة للطفل، مع استثمار إمكاناتها لتحقيق رعاية الطفل وحمايته، وحل المشكلات التي تواجه الأسرة.

لكن في النصف الثاني من القرن العشرين ، بدأت تحصل تغييرات في الأسرة عامة والأسرة العربية خاصة، مما أدى إلى تهميش الكثير من وظائفها خاصة تجاه الطفل، مع إنتشار ظاهرة الوعي الزائف

1- Wood S. Barbara, Children and communication, verbal and non-verbal language Devlopment, Englwood Cliffs, Prentic. 1976, P08.

2- نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، لا.ط، دار أسامة للنشر، الأردن، 2011، ص84،87، بتصرف.

الذي يسود الآن في أدوار الأسرة العربية . ولعل من أبرز التحديات التي تواجهها، هو تكنولوجيات الاتصال الجديدة وما تطرحه من تداعيات ايجابية وسلبية.

فنحن نعيش في عصر تتزايد فيه ضرورة استخدام الطفل أجهزة التكنولوجيا المتطورة ، وقيمتها في نموه الذهني والنفسي. فمجرد معرفة الطفل كيفية إستخدام جهاز الكمبيوتر يكسبه ثقة بقدراته، فبرامج الكمبيوتر المعلوماتية، والوسائل التقنية الأخرى المتعددة، تفتح آفاقا أمام الأطفال لم تكن متوافرة من قبل.

وبالتالي تقع على الأهل مسؤولية تعليم طفلهم دخول عالم التكنولوجيا بفاعلية وأمان، فالتحدي الحقيقي الذي يواجهونه، هو إيجاد وسيلة لمساعدة أطفالهم على الإستفادة من التكنولوجيا المتطورة، إلى جانب ضمان أن يعيشوا طفولتهم بشكل كامل، وذلك بأن لا يتوقفوا عن اللعب وعن القيام بأنشطة ضرورية لنموهم، وقراءة الكتب، والتعلم وفق أساليب التربية التقليدية المجربة والحقيقية.[1]

لا شك أن عدم تعليم الأطفال للتقنية سيؤدي إلى تأخرهم عن اللحاق بـركب التطور، فالإنسان يبدأ تجاربه من حيث انتهى قرينه، لذا يتطور بسرعة، ولكن من المهم أن لا يغفل دور الرقابة من الأهل، فلا يعني وجود الطفل في المنزل وعدم خروجه للحياة العامة أنه محمي، وبعيد عن معرفة الكثير من العادات السيئة. فالأنترنت عالم واسع مفتوح على جميع الاحتمالات، لذا من المهم أن تراقب الأسرة أطفالها حتى وهم يستخدمون الأنترنت داخل المنزل، لأن ذلك سيصب في مصلحتهم بالدرجة الأولى، حيث سيركزون على المفيد ويبتعدون عن الغث في هذا العالم الافتراضي الذي لا تعرف فيه عمر من تتعامل معه ولا خلفيته الدينية والثقافية.[2]

ويلفت المختصون الإنتباه إلى أن المهم ليس التكنولوجيا، إذ أنها في حد ذاتها ليست هي المشكلة، بل المهم هو كيف نستخدمها، وكيف ننظم طريقة وأوقات استخدامها. بشكل عام، ينصح التربويون الأهل ، بأن يحددوا الوقت الذي يمضيه طفلهم أمام الشاشات، إلى جانب اهتمامهم بنوعية البرامج التي يشاهدها. فقد أظهرت دراسة تابعت نمو الأطفال من عمر ثلاث سنوات حتى سن المراهقة، أن الأطفال الذين شاهدوا برامج تلفزيونية ثقافية لفترات قصيرة ومحددة وهم في عمر أربع سنوات حصلوا على علامات أعلى عندما أصبحوا في سن المراهقة، وأولوا أهمية أكبر للتحصيل ولقراءة المزيد من الكتب، أكثر من الأطفال الذين كانوا يشاهدون برامج تلفزيونية ترفيهية فقط عندما كانوا في العمر نفسه [3]. فمحتوى برامج الكمبيوتر، أو الأنترنت، هو الذي يجعل من التكنولوجيا أداة تثقيفية ، فالبرامج المدروسة جيدا، والمخططة بطريقة علمية، يمكن أن تحسن مهارات الطفل الأدبية والحسابية، وترفع من درجة استعداده للتعلم.

1- حسن الباتع، عصر المعلومات يفرض وسائل جديدة للتعامل مع الأطفال، مجلة المعرفة، www.almarefh.net، 2013/06/02.

2- محمد المخلفي، بعد صنعه برمجيات خبيثة، طفل كندي يعيد التساؤل حول علاقة الأطفال بالأنترنت، جريدة الرياض، العدد 16307 ، 15 فيفري 2013، www.alriyadh.com/np2014/article/810584.html

3- عبد الفتاح الصبحي، الأطفال والإدماني التلفزيوني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، جويلية 1999، ص53.

ولحماية الأبناء قدر المستطاع من خطر الإفراط في استخدام التكنولوجيا، ينبغي على الوالدين أن يتبعوا بعض الخطوات[1]:

– محاولة كسب ثقة الأبناء وذلك بالتقرب منهم ومعرفة أصدقائهم ومحاولة الإندماج في تفاصيل حياتهم اليومية ولكن مع الحذر الشديد والإنتباه لعدم فرض الرأي، والذي يفسره الأبناء على أنه تدخل في شؤونهم أو عدم ثقة بهم.

– عدم اللجوء إلى أسلوب الإنتقاد للأفعال والمواقف، والإنتقال إلى تقديم بدائل مع نقد الخطأ .

– عدم اللجوء إلى أساليب العنف والإه انة، التي قد يؤدي تكرارها إلى نفور الأبناء وابتعادهم عن الأسرة نفسيا واغترابهم داخل أسرهم.

وعلى الأهل أن يعملوا على تطوير ثقافتهم ، بقدر يسهل عليهم التواصل مع الأبناء وفهم احتياجاتهم المتجددة، فالأمي حاليا ليس من لا يقرأ أو يكتب، بل من لا يعرف لغة التكنولوجيا والأ نترنت ومواقع التواصل الحديثة.

3- الطفل وتكنولوجيات الاتصال الجديدة:

لا يستطيع أحد أن ينكر مدى التطور الهائل لتكنولوجيات الاتصال، الذي بات يسيطر على حياتنا ، فمن النادر أن نجد من لم يتعامل أبدا مع هذه الأدوات، كالهواتف النقالة وشبكة الأنترنت. ولم تكتف هذه الوسائل باجتياح حياتنا كي تصبح من أساسياتها، بل اقتحمت أيضا عالم الأطفال.

فالجيل الجديد أصبح قادرا على التعامل مع التقنية الحديثة، وتلقف جل مستجداتها منذ نعومة أظافره، فهو وليد التكنولوجيات بامتياز، حيث يتعلم في البيت والمدرسة في سنواته الأولى كيفية التعامل مع أجهزة الكمبيوتر، واستخدامها في الترفيه و القراءة والكتابة وحتى الرسم، لتبسيط حياته اليومية .

لكن مع التطور المتسارع لهذه التكنولوجيات، تغيرت مفاهيم الأطفال حولها، ولم يعد يرضي غرورهم ما كان مبهرا لم ن سبقهم، وأصبحت التقنية جاذبا رئيسيا لهم، حتى أصبحنا نشهد جيلا جديدا يساهم في صناعات تقنية حديثة، وحتى من المؤسسين والمطورين لها وبالأخص لشبكات التواصل الاجتماعي[2].

وهنا ينبه العديد من الباحثين لحجم التغير الحاصل في المجتمع الحالي، الذي تحول كما سبق أن أشرنا إلى مجتمع إفتراضي . ولعل أهم رواد هذا العالم هم الأطفال الذي تزامن سنهم مع ذروة تطور التكنولوجيات والأنترنت، فكانوا بذلك أبناءها الشرعيين، فكان ذلك من أبرز علامات التغير الحاصل في ذروة البناء الاجتماعي.

1- فيصل مطالقة، أنماط الاتصال التي تتبعها الأسرة مع أطفالها ومدى أنعكاسها على بناء شخصية الأبناء، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد02، 2008، ص 499.

2- محمد المخلفي، مرجع سابق.

فالطفل الذي تزامن سنه مع تطور و انتشار الأنترنت، يتعلق بصورة أكبر بمضامين الشبكة ولا يعير اهتماما كبيرا للعلاقات الكلاسيكية، مقابل قبوله لمعايير العالم الجديد المبني على الأسس الإلكترونية والإندماج فيه، وهو ما يجعله يتعلق بالتكنولوجيات الجديدة أكثر من غيره .[1] وبالمقابل ينبهر بشكل كبير وبسرعة بالعروض المغرية للأنترنت، وأمام قدراته التعليمية اللينة ، ينصهر بسهولة مع فنيات الشبكة، فيصبح متمرسا لها بشكل رهيب لتتكسر جميع الطابوهات أمام الطفل ، الذي يصبح مواطنا من الدرجة الأولى في هذا العالم الافتراضي.

ومن المعروف أن الطفل عادة ينشأ وفق منظومة تربوية مشتركة، بين ما تقدمه الأسرة، وما يمليه المجتمع. وبالتالي فهذ ان المرجعان التربويان يحاولان السيطرة على الإتجاه السلوكي للطفل، من خلال جملة النواهي والتوجيهات التي يفرضها عليه. وبالمقابل يسير الطفل على ذلك المنوال، لكن المراجع الأخرى تؤثر لا محاله عل توجهاته وتنعكس عل سلوكاته، فالتكنولوجيات الجديدة والأنترنت تسعى لغرس ثقافتها، وانتشال الطفل من الإملاءات الكلاسيكية التي فرضها المجتمع، والوصول به إلى ركب المجتمع الإلكتروني، الذي لا تحول بينه وبين المعلومة حاجز، دون الأخذ بعين الاعتبار نوع أو أثر هذه المعلومة. في حين تحاول الأسرة والمجتمع الإبقاء على الطفل متمسكا بالمقومات المغروسة فيه، والمراد تنشئته عليها ، في محاولة لتقويته ضدّ ما تحمله الوسائل الاتصالية التكنولوجية من بذور التغيير الاجتماعي.

هنا يقف الطفل موقف حقل النزاع بين الخصمين. فـإن طغت عليه إملاءات الثورة التكنولوجية و انبهر بما تحمله الأنترنت من محتويات تناقض ما نشأ عليه، تمكنت من إعادة بعثه بصورة مخالفة لما تلقاها من الأسرة والمجتمع، فتبدأ بوادر التغيير الاجتماعي تظهر في الأفق. أما إذا تدخلت الأسرة والمجتمع بالكيفية الملائمة، في الوقت المناسب، فقد تتمكن من حصانته ضد التأثيرات المحمّلة عبر الشبكة[2].

لكن الطفل يدخل في حالة من المد والجزر بين متناقضات تحاول كل واحدة منها استقطابه نحوها، فينشأ بين مقومات الأسرة ومجتمعه من جهة، وابهار وجاذبية محتويات التكنولوجيات الجديدة من جهة أخرى. فيطرح الإشكال الدائم حول الموازنة بين الحفاظ على المقومات التربوية لمؤسسات التنشئة التقليدية، وبين تحقيق أفضل درجات الاستفادة من التكنولوجيات الجديدة وتفادي بقدر الإمكان سلبياتها المتعددة.

1- عبد الله بن محمد حريري، الإعلام وأثره في تربية الأسرة المسلمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 2004، العدد 37، ص249.

2- Flichy P, Linnovation technique, recents developpements en sciences sociales : vers une nouvelle théorie de l’innovation, Paris, la découverte, 1995, P 234.

1.3- استخدام الطفل لتكنولوجيات الاتصال الجديدة:

مع تطور شبكات المعلومات واستخدام تكنولوجيات البث الفضائي ، وظهور تكنولوجيا الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة، شهد العقد الماضي ثورة كبيرة في مجال وسائل الاتصال جعلت من العالم قرية كونية .

وفي هذا الاطار ظهرت وسائل اتصال حديثة ، تتميز عن الوسائل الاتصالية التقليدية بامتلاكها لأدوات تفاعل بين المرسل والمستقبل ، وقدرتها على النقل الحي السريع للمعلومات، واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وتبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية ، والجمع بين خصائص الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري ، والكونية والتزامنية. جميع هذه الخصائص جعلت منها وسائل كونية تفاعلية.

وأصبح العالم بفضلها يرتكز أساسا على المعلومة، ويطلق عليه مجتمع المعلومات . واستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات فيه لا يقتصر على فرد دون آخر أو فئة دون الأخرى، [1] والأطفال هم أيضا معنيون بذلك، ومن هنا نرى الاهتمام الذي توليه المجتمعات المختلفة في مجتمع المعلومات بتعليم الأطفال كيفية الحصول على المعلومات واستخداماتها اللازمة التي يجب أن يعرفها كل فرد من أفراد مجتمع المعلومات. فأصبحت هذه الوسائط الالكترونية تمثل جزءا من بيئة الأطفال ، وعنصرا فعالا في حياتهم. وبذلك تتشكل لديهم تمثلات عنها و مع مرور الوقت انصهروا في ما يسمى الثورة المعلوماتية.

ونتج عن هذه الثورة المعرفية وتملكهم لأدواتها التكنولوجية واستخداماتهم لها في حياتهم اليومية بروز نمط جديد من الثقافة . ولقد اختلفت تسميتها فهناك من يسميها الثقافة الإلكترونية أو الثقافة الرقمية أو ثقافة الشاشة.[2] ويعود تسميتها بهذا الاسم لأن هذا الجيل من الأطفال يعيش في بيئة تحتل فيها الشاشات مكانة معتبرة في ممارساته حيث أصبحوا يستأنسون بها، فممارسة الاتصال تمر في حد ذاتها عبر الشاشة سواء كانت شاشة تلفزيون أو حاسوب أو منضدة لعب أو شاشة هاتف محمول ، وقد أضحت هذه الأدوات التكنولوجية امتدادا للذات والذاكرة الشخصية وصار سجل الكمبيوتر أو القرص الضوئي المتحرك أو سجل الهاتف المحمول هو سجل للذكريات والمشاعر الحميمة ، وما يشد الأطفال إليها هو كونها وسائط ديناميكية فهي تتميز بعدم الاستقرار والمطاطية كما أنها تتطور بسرعة مذهلة.

وفي هذا المجال، يحتل الحاسوب أو جهاز الكمبيوتر صدارة هذه الوسائط، فهو من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تتيح للأطفال التعامل مع الثورة المعلوماتية ، حيث يمكنهم من قراءة الأقراص المضغوطة والضوئية المتحركة، ومن خلاله يتم الإبحار عبر الأنترنت التي تتوفر على العديد من الشبكات والصفحات و المواقع، وكذا دخول غرف الدردشة وتبادل الرسائل الالكترونية.

1- مفتاح محمد دياب، قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، 2007، ص 93.
2- بوخنوفة عبد الوهاب، الأطفال و الثورة المعلوماتية، التمثل و الاستخدامات، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد 02، 2007.

ونظرا للأهمية التي يكتسيها جهاز الكمبيوتر لدى الأطفال ونظرا لأنه أصبح جزء من الممارسات الشبه دائمة لديهم، فقد أضحى ل هم تصورات ذهنية مختلفة ومتميزة حوله، قسمها الباحثون إلى ثلاث مجموعات:[1]

– **المجموعة الأولى:** وتخص التمثل المتمحور حول فكرة أن جهاز الكمبيوتر هو وسيلة ذكية تحتوي على كل المعلومات و قادرة على الإجابة على كل الأسئلة، وهو أداة من السهل التحكم فيها، توفر المعارف وتحل المشاكل وتجعل الحياة أسهل.

– **المجموعة الثانية:** والمتعلقة بالتمثل المتمحور حول تشغيل جهاز الكمبيوتر ووظائفه المختلفة.

– **المجموعة الثالثة:** والتي لها صلة بالتمثل اللهوي (التسلية) لجهاز الكمبيوتر .

أما بالنسبة للأنترنت ، فهم يتمثلونها على أنها شبكة ضخمة وغير متناهية ، وكمكتبة افتراضية غير محدودة.

أما في ما يخص استخدام الأطفال لها عبر شاشة الكمبيوتر فهو استخدام متعدد الأوجه، فالأنترنت تعرف من قبل الأطفال بالدرجة الأولى كوسيلة اتصال، حيث يبرز البعد الاتصالي في الاستخدام في تفضيل غرف الدردشة وفضاء ال رسائل الالكترونية الذي يدخله الأطفال بمجرد وجودهم أمام شاشة الكمبيوتر، إذ أضحت هذه الأخيرة النمط الاتصالي المفضل لديهم.

ففي دراسة كندية لوحظ أن الأطفال يستخدمون منطقة واحدة من الأ نترنت والتي تتعلق بال مشاركة الاجتماعية، حيث يلجأ الأطفال إلى المحادثة و الرسائل الالكترونية كطريقة تمكنهم من البقاء على علاقة مستمرة مع أصدقاءهم في المدرسة خارج أوقات الدراسة، و تجدر الإشارة إلى أن الرسائل الالكترونية تستخدم في إطار اللهو كنوع من التسلية عندما يكون الطفل معزولا في بيته.[2]

ولعل أهم إنجازات تكنولوجيا المعلومات ظهور الحواسيب والأنترنت، وأن هذه الأدوات تعمل على إعادة تشكيل حياة الأطفال في البيت والمدرسة بطرق عميقة وغير متوقعة، ففي هذا العصر وبفضل تلك الوسائط ينمو أطفال اليوم الذين عليهم أن يتعاملوا مع هذا الكم الهائل من المعلومات، ويديرون المشكلات اليومية المعقدة من خلال ما ستزودهم به تكنولوجيا المعلومات من طاقة وأدوات تفكير غير مسبوقة وحلول إبداعية، فهي تمنحهم أيضا فرصا قوية وكثيرة بهدف التعلم والتثقيف واستيعاب مفاهيم العصر.

2.3– الاستخدامات الايجابية والسلبية للوسائط الإلكترونية:

أ– جهاز الكمبيوتر:

إن أطفال المجتمع الإلكتروني عرضة لإيجابيات وسلبيات ذلك المجتمع، فمن ناحية يذهب المتحمسون لإيجابياته إلى أن أجهزة الكمبيوتر تدفع بالأطفال إلى أن يتعلموا بشكل أفضل، من خلال

1- نفس المرجع.
2- دهلاس جينفر، المراهق والهاتف النقال التمثل والاستخدامات، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010، ص75.

إيجاد بيئات تعلم أفضل، وتتيح لهم تجريب التكنولوجيا وتجعلهم أكثر ألفة بالمستقبل وتحضرهم لمواجهته. لذا على الأطفال أن يتعلموا استخدام جهاز الكمبيوتر في أبكر وقت ممكن، من أجل تحقيق قفزة في التقدم والنجاح، فلم يعد هناك حقل من حقول المعرفة إلا وهذا الجهاز يلعب الدور الأكبر فيه.

من ناحية ثانية، يرى آخرون أن الكمبيوتر يجعل الأطفال أسرى للخيال ويقلص من قوتهم بجعلهم تابعين أكثر للتكنولوجيا، ويحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم، ويدفع بهم للتواجد في أماكن خطرة بعيدا عن الرقابة.[1]

إن بناء شخصية الطفل في عصر الكمبيوتر، يوجب علينا الاعتماد على بنية بيئية منسجمة مع عملية التطور العالمي، مع مراعة حقيقة أن الأطفال بفطرتهم يقبلون على تعلم كل ما هو جديد، ويتفاعلون معه وفق حاجاتهم ورغباتهم. والواضح أن جهاز الكمبيوتر يلبي هذه الجوانب، فيعمل على إشباعها بما يتوافق مع حاجات الطفولة وتطلعاتها المستقبلية. وبدأت أجهزة الكمبيوتر تدخل خصائص إضافية تلبي حاجات الطفل الحديثة، لتلعب دورا في اتمام نموه الشخصي والاجتماعي والوطني.[2] وهذا ما يوجب على المختصين والآباء والمربين مواكبة التطور الحاصل، والتحكم في مختلفة جوانبه للاستفادة من ايجابيته، وتفادي سلبياته قدر المستطاع.

ب- شبكة الأنترنت:

لم تكد الأنترنت تضع ثقلها على مستخدميها، حتى ظهرت نتائج مبهرة ولدت من رحم خصائص هذه الوسيلة، التي عملت على تغيير أنماط الحياة اليومية للأفراد، وكذا علاقتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة.

أن الألفية الجديدة تشهد امتدادا عنكبوتيا هائلا، يحوي الملايين من الصفحات الإلكترونية متعددة الاتجاهات، مشكلا مكتبة إلكترونية ضخمة، هذه المكتبة تتسع بشكل متسارع، وتعرف يوميا قادمين جدد من كل أنحاء العالم. فالمعلومات هي حجر الأساس الذي بنيت عليه الشبكة والمجتمعات الرقمية. وتمتلك الأنترنت تلك القدرة الهائلة على توفير المعلومة والمعرفة، وعلى النقيض من الجيل الماضي، وجد الأطفال أنفسهم أمام زخم كبير من المعلومات، حتى أنها أصبحنا نشهد أزمة إنفجار معلوماتي بدل أزمة نقص المعلومات مثلما كان عليه الوضع قبل رواج خدمات الأنترنت.

وتلك هي ميزة المجتمع الرقمي والافتراضي، فالأنترنت تحمل فوائد للأفراد المستخدمين لها عموما، وللأطفال بصفة خاصة، ومن ايجابيات استخدامها بالنسبة للأطفال:[3]

1- مها حسني الشحروري، الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة ما لها وما عليها، دار المسيرة ، الأردن، ط01، 2008، ص01-21.
2- باسم علي خوالدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، مرجع سابق ، ص201
3- نفس المرجع، ص 229، بتصرف.

– تحث الأطفال على التمكن من لغتهم القومية، كما تساعدهم على امتلاك ثروة لغوية وكتابية في لغات أخرى.

– تعزز ثقة الأطفال بأنفسهم لتعاملهم مع تكنولوجيات العصر الحديث.

– تؤكد سلامة ثقافة الفرد وحداثة معرفته وعلومه.

– بإمكان الطفل تكوين صداقات ومعارف جديدة، ويطلع على أحداث العالم وتطوراته.

– تقضي على شعوره بالعزلة والإنطواء على الذات.

– تقوي ذاكرته في حفظ المواقع والربط بين الموضوعات.

– الاستغناء عن شراء المراجع والكتب الثمينة بفضل المحتويات اللامتناهية المتوفرة على الشبكة

لكن رغم المنافع العديدة للأنترنت على الأطفال إلا أن لها بعض المضار التي إدراك خطورتها والحذر منها، ومن هذه المضار والسلبيات ما يلي[1]:

– تشغل الأطفال عن دراستهم ومتابعة تحصيلهم لطول الوقت الذي يقضونه في استخدام الوسائط الالكترونية وانسجامهم مع محتوياتها.

– اكتساب عادات وتقاليد دخيلة على العادات والقيم الأصلية للطفل .

– يتواصل مع أفراد ليسوا من جنسه أو عمره مما يؤثر سلبا على تكوين صداقات غير متكافئة.

– يعتاد الأطفال العزلة بالإنشغال الدائم بالأنترنت .

– عمليات التواصل مع الأنترنت تعتمد على الأوقات المتأخرة من الليل مما يؤثر على نشاطهم اليومي أثناء فترات الصباح، وهي فترة الذروة في العطاء والإجهاد عند الأطفال.

وإجمالا فأن تأثيرات تكنولوجيات الجديدة عموما والأنترنت خاصة، تتباين من وقت لآخر، ومن مجتمع لغيره. فتصنيفها لا يحمل معيارا للحكم فيما إذا كانت أي من تلك التأثيرات ذات بعد إيجابي أو سلبي. ومع هذا توجد جملة من التأثيرات السلبية التي يجمع المختصون والباحثون على تصنيفها ضمن خانة المخاطر التكنولوجية، التي لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها:

3.3 – مخاطر تكنولوجيات الاتصال الجديدة:

أ– مخاطر على صحة الأطفال:

نتج عن التطور التكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر وسائط وأجهزة وألعاب مختلفة، أصبحت في متناول شرائح اجتماعية عديدة في الوطن العربي، وبخاصة الأطفال، مثل الأيباد والبلاك بري والأيفون والكمبيوتر وألعاب الليزر، وحرصت أسر عديدة على توفير هذه الألعاب الالكترونية لأبنائها،

1- خضر ابراهيم أحمد، أثار مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية، دار النهضة العربية، مصر، لا.ط، 2007، ص32.

دون أن تعي أن الإدمان على هذه الوسائل قد يسبب أمراضا عدة، سواء على الصعيد الجسدي أو النفسي، نذكر منها:[1]

– مساهمتها في انطواء الفرد وكآبته، ولاسيما عند الوصول حد الإدمان.

– طول مدة الاستخدام قد يجعل بعض وظائف الدماغ خاملة، خاصة الذاكرة الطويلة المدى، بالإضافة إلى إجهاد الدماغ.

– الاستخدام المتزايد لهاته التكنولوجيات قد يزيد من صفات التوحد والإنعزالية، وقلة التواصل مع الناس.

– قد تتسبب الأجهزة التكنولوجية بأمراض عديدة وخطيرة كالسرطان، والأورام الدماغية، والصداع، والإجهاد العصبي والتعب، ومرض باركنسون (مرض الرعاش).

– قد تشكل خطرا على البشرة والمخ والكلى والأعضاء التناسلية، وأكثرها تعرضا للخطر هي العين.

هذه المخاطر تجدد التساؤلات حول كيفية التعامل مع هذا العصر التكنولوجي في الوقت الذي يوسع فيه قاعدة مستخدميه على مستوى العالم بسرعة هائلة. حيث تتزايد المخاوف لدى المختصين والآباء.

فقد بينت دراسة جديدة أجريت على عدد من الآباء والأطفال في دولة الإمارات، تزايد قلق الآباء من تأثيرات أجهزة التكنولوجيا (الهواتف النقالة، والأجهزة السطحية اللمسية) على صحة أطفالهم، حيث أشارت النتائج إلى أن اكثر من نصف الآباء (61.4 %) أبدوا قلقهم حول علاقة اطفالهم بالأجهزة التكنولوجية، ونحو ثلاثة أرباع الآباء (74.9%) لا يدعون أطفالهم يستخدمون هذه التقنيات من دون مراقبة.[2]

وتتعدد الأجهزة التكنولوجية التي يتنافس في استخدامها الأطفال، كالأجهزة السطحية اللمسية (الآي باد) التي يظهر ضررها في:[3]

– أمراض كالتشنج في عضلات العنق بالإضافة إلى أوجاع أخرى في العضلات التي تظهر من الجلوس المطول وغير الصحيح.

– استخدامها كثيرا يترافق بإنحناء في الرأس والعنق، مقارنة مع أجهزة الكومبيوتر العادية التي تستخدم في المكاتب، لذا فهي تثير قلقا حقيقيا حول تشكل أوجاع في العنق والكتفين.

وتنصح بعض الدراسات الأمريكية، بتفادي استخدام هذه الأجهزة اللوحية عبر حملها في الحضن، أقله عند مشاهدة شريط مصور. من جهة أخرى، فأن استخدام الجهاز اللوحي المرتفع جدا للنقر على شاشته، قد يخلف تأثيرات سلبية مضرة.

وجد الباحثون في جامعة "ساني" لطب العيون بنيويورك، أن الأشخاص الذين يقرأون الرسائل ويتصفحون الأنترنت على هواتفهم النقالة يميلون إلى تقريب الأجهزة من أعينهم أكثر من الكتب والصحف، ما يجبر العين على العمل بشكل متعب أكثر من العادة.[4]

1- أسامة ابراهيم، **مخاطر الأجهزة التكنولوجية على صحة الأطفال**، مجلة بلسم، العدد 452، مارس2013، www.altibbi.com

2- وكالة أنباء الإمارات، تأثيرات أجهزة التكنولوجيا المتقدمة تقلق الآباء في الإمارات، صحيفة الخليج الإلكترونية، www.alkhaleej.ae، 2013/09/30.

3- أسامة ابراهيم، مرجع سابق.

4- وليد عبد اللطيف النصف، الهواتف الذكية تضر بالعيون، جريدة القبس، الكويت، العدد 13863، 2011/07/22.

أما عند الحديث عن الألعاب الإلكترونية التي يختارها الأطفال، فعلى الرغم من أنها تتضمن ألعاب الذكاء والتركيب وغيرها من الألعاب التي تنشط الذاكرة، إلا أن الأبحاث العلمية تؤكد شيوع سلبياتها أكثر من إيجابياتها، خاصة تلك التي تشمل ألعاب الصراعات والحروب، التي تنعكس سلبا على نفسية الطفل، الذي يميل للتقليد، والتأسي بسلوكيات أبطال الألعاب.

كما كشف العلماء مؤخرا أن الوميض المتقطع بسبب المستويات العالية والمتباينة من الإضاءة في الرسوم المتحركة الموجودة في هذه الألعاب ، يتسبب في حدوث نوبات من الصرع لدى الأطفال، وحذر وا من الاستخدام المستمر والمتزايد لألعاب الكمبيوتر الاهتزازية من قبل الأطفال لاحتمال ارتباطه بالإصابة بمرض ارتعاش الأذرع.[1] وحذرت دراسة أخرى من أن أعراض الإدمان المرضي على ألعاب الفيديو قد تسبب اضطرابات النوم والفشل على صعيد الحياة الخاصة أو الدراسة، وحدوث الكسل والخمول والعزلة الاجتماعية لدى الأطفال بالإضافة إلى التوتر الاجتماعي وفقد ان المقدرة على التفكير الحر و انحسار العزيمة والإرادة لدى الفرد.

ب- مخاطر الإدمان:

يتفق الجميع أن الخدمة التي تقدمها شبكة الأنترنت لم تعد ترفا، بل أصبحت حاجة قد ترقى إلى الضرورة في كثير الأحيان. ولكن القضية الأولى، هي كيفية استخدام وتنظيم المستخدم لأوقاته، وعدم الإكثار من هذا الأمر، خاصة أن كنا نتحدث عن مستخدمين من فئات عمرية صغيرة. فلليوم أصبح أي طفل لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره صغيرا محترفا في استخدام شبكة الأنترنت التي تتوفر في كل مكان تقريبا ومع تزايد الإقبال على شبكة الأنترنت، و قضاء وقت طويل في الإبحار بين مواقعها، ظهر ما يسمى "إدمان الأنترنت" ، كظاهرة لا مجال لتجاهلها من قبل الدارسين والباحثين.[2] لذا تخصص اليوم العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية والدوريات المتخصصة، لبحث ودراسة الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية لسوء استخدام الشبكة، سيما إذا تعلق الأمر بإدمان الأطفال استخدام الأنترنت.

وتكمن إشكالية إدمان الأنترنت حسب الباحثين، في أن معظم مستخدميها لا يعرفون حدود أو خطورة هذه الظاهرة، وبالتالي فهم عرضة لخطر الإدمان دون أن يشعروا بذلك، فللكثير من الناس يدمن الأنترنت دون أن يعلم، والأكثر يعلمون أنهم مدمنون ولا يستطيعون التوقف لأسباب كثيرة ، فهم لا يملكون القوة أصلا و لذلك لا يستطيعون الاقلاع عن ه. وتجدر الإشارة أن هذا النوع من الإدمان، لا يختلف عن غيره من الأنواع الأخرى، بل قد يصل لدرجة الأمراض الخطيرة التي توجب المتابعة والمعالجة مبكرا.

ومن أبرز مظاهر إدمان الأطفال على استخدام الأنترنت، أنه جعل من الصعب جدا عليهم التفاعل مع بعضهم البعض خارج نطاق هذا الفضاء، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية. ولم تعد هذه الشبكة

1- O’Reilly Sean, Vidéo Games, Interactivity and Connectivity, www,issuu.com/seanspoman, 14/09/2013

2- أمل كاظم حمد، إدمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالأنحراف، كلية التربية/ جامعة بغداد، مجلة العلوم الأنسانية، العدد19، 2011، ص107، بتصرف.

تشكل للمدمن مجرة أداة تكنولوجية، بل هو ينظر لها على أنها فتنة تكنولوجية يتعلق بها، ومع الوقت تطرح له العديد من السلبيات والذي يتمثل بعض منها في : الطرد من المدرسة أو الجامعة، إنهيار المراهقين، والمشاكل العائلية، والتحرش بالأطفال، والعنف العائلي، والثقة المنهارة، ناهيك عن تعود الكذب، وإخفاء الحقائق، وعدم المصداقية، وغيرها من المشاكل.[1]

وقد حذرت الأبحاث والدراسات لسنوات طويلة من سوء استخدام الأطفال للشبكة العنكبوتية، ومن انتشار إدمان الأنترنت بين الأبناء، الأمر الذي أدى بأطفال في مقتبل العمر إلى العزلة الاجتماعية واضطرابات النوم ومشاكل دراسية ونفسية كثيرة.

ففي الصين مثلا، صدرت دراسة مؤخرا، أكدت أن 13% من مستخدمي الأنترنت - أي 3.2 ملايين- هم من مدمني الأنترنت. وهو ما جعل الصين تقيم مركزا متخصصا لعلاج إدمان الأطفال للأنترنت، وقد حقق هذا المركز نسبة نجاح بلغت 70% في القضاء على الإدمان . وفي بريطانيا صدر تقرير لإحدى مؤسسات دراسات الأبحاث، أكد أن ملايين الأطفال يقضون أكثر من 20 ساعة أسبوعيا على مواقع الأنترنت. وفي إحصائية أمريكية حديثة ، أشارت أن عدد الأطفال الأمريكيين من أعمار 2-17 عاما تضاعفت مدة استخدامهم للأنترنت.[2]

فالأسر الغربية اليوم تعاني من مشكلة إدمان أطفالها لاستخدام الشبكة، لدرجة تفضيلهم لها عن حضن الأم والجلسات الأسرية. حيث يقضي الأطفال أزيد من ثلث وقتهم خارج المدرسة أمام شاشة الكمبيوتر، غير آبهين بتعليمات أوليائهم.

هذا الوضع دفع بإجراء العديد من الدراسات، أكدت فعلا حدوث قطيعة كبيرة بين الأطفال المستخدمين للشبكة والمحيط الاجتماعي الذي يعيشون وسطه، وخرجت هذه الدراسات بتوصيات شديدة اللهجة، تُحمّل المؤسسات الموزعة للأنترنت في هذه الدول والشركات المنتجة للبرمجيات، مسؤولية تخدير الأطفال دون دراسة أبعاد تأثير هذا المحتوى عليهم، داعين الأولياء إلى ضرورة تحصين أبنائهم ضد هذا التعلق الخطير بالشبكة، بمراقبتهم الدائمة مع ضرورة تنويع المنتجات الترفيهية الموجهة للطفل، لإيجاد عروض تواجه ما تقدمه الشبكة.[3]

في الوطن العربي وعلى غرار البلدان الغربية، تشير جميع القرائن والدلائل إلى أن الأطفال والشباب لا يشعرون بالانسجام مع عالمهم الكلاسيكي، ولا يتقبلون قيمه وأنماطه السائدة. فهناك عوامل نفسية واجتماعية تجعلهم يعيشون حالة صراع دائم مع أسرهم ومجتمعهم وحتى مع أنفسهم، فهم يقرون أنهم مضطهدون ومسحوقوا الشخصية نتيجة ما تنطوي عليه إملاءات الأسرة والمجتمع[4].

1- نفس المرجع، ص 111.
2- أمينة مدنى، إدمان الأطفال للأنترنت، آفة "التكنولوجيا"، الكنأنة أونلاين، kenanaonline.com، 30-10-2013.
3- أحمد بعلي، الطفل بين حب التقليد وموأنع التجديد، دار الهدى، الأردن، لا.ط، 2006 ، ص72.
4- سميحة محمد علي محمد، إدراك الأطفال لشبكة علاقاتهم الاجتماعية، مذكرة ماجستير، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 2001، ص97.

حيث يرتبط سوء معاملة الطفل بارتفاع مستوى الاغتراب لديه، وتبنيه في المرحلة المتقدمة من عمره للعديد من السلوكيات المتباينة، ما قد يؤدي به إلى نوع من الصراع القيمي، يوحي بميلاد مجتمع جديد، لا علاقة له بالعالم الحقيقي أو العالم الكلاسيكي، سوى علاقة بيولوجية فقط.[1]

هذا الاتجاه ينطبق على جميع أطفال العالم دون استثناء، وبالتالي فإن الطفل العربي شأنه شأن الجيل الغربي، تعرض هو الآخر لعاصفة التكنولوجيات الجديدة، وهو معرض بشكل رهيب لكل ما هو جديد ومثير في عالمه الخارجي.

فقد أصبحت الأسر تعاني من إشكالات حقيقية، فالأولياء لا يستطيعون السيطرة على الأبناء، وإذا تمكنوا من ذلك داخل البيت فإن مقاهي الأنترنت وبيوت الجيران والأقارب والأصدقاء سحبت البساط من جانب آخر، وكثيرا لا يجدي الكلام أو محاولات التضييق عليهم.

والمشكلة الحقيقية ليست في تعريف الأطفال بمدى خطورة تعلقهم بالأنترنت، ولكن في مدى معرفة أولياء الأمور أنفسهم بهذا الخطر ، فوعي الأب والأم بخطورة الأنترنت يتحدد على أساسه كيفية تعاملهم مع الأبناء.

مؤخرا قامت منظمة "أنقذوا الأطفال" وهي منظمة عالمية تعنى بشؤون الأطفال، بإجراء دراسة كشفت من خلالها أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة خلقت جيلا من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات. وجاءت النتائج بعد استطلاع أجراه الباحثون على 100 معلم، حيث أكد 70% منهم أن قضاء أوقات طويلة بشكل منفرد مع شبكة الأنترنت قد أثَّر سلبا على مهارات الأطفال الاجتماعية[2].

وأكدت "لورنا ريدين" مديرة تطوير المدارس لدى المنظمة ، أن البحث أظهر أن مواقع الدردشة على الأنترنت وألعاب الكومبيوتر وكل أنواع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جعلت من الصعب جدا على الأطفال التفاعل مع بعضهم البعض، وبالتالي تدهورت مهاراتهم الاجتماعية، و أصبحوا يقومون بسلوكيات سيئة وغير اجتماعية، كما لجأ بعضهم لاستخدام أسلوب الترهيب والعنف والقوة في التعامل ، بدلا من أسلوب السلام والتعايش بأمان. وحذرت الدراسة من أن تدهور قدرة الأطفال على اللعب وخلق صداقات مع أقرانهم في السنوات الأولى من عمرهم، سيجعل من الصعب عليهم تكوين علاقات طويلة المدى مع زملاء العمل في المستقبل.[3]

إن إقبال الطفل بهذه الشراهة على الأنترنت ، ينتج عنه حتما تأثيرات نفسية خطيرة، ناتجة عن إنفصاله التام عن حياته الواقعية، وقطع علاقاته بالمحيط الخارجي من حوله، كما أن تعرضه لفترات طويلة لجهاز الكمبيوتر قد يصيبه بالاكتئاب.

1- نعومي ريتشمأن، التواصل مع الأطفال، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، بيسأن للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 48

2 - Annual Review, 2013, Save The Children, 19/01/2014, results.savethechildren.org.

3- أمينة مدنى، إدمان الأطفال للأنترنت، آفة "التكنولوجيا"، مرجع سابق.

وفي هذا الصدد تشير الدكتورة نادية رجب – أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر إلى أن إنشغال الطفل واندماجه مع الأنترنت وإهدار الكثير من الوقت ، يأتي دائما على حساب علاقاته الاجتماعية والأسرية، ومع الوقت ينسى الطفل هذه العلاقة مع والديه وإخوانه، ومن ثم يكون هناك إنفصال وتفكك في العلاقات، يترتب عليها شعور الطفل بالأنانية والفردية والبعد عن المشاركة الاجتماعية، وهذا يخلق جيلا فاقدا لمهارات التواصل الاجتماعي، إلى جانب التشتت وعدم الإنتباه وتلفظ الأطفال بألفاظ بذيئة و انخفاض مستوى التحصيل الدراسي[1].

ولتفادي وصول الطفل لمرحلة إدمان الأنترنت، ينصح المختصون بالمراقبة المستمرة من قبل الآباء، وتحديد أوقات معينة للاستخدام، لا تتعدى الساعتين يوميا يتخللها فترة راحة، وأن يكون ترك الطفل لاستخدام الأنترنت نوعا من التحفيز والمكافئة.[2] كما يتوجب على أولياء الأمور، إيجاد طرق ناجعة لبناء حوار مقنع مع الطفل لتوضيح الجوانب السيئة جراء استخدامه للأنترنت وتوجيه التوجيه السليم، مع البحث المتواصل لإيجاد بدائل ترفيهية بدل الأنترنت.

ج- العنف الإلكتروني:

مع انتشار تكنولوجيات الاتصال، أنتشر معها العنف الذي ي نتج جراء استخدام هذه التكنولوجيات، التي تشمل تكنولوجيا الأجهزة الإلكترونية والمعدات مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، والأجهزة اللوحية (الآيباد) وكذلك وسائل الاتصال بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي ، والرسائل النصية سواء عن طريق الآيفون أو الكمبيوتر أو اللابتوب وأشرطة الفيديو وغرف الدردشة، والمواقع الأخرى.

وبالتركيز على شبكات التواصل الاجتماعي، يلاحظ أن الشعبية المتزايدة لهذه الأخيرة ، تجلب أيضا مظاهر بالغة من العنف في الشبكة. حيث تُبين الأبحاث المختلفة التي أجريت في السنوات الأخيرة حول موضوع العنف في الأنترنت، الشبه الكبير بين مميزات العنف الجسدي والعنف في الشبكة ، الذي تصل تداعياته الى الحياة الواقعية أيضا[3].

فرغم استخدام شبكات التواصل لأنشطة اجتماعية ، مثل ربط الطفل بالأهل والأصدقاء ومساعدته في الدراسة أو للتمتع والترفيه، إلا أنها تحمل بالفعل مظاهر متعددة للعنف موجود بشكل دائم.

ومن خلال بحث الطفل على الشبكة لوحده دون رقابة من الكبار، تُنشر صور ورسائل من قبل المستخدمين بسرعة فائقة، تلك الأخيرة تحتوي مضامين مختلفة لأشكال العنف خاصة الموجه ضد الطفل، فيتم تخويفه من قبل أشخاص مجهولين، أو يقلد هو بدوره ما يتلقاه.

ويتخذ العنف على شبكات التواصل الاجتماعي أشكالا مختلفة:[4]

1- أحمد ابراهيم عصر، الأطفال والأنترنت حكاية يصعب فهمها والتحكم فيها، شبكة الألوكة، www.alukah.net، 2014/04/13،

2- أمل كاظم حمد، إدمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالأنحراف، مرجع سابق، ص108.

3- عباس سبتي، **ما هو العنف أو التسلط عبر الأنترنت " Cyberbulling "** موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، www.minshawi.com/node/2688، 2013/09/23.

4- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، شمس النهضة، السودأن، ط01، 2010، ص23.

– نشر بلاغات وشاية وكراهية وعنف على ما يسمى الجدار (Wall) في الفيس بوك أو إنشاء صفحات أو مجموعات تشمل مضامين العنف.

وتوجد عديد الحلول لهذه المشكلة التي يع اني منها الكثيرون، فمن المحبذ عدم قبول أصدقاء غير معروفين في الفيس بوك، وإذا تم قبولهم فيمكن تحديد امكانية دخول اصدقاء معينين بواسطة تعريفات "Private Settings"، هذا الخيار يمكن المستخدم أن يحدد بدقة الأشخاص الذين يستطيعون مشاهدة ما يكتب على الجدار، ومن يستطيع أن يكتب عليه.

– استخدام المعلومات الشخصية بع د تفعيل بعض البرامج على الفيس بوك . وفيما يخص هذه البرامج ينصح المختصون باتخاذ وسائل الحيطة والحذر بشكل مضاعف وعدم تنزيل برامج مجهولة المصدر. كما يحذر ايضا من استخدام خيار "Allow" الذي يمكن الناشر من الاطلاع على كل التفاصيل في البطاقة الشخصية للمستخدمين، بما في ذلك مكالمات الدردشة الشخصية مع الأصدقاء. وتوجد أيضا بعض برامج التفعيل التي تعرض " مشاهدة صورا عارية أو مشاهدة شخص يقوم بأعمال مشينة "، فإذا انجذب المستخدم للضغط على زر الإعجاب، فذلك يمكن الناشر من الوصول الى كل التفاصيل مهما كانت صغيرة، في بطاقة الفيس بوك للمستخدم واستعمال معلوماته.

كما أن هناك شكلا آخر من أشكال العنف الناجم عن استخدام التكنولوجيات الجديدة والمتمثلة أساسا في الألعاب الإلكترونية، حيث يختار الطفل من خلال مواقع الأنترنت المختلفة الألعاب حسب ما يرغب به مع انعدام الرقابة. قد لا تكون جل الألعاب عنيفة، إلا أنها غالبا موجهة بحيث تلعب دورا نفسيا يشد الأطفال إليها لتمرير الأفكار المرغوبة.

فكافة الألعاب تعتمد على عناصر ومؤثرات ضوئية وصوتية ، تشد الصغار بشكل كبير وفعال (حتى أنها تشد الكبار أيضا)، نظرا لتمكنها من إخراج صور وألوان معينة قد لا يتمكن مخرجو السينما والتلفزيون من تنفيذها. وعند الحديث عن الألعاب فيقصد بها تلك التي تعتمد استراتيجيات حربية (تحتاج إلى وضع الخطط). فحتى عند عدم وجود عنف مباشر ولوحات دموية في بعض ها، إلا أنها تكرس الأنا عند المستخدم وتضخمها، وتجعل اللعبة ملاذا يهرب به المستخدم وخاصة الطفل من واقعه ومن إمكانياته الحقيقية[1].

ويبدو واضحا أن مبدأ هذه الألعاب هو "إما أنا حي وإما الآخر حي"، ولا يمكن أن نحيا معا بنفس الوقت، فلا بد من أن يخطط كل منا للقضاء على الآخر وهذا المبدأ يجسد قمة العنف الفكري.

وتكمن مشكلة العنف هنا في أن غالبية هذه الألعاب تسهل عمليات القتل أو تفرضها للوصول إلى الهدف. فكلما قتل اللاعب تجده يصيح من الفرح لأن هذا سيقربه من هدفه. ورويدا رويدا لا يعود لموضوع القتل أهمية عنده، وفي لحظات معينة قد ينجرف الإنسان وراء هذا الإحساس، فيسرق أو يقتل وبأعصاب باردة، ناهيك عن كثرة الدماء التي يراها على الشاشة، ومنظر الخصوم وهم يتساقطون

1- مها حسني الشحروري، الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة ما لها وما عليها، مرجع سابق، ص77.

متألمين، إلى ما هنالك من إعطاء اللاعب لذة في القتل. وهنا مكمن الخوف: أن تتحول هذه اللذة الخيالية إلى الرغبة باللذة الحقيقية.[1]

ويجمع الباحثون أنه يمكن معرفة إذا ما كان الطفل يتعرض لأي شكل من أشكال العنف الإلكتروني، وذلك بسؤال الطفل أو ملاحظة استخداماته للشبكة والتكنولوجيات عموما عن طريق[2]:

– معرفة مدى تعرف الطفل على أشخاص أكبر منه بثلاث سنوات أو أكثر في شبكة الأنترنت. فكلما ازداد ذلك ازدادت نسبة التعرض للتحرش أو الاساءة.

– معرفة مدى اعطاء معلومات شخصية لأشخاص تم التعرف اليهم عبر الأنترنت.

– الدخول بشكل مقصود أو غير مقصود لمواقع غيرة مناسبة كالمواقع الاباحية.

– لقاء فعلي مع الشخص الذي تم التعرف اليه على شبكة الأنترنت.

وفي خطوة أخرى يمكن للأولياء معرفة ذلك بأنفسهم، فالأطفال الذين يتعرضون أشكال العنف يقومون بأعمال أو سلوكيات معينة منها:[3]

– التسرب أو الهروب من المدرسة.

– انخفاض درجات الطالب في المواد الدراسية.

– ضعف التقدير والثقة بالنفس

– الإصابة بالأمراض الجسمية.

– تعلم خبرة وتجربة العنف والإجرام من المجرمين الافتراضيين، وذلك عن طريقة الممارسة الواقعية

– قد يصل الأمر لحد تعاطي المسكرات والمخدرات.

لكن في جميع الحالات يمكن للآباء وأبنائهم منع هذا العنف معا ، وذلك باكتشاف طرق آمنة باستخدام شبكة الأنترنت[4]:

– التحدث معهم بشكل منتظم، عن العنف الذي قد يتعرضون له سواء في العالم الواقعي أو الإفتراضي.

– الاطلاع على المواقع التي يزورها الأطفال وما يقومون به من الأنشطة، والسؤال المستمر عما يفعلون ومع من يتحدثون.

– معرفة مدى وعي الأطفال بما يفعلونه من خلال الأ نترنت، وذلك بالتعرف على المواقع المفضلة لديهم ومحاولة منعهم من مشاهدة المواقع المسيئة.

– تشجيع الطفل لإخبار والديه بشكل فوري عن الأشخاص الذين يسيئون إليه عبر الأ نترنت، وبناء ثقة مع الطفل للتعرف على المشكلات التي يواجهها.

1- سيلفا بيطار، هل للعنف في وسائل الإعلام تأثير على الأطفال، مرجع سابق.
2- بشرى إسماعيل أحمد، إدمان الأنترنت وعلاقته بأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، قسم علم النفس/جامعة الزقازيق، مصر، 2003، ص102.
3- عباس سبتي، مرجع سابق.
4 - Amanda Lenhart, Teens Prevacy & Oline Social Networks, Pew Internet & American Project, 2007, p26.

– بناء قواعد ونظم في استخدام الوسائط التكنولوجية، كالإلمام بالمواقع التي يزورها الطفل ، وما المسموح له عمله فيها، وتبيان الطرق الآمنة عند تصفح الأنترنت، وكيف يكونون حذرين بشأن يرسلونه أو يكتبونه في هذه المواقع، وتنبيههم أنهم عندما يرسلون رسائل عليهم أن يعرفوا أن بعض الأشخاص يستغل هذه الرسائل في الإساءة إليهم وإلى غيرهم.

– حث الطفل على الإحتفاظ بكلمات المرور (السر) لهم في مكان آمن ، وأن ولا يطلع عليها أصدقائه للحفاظ على سرية خصوصياته ونشاطاته.

في الأخير من المهم التأكيد على أهمية رفع الوعي حول العنف الإلكتروني لدى الآباء الأبناء على حد سواء، وحث الطفل على عدم قبول صداقات لأشخاص غير معروفين عبر الأ نترنت، أو على الأقل عدم الكشف عن التفاصيل الشخصية لأشخاص مجهولين. ومن المهم عدم تصديق كل ما يقوله الأخرون خاصة عن عمرهم، أو ارسال صور شخصية لأي كان عبر الأنترنت.

كما يجدر التبليغ عن أي إساءة تدرج ضمن الجريمة الإلكترونية، فلا يمكن الحديث عن حماية الطفل من العنف الإلكتروني، دون الإشارة إلى الزاوية القانونية. رغم أن هذا الأمر لم يصل للمستوى المطلوب في كل الدول، فالجزائر مثلا متأخرة جدا في هذا المجال مقارنة بالدول المتقدمة، إذ يجب وضع مكافحة الجريمة الإلكترونية في إطارها الق انوني، عن طريق استحداث قانون خاص يتعامل مع الجريمة الإلكترونية ويتابع المتسببين فيها، مثلما يعاقب أي مجرم أقدم على ارتكاب جريمة في الشارع. فالق انون الجنائي التقليدي هو المطبق في هذه الحالات ببلادنا وفي الوطن العربي عموما، وهذا غير كاف. ويوجد مشروع قانون خاص بمكافحة الجريمة الالكترونية في الجزائر، لكن المهم هو هل حماية الطفل من هذا النوع من الجرائم مدرجة في هذا القانون الذي لا يزال لحد الأن مجرد مشروع [1]، مع التركيز على ضرورة خلق قوانين خاصة بنا كعرب ومسلمين، فحماية الطفل من الجريمة الإلكترونية إشكالية كبيرة تحتاج إلى تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع للوصول إلى الحلول الكفيلة بحماية أطفالنا وتحقيق أمنهم في فضاء الأنترنت.[2]

د– الإباحية الإلكترونية:

إن مسألة الإباحية الخلقية والدعارة، من المخاطر العظيمة على المجتمعات القديمة والمعاصرة، ومن الملاحظ اليوم إنتقال الداء إلى الأنترنت وتوغله في المنازل، ففي دراسات عن المواقع الاباحية وزوارها، وجدت شركة (WebSide Story) أن بعض هذه الصفحات الإباحية يزورها 280034 زائر في اليوم الواحد. ولقد قام باحثون في جامعة "كارنيجي ميلون " بإجراء دراسة إحصائية على 917410 صورة استرجعت 8.5 مليون مرة من 2000 مدينة في 40 دولة، فوجدوا أن نصف الصور المستعادة من الأنترنت هي صور إباحية.

1- منير.ر، الجزائر معنية بالمشروع الدولي لمكافحة الجرائم الإلكترونية، الشروق أونلاين، www.echoroukonline.com، 2013/07/30.
2- بن عودة مليكة، القأنون الجزائري لا يحمي الطفل من الجريمة الإلكترونية، جريدة الخبر ، الجزائر، العدد6797، 2012/09/18.

وفي عملية إحصاء أجرتها "مؤسسة زوجبي" (Zogby) في مارس عام 2000، وجد أن أكثر من 20% من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية. ويقول الباحث ستيف واترز أنه غالبا ما تبدأ هذه العملية بفضول بريء ثم تتطور بعد ذلك إلى إدمان مع عواقب وخيمة.[1]

وبالحديث عن الإحصائيات، فـإن أغلب الدراسات تشير إلى أن أكثر مرتادي المواقع الإباحية تتراوح أعمارهم بين 12 و 17 سنة، فالطفل في هذه المرحلة العمرية يلجأ للشارع ومقاهي الأنترنت لتلقي معلومات جنسية قد تكون في معظمها منحرفة ومشوهة، مما ينجم عنه حالة من الإدمان التي يخيل للطفل فيها أنه مخلوق لممارسة الجنس في كل مكان ومع أي شخص.

وحسب المختص في العلاقات الأسرية ورئيس "مركز العافية للإصلاح الزوجي في الجزائر" الدكتور "لحسن بوجناح"، فإن ما يتعلمه الأطفال في مواقع الأنترنت خطير جدا وأمر لا يتصوره عقل، لأن العديد من المواقع الإباحية تصور للطفل أن الجنس أمر أساسي في الحياة، ويجب ممارسته في البيت والمدرسة والشارع والنادي الرياضي وفي كل مكان وفي أي وقت، ما يجعل الطفل مهووسا بممارسة الجنس وهذا ما يوقعه فريسة للوقوع في زنا المحارم والشذوذ الجنسي . حيث يتلقى الطفل معلومات غزيرة ومباشرة عن العلاقة الجنسية، ويلجأ إلى مواقع الأنترنت الإباحية لمشاهدة كم هائل من الصور وأفلام الفيديو الجنسية ، ما يجعل الجنس بالنسبة إليه يساوي المرأة سواء كانت زميلة أو قريبة أو أختا، وهذا ما يجعل الأطفال والمراهقين يقعون في ممارسة المحظور.[2]

في الجزائر تشير دراسة أكاديمية حول الظاهرة أجريت بكلية الحقوق بجامعة البليدة ، درست عينات من العاصمة لأطفال يتصفحون شبكة الأنترنت، إلى أن 33 بالمائة من هؤلاء كانت لهم لقاءات مشبوهة في الأنترنت، و 30 بالمائة تلقوا إغراءات لممارسة الفعل المخل بالحياء، فيما تعرض 46 بالمائة منهم لمواقع إباحية صادمة[3] .

ويعد الاستغلال الجنسي على الأنترنت ظاهرة جديدة قديمة، تتفاوت حدتها ما بين دولة و أخرى، تبعا لثقافة البلد، والأساليب التربوية والاجتماعية، والقوانين المعمول بها داخل منظومة المجتمع. هذه الظاهرة، التي باتت مثار قلق شديد لدى المهتمين وأرباب الأسر الواعين، كانت الطفرة التكنولوجية الهائلة على صعيدي الاتصالات والمعلومات، السبب الأساس في تحولها من مشكلة افتراضية الى حقيقة ملموسة ، تتطلب تحركا دوليا سريعا على صعيد الوزارات واللجان والجمعيات المعنية للسيطرة عليها والحد من تفاقمها.

1- مشعل بن عبدالله القدهي، المواقع الإباحية على شبكة الأنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، وحدة خدمات الأنترنت/ مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، السعودية، 2010، ص27.

2- بلقاسم حوام، أطفالنا يتعلمون الثقافة الجنسية من الأنترنت، الشروق أولاين، www.echoroukonline.com، 2013/07/30.

3- بن عودة مليكة، تحديات ظاهرة الجريمة العابرة للأوطان والثورة المعلوماتية، المؤتمر المغاربي الأول حول المعلوماتية والقانون، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، 27-2009/10/30.

ويرى المختصون أن مكافحة الظاهرة تبدأ بالنصح والإرشاد والتوعية، وذلك ضمن برامج رسمية مدروسة ومتكاملة يشترك فيها علماء الدين والتربويون ورجال الإعلام.

كما يمكن إيجاد البدائل البناءة والمفيدة، فلا بد من وجود المحتوى العلمي المفيد، والمحتوى الترفيهي الهادف، والمحتوى الديني المتزن ، مع المتابعة والتوجيه وحسن الرفقة من أولياء الأمور ومسؤوليتهم في مراقبة أبنائهم وارشادهم إلى أسلوب الرقابة الذاتية. إضافة لمسؤولية وسائل الإعلام والمؤسسات الدنية لتوعية المستخدمين بمخاطر الشبكة العنكبوتية.[1]

وعلى هذا الصعيد هناك عديد الجهود من الفعاليات العالمية لحماية الطفل من خطر الإباحية الإلكترونية، فقد أعلن محركا البحث «جوجل ومايكروسوفت»، أنهما سيحجب ان أكثر من 100 ألف مصطلح بحثي على صلة بصور الأطفال الإباحية. وأكد المدير التنفيذي لـ«جوجل»، «إريك شميت»، في مقال لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن كتابة هذه المصطلحات على محرك البحث ستؤدي إلى ظهور تحذيرات من «جوجل» والجمعيات الخيرية. وبدأت الإجراءات الحسابية الأولية على عمليات البحث باللغة الإنجليزية، ثم ستطبق قريبا بـ 158 لغة، لنشرها عالميا. لكن تبقى جهود الدول والحكومات العربية ناقصة في هذ المجال، إذ لا توجد سوى مشاريع لسن قوانين حول الجريمة الإلكترونية ويبقى حظ الطفل فيها قليلا.[2]

هـ- تراجع العلاقات الأسرية:

لطالما كانت الأسرة عبارة عن نسق اجتماعي متماسك، لكن تكنولوجيات الاتصال الجديدة وعلى غرار تأثيرها في النسق الكلي وهو المجتمع، إنعكست كذلك على بناء الأسرة. على الرغم من تقريبها للمسافات وتحويل العالم لقرية صغيرة، فأنها على النقيض من ذلك تماما باعدت بين الأقرباء ، وفككت روابط الأسر بعد أن تغلغلت بين أفرادها، فلكل فرد فيها وسائله المفضلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة.

اليوم وبسبب الخيارات المتعددة للوسائط الالكترونية وتأثير الإنتاج المادي التكنولوجي على الطفل ، وقع إنشقاق بين نظرة الآباء لحياة أبنائهم، وبين تصور هؤلاء الأطفال لحياتهم ومستقبلهم خارج رقابة أوليائهم.[3] فدخول الأجهزة التكنولوجية في الأسرة رسخ مفاهيم ومع اني الإنفراد والإنعزالية ، إذ أصبح لكل فرد أجهزة خاصة به لا أحد يتعدى على خصوصيته في استخدامها، وهذا ما باعد بين أفراد الأسرة وأفقد روح التواصل والترابط.[4]

فمن تداعيات التفكك الأسري بسبب التكنولوجيات الجديد حسب "Damis James":[5]

- إنقطاع العلاقات الأسرية.
- الشعور بالضعف الداخلي.

1- بن عودة مليكة، القانون الجزائري لا يحمي الطفل من الجريمة الإلكترونية، مرجع سابق.

2- د.ب.أ الألمانية، "جوجل ومايكروسوفت" تتجهان لحجب صور الأطفال الإباحية، المصري اليوم، www.almasryalyoum.com/news، 2013/11/18.

3- ايكوفان شفيق، مرجع سابق، ص121،122، بتصرف.

4- أسامة ابراهيم، **مخاطر الأجهزة التكنولوجية على صحة الأطفال**، مرجع سابق.

5- Damis James, Social problemes, The Free Press, New yourk, 1970, P 344.

- الشعور بعدم أهمية وجود الفرد في الحياة.
- الشعور بالإنعزال الاجتماعي.
- الشعور بعقم تأثير المعايير الاجتماعية.
- الإقصاء الذاتي، أي شعوره بوجود مسافة بعيدة بين ذاته والمجتمع الذي يعيش فيه.

إن الروابط الأسرية تسير بشكل متواصل نحو التفكك، وهذا بسبب تراجع سلطة الوالدين في السيطرة على ضبط سلوك أبنائهم. لسببين رئيسيين ، الأول هو عدم تفرغ الأولياء لتربية أبنائهم، بسبب إنشغالهم الكبير بحياتهم اليومية، أو لجهلهم بمقتضيات هذه المراقبة. والسبب الثاني يتعلق بالأبناء أنفسهم الذين يقضون ساعات طويلة أمام شبكة الأنترنت .[1] ففي التجمعات العائلية على سبيل المثال، نرى أطفالا يحملون في أيديهم الأجهزة المزودة بأحدث التقنيات كالآيباد والبلاك بري والآيفون، وك أنهم يعيشون في عالم آخر خاص بهم. لقد سيطرت ال وسائط الإلكترونية على عقولهم متفوقين على الكبار في حرفية استخدامها، فنرى الطفل هو من يعطي دروسا لوالده في كيفية استخدام تلك الأجهزة.

لذا فأنه من واجب المختصين والمهتمين بأمور الطفل، ألا يطوروا قدرتهم فقط للنجاة من عصر معلوماتي رقمي متقلب، بل عليهم أن يكونوا في مستوى تلك التحديات المرافقة لها أيضا، بهدف التمكن من مواجهة التطلعات المستقبلية، والتخلص أو التقليل من التأثيرات السلبية لتلك التكنولوجيات في ظل غياب التوجيه والرقابة من قبل أولياء الأمور.

1- ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق، الأردن، لا.ط، 2005، ص 54.

ملخص الفصل الثالث

مما لا شك فيه أن تحديد ماهية الطفولة، وإبراز خصائص كل مرحلة فيها، يساعد كثيرا في كشف اتجاهات الطفل المختلفة خاصة عند استخدام الوسائط الاتصالية.

فمن خلال هذا الفصل، تطرقت الدراسة لاستخدام الطفل لتكنولوجيات الاتصال الجديدة، ضمن ثلاثية التكنولوجيا، المجتمع والأسرة. مع تبيان دور كل منها، في ظل الاقبال المتزايد للأطفال على استخدام كل ما هو جديد في مجال التقنية.

كما تم عرض ايجابيات وسلبيات هذا الاستخدام والمخاطر التي تنجم عنه، وهذا من أهم الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد:

يتعلق الإطار التطبيقي للدراسة بعرض التحليل الكمي والكيفي وتفسير البيانات المتحصل عليها، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث أجزاء رئيسية:

الجزء الأول:

يضم تحليل وتفسير نتائج الاستبيان الموجه لعينة الأطفال، والمتعلق بثلاث محاور:

1- المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الطفل للفيس بوك
2- المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام الطفل للفيس بوك
3- المحور الثالث: تأثير استخدام الفيس بوك على التواصل مع المجتمع

الجزء الثاني:

يضم تحليل وتفسير نتائج الاستبيان الموجه لعينة الأولياء، والمتعلق بمحورين:

1- المحور الأول: دور الأولياء تجاه استخدام الطفل للفيس بوك.
2- المحور الثاني: ايجابيات وسلبيات استخدام الطفل للفيس بوك حسب رأي الأولياء.

الجزء الثالث:

يتم من خلاله عرض النتائج النهائية للدراسة المستقاة من خلال إطارها النظري.

يجدر التذكير هنا بحجم عينتي الدراسة، حيث تضم عينة الأطفال 274 مفردة، أما عينة الأولياء فتشمل 202 مفردة، بحيث تم الاعتماد على العينة القصدية، وتم توزيع الاستبيان بالاعتماد على الاستمارة الإلكترونية واستمارة المقابلة. ليتوصل في الأخير للنتائج التالية

I. تحليل وتفسير نتائج الاستبيان الموجه لعينة الأطفال:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الطفل للفيس بوك

جدول (05) : فترات استخدام الفيس بوك:

	التكرار	النسبة %
الفترة الصباحية	10	3,65
الفترة المسائية	94	34,3
الليل	136	49,63
آخر الأسبوع فقط	34	12,4
المجموع	274	100

من خلال الجدول يتضح أن أطفال العينة ، يستخدمون شبكة الفيس بوك بشكل مكثف خلال فترتي الليل والمساء بنسب 49,63% و 34,3% على التوالي، بينما نسبة 12,4% يستخدمون الفيس بوك أكثر في أخر الأسبوع، و3,65% فقط خلال الفترة الصباحية.

ويفسر ارتفاع نسبة الاستخدام في الفترة المسائية والليل، بأن الطفل يكون ملتزما ببرنامج الدراسة طوال النهار، وتمثل الفترة المسائية وما يليها أكثر أوقات الفراغ، على عكس الفترة الصباحية التي تمثل غالبا وقتا الذهاب للمدرسة، وهذا ما عكسته النسبة المنخفضة للاستخدام خلالها. أما الأطفال الذين يستخدمون الشبكة نهاية الأسبوع، فيبدو أن هناك تنظيما معينا للترفيه واستخدام الوسائط الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي خلال فترات العطل الأسبوعية، وذلك بإشراف من الأولياء وهذا ما سيوضح لاحقا من خلال إجابات الأولياء.

جدول (06): فترات استخدام الفيس بوك حسب متغير الجنس

	ذكور		إناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الفترة الصباحية	4	2,59	6	5	10	3,65
الفترة المسائية	44	28,57	50	41,66	94	34,4
الليل	98	63,63	38	31,66	136	49,63
آخر الأسبوع فقط	8	5,19	26	21,66	34	12,4
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 33,07		د= 3		كا2 الجدولية= 7,82		

بملاحظة نتائج الجدول أعلاه نجد أن نسبة استخدام الفيس بوك في الفترة المسائية تزداد عند الإناث، إذ تقدر بـ 41,66% مقابل 28,57% عند الذكور، وعلى العكس ترتفع نسبة الاستخدام عند الذكور ليلا

لتصل لـ 63,63% و 31,66 % بالنسبة للإناث. وتفسر هذه النتائج بكون الذكور يميلون عادة للخروج في الفترة المسائية، لذا تكون فترة الليل هي الأمثل لاستخدام شبكات التواصل. وتبدو نسبة استخدام الإناث المستخدمات للفيس بوك في آخر الأسبوع مرتفعة مقارنة بالذكور، حيث تقدر بـ 21,66% ويرجع ذلك لكون الفتيات على اختلاف أعمارهن يمكثن غالبا بالبيت، في حين يمارس الذكور أنشطة متنوعة خارجا. ويظهر اختبار كا 2 وجود اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث في الفترات المفضلة للاستخدام حيث كا2 المحسوبة 33,07 أكبر من كا 2 الجدولية 7,82 عند درجة حرية تساوي 3 ومستوى دلالة 0,05.

جدول (07): عدد ساعات استخدام الفيس بوك:

	التكرار	النسبة %
أقل من ساعة	38	13,86
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	86	31,38
أكثر من ثلاث ساعات	150	54,74
المجموع	274	100

يبين الجدول أن أكثر من نصف أفراد العينة يستخدمون الفيس بوك لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم بنسبة 54,74%، بينما يستخدم ثلثهم (31,38%) الموقع من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، ونسبة 13,86% فقط من مفردات العينة يستخدمونه لأقل من ساعة.

وبقراءة لأرقام الجدول، يبدو أن عدد كبيرا من الأطفال يقضون وقتا طويلا في استخدام شبكة الفيس بوك مقارنة بالوقت المسموح به في سنهم، فيتحول الاستخدام إلى إدمان مما يؤثر سلبا على الطفل، حيث توصي معظم الدراسات بتقليل جلوس الطفل أمام الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، والظاهر أن عددا قليلا فقط من الأطفال(38 مفردة) يستخدمون الفيس بوك لأقل من ساعة، وهذا ما يؤكد ما يتمتع به الموقع من قدرة على الابهار وجذب المستخدمين. وتبدو نسبة 31,38% للاستخدام من ساعتين إلى ثلاث معقولة بالنظر لعمر المبحوثين، حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى التفاعل والانفتاح على محيطهم، وهذا ما توفره الشبكات في عالم اليوم.

جدول (08): مدة استخدام الفيس بوك حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	12	7,79	26	16,88	38	13,86
من ساعة إلى ساعتين	56	36,36	30	19,48	86	31,38
أكثر من ثلاث ساعات	86	55,84	64	41,55	150	54,74
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2 = 12,21		د = 2		كا 2= 5,99		

تظهر نتائج الجدول أن الذكور يقضون وقتا أطول في استخدام شبكة الفيس بوك مقارنة بالإناث، حيث يستخدم 86 طفلا من ذكور العينة (أي نسبة 55,84%) الموقع لأكثر من ثلاث ساعات، في حين تستخدمه 64 من الإناث(أي نسبة 41,55%) لنفس المدة الزمنية، والأمر نفسه للفترات من ساعة إلى ساعتين، حيث تقدر النسبة عند الذكور بـ 36,36%، و19,48% عند الإناث.

وهنا يظهر أن الأطفال الذكور أكثر تعلقا باستخدام شبكة الفيس بوك من الإناث، ولا تختلف فترات الاستخدام عند هذه الفئة العمرية(من 11 إلى 15عاما) عن فئات عمرية أكبر، فقد أظهرت دراسة للباحثة ناريمان نورمان[1] أن الذكور عموما أكثر تعلقا واستخدام للفيس بوك من الإناث.

وتؤكد نتائج اختبار كا 2 هذه الفروق، حيث كا 2 المحسوبة 12,21 أكبر من كا 2 الجدولية 5,99 عند درجة حرية 2 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (09) : عدد مرات استخدام الفيس بوك:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مرة واحدة	22	14,28	26	21,66	48	17,51
من مرتين إلى ثلاث مرات	46	29,87	42	35	88	32,11
أكثر من ثلاث مرات	86	55,84	52	43,33	138	50,36
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 4,74		د=2		كا2 الجدولية= 5,99		

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن نصف أفراد العينة ممثلين بنسبة 50,36% ، يدخلون لصفحتهم على الفيس بوك أكثر من ثلاث مرات يوميا، تليها نسبة 32,11% ممن يستخدمونه لمرتين أو ثلاث

1- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مذكرة ماجستير، علوم الإعلام والاتصال/جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص114.

خلال اليوم، وتؤكد هذه النسبة مدى تعلق الطفل باستخدام شبكة الفيس بوك، حيث يدفعه ذلك لإعادة الاستخدام لأكثر من مرة خلال اليوم، لمتابعة كل المستجدات في حينها(التعليقات، التحديثات والرسائل). لكن في الوقت ذاته يظهر من خلال النتائج أنه لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في تكرار استخدام شبكة الفيس بوك خلال اليوم، حيث قدرت كا 2 المحسوبة بـ 4,74 وهي أقل من كا 2 الجدولية المقدرة بـ 5,99 عند درجة حرية 2 ومستوى ثقة 0,05. مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في عدد مرات الاستخدام يوميا.

جدول (10) : مدة استخدام الفيس بوك مقارنة بمدة استخدام الأنترنت:

	التكرار	النسبة
كامل الوقت	84	30,65
معظم الوقت	124	45,25
جزء من الوقت	66	24,08
المجموع	274	100

من خلال أرقام الجدول يتضح أنه أثناء تصفح أطفال العينة للأنترنت عموما، فإن 45,25 % يقضون معظم الوقت في استخدام شبكة الفيس بوك، تليها نسبة 30,65% من الأطفال ممن يخصصون كامل وقت التصفح للفيس بوك، فيما يحظى الموقع بجزء من وقت الاستخدام لدى نسبة 24,08% من المبحوثين. وتأتي هذه النتائج للتأكيد على مدى تغلغل شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الأطفال واستحواذها على جل أوقاتهم، وقد أوضحت الإحصائيات أن 9% من مستخدمي شبكة الفيس بوك في الجزائر هم من الأطفال في سن(13- 15 عاما)[1].

جدول (11): الوقت المخصص لاستخدام الفيس بوك مقارنة باستخدام الأنترنت حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
كامل الوقت	30	19,48	54	45	84	30,65
معظم الوقت	80	51,94	44	44	124	45,25
جزء من الوقت	44	28,57	22	22	66	24,08
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 20,74		د= 2		كا2 الجدولية= 5,99		

يبين الجدول أن 45% من إناث العينة المدروسة يخصصن كامل وقت التصفح في استخدام الفيس بوك، في حين يقوم 19,48% فقط من الذكور بذلك. حيث يميل هؤولاء لتخصيص جزء من وقت التصفح في استخدام الموقع بنسبة 28,57%، مقابل 24,08% لدى الإناث. ويبدو من خلال النتائج أن

1- تم استرجاعها بتاريخ 2013/07/17 من: www.socialbakers.com

الإناث يفضلن التفاعل الاجتماعي الذي يتيحه الفيس بوك ، من خلال التواصل مع الأصدقاء ومشاركة التحديثات. أما الذكور فتتعدد اهتماماتهم على شبكة الأنترنت، وهذه نفس النتائج التي توصلت لها دراسة Amanda Lenhart and others، حول استخدام المراهقين للأنترنت، حيث أن الإناث يستخدمن الأنترنت للتواصل أكثر من الذكور، حيث تشارك نسبة 95% منهن أكثر من مرة في نشاط اتصالي واحد على الأقل، مقابل 84% بالنسبة للذكور[1].

جدول (12): إنشاء أكثر من حساب:

	التكرار	النسبة
حساب واحد	132	48,17
حسابان	82	29,92
أكثر من حسابين	60	21,89
المجموع	274	100

في الجدول أعلاه، يظهر أن 48,17% من المبحوثين يملكون حسابا واحدا على الفيس بوك، فيما يستخدم 29,92% شبكة الفيس بوك عن طريق حسابين، و 21,89% أنشأوا أكثر من حسابين على الموقع. يبدو طبيعيا أن يمتلك الطفل حسابا على الفيس بوك في ظل ما يوفره الموقع من فرص التواصل والاندماج مع الآخرين، لكن تعدد الحسابات على الموقع لفرد لا يتجاوز عمره 15 سنة، يطرح التساؤول حول الغرض من ذلك، فإن كان حساب واحد يوفر خدمات التواصل مع الأصدقاء ومتابعة التحديثات والتعليق والتفاعل، فلما يلجأ الطفل لإنشاء أكثر من حساب، حيث يتحول الأمر من مجرد رغبة فطرية في التفاعل الاجتماعي، إلى نوع من الإدمان على استخدام الموقع بطرق وأساليب مختلفة.

جدول (13): إنشاء أكثر من حساب حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حساب واحد	70	45,45	62	51,66	132	48,17
حسابان	40	25,97	42	35	82	29,92
أكثر من حسابين	44	28,57	16	13,33	60	21,89
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2 = 9,52		د= 2			كا2 الجدولية = 5,99	

الإناث أقل إنشاء لأكثر من حساب على الفيس بوك، كما يظهر الجدول أعلاه، حيث تكتفي أكثر من نصف إناث العينة(51,66%) باستخدام حساب واحد، وهي أكبر من نسبة الذكور التي تقدر بـ

1 - Amanda Lenhart and others, Teens and Social Media, Pew Internet & American Life Project, 19.12,2007, p14.

45,45%. بينما تمتلك 35% من فتيات العينة حسابين، و 13,33% فقط أكثر من حسابين، وهي أقل من نسب الذكور.

هذه النتائج تظهر ميل الذكور للامتلاك عديد الحسابات على شبكة الفيس بوك، ويبدو أن الذكور لا يستطيعون اشباع الحاجات المختلفة المتوخاة من الفيس بوك من خلال حساب واحد، وسيتضح في الجداول اللاحقة تباين دوافع وحاجات الذكور من استخدام الفيس بوك مقابل دوافع الإناث.

ويدعم اختبار كا 2 هذه النتائج في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إنشاء أكثر من حساب على الفيس بوك، حيث تقدر قيمة كا 2 المحسوبة بـ 9,52 وهي أكبر من كا 2 الجدولية المقدرة بـ 5,99 عند درجة حرية 2 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (14) : وسيلة استخدام الفيس بوك حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كمبيوتر ثابت	84	45,65	50	31,64	134	39,18
كمبيوتر محمول	56	30,43	62	39,24	118	34,5
هاتف محمول	38	20,65	42	26,58	80	23,39
جهاز أيباد	6	3,26	4	2,53	10	2,92
المجموع	184	100	158	100	342	100
كا2= 7,59		د= 3		كا2 الجدولية= 7,82		

يستخدم غالبية أطفال العينة الفيس بوك من خلال جهاز كمبيوتر ثابت بنسبة 39,18%، وهذا ما توضحه النتائج في الجدول أعلاه، في حين يستخدم 34,5% الكمبيوتر المحمول في تصفح الموقع، مقابل 23,39% يستخدمون الهاتف النقال، و 2,92% فقط بالنسبة لجهاز الأيباد.

تأتي نسبة استخدام الفيس بوك عن طريق الكمبيوتر الثابت هي الأعلى كونها تجمع بين نسبتين، هما نسبة الأطفال الذين صرحوا أنهم يستخدمون الفيس بوك في مقاهي الأنترنت، هذه الأخيرة لاحظنا أنها تتوفر على أجهزة الكمبيوتر الثابتة فقط، إضافة إلى الأطفال الذين يستخدمون الفيس بوك في البيت عن طريق الأجهزة الثابتة، وهو الحال في عديد الأسر الجزائرية. وقد جاء الكمبيوتر المحمول في المرتبة الثانية للاستخدام، حيث تحسنت في السنوات الأخيرة الحالة الاقتصادية للأسرة الجزائرية، تزامنا مع إنخفاض أسعار الأجهزة المحمولة، كما أن هذه الأخيرة تتيح الانفرادية والخصوصية في الاستخدام حتى بالنسبة للطفل.

أما فيما يتعلق بالهواتف المحمولة فالنتائج تتوافق مع ما جاء في دراسات سابقة، حيث أشارت دراسة أمريكية أن 25% من الأطفال يمتلكون هواتف محمولة[1]، وتضيف الدراسة أن 3 أرباع هؤولاء يستخدمون هواتفهم الذكية لتصفح شبكات التواصل الاجتماعي، وهي نفس النتيجة التي توصلت لها دراسة عن استخدام الأطفال للهواتف المحمولة في الجزائر [2]. وفي حين يميل الأطفال في الدول العربية والأجنبية لاستخدام الأنترنت بواسطة الكمبيوتر اللوحي (الأيباد) بنسبة 18% [3]، تنخفض النسبة في الجزائر. ومن الواضح أنه لا توجد فروق واضحة بين الجنسين في اختيارهم للأجهزة الإلكترونية المستخدمة، وهذا ما أكده اختبار كا2.

جدول (15): المكان المفضل لاستخدام الفيس حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
غرفتك الخاصة	75	48,7	50	41,66	125	45,62
البيت	65	42,20	60	50	125	45,62
مقهى الأنترنت	12	7,79	8	6,66	20	7,29
أماكن أخرى: محاذاة الأماكن التي يوجد بها خدمة WIFI	2	1,29	2	1,66	4	1,64
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 1,8 د= 3 كا2 الجدولية=7 ,82						

يستخدم نصف أطفال العينة شبكة الفيس بوك انطلاقا من المنزل، حيث تشترك غالبية الأسر الجزائرية اليوم بالأنترنت [4]، والملاحظ أن الأسر التي تمتلك الكمبيوتر الثابت، عادة ما يوضع في مكان عام داخل البيت لإتاحة الاستخدام للجميع، كما أن بعض الأولياء يفضلون أن يكون الطفل تحت رقابتهم أثناء استخدامه للأنترنت وشبكات التواصل(سيتم توضيح ذلك من خلال تحليل استمارات الأولياء)، ويفضل 41,66% من الأطفال استخدام الفيس بوك من غرفهم الخاصة، في ظل توفر الأجهزة المحمولة السهلة الاستعمال والتي تتيح الاستقلالية والخصوصية التي يفضلها الطفل، خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة، ويستخدم 6,66% من المبحوثين شبكة الفيس بوك انطلاقا من مقاهي الأنترنت، وقد لوحظ أثناء توزيع استمارة المقابلة في مقاهي الأنترنت، أن غالبية هؤولاء يزورونها في أوقات الفراغ أثناء فترة الدراسة أو عند إنتهاء الفترة المسائية (من الساعة 15 إلى 16 مساء).

1- رانيا القرعاوي، الأطفال والتقنيات الحديثة، علاقة تغلفها الخطورة، صحيفة الإقتصادية، الرياض، العدد 7271، 2013/09/07.
2- دهلاس جينفر، المراهق والهاتف النقال – التمثل والاستخدامات- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2010، ص 102.
3- BBC عربي، الآباء لا يدركون المخاطر التي تواجه الأطفال عند استخدام الهواتف الذكية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/04/14 من www.bbc.co.uk/arabic
4- - دهيمي زينب، وعي الأولياء للأنترنت، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008، ص113.

وتتقارب نسب الإناث مع نسب الذكور فيما يتعلق بالأماكن المفضلة لاستخدام الموقع، وقد كانت نتيجة كا2 المحسوبة(1,8) أقل من كا2 الجدولية(7,82) عند درجة حرية 3 ومستوى ثقة 0,05، ما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

جدول (16): مع من يستخدم الطفل شبكة الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
بمفردك	238	86,86
مع الأصدقاء	20	7,29
الإخوة	16	5,83
الوالدين	0	0
المجموع	274	100

يستخدم غالبية أطفال العينة الفيس بوك بمفردهم وذلك بنسبة 86,86%، تليها نسبة 7,29% مع الأصدقاء، ثم 5,38%مع أحد الإخوة، فيما لم يذكر أي طفل استخدامه للموقع مع أحد الوالدين.

ويمكن تفسير ذلك بطبيعة شبكة الفيس بوك، التي صممت أساسا للاستخدام الفردي، إضافة لطبيعة الوسائط الإلكترونية الحديثة التي تتيح الخصوصية، كما أن الطفل في مراحل عمرية معينة يميل للخصوصية، وتتشكل شخصيته المستقلة، أما الاشتراك مع أحد الأفراد سواء مع الأصدقاء أو أحد الإخوة فيكون غالبا بهدف التسلية أو قضاء الوقت. وبالنسبة للوالدين فقد جاءت نتائج الاطفال مختلفة عما صرح به الأولياء، ويمكن رد ذلك إلى أن الطفل قد يتهرب عن الإجابة بصراحة كونه يحس أن الأمر غير محبب لأن فيه نوعا من الرقابة، يتعارض مع شعوره بأنه فرد كبير ذو شخصية مستقلة.

جدول (17): مع من يستخدم الطفل شبكة الفيس بوك حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بمفردك	142	92,20	96	80	238	86,86
مع الأصدقاء	6	3,89	14	11,66	20	7,29
الإخوة	6	3,89	10	8,33	16	5,83
الوالدين	0	0	0	0	0	0
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 9,01		د= 3		كا2 الجدولية= 7,81		

لا تختلف الإناث عن الذكور في الاستخدام الفردي لشبكة الفيس بوك، فحسب الجدول 80% من الفتيات يستخدم الفيس بوك بمفردهن مقابل 92,20% من الذكور، بينما ترتفع نسبة المشاركة مع

الأصدقاء أو أحد الإخوة حيث تقدر بـ 11,66% في الأولى و 8,33% في الثانية، في حين لا تتعدى 3,89 عند الذكور. فالإناث عادة أكثر ميلا للمشاركة والتفاعل مع الآخرين. ولا يختلف الأطفال مع البالغين في هذا الشأن حيث بينت إحدى الدراسات تفضيل 87,92% من الأفراد لاستخدام الفيس بوك بمفردهم، مع تفضيل الإناث للمشاركة أكثر مقارنة بأقرانهم الذكور[1].

وتبين نتائج كا2 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين حيث أن كا 2 المحسوبة قدرت بـ 9,01 عند درجة حرية 3 ومستوى ثقة 0,05، وقد فاقت قيمة كا2 الجدولية.

جدول (18): اللغة المختارة لإعدادات الفيس بوك، حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اللغة العربية	54	35,06	28	23,33	82	29,92
اللغة الفرنسية	86	55,84	84	70	170	62,04
اللغة الانجليزية	14	9,09	8	6,66	22	8,02
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2 = 5,77		د= 2		كا2 الجدولية= 5,99		

إن اللغة الفرنسية هي أكثر اللغات اختيارا في اعدادات الفيس بوك لدى الطفل، وذلك حسب الجدول أعلاه، حيث بينت النتائج أن 62,04%من أطفال العينة يفضلون الفرنسية كلغة للإعدادات، تليها اللغة العربية بنسبة 29,92%، ومن ثم الإنجليزية بنسبة 8,02%. ويبدو أن الطفل الجزائري يحذو حذو مجتمعه الذي غالبا ما يستخدم اللغة الفرنسية في التعامل مع التكنولوجيا وحتى في معاملاتها اليومية، كما تعتبر المصطلحات الفرنسية المستخدمة في الإعدادات بسيطة ومألوفة لدى الطفل، أما اللغة العربية فلوحظ أن استخدامها منتشر أكثر بين من لا يجيدون اللغة الفرنسية، وكذا أكثر في مدن الجنوب التي وزع فيها الاستبيان الإلكتروني. أما اللغة الإنجليزية فقد ترك الأطفال الذين اختاروها ملاحظات أو أنهم أجابوا عن بعض الأسئلة بالإنجليزية، وهذا يدل على تفضليهم لاستخدامهم الانجليزية حتى في استخداماتهم العامة ومحادثاتهم.

ولا يختلف الأمر كثيرا بين الذكور والإناث في اختيارهم للغة الإعدادات حيث كانت متقاربة، فاللغة الفرنسية هي المفضلة لدى إناث العينة كما الذكور، رغم تفاوت النسبة إذ قدرت نسبة الإناث بـ 70% مقابل 55,84% بالنسبة للذكور، وفي اللغة العربية عبر 35,06% عن تفضليهم لها مقابل 23,33% للإناث، وتقاربت نسبة اللغة الإنجليزية. ورغم التباين في النسب إلا أن اختبار كا 2 أظهر عدم وجود

1- مريم ناريمان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 120.

فروق ذات دلالة إحصائية في اختيار الجنسين للغة الإعدادات، حيث كانت كا 2 المحسوبة 5,77 أقل من كا2 الجدولية 5,99 عند درجة حرية 2 ومستوى ثقة 0,05.

الجدول (19): اللغة المستخدمة في الشات والتعليقات، حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	18	11,68	14	11,66	32	11,67
الفرنسية	22	14,28	30	25	52	18,97
العامية بحروف عربية	26	16,88	20	16,66	46	16,78
العامية بحروف فرنسية	88	57,14	56	46,66	144	52
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 5,49		د= 3			كا2 الجدولية= 7,81	

الملاحظ في الجدول أعلاه، أن الخيار الأول لنصف أطفال العينة في الكتابة عند الدردشة والتعليقات، هو العامية بحروف فرنسية، حيث قدرت النسبة بـ 52%، أما النصف الثاني فقد توزع بين الفرنسية والعامية بحروف عربية والعربية الفصحى على الترتيب بنسب متقاربة. ولم تختلف نسب الذكور كثيرا عن الإناث، حيث فضل الذكور العامية بحروف فرنسية بنسبة 57,14% مقابل 46,66% للإناث وتساوت النسبة عند كليهما فيما يتعلق باستخدام العربية الفصحى حيث كانت النسبة 11,66 %.

وتأتي هذه النسب في ظل وضع سائد في المجتمع العربي والجزائري خاصة، فيما يتعلق بكتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية خصوصا، وفي هذا الصدد عبر الباحث "محمد الصاوي" على أن واقع الشبكة العنكبوتية، فرض لغة جديدة، لها مفرداتها وتراكيبها وأبجدياتها، ومع انتشار ما يسمى بغرف الدردشة، صارت السرعة في الرقم على لوحة المفاتيح، هي الضرورة للتواصل عبر الشبكة، ففي مواقع شتى يكتبون العربية بالحروف اللاتينية، وبسبب ضحالة المضمون والحاجة إلى السرعة البالغة، اصطنع الشباب كتابة خاصة جدا، ويطلق على من يستخدمها بالعرب المستغربة [1]. والطفل ليس بمنأى عن هذه الاستخدامات بل هو الأسبق لتقبل كل ما هو جديد.

1- محمد الصاوي كتابة العربية بالحروف اللاتينية، الأبعاد التربوية السياسية، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، الرياض، د.ت.ن.

المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام الفيس بوك

الجدول (20): أسباب استخدام الفيس بوك، حسب متغير الجنس:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الترفيه والتسلية		76	20	66	24,81	142	21,99
الحصول على المعلومات		44	11,57	26	9,77	70	10,83
الحصول على الأخبار		36	9,47	18	6,76	54	8,35
التواصل مع الآخرين		120	31,57	76	28,57	196	30,34
قضاء وقت الفراغ		44	11,57	42	15,78	86	13,31
التعرف على أشخاص جدد		58	15,26	34	12,78	92	14,24
أخرى	التعرف عل الجنس الاخر	2	0,52	/	/	2	0,31
	التعريف بالموهبة	/	/	1	0,37	1	0,15
	مواكبة الموضة	/	/	3	1,13	3	0,46
المجموع		380	100	266	100	646	100
كا2= 13,83 د= 8 كا2 الجدولية= 15,51							

تتعدد أسباب استخدام الطفل للفيس بوك، وحسب الجدول يأتي في مقدمتها التواصل مع الآخرين بنسبة 30,34%، يليها الترفيه والتسلية بنسبة 21,99%، وتقاربت نسب التعرف على أشخاص جدد وقضاء وقت الفراغ، بينما جاء الحصول على المعلومات والأخبار في آخر الترتيب بنسب 10,83% و8,35%على التوالي. وتعكس هذه النسبة هدف موقع الفيس بوك كشبكة للتواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى لجميع الأفراد بمن فيهم الأطفال.

وبينت نتائج الجدول أن الإناث والذكور متقاربون في أسباب استخدامهم للموقع، حيث كان التواصل الاجتماعي أول الدوافع لكلا الجنسين، بنسبة 31,57% للذكور و 28,57% للإناث. الاختلاف كان على مستوى قضاء وقت الفراغ حيث قدمته الفتيات على أسباب أخرى بنسبة 15,78%، في حين كانت نسبة الذكور 11,57%، ويمكن تفسير ذلك أن الذكور عادة ما يملؤون أوقات فراغهم بأنشطة متعددة خاصة خارج المنزل على عكس الفتيات كما سبق الذكر.

كما ذكر المبحوثون أسباب أخرى، كالتعرف على الجنس الآخر لدى الذكور، و التعريف بالمواهب ومواكبة الموضة لدى الإناث.

وبالنسبة لاختبار كا2، فلم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين حيث قدر كا 2 المحسوبة بـ 13,83% وهي أقل من كا2 الجدولية 15,51% عند درجة حرية تساوي 8 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (21) : المواضيع التي يفضلها المبحوثون، حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
اجتماعية	66	18,91	34	12,83	100	16,28
علمية	43	12,32	34	12,83	77	12,54
ثقافية	60	17,19	58	21,88	118	19,21
سياسية	22	6,3	4	1,5	26	4,23
رياضية	74	21,2	34	12,83	108	17,59
ترفيهية	64	18,33	86	32,45	150	24,43
دينية	20	5,73	15	5,66	35	5,7
المجموع	349	100	265	100	614	100
كا2= 31,64			د= 6		كا2 الجدولية= 12,59	

يطلع الطفل على مواضيع مختلفة من خلال الفيس بوك، والجدول أعلاه يبين أهم المواضيع المفضلة لدى أطفال العينة، حيث تحتل المواضيع الترفيهية النسبة الأعلى المقدرة بـ 24,43%، وهذا يؤكد ما جاء في الجدول السابق أن من أكبر دوافع استخدام الطفل للفيس بوك هو البحث عن الترفيه والتسلية. تليها المواضيع الثقافية والرياضية والاجتماعية بنسبة متقاربة تتراواح بين 16% و 19%، ونالت المواضيع الدينية والسياسية أقل نسبة في الاختيار حيث قدرت بـ 5,7% للأولى و 4,23% للثانية. وهذا ما يبين أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يسعى من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق الترفيه وإقامة شبكة علاقات اجتماعية بالدرجة الأولى.

وتهتم الإناث بالمواضيع الترفيهية والثقافية أكثر من أقرانهم الذكور، حيث كانت النسبة عند للإناث مرتفعة 32,45% للمواضيع الترفيهية مقابل 18,33% للذكور، و نسبة 21,88 % للمواضيع الثقافية عند الإناث و17,19% عند الذكور. ويستهوي الفتيان كل ما له علاقة بالرياضة حيث كانت النسبة 21,2%، في حين كانت النسبة عند الفتيات 12,43%، ويتفقان بما يتعلق بالمواضيع العلمية والدينية.

هذه النسبة تؤكد ما جاء في الفصل النظري حول الفروق التي تظهر بين الجنسين على صعيد الاهتمامات في هذه المراحل العمرية، وقد أكد اختبار كا 2 وجود هه الفروق حيث كانت كا 2 المحسوبة 31,64% أكبر من كا2 الجدولية 12,59% عند درجة حرية 6 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (22): عدد الأصدقاء:

	التكرار	النسبة
أقل من 50	60	21,8
أكثر من 50 إلى 100	68	24,8
أكثر من 100 إلى 200	62	22,62
أكثر من 200 إلى 300	24	8,75
أكثر من 300 إلى 500	20	7,29
أكثر من 1000	40	14,59
المجموع	274	100

68 طفلا من العينة ممثلين بنسبة 24,8% لا يتجاوز عدد أصدقائهم الـ 100 حسب نتائج الجدول أعلاه. و 22,62% تضم قائمة أصدقائهم بين ال 100 و 200 صديق. وبينما يفضل 21,8% تحديد أصدقائهم على الفيس بوك بعدد أقل من 50، نجد أن 14,59% لديهم أصدقاء على الموقع يفوق عددهم الألف. النسب تبين فعليا نزعة الأطفال لتوسيع علاقاتهم الاجتماعية وبحثهم الدائم عن أفراد يعززون معهم فرص التواصل والتفاعل، ولكن نسبة القوائم التي تضم أكثر من 100 صديق تعكس العشوائية في الاختيار، فعملية إضافة الأصدقاء عند الطفل مجرد ضغطة زر لزيادة الأعداد، فلا يُعقل أن يجد طفل في هذه المرحلة العمرية الوقت الكافي للتواصل مع هذا الكم من الأصدقاء الافتراضيين.

جدول (23): عدد الأصدقاء حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 50	14	9,091	46	38,33	60	21,89
أكثر من 50 إلى 100	36	23,37	32	26,66	68	24,81
أكثر من 100 إلى 200	44	28,57	18	15	62	22,62
أكثر من 200 إلى 300	14	9,09	10	8,33	24	8,75
أكثر من 300 إلى 500	10	6,49	10	8,33	20	7,29
أكثر من 1000	36	23,37	4	3,33	40	14,59
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 51,03		د= 5		كا2 الجدولية= 11,07		

حسب نتائج الجدول، توجد فروق واضحة بين الجنسين في تحديد عدد الأصدقاء، فغالبية الإناث مقدرين بنسبة 38,33% لديهم أقل من 50 صديقا على شبكة الفيس بوك، مقابل 9,09% عند الذكور.

فهؤولاء يميلون باستمرار لزيادة عدد الأصدقاء في حسابهم إذ قدرت نسبة من تضم قوائمهم أكثر من 1000 صديق بـ 23,37% مقابل 3,33% فقط عند الإناث. ففحين يكون الفتيان أكثر تفاعلا وانفتاحا في علاقاتهم الإفتراضية، تميل الفتيات أكثر للتحفظ وتحديد قوائم الأصدقاء، وذلك من خلال الخدمة التي يتيحها الفيس بوك في إمكانية قبول أو رفض طلبات الصداقة.

وعلى ضوء نتائج كا 2 يتأكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث قدرت كا 2 المحسوبة بـ 51,03 وهي أكبر من كا2 الجدولية المساوية لـ 11,07 عند درجة حرية 5 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (24): دوافع اختيار الأصدقاء:

	التكرار	النسبة
الصداقة والقرابة	234	44,74
نفس الاهتمامات	50	9,56
المستوى التعليمي	53	10,13
تقارب العمر	69	13,19
الجنس الآخر	57	10,89
لا يوجد أي أساس للاختيار	60	11,47
المجموع	523	100

حسب الجدول أعلاه، يفضل أطفال العينة اختيار أصدقائهم في الفيس بوك على أساس الصداقة والقرابة بالدرجة الأولى، حيث حظيت بأعلى نسبة وهي 44,74%، فغابية الأطفال يتواصلون مع أشخاص من دائرة معارفهم الحقيقيين من أقارب وأصدقاء. يليها الاختيار على أساس تقارب العمر بنسبة 13,19%، فالطفل عادة يفضل تكوين علاقات مع أقرانه من نفس السن، وتتوزع باقي النسب بقيم متقاربة(من 9 إلى 10%) بين نفس الاهتمامات والمستوى التعليمي والجنس الآخر، بينما صرح 11,47% من المبحوثين أنه لا يوجد أي أساس محدد لاختيار الأصدقاء على شبكة الفيس بوك، وهذا ما يؤكد ما جاء في تحليل سابق حول العشوائية في اختيار الطفل لعدد من الأصدقاء.

جدول (25): دوافع اختيار الأصدقاء حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصداقة والقرابة	145	43,28	91	48,4	234	50,43
نفس الاهتمامات	48	14,32	2	1,06	50	10,77
المستوى التعليمي	27	8,05	25	13,29	53	11,42
تقارب العمر	27	8,05	42	22,34	69	14,87
الجنس الآخر	45	13,43	11	5,85	57	12,28
لا يوجد أساس للإختيار	43	12,83	17	9,04	60	12,93
المجموع	335	100	188	100	523	100
كا2= 52,77		د=5			كا2 الجدولية= 11,07	

يتقارب الذكور والإناث في اختيار أصدقاء الفيس بوك على أسس القرابة والصداقة، فالبنسبة للإناث فضل 43,28% منهن هذا الخيار، مقابل 48,4% للذكور. بينما تتباين الاختيارات في باقي الدوافع، حيث لا تقيم الإناث وزنا كبيرا للاهتمامات المشتركة، إذ كانت النسبة 1,06% فقط، في حين كانت نسبة الذكور 14,32%. وتبدو هذه النتائج منطقية، فإذا أخذنا كمثال تشجيع الذكور لناد رياضي معين تزداد الخلافات مع أصدقائهم المخالفين لهم، لذا يميلون عادة لاختيار من يشاركونهم الاهتمامات ذاتها، على عكس الإناث اللاتي يخترن أكثر على أساس تقارب العمر بنسبة 22,34% مقابل 8,05% للذكور. كما يبحث الذكور أكثر عن علاقات مع الجنس الآخر بنسبة 13,43% مقابل 5,85% للإناث، ويرجع هذا لطبيعة التربية التي يتلقاها الأطفال في المجتمع الجزائري، حيث تفرض رقابة أكبر على الإناث في مسألة التعامل مع الجنس الآخر. ويظهر كذلك حرص الفتيات على اختيار الأصدقاء على أسس معينة أكثر من الذكور الذين عبر 12,83% عن عدم وجود دافع معين وراء اختيار الأصدقاء على شبكة الفيس بوك.

ويرجع هذا التمايز بين نسب الذكور والإناث، إلى اختلاف الاهتمامات بين الجنسين في كل مرحلة من تقدم العمر، وقد أثبت اختبار كا 2 هذه النتائج، فنتيجة كا 2 المحسوبة 52,77 أكبر من كا 2 الجدولية 11,07 عند درجة حرية 5 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (26): استخدام الاسم الحقيقي وفق متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	56	36,36	44	36,66	100	36,49
لا	98	63,63	76	63,66	174	63,5
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 0,003			د= 1		كا2 الجدولية= 3,84	

يستخدم 63,5% من الأطفال أسماء مستعارة للدخول لشبكة الفيس بوك، مقابل 36,49% ممن يعبرون عن هويتهم باستخدام الاسم الحقيقي. وتختلف نتائج ما توصلت إليه الدراسات في هذا الشأن، حسب طبيعة الأفراد المبحوثين والمناطق والظروف التي أُجريت فيها الدراسات، غير أن ما توصل له الباحث "يامين بودهان" في دراسته حول استخدام الشباب للأنترنت يتفق مع نتائج الأطفال، فأغلبية الشباب بنسبة 66% يستخدمون هويات مستعارة أثناء تواصلهم عبر الأنترنت مقابل 34% ممن يستخدمون هوياتهم الحقيقية[1]. وليس هناك فرق بين الإناث والذكور في استخدام أسمائهم الحقيقية، حيث تساوت النسب لكلا الجنسين، وأثبت اختبار كا2 عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بينهما.

وليس التساؤل هنا عن استخدام الطفل لاسمه الحقيقي محاولة لمعرفة عادات الاستخدام، بقدر ما هو تساؤل تمهيدي لمعرفة الدوافع الكامنة وراء إفصاح الطفل عن هويته الحقيقية من عدمه، من خلال السلوك التواصلي على شبكة الفيس بوك. وهذا ما يستتضح من خلال الجداول اللاحقة.

الجدول (27): دوافع استخدام الاسم الحقيقي والمستعار:

	الدوافع	التكرار	النسبة
الاسم الحقيقي	ليجدني الأصدقاء	68	43,87
	أعرف بنفسي	45	29,03
	كسب ثقة الآخرين	42	27,09
	المجموع	155	100
الاسم المستعار	حرية الاستخدام	130	65
	التخلص من رقابة الأهل	26	13
	الخوف من الغرباء	40	20
	أخرى: المرح	14	7
	المجموع	200	100

1- يامين بودهان، الآثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الأنترنت، أطروحة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال/ كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ص219.

بالنسبة للأطفال الذي يختارون وضع أسمائهم الحقيقية على شبكة الفيس، فأغلبهم ممثلين بنسبة 43,87% يفعلون ذلك لتسهيل ايجادهم من طرف أصدقائهم، فالفيس بوك يوفر خاصية الإضافة سواء بإرسال أو تلقي طلب إضافة، كما يوفر البحث عن طريق كتابة اسم الشخص في الخانة المخصصة لذلك. في حين فضل 29,03% من الأطفال الاسم الحقيقي لأنه الطريقة الأنسب للتعبير عن أنفسهم فالاسم هو المحدد الأول عادة لهوية الفرد. كما أن 27,09% يرون أن الاسم الحقيقي يساعد في كسب ثقة المتواصلين، حيث يخلق نوعا من الراحة والألفة، ويجعل المتصل يطمئن لأنه يعرف تماما مع من يتواصل.

الأطفال الذين يختارون أسماء مستعارة على الفيس بوك، 65% منهم يرون أن الاسم المستعار يتيح لهم حرية الاستخدام، حيث يستطيع الطفل في ظل هوية غير هويته الحقيقية أن يكتب ويشارك ويعلق على ما يشاء بدون قيود. 20% من أطفال العينة يعتقدون أن الاسم المستعار يحميهم من الغرباء، ففي حين يرتاح الطفل لمشاركة معلوماته مع معارفه، نجد أنه يحتاط عند التواصل مع الغرباء. وتمثل رقابة الأهل عائقا لعديد الأطفال حيث يرى 13% منهم ان الاسم المستعار يساعدهم في التخلص من هذه الرقابة، ما يعني أن الطفل يستخدم الفيس بوك دون إذن أو حتى علم الأهل تحت مسمى مستعار. عينة أخرى من الأطفال ممثلة بنسبة 7% يرون أن استخدام اسم مستعار لا يتعدى كونه نوعا من المرح والتسلية، فالاسم قد يكون لشخصية مشهورة حتى من الرسوم المتحركة، أو عبارات متداولة أو أشياء يحبها الطفل وتعكس جانبا من شخصيته.

جدول (28): استخدام الاسم الحقيقي والمستعار حسب متغير الجنس:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاسم الحقيقي	يجدني أصدقائي	30	37,03	38	51,35	68	43,87
	أعرف بنفسي	26	32,09	19	25,67	45	29,03
	كسب ثقة الآخرين	25	30,86	17	22,97	42	27,09
	المجموع	81	100	74	100	155	100
كا2= 3,24		د= 2		كا2 الجدولية: 5,99			
الاسم المستعار	حرية الاستخدام	84	70	46	57	130	65
	التخلص من رقابة الأهل	14	11	12	15	26	13
	الخوف من الغرباء	18	15	22	27	40	20
	أخرى: المرح	5	4,16	2	2,5	4	2
	المجموع	120	100	80	100	200	100
	كا2= 5,66	د= 3		كا2 الجدولية=7,81			

أكثر من نصف إناث العينة بنسبة 51,35%، يستخدمن الاسم الحقيقي حتى يجدهن معارفهن بسهولة، وذلك لتيسير التواصل، مقابل 37,03% للذكور، وتتقارب نسب الإناث مع الذكور فيما يتعلق بالتعريف بالنفس وكسب ثقة الآخرين حيث تراوحت النسب بين 20 و25 % لكليهما. ويبدو أنه لا يوجد اختلافات كبيرة بين دوافع الجنسين من استخدام الاسم الحقيقي على شبكة الفيس بوك، وهذا ما اتضح من خلال نتيجة كا 2 المحسوبة المساوية لـ 3,24 وهي أصغر من كا 2 الجدولية 5,99 عند درجة حرية 2 ومستوى ثقة 0,05.

نفس الأمر في استخدام الأسماء المستعارة، حيث تتفق 15% من الإناث مع 11% من الذكور في أن الاسم المستعار يساعد في التخلص من رقابة الأهل عند استخدام الفيس بوك، إضافة لتجنب الغرباء.

وفي حين يفضل أغلب الفتيان ممثلين بنسبة 70% استخدام الفيس بوك بحرية تامة وهذا ما يتيحه الاسم المستعار، توافقهن في ذلك نصف عينة الفتيات ممثلة بنسبة 57%.

نتائج كا 2 تبين عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في استخدام الاسم المستعار، حيث كانت كا 2 المحسوبة 5,66 أقل من كا2 الجدولية 7,81 عند درجة حرية 3 ومستوى ثقة 0,05.

نخلص إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في دوافع استخدام الاسم الحقيقي أو المستعار على شبكة الفيس بوك.

جدول (29): مشاركة الأطفال للمعلومات الشخصية:

	التكرار	النسبة
نعم	146	53,28
لا	128	46,71
المجموع	274	100

يشارك أكثر من نصف أطفال العينة (53,28%) معلوماتهم الشخصية على شبكة الفيس بوك، ويقصد هنا بالمعلومات الشخصية، رقم الهاتف، تاريخ الميلاد، العنوان، المدرسة والاهتمامات. حيث يقترح الفيس بوك من خلال صفحة البروفيل، استمارة للمعلومات الشخصية يملأها المستخدم اختياريا، كما يمكنه تحديد قائمة للأشخاص المطلعين على هذه المعلومات، وكشفت دراسة سنوية تعدها مؤسسة أوفكوم "ofcom" أن ربع الأطفال في بريطانيا لديهم معلومات شخصية مسجلة في شبكات التواصل الاجتماعي[1]. من جهة أخرى يفضل 46,71% من المبحوثين عدم مشاركة هذه المعلومات مع أي كان. ويرى المختصون أنه من الأجدر الاحتياط في مسألة مشاركة المعلومات خاصة بالنسبة للأطفال، مما يوفر لهم حماية أكبر.

جدول (30): مشاركة المعلومات الشخصية حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	94	61,03	52	43,33	146	53,28
لا	60	38,96	68	56,66	128	46,71
المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 8,49		د= 1		كا2 الجدولية = 3,84		

يبدو من خلال الجدول أن الفتيات أكثر تحفظا من الفتيان في مشاركة المعلومات الشخصية على شبكة الفيس بوك، فبينما صرح 61,03% من الذكور أنهم يتقاسمون معلوماتهم مع باقي المستخدمين، اختارت 43,33% من الإناث ذلك. حيث تتحفظ غالبيتهن في هاته المسألة ممثلين بنسبة 56,66%. فعادة تنزعج الفتيات من الإزعاج الذي يسببه تبادل المعلومات الشخصية مثل أرقام الهاتف أو العنوان. وبين اختبار كا2 وجود اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث في تبادل المعلومات الشخصية على الفيس بوك، حيث كانت نتيجة كا 2 المحسوبة 8,49 أكبر من كا2 الجدولية 3,38 عند درجة حرية 1 ومستوى ثقة 0,05.

1- بوابة الاتصالات، أعداد كبيرة من الأطفال تستخدم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، السعودية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/06/05، من http://www.mcit.gov.sa/Ar/Communication/Pages/Internet/Internet_72.aspx

جدول (31): طبيعة المعلومات المشاركة:

	التكرار	النسبة
رقم الهاتف	52	12,06
تاريخ الميلاد	124	28,77
العنوان	68	15,77
اسم المدرسة	112	25,98
الاهتمامات	62	14,38
كلها	13	3,01
المجموع	431	100

أغلبية الأطفال بنسبة 28,77% يشاركون تاريخ الميلاد على الفيس بوك، حيث يحب الأطفال عادة تلقي التهاني والمعايدات في مناسبات كهذه، فالفيس بوك يتوفر على خاصية إخطار الأصدقاء بتواريخ الميلاد مما يسمح لهم بتبادل التعليقات للتهنئة. ثاني أكبر نسبة كانت 25,98% لاسم المدرسة والملاحظ أثناء متابعة الأطفال على الفيس بوك، أن مشاركة اسم المدرسة يسمح في غالب الأحيان بإيجاد زملاء الدراسة والانخراط في مجموعات تعليمية. ويُلاحظ من خلال الجدول أن نسبة معتبرة ممثلة بـ 14,38% يشاركون أرقام هواتفهم مع مستخدمي الفيس بوك، بغض النظر عما قد يسببه الأمر من إزعاج حتى في الحياة اليومية للطفل من اتصالات غير مرغوبة في كافة الأوقات. نسبة قليلة من الأطفال لا تتعدى 3,01% يشاركون جميع المعلومات السابقة، وهذا ما يشير إلى وجود نوع من الإنتقائية في طبيعة المعلومات المشاركة بين الأطفال على شبكة الفيس بوك.

جدول (32): طبيعة المعلومات المشاركة حسب متغير الجنس:

	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
رقم الهاتف	38	12,92	14	10,21	52	12,06
تاريخ الميلاد	76	25,85	48	35,03	124	28,77
العنوان	46	15,64	22	16,05	68	15,77
اسم المدرسة	72	24,49	40	29,19	112	25,98
الاهتمامات	50	17	12	8,75	62	14,38
كلها	12	4,08	1	0,73	13	3,01
المجموع	294	100	137	100	431	100
كا2= 12,01			د= 5		كا2 الجدولية= 11,07	

تميل الإناث لمشاركة تاريخ الميلاد بنسبة 35,03%، مقارنة بالذكور من نفس السن ممثلين بنسبة 25,85%، وتتقارب النسب فيما يتعلق باسم المدرسة والعنوان، أما أرقام الهاتف فكانت نسبة الفتيات أقل حيث قدرت بـ 10,21% مقابل 12,92% للذكور وهذا يؤكد تحفظ الإناث في مشاركة بعض المعلومات. ويظهر ذلك أيضا في مشاركة جميع المعلومات فنسبة الإناث لا تتعدى 0,73% أما نسبة الذكور فتبلغ 4,08%. ويحدد 17% من الفتيان اهتماماتهم على الفيس بوك مقابل 8,75% فقط للفتيات، ما يثبت تركيز الذكور من الأطفال على الاهتمامات، حيث سبق وأن صرح نسبة منهم على مراعاة مسألة الاهتمامات في اختيار الأصدقاء أكثر من الإناث.

ويبين اختبار كا2 وجود اختلاف بين الجنسين في طبيعة المعلومات المشاركة، فكا 2 المحسوبة المساوية لـ 12,01 أكبر ما كا2 الجدولية 11,07 عند درجة حرية 5 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (33) سبب الإجابة بلا:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الخوف من استغلالها		34	53,12	48	70,58	82	62,12
تجنب القرصنة		26	40,62	20	29,21	46	34,18
أخرى	لا أشارك تفاصيل حياتي	2	3,12	/	/	2	1,51
	عدم معرفة الآخرين بها	2	3,12	/	/	2	1,51
المجموع		64	100	68	100	132	100
كا2= 7,05			د= 3			كا2 الجدولية= 7,81	

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك بمثابة أجندة يومية للطفل يشارك فيها معلوماته وينشر نشاطاته، على الرغم من كثرة المخاطر الناجمة عن ذلك. حيث يحذر عديد المختصين من سلبيات اختراق الخصوصية من قبل الغرباء، عن طريقة المعلومات المنشورة على الفيس بوك وإساءة استخدامها. ويبدو أن الطفل اليوم يعي إلى حد ما طبيعة هذه المخاطر، لكن السلوك الوقائي يختلف من طفل لآخر. أطفال العينة الذي اختاروا عدم مشاركة معلوماتهم الخاصة، 62,12% منهم يخافون استغلال معلوماتهم بشكل يسيئ لهم، وقد كانت النسبة الأكبر للإناث مقدرة بـ 70,85% مقابل 53,12% للذكور.

تجنب عمليات القرصنة كانت السبب الثاني بنسبة 34,18%، فغالبا ما تتم عملية قرصنة حساب الفيس بوك من خلال إعطاء معلومات معينة كرقم الهاتف والإيميل الشخصي وأسماء الأصدقاء. عينة أخرى من الأطفال ممثلة بنسبة 3,12% يرون أن مشاركة المعلومات في الفيس بوك هو مشاركة لتفاصيل الحياة الخاصة، وهذا ما يعتبرونه أمرا شخصيا وخاص لا يجب أن يتدخل به الآخرون.

ويبدو أنه لا توجد فروق كبيرة بين الجنسين في حاجتهم للاحتفاظ بمعلوماتهم وعدم مشاركتها، وللتأكيد فقد كانت نتيجة كا 2 المحسوبة 7,05 أصغر من كا 2 الجدولية 7,81 عند درجة حرية 3 ومستوى ثقة 0,05.

جدول (34): الحاجات التي يشبعها الفيس بوك:

		التكرار	النسبة
الراحة والسعادة		158	48,46
اشباع الفضول		80	24,69
الهروب من سلطة الوالدين		34	10,49
التهرب من الواجبات المدرسية		42	12,96
أخرى	قضاء الوقت	8	2,38
	لاشيئ	2	0,59
المجموع		324	100

يحقق الفيس بوك للطفل مجموعة من الحاجات، تأتي في مقدمتها الشعور بالراحة والسعادة بنسبة 48,46% حيث يعتبر الفيس بوك فضاء اجتماعيا يجمع العديد من الخدمات التي تشعر المستخدم بالرضا والراحة. النسبة الثانية قدرت بـ 24,69% لإشباع الفضول، الذي يعد سمة أساسية لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية، ويتم اشباعه من خلال التواصل مع الآخرين، والاطلاع على مشاركتهم وكذا المواضيع والمجموعات المختلفة كما تم توضيحه سابقا(جدول رقم 19). مجموعة من أطفال العينة ممثلين بنسبة 12,96% يرون في الفيس بوك فرصة للتهرب من القيام بواجباتهم المدرسية ولو مؤقتا، حيث يفضل الطفل الترفيه والتسلية. كما أن الخصوصية والفردية التي يتمتع بها بعض الأطفال في استخدام الفيس بوك، تمكنهم من الهروب من سلطة الوالدين والقيام بأمور قد تكون ممنوعة أو تتم تحت رقابة الأهل في الواقع الحقيقي، حيث عبر نسبة 10,49% من أطفال العينة عن كون الفيس بوك فضاء للهروب من سلطة الوالدين.

جدول (35): الحاجات التي يشبعها الفيس بوك حسب متغير الجنس:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الراحة والسعادة		78	43,82	80	54,79	158	48,46
اشباع الفضول		58	32,58	22	15,06	80	24,69
الهروب من سلطة الوالدين		12	6,74	22	15,06	34	10,49
التهرب من حل الواجبات		22	12,35	20	13,69	42	12,96
أخرى	قضاء الوقت	6	3,37	2	1,36	8	2,46
	لاشيئ	2	1,12	/	/	2	0,61
المجموع		178	100	146	100	324	100
كا2=20,29		د=5		كا2 الجدولية=11,07			

تشعر الفتيات بالراحة أكثر عند استخدام الفيس بوك، حيث كانت نسبة الإناث 54,79% مقابل 43,82% للذكور، ورغم أن الفتيان يقضون ساعات أطول من الفتيات على الفيس بوك(جدول رقم 11)، إلا أنهم لا يحصلون على نفس القدر من الراحة، ويمكن أن يفسر ذلك على أنه كلما زاد وقت الاستخدام كلما أصبح الوضع مملا وأقرب للعادة والتكرار. نسبة 23,58% من الذكور يعتقدون أن الفيس بوك يشبع فضولهم في مجالات شتى مقابل 15,06% من الإناث. أما بالنسبة للتهرب من سلطة الوالدين فنسبة أكبر من الفتيات ممثلين بنسبة 15,06% أفصحن أن الفيس بوك فرصة للهروب من سلطة الوالدين مقابل 6,74% للفتيان، ويبدو هذا منطقيا حيث غالبا ما يفرض المجتمع سلطة ورقابة أكبر على الإناث، لذا يلجأن للعالم الإفتراضي للتخلص من هذه السلطة والتصرف بحرية.

وحسب اختبار كا 2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الحاجات التي يتم اشباعها من الفيس بوك، حيث كا2 المحسوبة 20,29 أكبر من كا2 الجدولية 11,07 عند درجة حرية 5 ومستوى ثقة 0,05.

المحور الثالث: تأثير استخدام الفيس بوك على التواصل مع المجتمع:

1/ جدول (36): البعد المتعلق بالتواصل في المدرسة:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تفكر في الفيس بوك وأنت في المدرسة	5	22	14,28	24	20	46	16,78
	4	30	19,48	36	30	66	24,08
	3	48	31,16	16	13,33	64	23,35
	2	34	22,07	36	30	70	25,54
	1	20	12,98	8	6,66	28	10,21
	المجموع	154	100	120	100	274	100
	كا2= 17,88		د= 4			كا2 الجدولية=9,49	
تترك حل الواجبات لاستخدام الفيس بوك	5	12	7,79	20	16,66	32	11,67
	4	34	22,07	26	21,66	60	21,89
	3	32	20,77	20	16,66	52	18,97
	2	44	28,57	38	31,66	82	29,92
	1	32	20,77	16	13,33	48	17,51
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 7,5			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	
تتصل ببعض أساتذتك عبر الفيس بوك	5	22	14,28	24	20	46	16,78
	4	50	32,46	42	35	92	33,57
	3	24	15,58	16	13,33	40	14,59
	2	24	15,58	24	20	48	17,51
	1	34	22,07	14	11,66	48	17,51
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 6,59			د=4			كا2 الجدولية= 9,49	

العبارة 1: التفكير في الفيس بوك وقت الدراسة:

حسب الجدول غالبية الأطفال ممثلين بنسبة 25,24% أجابوا أنهم غير موافقين على أنهم يفكرون في الفيس بوك وقت الدراسة، إضافة إلى غير الموافقين بشدة ونسبتهم 10,21%، لكن في الوقت ذاته نسبة الموافقين كانت مقاربة لأعلى نسبة وقدرت بـ 24,08%، أما الموافقين بشدة فكانت النسبة 16,78%.

تظهر اختلافات واضحة بين الذكور والإناث حسب نسب الجدول، فمعظم الإناث توافقن على مسألة التفكير في الفيس بوك في المدرسة حيث كانت نسبة الموافقات 20% والموافقات بشدة 30% مقابل 14,28% للذكور الموافقين و 19,48% للموافقين بشدة، ويبدو أن الراحة التي تشعر بها الفتيات أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي(جدول رقم 35) تؤثر على تركيزهن وقت الدراسة الذي يمثل لهن مجهودا يمكن التخلص من آثاره باستخدام الفيس بوك.

نسبة المحايدين في هذه العبارة كانت 23,35%، ومثّل الذكور نسبة عالية مقارنة بالإناث حيث بلغت 31,16%.

بين اختبار كا2 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، إذ قدرت كا2 المحسوبة بـ 17,88 وهي أكبر من كا2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

العبارة 2: تترك حل الواجبات المدرسية لاستخدام الفيس بوك:

يتضح من خلال الجدول، أن أغلب أطفال العينة غير موافقين على كونهم يستخدمون الفيس بوك بدل حل الواجبات المدرسية، حيث كانت نسبة الغير الموافقين مساوية لـ 29,92%، ونسبة غير الموافقين بشدة 17,51%. أما الذين وافقوا على ذلك فقد مثلوا بنسبة 21,89% ووافق نسبة 11,67% بشدة. ويبدو أن الطفل يفضل القيام بالواجبات أولا ثم التفرغ لباقي النشاطات كما قد يكون ذلك تحت إشراف الوالدين، فعادة لا يسمح الآباء للأطفال استخدام الفيس بوك دون إنهاء واجباتهم المدرسية(يكون الاستخدام كنوع من المكافأة، سيوضح من خلال إجابات الآباء).

تقاربت نسب الإناث مع الذكور، فالإناث ممن أجبن بغير موافق على ترك الواجبات المدرسية لاستخدام الفيس بوك كانت نسبتهن 31,66% وهي مقاربة لنسبة الذكور التي كانت 28,57%. لا تختلف النسب كذلك بالنسبة للموافقين فنسبة الذكور 22,07% تقابلها 21,06% عند الإناث.

وتبين نتائج كا 2 عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فقيمة كا 2 المحسوبة تساوي 7,5 أصغر من كا2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

العبارة 3: تتواصل مع بعض أساتذتك عبر الفيس بوك:

يوافق أغلبية أطفال العينة على أنهم يتواصلون مع أساتذتهم عبر شبكة الفيس بوك، حيث اختار 33,57% منهم الموافقة على هاته العبارة، إضافة لنسبة من اختاروا موافق بشدة مقدرين بـ 16,78%. ويبدو أن شبكات التواصل الاجتماعي أتاحت فرصة أكبر للتواصل مع الأساتذة حيث توفر مساحة أوسع

للتعبير عن الرأي والنقاش والمحادثة دون عوائق أو خجل. رغم أن الاتجاه العام يشير إلى موافقة أطفال العينة، إلا أن نسبة هامة أيضا عبروا عن عدم موافقتهم فمن اختاروا غير موافق بشدة وموافق قدرت نسبة كليهما بـ 17,51%. وقد اختار 14,59% الحياد لكن هذا لم يؤثر على الاتجاه الايجابي للعبارة.
تتفق اجابات إناث العينة إلى حد ما مع إجابات الذكور فقد كانت نسبة الموافقات 35% مقابل 32,46% للذكور. كذلك تتقارب نسب الجنسين عند من لم يوافقوا فنسبة الغير موافقين من الذكور 15,58% والإناث 20%. ويبين اختبار كا 2 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التواصل مع الأساتذة عبر الفيس بوك، فقد كانت نتيجة كا 2 المحسوبة 6,59 أقل من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

حسب القانون الإحصائي لشدة الاتجاه، فإن الإتجاه إيجابي في البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على التواصل في المدرسة. حيث أن عدد الذين يتفقون حولها هو 342,66، يفوق عدد المحايدين المقدر بـ 156. وبالتالي فإن استخدام الفيس بوك يؤثر على التواصل في المدرسة.

2/ الجدول (37): البعد المتعلق بالتواصل مع الأسرة:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الوقت الذي تقضيه في استخدام الفيس بوك أكثر من الوقت مع الأسرة	5	20	12,98	24	20	44	16,05
	4	50	32,46	42	35	92	33,57
	3	22	14,28	24	20	46	16,78
	2	42	27,27	24	20	66	24,08
	1	20	12,98	6	5	26	9,48
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 9,52		د= 4				كا2 الجدولية= 9,49	
تحصل على معلومات من الفيس بوك أكثر من الأسرة	5	24	15,58	20	16,66	44	16,05
	4	28	18,18	48	40	76	27,73
	3	44	28,57	10	8,33	54	19,70
	2	44	28,57	40	33,33	84	30,65
	1	14	9,09	2	1,66	16	5,83
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 32,50		د= 4				كا2 الجدولية= 9,49	
يتزعج والداك من استخدامك للفيس بوك	5	14	9,09	26	21,66	40	14,59
	4	32	20,77	26	21,66	58	21,16
	3	42	27,27	40	33,33	82	29,92
	2	52	33,76	24	20	76	27,73
	1	14	9,09	4	3,33	18	6,56
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 16,17		د= 4				كا2 الجدولية= 9,49	

العبارة 4: الوقت الذي تقضيه في استخدام الفيس بوك أكثر من الوقت مع الأسرة:

صرح غالبية الأطفال أن الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك أكثر من الوقت مع الأسرة ، فنسبة 33,57% اختاروا الإجابة بموافق، إضافة لمن أجابوا بموافق بشدة وتقدر نسبتهم بـ 16,05%. تتوافق هذه النسبة مع ما جاء في الجدول(رقم 11)، حيث يقضي 54,74% أكثر من 3 ساعات في

استخدام الفيس وبوك و 31,38% من ساعتين لثلاث ساعات. طول فترة الاستخدام إضافة لأوقات الدراسة للطفل، تجعل من الوقت المتبقي لقضائه في التواصل مع الأسرة قليلا، وقد لا يتعدى وقت الاجتماع للأكل أو في العطل الأسبوعية. نسبة معتبرة أيضا من أطفال العينة نفوا أن يكون وقت استخدام الفيس بوك أكبر من وقت التواصل مع الأسرة، فنسبة من اختاروا الإجابة بغير موافق قدرت بـ 24,08 أما غير الموافقين بشدة فنسبتهم 9,48%.

الاختلافات بين الإناث والذكور تظهر عند من اختاروا الإجابة بموافق بشدة وغير موافق بشدة، فقد كانت نسبة الذكور الذي أجابوا بغير موافق بشدة 12,98% مقابل نسبة أقل للإناث قدرت بـ 5 فقط%. أما الموافقون من الجنسين فقد كانت نسبهم متقاربة حيث قدرت نسبة الذكور بـ 32,46% مقابل 35% للإناث. وهذه الفروق البسيطة تظهر في نتيجة كا 2 المحسوبة 32,05 وهي أكبر من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

العبارة 5: تحصل على معلومات من الفيس بوك أكثر من الأسرة:

يعتقد غالبية الأطفال أن الفيس بوك ليس مجالا أمثل للحصول عل المعلومات أكثر من الأسرة، فنسبة من أجابوا بغير موافق بلغت 30,65%، تضاف لها من أجابوا بغير موافق بشدة رغم أن النسبة ضئيلة قدرت بـ 5,83%. الذين أجابوا بموافق قدرت نسبتهم بـ 27,73 % وهي قريبة من النسبة الأولى لغير الموافقين، أما الموافقون بشدة فوصلت النسبة لـ 16,05 %. ويمكن القول أن قيمة النسبة ترتبط بطبيعة المعلومات التي يستقيها الطفل من شبكة الفيس بوك، حيث يمكن أن يجمع مثلا معلومات لا حصر لها في مجالات فنية ودينية وحتى ثقافية، لكن لا يمكن أن يكون مصدرا موثوقا لجميع المعلومات العلمية.

نسبة الفتيات ممن وافقوا على أن الفيس بوك يوفر معلومات أكثر من الأسرة هي 40%، وهي أكبر من نسبة الذكور المقدرة بـ 18,18%، كما كانت نسبة من اختاروا الإجابة غير موافق بشدة من الإناث 1,66% وهي أقل من نسبة الذكور التي قدرت بـ 9,09%. ومرد هذا لاختلاف الاهتمامات بين الذكور والإناث، ففي هذه المرحلة العمرية تميل الفتيات للاهتمام بأمور الطبخ والزينة والجمال والفن، والمعلومات حول هذه الاهتمامات متوفرة عادة وبغزارة على شبكة الفيس بوك.

اختبار كا2 أثبت وجود ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، فكا 2 المحسوبة تساوي 16,77 وهي أكبر من كا2 الجدولية المساوية لـ 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

العبارة 6: ينزعج والداك من استخدامك للفيس بوك:

النسبة الأعلى لهاته العبارة كانت للمحايدين حيث قدرت بـ 29,92% لمن لم يبدوا رأيهم حول انزعاج أوليائهم من استخدامهم للفيس بوك، فقد لا يقدر طفل في هذا العمر فعليا مدى انزعاج والديه.

النسبة الثانية كانت لغير الموافقين يحث بلغت 27,73%، تليها نسبة الموافقين المساوية لـ 21,16%. من وافقوا بشدة كانوا أكثر من غير الموافقين بشدة حيث كانت النتائج 14,59% و 6,56%. يمكن

تفسير التقارب في النسب بين الموافقين وغير الموافقين، على أن الأطفال قد تكون لهم تصورات مختلفة عن الانزعاج، فقد يعتبره البعض مجرد رفض الوالدين، في حين يتمثله آخرون عل أنه المنع من الاستخدام.

يعتقد الذكور أكثر من الإناث أن أوليائهم لا ينزعجون من استخدامهم للفيس بوك، فنسبة 33,76% من الفتيان اختاروا الإجابة بـ غير موافق مقابل 20% للفتيات. الاختلاف يظهر واضحا أيضا في خيار الموافقة بشدة، فنسبة الذكور من فضلوا إجابة موافق بشدة كانت 9,09%، وهي أقل من نسبة الإناث التي قدرت بـ 21,66%. وبالنسبة لكا 2 المحسوبة فكانت نتيجتها 16,17 وهي أكبر من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مسألة انزعاج الأولياء من استخدام الطفل للفيس بوك.

حسب القانون الإحصائي لشدة الاتجاه، فإن الإتجاه إيجابي في البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على التواصل مع الأسرة. حيث أن عدد الذين يتفقون حولها هو 375,33، يفوق عدد المحايدين المقدر بـ 182. وبالتالي فإن استخدام الفيس بوك يؤثر على التواصل مع الأسرة.

الجدول(38): البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على المهارات الاتصالية:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الفيس بوك حسن قدرتك على الحوار والتواصل	5	46	29,87	44	36,66	90	32,84
	4	74	48,05	70	58,33	144	52,55
	3	20	12,98	2	1,66	22	8,02
	2	12	7,79	4	3,33	16	5,83
	1	2	1,29	0	0	2	0,73
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 16,92			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	
الفيس بوك حسن مهاراتك اللغوية	5	40	25,97	34	28,33	74	27
	4	66	42,85	44	36,66	110	40,14
	3	22	14,28	14	11,66	36	13,13
	2	22	14,28	16	13,33	38	13,86
	1	4	2,59	12	10	16	5,83
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 7,50			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	
تثق في المعلومات على الفيس بوك	5	2	1,29	12	10	14	5,10
	4	18	11,68	30	25	48	17,51
	3	48	31,16	16	13,33	64	23,35
	2	54	35,06	42	35	96	35,03
	1	32	20,77	20	16,66	52	18,97
	المجموع	154	100	120	100	257	100
كا2= 26,06			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	

العبارة رقم 7: الفيس بوك حسن قدرتك على الحوار:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي منصة للمحادثة والحوار وتبادل النقاشات، حيث يطرح الأفراد آراءهم بحرية دون عوائق، ما يعطيهم جرأة أكبر للتعبير، على اختلاف أجناسهم وأعمارهم. وفي هذا الصدد أجمع غالبية أطفال العينة عل أن الفيس بوك حسن قدرتهم على الحوار، فنسبة 48,05% فضلوا

خيار الموافقة، و 32,84% كانوا موافقين بشدة. وانخفضت في هذه العبارة نسبة غير الموافقين، ف 5,83% فقط قالوا أن الفيس بوك لم يحسن قدرتهم على الحوار.

الإناث عبرن على الموافقة أكثر من الذكور، فنسبة خيار الموافقة لديهن هي 58,33% والنتيجة أكبر من نسبة الموافقين من الذكور التي كانت 48,05%. الأمر ذاته لخيار الموافقة بشدة فنسبة الإناث 36,66% مقابل 29.87% للذكور. وحسب نتيجة كا 2 المحسوبة 16,92 الأكبر من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 4، فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تحسين قدراتهم الحوارية بفضل استخدام الفيس بوك.

العبارة 8: الفيس بوك حسن مهاراتك اللغوية:

إضافة لمساهمة الفيس بوك في تحسين القدرة الحوارية، فهو يفتح مجالا واسعا لتنمية المهارات اللغوية، فمن خلال المحادثة والتعليقات والاطلاع على مختلفة المواضيع يكتسب المستخدمون لا محال كلمات ومصطلحات جديدة كما يصححون مفاهيم خاطئة. والطفل هو الأكثر قدرة على التقاط هذه المهارات، والملاحظ أن اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية هي المجال الخصب لذلك، حيث يوفر الفيس بوك قاموسا لغويا للتصحيح المباشر عند كتابة الكلمات (كما هو الأمر في برنامج الوورد حيث يوضع خط أحمر تحت الكلمة الخاطئة وتُقترح خيارات للتصحيح)، فيكتسب الطفل مهارة تصحيح أخطائه اللغوية والاستفادة منها. وقد أيد أطفال العينة هذا الاتجاه حيث النسبة الأكبر منهم ممثلين بـ 40,14% وافقوا على أن الفيس بوك يحسن مهارتهم اللغوية، إضافة لنسبة 27% من فضلوا خيار موافق بشدة. مقابل 13,86% فقط من لم يوافقوا على هاته المسألة.

ولا تظهر اختلافات كبيرة بين الإناث والذكور، فقد كانت لنسبة متقاربة، حيث رأى 42,85% من الذكور أن الفيس بوك ساهم في تحسين مهاراتهم اللغوية، مقابل 36,66% للإناث. أما غير الموافقين من الذكور كانت نسبتهم 14,28%، في حين كانت نسبة الإناث 13,33%.

وقد كانت نتيجة كا 2 المحسوبة مساوية لـ 7,5 أصغر من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين حول تحسين الفيس بوك لمهاراتهم اللغوية.

العبارة 9: تثق في جميع المعلومات على الفيس بوك:

رغم أن الفيس بوك يوفر معلومات كثيرة في مجالات مختلفة، إلا أنه لا يمكن الوثوق دائما في مصادر هذه المعلومات، ففي ظل الانفتاح التكنولوجي، أصبح متاحا لأي كان صياغة الرسالة الاتصالية، وارسال المعلومة، و لا يوجد مجال لغربلتها أو ممارسة الرقابة على ما ينشر من طرف أي جهة. وعلى ضوء هذا فالمتلقي وحده من يحدد قبول أو رفض المعلومة المنشورة. وحسب نتائج الجدول نجد أن الطفل قادر كغيره من المستخدمين تحديد صحة ما يتلقاه من شبكة الفيس بوك. فقد عبر 35,03% على عدم

ثقتهم في جميع معلومات الفيس بوك، وصرح 18,79% منهم أنهم غير موافقين بشدة، مقابل 17,52% ممن وجدوا أن معلومات الفيس بوك موثوقة.

تتفق إناث العينة مع الذكور حول عدم الموافقة، حيث تساوت النسب عند خيار غير موافق فكان 35% لكليهما. لكن الفروق ظهرت في خيارات الموافقة فـ 25% موافقات على أن الفيس بوك مصدر موثوق للمعلومات، مقابل 11,68% للذكور. أما نسبة الموافقات بشدة كانت 10% وهي أكبر بكثير من نسبة الذكور 1,29%. ويوضح اختبار كا2 هذا التباين، فنتيجة كا2 المحسوبة 26,06 أكبر من كا2 الجدولية 9,49 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

حسب القانون الإحصائي لشدة الاتجاه، فإن الإتجاه إيجابي في البعد المتعلق بتحسين استخدام الفيس بوك للمهارات الاتصالية لدى الطفل. حيث أن عدد الذين يتفقون حولها هو 382,66، يفوق عدد المحايدين المقدر بـ 122. وبالتالي فإن استخدام الفيس بوك يؤثر على المهارات الاتصالية للطفل.

الجدول(39): البعد المتعلق التواصل مع الأصدقاء:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الرغبة في لقاء أصدقاء الفيس بوك	5	64	41,55	42	35	106	38,68
	4	64	41,55	48	40	112	40,87
	3	20	12,98	8	6,66	28	10,21
	2	6	3,89	12	10	18	6,56
	1	0	0	10	8,33	10	3,65
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 10,33			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	
تحسنت علاقاتك بأصدقائك بفضل الفيس بوك	5	22	14,28	30	25	52	18,97
	4	80	51,94	70	58,33	150	54,74
	3	40	25,97	4	3,33	44	16,05
	2	8	5,19	12	10	20	7,29
	1	4	2,59	44	3,33	8	2,92
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 28,37			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	
تفضل أصدقاء الفيس بوك أكثر من الأصدقاء الحقيقيين	5	18	11,68	24	20	42	15,32
	4	22	14,28	24	20	46	16,78
	3	30	19,48	2	20	54	19,70
	2	54	35,06	38	31,66	92	33,57
	1	30	19,48	10	8,33	40	14,59
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 10,33			د= 4			كا2 الجدولية= 9,49	

العبارة 10: لديك رغبة في لقاء أصدقاء الفيس بوك:

التواصل مع الأصدقاء عبر الفيس بوك يخلق جوا من الألفة والترابط بين المستخدمين، ف بعض الأشخاص يأخذون من اتساع فضاء الأنترنت فرصة للتعارف مع أشخاص وعقد صداقات معهم، ينتقلون بها من هذا العالم الإفتراضي إلى عالم الواقع . فقد كشفت دراسة أجرتها شركة "TNS" العالمية، أن أكثر

من نصف البالغين الذين يتعارفون على بعضهم البعض عن طريق غرف الدردشة أو الماسنجر يتقابلون بعدها وجها لوجه، ووجدت الدراسة التي أجريت على مستخدمي الشبكة العنكبوتية في بريطانيا أن 45% من الأشخاص البالغين يجرون محادثات هاتفية مع أصدقاء تعرفوا عليهم على شبكة الأنترنت[1].

لا يختلف الأمر بالنسبة للأطفال، ففي هذه الدراسة عبر 40,87% من المبحوثين عن رغبتهم في لقاء أصدقاء الفيس بوك، حيث اختاروا الإجابة بـ موافق. كما أجاب 38,68% منهم بموافق بشدة. نسبة غير الموافقين كانت ضئيلة في هاته العبارة فـ 6,56% لم يوافقوا و 3,56% لم يوافقوا بشدة.

تتقارب نسب الإناث مع الذكور لدى من اختاروا الموافقة على هذه العبارة. لكن الاختلافات تظهر عند الغير الموافقين، فنسبة الفتيات اللاتي أجبن بـ غير موافق 10% مقابل 3,89% من الذكور. وفيما يتعلق بالخيار غير موافق بشدة كانت نسبة الإناث 8,33% مقابل 0 لدى الذكور، وهذا راجع للتحفظ والمخاوف التي تبديها الفتيات عادة من لقاء أشخاص غرباء.

نتائج كا2 تبين وجود اختلافات بين الجنسين، فـ كا2 المحسوبة 10,33 أكبر من كا2 الجدولية 9,49.

العبارة 11: تحسنت علاقتك بأصدقائك الحقيقين عبر الفيس بوك:

يتسم استخدام الفيس بوك بالسهولة واليسر والتوفر في أي مكان وقت، لذا فهو يتيح فرصا أكبر للتواصل مع الأصدقاء. أطفال العينة أيدوا هذه الفكرة، حيث وافق 54,74% منهم على أن الفيس بوك حسن علاقاتهم بأصدقائهم، أيدهم في ذلك نسبة 18,97% ممن وافقوا بشدة. وتبدو النتيجة حتمية في ظل تصريح غالبية الأطفال بنسبة 30,34% أن دافعهم الأول لاستخدام الفيس بوك هو التواصل مع الأصدقاء. في المقابل، عدد قليل من الأطفال اختاروا عدم الموافقة بنسبة 7,29%، إضافة لنسبة 2,92% غير الموافقين بشدة. وتجدر الإشارة أن 16,05% من المبحوثين لم يعبروا عن رأيهم باختيارهم للحياد.

ترتفع نسبة الموافقات من الإناث في العبارة السابقة، فـ . 58,33% اخترن الإجابة بموافق، مقابل 51,94% من الذكور. وفي حين أجاب 14,28% من الفتيان بموافق بشدة، نسبة 25% من الفتيات اخترن نفس الإجابة. حيث تعوض الإناث فرص اللقاء المباشر مع الأصدقاء، بالتواصل عبر شبكة الفيس بوك، مما يعزز طبيعة العلاقات. وحسب اختبار كا 2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجسنين، فـ كا 2 تساوي 28,37 وهي أكبر من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

العبارة 12: تفضل أصدقاء الفيس بوك أكثر من أصدقائك الحقيقين:

يتميز الاتصال المباشر(وجها لوجه) بالحميمية أكثر، حيث تستخدم تعابير الوجه وإيماءات العين وحركات اليدين لترجمة أحاسيس مختلفة. ورغم ما تحظى به شبكة الفيس بوك من انتشار بين الأفراد بما

1- ليلاس سويدان، أصدقاء في عالم النت، جريدة القبس الإلكترونية، تم استراجعها بتاريخ 2014/05/30 من www.alqabas.com.kw/node/574123

تتوفر عليه من خصائص وخدمات، لا تزال تفتقر لتلك الحميمية، فالمستخدم وراء الشاشة قد تغيب عنه معاني كثيرة كما لا يمكن اختصار المشاعر في كلمات مكتوبة (المصطلح lol مثلا قد لا يعبر عن وجه ضاحك بل قد يعكس شخصية متهكمة، التعبير عن الحب أو السعادة يحتاج لمشاركة الحواس، ولا تكفي الكلمات المجردة لذلك)، لذلك تبقى العلاقات الحقيقية في العالم الواقعي أصدق وأجدى، ولمعرفة إن كان الطفل في هذه المرحلة العمرية(من 11 إلى 15 عاما) يدرك هذا الأمر، وجهت له العبارة حول المفاضلة بين الأصدقاء في العالم الافتراضي والعالم الحقيقي، وكانت الإجابات كالتالي:

33,57% من أطفال العينة لم يوافقوا على أن أصدقاء الفيس بوك أفضل من الأصدقاء الحقيقين، كذلك نسبة 14,59% لم يوافقوا بشدة، هذا يعكس اهتمام الطفل بعلاقاته الحقيقية في المجتمع الطبيعي. رغم هذا فنسبة مهمة من الأطفال ممثلين بـ 16,78% وافقوا على تفضليهم لأصدقاء الفيس بوك، إلى جانب 15,32% ممن وافقوا بشدة. في هذا الصدد أوضح " أرنو هامرستون" المدير التنفيذي لشركة "TNS" أن دراسة قامت بها الشركة، توصلت إلى أن الأفراد يتصلون بشكل فعال مع الأشخاص عبر الأنترنت ويرون أن عمليات التعارف التي تتم عبرها تفضي لعلاقات حقيقية ومستمرة[1].

غالبية الإناث لم يوافقن على الطرح الذي جاء في العبارة فـ 31,66% اخترن الإجابة بغير موافق، و 08,33% اخترن عدم الموافقة بشدة, ولم يختلف رأي الذكور حول هذا الرأي، لكن بنسب أقل حيث أجاب 35,06% بغير موافق، في حين اختار 19,48% الإجابة بغير موافق بشدة. وتُظهر نتيجة كا 2 وجود اختلاف بين الجنسين فنتيجة كا 2 المحسوبة 10,33 أكبر من كا 2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

حسب القانون الإحصائي لشدة الاتجاه، فإن الإتجاه إيجابي في البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على العلاقات مع الأصدقاء. حيث أن عدد الذين يتفقون حولها هو 398، يفوق عدد المحايدين المقدر بـ 126. وبالتالي فإن استخدام الفيس بوك يؤثر على العلاقات مع الأصدقاء.

1- نفس المرجع.

الجدول(40) البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على النشاطات اليومية:

		الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تشعر بالقلق لعدم استخدام الفيس بوك	5	14	9,09	40	10	54	19,70
	4	42	27,27	30	18,33	72	26,27
	3	36	23,37	16	13,33	52	18,97
	2	40	25,97	22	25	62	22,62
	1	22	14,28	12	33,33	34	12,40
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 26,56		د= 4				كا2 الجدولية= 9,49	
تقضي وقت في الفيس بوك أكثر من اللعب والتنزه	5	14	9,09	28	23,33	42	15,32
	4	22	14,28	42	35	64	23,35
	3	44	28,57	18	15	62	22,62
	2	52	33,76	24	20	76	27,73
	1	22	14,28	8	6,66	30	10,94
	المجموع	154	100	120	100	274	100
كا2= 34,98		د= 4				كا2 الجدولية= 9,49	
تقع في مشاكل عبر الفيس بوك	5	14	9,09	18	15	32	12,45
	4	42	27,27	32	26,66	74	28,79
	3	34	22,07	18	15	52	20,23
	2	40	25,97	46	38,33	86	33,46
	1	24	15,58	6	5	30	11,67
	المجموع	154	100	120	100	257	100
كا2= 25,74		د= 4				كا2 الجدولية= 9,49	

العبارة 13: تشعر بالقلق لعدم استخدام الفيس بوك:

من خلال النتائج السابقة في الدراسة، غالبية الأطفال متعلقون بشدة باستخدام الفيس بوك، حيث يقضي 55,84% منهم أكثر من ثلاث ساعات في استخدامه. ويدرج عديد الباحثين ذلك في إطار إدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للأنترنت[1].

وقد أشارت إحدى الدراسات إلى وجود متلازمة **FOMO** أو (Fear of missing out) وهو شيء مشترك بين عدد كبير من مرتادي هذه المواقع، يؤدي للشعور بقلق دائم وكأنه سيفوتك حدث مهم، حيث أصبح كثير من الناس يخشى فقدان فرص التواصل الاجتماعي، خاصة مع التقنيات الجديدة مثل الجوال والأجهزة اللوحية وشبكات التواصل الاجتماعي وخدمات الأنترنت المتعددة، فتجده دائم التحديث لحساباته[2].

وقد أكد أطفال العينة شعورهم بالقلق في حال عدم استخدام الفيس بوك، فـ 26,27% أجابوا بموافق على العبارة، مع 19,7% أجابوا بموافق بشدة. بالأخذ في الإعتبار النسبتين معا، فإن عدد الموافقين أكبر من غير الموافقين.

تختلف نسبة الإناث عن الذكور، فـ 18,33% وافقن على العبارة، مقابل 27,27% من الذكور. وارتفعت نسبة غير الموافقات بشدة فكانت 33,33%، وتبدو النتيجة منطقية إذ يقض الفتيان وقاتا أكبر في استخدام الفيس بوك.

وللتأكيد على وجود اختلاف بين الإناث والذكور في هذه العبارة، يمكن الرجوع لاختبار كا 2، حيث كا 2 المحسوبة تساوي 26,56 أكبر من كا2 الجدولية 9,49 عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

العبارة 14: تقضي وقت في استخدام الفيس بوك أكثر من اللعب والتنزه:

حسب موقع كاسبريسكي (kaspersky) غيرت وسائل التواصل الاجتماعي نمط حياة الأطفال خاصة في العقد الأخير. إذ أنهم أصبحوا أقل اهتماما بلقاء بعضهم البعض، أو اللعب معا، فمعظم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و 14 عاما يفضلون التواجد أغلب الوقت على الشبكات الاجتماعية.

23,35% من أطفال العينة وافقوا على هذا الطرح، وأيدهم في ذلك نسبة 15,32% ممن وافقوا بشدة. غير أن عدد هاما من المبحوثين لم يوافقوا بنسبة 27,73%، و 10,94% لم يوافقوا بشدة.

ترتفع نسبة الموافقات والموافقات بشدة من الإناث مقابل نسبة الذكور، والعكس فيما يتعلق بغير الموافقين. اختارت أغلبية الإناث الإجابة بموافق على العبارة بنسبة 35%، تليها نسبة 23,33% من الموافقات بشدة. في حين أجاب 14,28% فقط من الذكور بموافق و 9,09% بموافق بشدة.

1- عادل بن عايض المغذوي، ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية/جامعة الأزهر، مصر، العدد 146، 2011.
2- تقرير قناة العالم، 56% من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يعانون من متلازمة "الخوف من فقدان شئ ما ، تم استرجاعها بتاريخ 2013/06/10، من موقع القناة: www.alalam.ir/tag/44201

أما غير الموافقين فمعظهم من الذكور بنسبة 33,76%، مقابل 20% من الإناث. وقد أوضحت نتيجة اختبار كا2 وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين فكا2 المحسوبة 34,98 أكبر من كا2 الجدولية عند درجة حرية 4 ومستوى ثقة 0,05.

والملاحظ في هذه العبارة أن نسبة هامة من أطفال العينة لم يبدوا رأيهم، حيث كانت نسبة المحايدين 22,62%.

العبارة 15: تقع في مشاكل مع الآخرين عبر الفيس بوك:

ينطوي العالم الافتراضي وبخاصة شبكات التواصل الاجتماعي على العديد من المخاطر، وتحدث عادة مشاكل بين المستخدمين بسبب الاختلافات في الرأي وتبيان الاهتمامات وحتى نتيجة للمضايقات والتعدي على حرية الآخر في الاستخدام. وتشير الباحثة في علم الإنسان "جينفيف بيل" في دراسة أجرتها أن واحدا من كل خمسة أشخاص قلل اتصالاته المباشرة بشخص يعرفه في الواقع بعد مشاد ات عبر الأنترنت[1].

ومن أخطر الأمور التي يتعرض لها الأ طفال على الأرترنت هو العنف من مثلائهم، أو ما أصبح يطلق عليه مصطلح "التنمر الإلكتروني" ، الذي يتضمن عدة اعتداءات، ك اكتشاف كلمة المرور الخاصة بالطفل، وإرسال أشياء غير مرغوبة على صفحته، ونشر صور الطفل إلكترونيا بهدف إهانة الضحية أمام رفاقه، وكشف الأسرار الخاصة بالشخص على الملأ. مما يجعل الطفل يقع في مشاكل قد لا يكون قادرا على مواجهتها والتعامل معها في هذه السن[2].

أطفال عينة الدراسة كانت إجابتهم متقاربة مابين موافق ورافض لوجود هذا النوع من المشاكل، فنسبة 27,73% لم يوافقوا على العبارة، و لم يوافق بشدة 10,94% منهم, في حين أيد هذا الطرح 23,35% بالموافقة و15,32% بالموافقة بشدة.

الوقوع في المشاكل عبر الفيس بوك، يتحدد كما في العالم الحقيقي حسب شخصية الطفل وبيئته ومدى توجيه الأولياء له.

غالبية إناث العينة نفين الأمر بنسبة 38,33% من غير الموافقات، مقابل 25,97% من غير الموافقين من الذكور. ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما أكثر عدد الأصدقاء على شبكة الفيس بوك كلما زادت نسبة الوقوع في المشاكل، حيث توصلت الدراسة سابقا إلى أن الفتيان يميلون لتكوين صداقات على شبكة الفيس بوك أكثر من الفتيات.

1- شبكة النبأ، تقنيات تجمع بين الفائدة للإنسان والاضرار به، شبكة النبأ المعلوماتية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/05/30، من http://www.annabaa.org/nbanews/2013/10/336.htm

2- نايلة الصليبي، التنمر الإلكتروني أكثر انتشارا بين الأطفال والمراهقين، شبكة مبدع نت، عمان، www.mubde3nt.net، 2014/05/18.

حسب القانون الإحصائي لشدة الاتجاه، فإن الإتجاه إيجابي في البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على النشاطات اليومية للطفل. حيث أن عدد الذين يتفقون حولها هو 348,66، يفوق عدد المحايدين المقدر بـ 166. وبالتالي فإن استخدام الفيس بوك يؤثر على النشاطات اليومية للطفل.

II. تحليل وتفسير نتائج الاستبيان الموجه لعينة الأولياء:

الجدول (41): الجنس:

المتغيرات		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	102	50,49
	أنثى	100	49,50
المجموع		202	100

الجدول (42): المستوى التعليمي:

	التكرار	النسبة
غير متعلم	2	0,99
ابتدائي / متوسط	10	4,95
ثانوي	15	7,42
جامعي	63	31,18
دراسات عليا	17	8,41
المجموع	202	100

عادة ما يكون الأولياء المتعلمون أكثر استعدادا لتربية الأبناء بصورة جيدة، فللأم المثقفة والأب المتعلم يكونان أكثر الناس تفهما لعقلية الإبن، مما يساهم في أداء عملية التنشئة الاجتماعية بشكل صحيح، مبنية على التوجيه والإرشاد، والإقناع بالكلام والمنطق والأسلوب المتزن دون اللجوء إلى الأساليب العنيفة.[1]

ومن خلال الجدول أعلاه يظهر أن الأولياء في العينة غالبيتهم لهم مستوى جامعي ممثلين بنسبة 31,18%، كما يظهر أيضا أن نسبة 8,41% أنهوا دراستهم العليا. و ينخفض عدد الغير متعلمين حيث لم تتجاوز النسبة 1%. ومن المنطقي أن يؤثر المستوى التعليمي على طبيعة إجابات المبحوثين لاحقا، فغالبيتهم ذوو مستوى تعليمي عال، مما يدل على درايتهم أو اطلاعهم على ايجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي.

1- مجدي سلامة ، الأسرة مشكلة وحلول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، لا.ط، 1987، ص 04.

المحور الأول: دور الأولياء تجاه الطفل المستخدم للفيس بوك

جدول (43): امتلاك حساب فيس بوك:

	التكرار	النسبة
نعم	150	74,25
لا	52	25,74
المجموع	202	100

يمتلك 74,25% من الأولياء حسابا على الفيس بوك، وهذا يعكس الانتشار الذي يحظى به الموقع بين الجزائريين، حيث يستخدمه 39% من البالغين. هذا الاستخدام يدل على أن الأولياء يعرفون جيدا الفيس بوك، وعلى علم بما يتيحه من خصائص وخدمات سواء كانت إيجابية أم سلبية.

في المقابل 25,74% لا يملكون حسابا على الفيس بوك، ويعود ذلك لعدة أسباب منها أوقات العمل الطويلة والإنشغال الدائم وحتى عدم التحكم في التكنولوجيات الجديدة عند بعضهم.

جدول (44): الصداقة مع الابن عبر الفيس بوك:

إذا كانت الإجابة بنعم هل ابنك ضمن قائمة الأصدقاء:

	التكرار	النسبة
نعم	89	59,33
لا	61	40,66
المجموع	150	100

59,33% من الأولياء في العينة يقيمون صداقات مع أطفالهم عبر الفيس بوك. حيث يعد الموقع فضاء تواصليا حتى مع أفراد العائلة الواحدة، ففي نتائج سابقة لاستبيان الأطفال تبين أن 44,74 % من الأطفال يختارون أصدقاءهم على الفيس بوك على أساس صلة القرابة والصداقة.

لكن في المقابل نسبة هامة أيضا تقدر بـ 40,66% من الأولياء لا تضم قوائم أصدقائهم أطفالهم. حيث يتهرب عادة الطفل من رقابة الوالدين ويفضل التصرف بحرية كما سبق وذكر.

وفي هذا الصدد ذكر الباحثون في دراسة نشرتها صحيفة ديلي ميل البريطانية على موقعها الإلكتروني أن المراهقين يشعرون بالحرج الشديد لدرجة أنهم يمتنعون عن نشر تفاصيل خاصة خشية اكتشافها من قبل الآباء والأمهات.[1]

1- ندى مصطفى، دراسة "فيس بوك" يفقد جاذبيته بين المراهقين، شبكة الإعلام العربية، www.moheet.com، 2014/05/19.

جدول (45): معرفة الأشخاص الذين يتواصل معهم الابن عبر الفيس بوك:

هل تعرف الأشخاص الذين يتواصل معهم ابنك على الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
كلهم	52	25,74
بعضهم	130	64,35
لا أعرف أحدا	20	9,90
المجموع	202	100

من الجيد أن يكون الأولياء على اطلاع بنوعية العلاقات التي يكونها أطفالهم مع الآخرين سواء في العالم الحقيقي أو على شبكات التواصل الاجتماعي.

حسب الجدول أعلاه 25,74% من الأولياء يعرفون جميع أصدقاء أطفالهم على الفيس بوك. بينما النسبة الأكبر والتي قدرت بـ 64,35% على علم ببعض الأصدقاء. في حين نسبة قليلة فقط مقدرة بـ 9,90% صرحوا أنهم لا يعرفون أحدا.

جدول (46): هل تفضل أن يقضي طفلك وقته في استخدام الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
دائما	14	6,93
غالبا	26	12,87
أحيانا	40	19,8
نادرا	122	60,39
المجموع	202	100

يعد هذا السؤال تمهيديا لمعرفة الدوافع التي تجعل الأولياء يفضلون استخدام طفلهم للفيس بوك.

وحسب النتائج الظاهرة أعلاه فإن غالبية المبحوثين نادرا ما يفضلون ذلك ممثلين بنسبة 60,39%، تليهم نسبة 19,80% لمن اختاروا الإجابة بأحيانا. بينما نسبة قليلة من الآباء من يفعلون ذلك معظم الأوقات ، حيث اختار نسبة 6,93% الإجابة دائما و12,87% الإجابة غالبا.

يبدو أن غالبية الأولياء على وعي بماهية شبكات التواصل الاجتماعي، في كونها لا تتعدى مجالا للتواصل والترفيه الذي لا يجب أن يطغى استخدامه على العلاقات الواقعية والنشاطات اليومية، خاصة بالنسبة للطفل. لكن إذا اخذنا في الاعتبار نسب من أجابوا بدائما وغالبا وأحيانا مجتمعة فهي نسب مهمة، تحيل على التساؤل حول دوافع الآباء في ذلك.

جدول (47): إذا كانت الإجابة بـ: دائما، غالبا، أحيانا. الدافع هو:

	التكرار	النسبة
الفيس بوك مفيد للطفل	42	52,5
لملء وقت فراغه	34	42,5
لأتفرغ لمشاغلي	5	6,25
المجموع	80	100

يدرك الآباء أن شبكات التواصل الاجتماعي تحمل في ثناياها جملة من الفوائد، فهي فرصة للتعبير عن الذات والتواصل مع الآخرين واكتساب العديد من المهارات والمعارف.

في عينة المبحوثين، غالبية الأولياء بنسبة 52,5% منهم يعتقدون أن الفيس بوك مفيد للطفل، لذا يفضلون استخدام أبنائهم للموقع. ثاني أعلى نسبة والتي تقدر بـ 42,5% خاصة بالآباء الذي يرون أن الفيس بوك وسيلة لملء فراغ الطفل حيث يجمع بين الترفيه والتثقيف، وهذا أفضل حسبهم من قضاء الوقت خارج البيت في نشاطات أخرى. نسبة قليلة منهم ممثلة بـ 6,25% قالوا أن استخدام أطفالهم للموقع يتيح للآباء فرصة للتفرغ لمشاغلهم، بعيدا عن طلبات الطفل وإلحاحه حول أمور مختلفة.

جدول (48): هل يقضي طفلك معظم قت فراغه في:

	التكرار	النسبة
استخدام الفيس بوك	74	36,63
مع الأسرة	40	19,80
الدراسة (المراجعة)	44	21,78
مع أصدقائه	44	21,78
المجموع	202	100

حسب نتائج هذا الجدول، تتوافق آراء الأولياء مع تصريحات الأطفال حول طبيعة النشاطات التي يخصص الطفل أغلب أوقات فراغه لها. فـ 36,63% من الآباء قالوا أن طفلهم يقضي معظم وقت فراغه في استخدام الفيس بوك، مقابل 54,74% من الأطفال الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الموقع. وكانت النسب التالية بالتساوي بين وقت الدراسة والوقت مع الأصدقاء، حيث قدرت بـ 21,78%. أما الوقت مع الأسرة فحاز على أقل نسبة مقدرة بـ 19,8%، وتتناسب هذه النسبة ما صرح به الأطفال بنسبة 49,62% أنهم يقضون أوقاتهم في استخدام الفيس بوك على حساب الوقت مع أسرهم. وهذا يؤكد ما جاء في الدراسة النظرية بأن شبكات التواصل الاجتماعي استحوذت على حياة الطفل وأوقاته، في حين تراجع دور الأسرة في ظل المجتمع الافتراضي التي أفرزته التكنولوجيات الجديدة.

جدول (49): هل تحاول التقليل من وقت استخدام الطفل للفيس بوك:

	التكرار	النسبة
نعم	186	92,07
لا	16	7,92
المجموع	202	100

أثبتت عديد الدراسات أن معظم الآباء حول العالم ، لا يشعرون بالارتياح تجاه رؤية أبنائهم يمضون ساعات طويلة في استخدام الفيس بوك وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي . ويبدو هذ الخوف منطقيا حيث ربطت دراسة لجامعة بريغهام يونغ الأمريكية بين الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي والميل للإكتئاب والسلوك العدواني لدى المراهقين[1].

في عينة الدراسة غالبية الآباء بنسبة 92,07% ذكروا أنه حاولوا تقليل ساعات استخدام أطفالهم للأنترنت، مقابل 7,92% لم يفعلوا ذلك. تأتي هذه النتائج في ظل تنبيه العديد من العلماء والباحثين لخطورة إدمان الشباب وخاصة الأطفال ، استخدام التكنولوجيات الجديدة وبصفة خاصة شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، لما تسببه من عزلة وانطواء إلى جانب المشاكل الصحية الناتجة عن كثرة الاستخدام.

جدول (50): إذا كانت إجابتك بنعم، هل نجحت في ذلك:

	التكرار	النسبة
نعم	110	59,13
لا	76	40,86
المجموع	186	100

أكدت بعض الدراسات ، أن الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية أسهل بكثير من التخلص من إدمان الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، فقد أصبح الكثيرون يعيشون معها كأنها جزء مشترك من أجسادهم إذ يستخدمونها في كل مكان، وأصبحت مقاومتها في غاية الصعوبة.[2]

لهذا السبب وجد عدد من الأولياء في العينة صعوبة في تقليل عدد ساعات استخدام طفلهم للفيس وك، إضافة لعدم استعمال الطرق الناجعة، وقد قدرت نسبتهم بـ 40,86%. وفي المقابل نجح 59,13% في محاولاتهم لخفض وقت الاستخدام لدى الطفل. و يعد الحوار مع الطفل من أنجع الوسائل حسب الخبراء للتغلب على مشكلة إدمانه لاستخدام شبكات التواصل، إضافة لإيجاد بدائل تشغل وقته، كتنمية مواهبه ودعم تواصله مع الأسرة.

1- الإمارات اليوم، صداقة الآباء والأبناء في الشبكات الاجتماعية تعزز العلاقات بينهم، جريدة الامارات اليوم الإلكترونية، دبي، العدد 592057 www.emaratalyoum.com.592057، 2013/07/18

2- سارة طالب السهيل، شبكات التواصل الاجتماعي وإدمان الأطفال، جريدة المستشار، العراق، العدد 37364 ، 2014/06/11.

جدول(51): هل تراقب طفلك أثناء استخدام الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
دائما	54	26,73
غالبا	102	50,49
أحيانا	12	5,94
نادرا	34	16,83
المجموع	202	100

في ظل سيطرة التكنولوجيا على الحياة اليومية للأفراد وبخاصة الأطفال، لم تعد تجدي معهم أساليب المنع أو حظر الاستخدام. في ألمانيا أطلقت مبادرة تحت عنوان "راقب ما يفعله طفلك بالميديا"، من أهم ما أوصت به المبادرة هو مراقبة الطفل عند إنشاء حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي، ومساعدته في ضبط اعدادات الخصوصية من حين لآخر[1].

وفي السؤال الموجه للأولياء بهذا الخصوص، لمعرفة إن كان الآباء يقومون فعليا بمراقبة أبنائهم على الفيس بوك، كانت الإجابات كالتالي: 50,49% ذكروا أنهم يفعلون ذلك غالبا عندما لا يرتبطون بالانشغالات المختلفة ، تليهم نسبة 26,73% ممن يلتزمون بذلك دائما، كما أن 5,49% يراقبون أطفالهم أحيانا كلما سنحت الفرصة. في المقابل نسبة 16,83% لا يفعلون ذلك إلا نادرا، فكثيرون يعتقدون أن الفيس بوك مجرد منصة للترفيه، بغض النظر عن جدية مخاطرها.

جدول (52): إذا كانت الإجابة بـ: دائما، غالبا، أحيانا. السبب هو:

	التكرار	النسبة
حمايته	112	65,11
لا تثق بما يفعله	22	12,79
مشاركته	38	22,09
المجموع	172	100

حسب الجدول أعلاه معظم الأولياء بنسبة 65,11% يراقبون استخدام أطفالهم لشبكة الفيس بوك بدافع حمايتهم من المخاطر المحتملة. في هذا الإطار أكدت "بيرجيت كيميل" المديرة التعليمية لمبادرة "كليك سيف"[2]، أن الأطفال يحتاجون إلى إشراف خاص أثناء تصفح الأنترنت، لأن العلاقة مع الأصدقاء الافتراضين على الشبكة لا تقتصر على الألعاب والتسلية فحسب، بل تنطوي على عديد المخاطر.[3]

1- د ب أ، رافق طفلك عند إنشاء حسابه على الفيس بوك، صحيفة الغد، الأردن، العدد 57667، 2013/09/18.
2- كليك سيف مبادرة أطلقها الإتحاد الأوروبي لتوفير مزيد من الحماية أثناء تصفح الأنترنت.
3- تقرير قناة الجزيرة، شبكات التواصل تجتذب الأطفال، www.aljazeera.net/news/، 2011/08/21.

النسبة التالية قدرت بـ 22,09% وهي خاصة بالأولياء الذين يراقبون أطفالهم بدافع المشاركة، حيث تؤكد الدراسات أن المشاركة عبر شبكات التواصل الاجتماعي توفر فرصا متعددة للآباء للاقتراب من آبنائهم، والاطلاع على جزء مهم من حياتهم، دون أن يشعر الطفل بوجود رقابة متعمدة[1].

في المقابل نسبة هامة من الأولياء تقدر بـ 12,79% لا يثقون بما قد يقوم به الأطفال على الفيس بوك، لذا يعمدون لمراقبتهم، فالطفل من سن 11 إلى 15 عاما في مرحلة عمرية حرجة قد يقلد بدون وعي كل ما يتلقاه بدافع الفضول أو الميل للتجربة بدافع الشعور بالاستقلالية.

جدول (53): هل تضع برامج حماية في الجهاز الذي يستخدمه طفلك:

هل تضع برامج حماية في الجهاز الذي يستخدمه طفلك		
	التكرار	النسبة
نعم	118	58,41
لا	84	41,58
المجموع	202	100
في حالة الإجابة بنعم هل تستخدم برامج الحماية التي توفرها اتصالات الجزائر		
نعم	44	37,28
لا	74	62,71
المجموع	118	100

من أفضل الطرق التي ينصح بها الخبراء لحماية الطفل من مخاطر الأنترنت، استخدام برامج الحماية أو ما تسمى ببرامج المرشحات حيث تساعد في ترشيح المواقع، من خلال حظر الدخول على مواقع معينة تبدأ بكلمات معينة مثل الجنس أو المخدرات أو الإرهاب ، حيث يقوم البرنامج بمنع الدخول عند طلب التوجه لها من خلال المتصفح.

في عينة الدراسة، 58,41% من الأولياء ينصبون هذا النوع من البرامج على الأجهزة التي يستخدمها أطفالهم، بحيث تدعم بشكل كبير حماية الطفل من بعض المخاطر خاصة الإباحية والعنف.

في المقابل 41,58% من الأولياء لا يهتمون لإتاحة برامج الحماية على أجهزة أطفالهم. فقد توصلت إحدى الدراسات في إطار الاحتفال بيوم أنترنت أكثر أمانا ، أن أكثر من 20% من الآباء لا يراقبون ما يتصفحه أطفالهم على الأنترنت. كما أن 90% من الآباء في انجلترا تحدثوا إلى أطفالهم بشأن الاستخدام الآمن للأنترنت، غير أن معظمهم صرحوا أنهم يسمحون لأطفالهم باستخدام أجهزتهم دون رقابة أو حماية.

1- الإمارات اليوم، صداقة الآباء والأبناء في الشبكات الاجتماعية تعزز العلاقات بينهم، جريدة الامارات اليوم الإلكترونية دبي، العدد 592057 www.emaratalyoum.com.592057 ،2013/07/18

في الجزائر، توفر مؤسسة اتصالات الجزائر برامج للحماية، من أهمها برنامج " في أمان" الذي يمكن الأولياء من مراقبة استخدام أطفالهم للأنترنت.[1]

بالنسبة للأولياء في عينة الدراسة، 37,28% يستخدمون برامج الحماية التي توفرها اتصالات الجزائر، في حين نسبة 62,71% لا يستخدمونها، إما لعدم الدراية بها –وهذا ما يحتاج لإقامة حملات توعية أكبر من المؤسسة–، أو لتفضيل برامج عالمية أشهر وذات فعالية أكبر.

المحور الثاني: ايجابيات وسلبيات الفيس بوك حسب رأي الأولياء

جدول (54): ماهي السلوكات الجديدة التي اكتسبها ابنك من استخدم الفيس بوك:

		التكرار	النسبة
السلوكات الايجابية	التحكم في التكنولوجيا	120	40,81
	تنظيم الوقت	17	5,78
	المناقشة	80	27,21
	التدين	9	3,06
	النضج الفكري	68	23,12
	المجموع	294	100
السلوكات السلبية	العدوانية	27	7,80
	التذمر	49	14,16
	التقليد السلبي	39	11,27
	نقص التركيز	77	22,25
	العزلة	113	32,65
	اللامبالاة و الاهمال	41	11,84
	المجموع	346	100

ترى الدكتورة "إلهام الحفظي" استشارية طب التطور والسلوك، إلى أن تنوع طرق التواصل الحديثة فتح أبواب التواصل إلى أوسع حد مع جميع أفراد العالم، لذلك أصبح من السهل التأثير السريع على السلوكات الاجتماعية التي يكتسب من خلال إتاحة تلك الوسائل وانفتاح ال طفل على ثقافات وعلوم واهتمامات مختلفة، بحيث تبقى عالقة في ذهنه ويكبر مع تزايد قناعاته بها.[2]

1- ح. حنان، اتصالات الجزائر تطلق برنامج "في أمان لمراقبة استخدام الأطفال للأنترنت، يومية المساء، الجزائر، العدد 75062، 13/08/19

2- عبد العزيز الزغيبي . محمد الضبعي ، تطبيقات التواصل الاجتماعي محرك للرأي العام ، صحيفة اليوم، السعودية، العدد 134649، 2014/04/22

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من الجهات الأولى التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم سلوكيات صحيحة. حيث يستفيد الفرد من خلال هذه المواقع من الأنشطة والبرامج المتاحة له، ويتفاعل مع غيره من الناس، وبذلك يتبادل أنواعا من السلوك الإنساني مع غيره فيفيد ويستفيد[1].

الأولياء في عينة الدراسة أيدوا هذا الطرح، ف 45,93% منهم أكدوا أن أطفالهم اكتسبوا سلوكات ايجابية من خلال استخدامهم للفيس بوك. فنسبة 40,81% رأوا أن الاستخدام المستمر للموقع يساعد على التحكم في التكنولوجيا، تليهم نسبة 27,21% يعتقدون أن القدرة على المناقشة نمت لدى أطفالهم، ويتفق هذا ما توصلت له النتائج في استبيان الأطفال حول تحسن مهارة الحوار. حسب رأي 23,12% من الآباء فإن أطفالهم نضجوا اجتماعيا بفضل استخدام شبكات التواصل.

في المقابل، دراسات وبحوث عديد ة توصلت لتحديد التأثيرات السلبية التي تنتج من الإ ستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي. تنعكس هذه التأثيرات على سلوكات الأفراد وبخاصة الأطفال. من أبرز السلوكات السلبية التي رصدتها عديد البحوث هي العزلة الاجتماعية، فقد أثبتت الدراسات التي أجريت في جامعات الولايات المتحدة الاميركية تحديدا أن شبكات التواصل الاجتماعي تعزل الطفل عن الحياة الحقيقية والتواصل الفعلي مع الآخرين ما يخلق لديهم شعورا بالبعد والجفاء.

في هذه الدراسة، 32,65% من الأولياء لاحظوا مؤشرات للعزلة الاجتماعية لدى أطفالهم، كما أن 22,25% قالوا أن مستوى التركيز انخفض لدى الأطفال، إضافة إلى التقليد السلبي لكل ما يتلقونهم عبر شبكة الفيس بك. كذلك أكثر من 11% من الآباء لاحظوا سلوكات مثل الإهمال والتذمر والعدوانية لدى أطفالهم.

جدول (55): القيم الايجابية لاستخدام الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
زيادة المعارف	90	2,12
تدعيم التواصل الاجتماعي	100	23,58
الانفتاح على العالم	102	24,05
الترفيه	132	31,13
المجموع	424	100

يجدر هنا التنويه أن المقصود بايجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي هو ما تتضمنه من قيم في محتوياتها وانعكاساتها على حياة الطفل، أما السؤال السابق فيتعلق بالسلوكيات المكونة لشخصية الطفل.

[1] - د. عبد الوهاب جودة الحايس، مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في عملية التربية، دراسة في علم الاجتماع، جامعة عين شمس، مصر، ص97، بتصرف.

من أبرز ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك حسب رأي الأولياء هي توفيرها لفرص الترفيه والتسلية، فغالبيتهم مقدرين بنسبة 31,13% يرون أن الفيس بوك فرصة للترفيه للطفل، ويتفق هذا مع رؤية الأطفال الذي اختار نسبة 21,99% الترفيه كأحد أهم أسباب استخدام الفيس بوك بعد التواصل الاجتماعي. كما يرى 24,05% من الآباء أن الفيس بوك نافذة للانفتاح على العالم، فهو يتيح التواصل مع أشخاص وثقافات من مختلف أنحاء العالم. نسبة قليلة فقط من أولياء العينة مقدرة بـ2,12 %أن يعتقدون أن من إيجابيات الفيس بوك توفيره للمعلومات.

جدول (56): القيم السلبية لاستخدام الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
قلة التواصل مع الأسرة	108	29,5
ضعف التحصيل الدراسي	76	20,76
الإدمان	126	34,42
يتضمن العنف والإباحية	36	9,83
مخاطر صحية	20	5,46
المجموع	366	100

من أكثر سلبيات الأنترنت عموما والفيس بوك خصوصا، تسببه في مشكلة الإدمان لدى المستخدمين خاصة الصغار منهم. حيث يبدأ التحول تدريجيا من حب الاستطلاع والفضول إلى تولد شعور ملح بالحاجة إلى المزيد، ومن ثم فقد القدرة على السيطرة على النفس وعدم التحكم في التوقف.[1] وينزعج الكثير من الآباء من كثرة استخدام أطفالهم للفيس بوك، هذا حسب رأي الأطفال أنفسهم في الاستبيان، كما يحاول الكثير منهم تقليل ساعات استخدام أبنائهم لهذا الموقع، فمعظمهم بنسبة 34,42% قالوا أن أكبر سلبيات الفيس بوك مشكلة الإدمان. تليها قلة التواصل مع الأسرة بنسبة 29,5%. وهذا يؤكد مجددا تراجع معدل الوقت الذي يقضيه الطفل مع عائلته. زيادة على ذلك من بين سلبيات الموقع انعكاسه على التحصيل الدراسي للطفل، فقد صرح 20,76% من الأولياء بذلك، إلى جانب 5,46% للمخاطر الصحية. كما أن 9,83% من المبحوثين ذكروا سلوكيات العنف والعدوانية التي يتلقاها الطفل من محتويات الفيس بوك، وكلها سلبيات أشارت لها الدراسات المختلفة كما جاء في الفصل النظري .

1- أحمد فخري، الإدمان على الانترنت، موقع حياتنا النفسية/السعودية، www.hayatnafs.com، 2012/12/23.

جدول (57): هل يطلعك طفلك على المضايقات التي يتعرض لها عبر الفيس بوك:

	التكرار	النسبة
دائما	32	15,84
غالبا	36	17,82
أحيانا	74	36,63
نادرا	60	29,7
المجموع	202	100

في استطلاع أجري بالتعاون بين شركتي "ابسوس" و"رويترز"، شمل أكثر من 18 ألف بالغ في 24 دولة، تبين أن أكثر من 10% من أولياء الأمور في أنحاء العالم يقولون أن أطفالهم تعرضوا لمضايقات على الأنترنت وأن نحو الربع منهم يعرفون طفلا تعرض لذلك . كما ذكر أكثر من ثلاثة أرباع منهم أن المضايقات الإلكترونية تختلف عن غيرها من المضايقات وتتطلب اهتماما وجهودا خاصة من الآباء والمدارس. وأظهر الاستطلاع أن الوسيلة الأكثر استخداما في المضايقات الإلكترونية هي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك حسب رأي 60% [1].

في عينة الدراسة الحالية 36,63% من الأولياء لم أحيانا ما يطلعهم أطفالهم على المضايقات التي يتعرضون لها عبر الفيس بوك، تليها نسبة 29,7% أجابوا بنادرا. وتنخفض النسب لمن صرحوا بأن أبنائهم يطلعونهم حقيقة على تلك المضايقات فنسبة 17,82% كانت للإجابة بغالبا و 15,84% بدائما. ويبدو أن غالبية الآباء غير مطلعين فعليا على المشاكل الإلكترونية للطفل، والتي يحتاج فيها غالبا لدعم من الأكبر سنا ليتعامل معها.

جدول (58): إذا كانت إجابتك بـ دائما، غالبا، أحيانا. ماذا تفعل:

	التكرار	النسبة
تنصحه	106	74,64
تتدخل شخصيا	32	22,53
لا تهتم	4	2,81
المجموع	142	100

حسب الجدول أعلاه 74,64% من الأولياء يتصرفون بإيجابية، حيث يقدمون نصائح للطفل في حالة تعرضه لمضايقات إلكترونية أيا كان نوعها. بالنسبة للفيس بوك ينصح الخبراء الآباء أن يكونوا جزءا من عالم طفلهم على الموقع، حيث أن وجودهم كصديق في شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل يسهل أمر مراقبتهم عن قرب ، من النصائح المقدمة أيضا هي فعالية الاسم المستعار بالنسبة

1- استطلاع علمي، المضايقات الالكترونية للأطفال مشكلة في أنحاء العالم ، صحيفة الرياض الإقتصادي، السعودية، العدد 15908، 2012/07/13.

للطفل، ما يوفر له حماية أكبر، مع التأكيد على ضبط إعدادات الخصوصية لحساب الطفل ما يحمي معلوماته الشخصية من تطفل الغرباء[1].

نسبة أخرى من الآباء تقدر بـ 22,53%، ذكروا أنهم يتدخلون شخصيا، ويبدو هذا الحل ناجعا بالنسبة للأطفال الأصغر سنا، لكن كلما تقدم الطفل في العمر صعب التدخل في ما يعتبره ضمن دائرة خصوصياته، حيث يفضل التصرف باستقلالية كشخصية مسؤولة ومتفردة. في المقابل نسبة ضئيلة مقدرة بـ2,81% لا يهتمون لهذه المضايقات، وقد يفسر الأمر بأن الآباء يعتقدون أن المضايقات الإلكترونية لا تتعدى حاجزها الإفتراضي ولا تشكل خطرا حقيقيا، إضافة لكون البعض يعتبرون الشبكات مجرد فضاء للتسلية والترفيه لا أكثر، كما يميل البعض الآخر لإلقاء مسؤولية الاهتمام بالطفل وحمايته على طرف آخر.

جدول (59): إذا علمت أن طفلك يسيئ استخدام الفيس بوك (يطلع على مشاهد اباحية أو مشاهد عنف)، كيف تتصرف:

		التكرار		النسبة
التوجيه والنصح		134		66,33
العقاب	الحرمان من الفيس بوك	33	66	32,67
	توبيخ لفظي	20		
	عقاب جسدي	13		
لا تبالي		2		0,99
المجموع		202		100

انتهت عديد الدراسات الغربية إلى أن سنّ التشريعات وبيان مخاطر تعرض الأطفال لمشاهدة المواد الإباحية هو أكثر الوسائل فاعلية للحد من آثار هذه الظاهرة، لكن في ظل الواقع الافتراضي يصعب فعليا التحكم في كم المواد المنتشرة على شبكة الأنترنت.

واستنادا الى المركز القومي الأ مريكي للأطفال المفقودين والمستغلين "NEMEC" فإن واحدا من أصل سبعة أطفال بين سن العاشرة والسابعة عشرة، يتلقون على الشبكة مواد أو إغراءات جنسية، وهو الأكثر ايذاءً حسب الآباء والأمهات، لأن 27% فقط من الأطفال الذين يتلقون مثل هذه المواد، من المحتمل قيامهم بالتبليغ عنها إلى ولي الأمر.[2]

وحول سلوك الأولياء في حالة تعرض أطفالهم لمواد إباحية عبر شبكة الفيس بوك، ذكر 66,33% أن الحل المتبع هو التوجيه والنصح من خلال فتح باب للحوار مع أطفالهم حول خطورة الأمرة وأضراره. في المقابل يرى 32,67% من الآباء أن أفضل وسيلة هي العقاب لردع الطفل عن مثل هذه السلوكات،

1- د ب أ، رافق طفلك عند إنشاء حسابه على الفيس بوك، صحيفة الغد، الأردن، العدد 57667، 2013/09/18.
2- جريدة الشرق الأوسط، ارتفاع نسبة تعرض الأطفال والمراهقين للمواد الإباحية على الأنترنت، العدد 10318، 2007/02/27، بتصرف.

ويشمل العقاب الحرمان من استخدام الشبكة إلى جانب العقاب اللفظي والجسدي. عينة صغيرة لم تتجاوز نسبة 1% لا يبالون بذلك، وقد يكون مرده كونهم يعتبرونه حدثا عابرا لا يؤثر على الطفل.

جدول (60): هل تقدم لطفلك نصائح حول استخدامه للفيس بوك:

	التكرار	النسبة
نعم	180	89,10
لا	22	10,89
المجموع	202	100

في ظل المخاطر والسلبيات التي يتضمنها الفيس بوك، 89,10% من أولياء العينة يقدمون نصائح لأطفالهم حول الاستخدام الآمن للشبكة، حيث يرى الخبراء أنه من النافع التحدث مع الأطفال وتقديم بعض النصائح خاصة فيما يتعلق بإعدادات الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي و الحرص على معلوماتهم الشخصية وكذا التعامل مع الغرباء. في المقابل 10,89% لا يفعلون ذلك، وقد يعد الانشغال الدائم وقلة التواصل مع الطفل والجهل بمخاطر الشبكات أحد أهم الأسباب لعدم تقديمهم النصح لأطفالهم.

جدول (61): هل تعتقد أن ارشاد الطفل للتعامل مع التكنولوجيا الجديدة هو دور:

	التكرار	النسبة
الأم	16	7,92
الأب	8	3,96
كليهما	166	82,17
المدرسة	12	5,94
المجموع	202	100

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة تشترك فيها أطراف عدة كما أشير لذلك في الجزء النظري للدراسة، حيث تتقاسم الأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال هذه الأدوار. ومع سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي وتغلغلها في حياة الأفراد وبخاصة الأطفال، فإن الحاجة للإرشاد والتوجيه تزداد يوما بعد آخر. في عينة الدراسة يرى غالبية الأولياء ممثلين بنسبة 82,17% أن عملية ارشاد الطفل للتعامل مع التكنولوجيات الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي، هو دور يتقاسمه الأب والأم معا. يليهم نسبة 7,92% ممن يعتقدون أن الأمر يقع على عاتق الأم، ويفسر ذلك بأن الأم قد تكون الأقرب لطفلها وتملك قدرة أكبر على التواصل معه خاصة بسبب عدد الساعات التي تقضيها معه. نسبة أخرى مقدرة بـ 3,96% يرون أن ذلك مسؤولية الأب لأنه يملك سلطة أكبر للتحكم في الأطفال. الأمر الملفت هو تراجع دور

المدرسة بالنسبة للأولياء فنسبة 5,94% فقط يعتمدون على المؤسسة التعليمية في إمكانية توجيهها للطفل للتعامل مع مستجدات العصر المعلوماتي.

نتائـــــــج الدراسة

بعد تحليل وتفسير نتائج استبيان الأطفال والأولياء، في الجزء التالي محاولة لعرض هذه النتائج من خلال الإجابة على تساؤولات الدراسة، والتأكد من صحة فرضياتها التي طرحت من خلال الإطار التمهيدي.

التساؤل الأول:

ماهي عادات وأنماط استخدام الطفل الجزائري للفيس بوك؟

من خلال المحور الأول في الاستبيان الموجه لعينة الأطفال، تتحدد عادات وأنماط استخدام الطفل الجزائري في:

01- يستخدم نصف أطفال العينة شبكة الفيس بوك انطلاقا من المنزل، ويفضل 41,66% منهم استخدامه من غرفهم الخاصة، بينما يستخدمه 6,66% من المبحوثين انطلاقا من مقاهي الأنترنت.

02- يستخدم غالبية أطفال العينة الفيس بوك من خلال جهاز كمبيوتر ثابت بنسبة 39,18%، في حين يستخدم 34,5% الكمبيوتر المحمول في تصفح الموقع، مقابل 23,39% يستخدمون الهاتف النقال، و 2,92% فقط بالنسبة لجهاز الأيباد.

03- يعد الفيس بوك أكثر موقع يستخدمه الطفل ممن خلال تصفحه للأنترنت، فنسبة 45,25% يقضون معظم الوقت في استخدام الفيس بوك، تليها نسبة 30,65% من الأطفال ممن يخصصون كامل وقت التصفح للفيس بوك، فيما يحظى الموقع بجزء من وقت الاستخدام لدى نسبة 24,08% من المبحوثين.

04- يملك 48,17% من المبحوثين حسابا واحدا على الفيس بوك، فيما يستخدم 29,92% شبكة الفيس بوك عن طريق حسابين، و21,89% أنشأوا أكثر من حسابين على الموقع.

05- يستخدم الطفل الفيس بوك بشكل مكثف خلال فترتي الليل والمساء بنسب 49,63% و 34,3% على التوالي، بينما نسبة 12,4% يستخدمونه أكثر في آخر الأسبوع، و 3,65% فقط خلال الفترة الصباحية.

06- نصف أطفال العينة يستخدمون الفيس بوك لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم بنسبة 54,74%، بينما يستخدم ثلثهم (31,38%) الموقع من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، ونسبة 13,86% فقط من مفردات العينة يستخدمونه لأقل من ساعة.

07- نسبة 50,36% من الأطفال يدخلون لصفحتهم على الفيس بوك أكثر من ثلاث مرات يوميا، تليها نسبة 32,11% ممن يستخدمونه لمرتين أو ثلاث خلال اليوم.

08- غالبية الأطفال يستخدمون الفيس بوك بمفردهم وذلك بنسبة 86,86%، تليها نسبة 7,29% مع الأصدقاء، ثم 5,38%مع أحد الإخوة، فيما لم يذكر أي طفل استخدامه للموقع مع أحد الوالدين.

09- اللغة الفرنسية هي أكثر اللغات اختيارا في إعدادات الفيس بوك لدى الطفل، حيث بينت النتائج أن 62,04%من أطفال العينة يفضلون الفرنسية كلغة للإعدادات تليها اللغة العربية بنسبة 29,92%، ومن ثم الإنجليزية بنسبة 8,02%.

10- نصف أطفال العينة ممثلين بنسبة 52% يستخدمون العامية بحروف فرنسية في الكتابة عند الدردشة والتعليقات، أما النصف الثاني فقد توزع بين الفرنسية والعامية بحروف عربية والعربية الفصحى على الترتيب بنسب متقاربة.

من خلال هاته النتائج يتبين صحة الفرضية الأولى للدراسة والتي تتمثل في تعدد عادات وأنماط استخدام الطفل للفيس بوك.

التساؤل الثاني:

ماهي دوافع وحاجات استخدام الطفل الجزائري للفيس بوك؟

من خلال المحور الثاني في الاستبيان الموجه لعينة الأطفال، تتحدد دوافع وحاجات استخدام الطفل الجزائري في:

01- يستخدم الطفل الفيس بوك لدوافع مختلفة، في مقدمتها التواصل مع الآخرين بنسبة 30,34%، يليها الترفيه والتسلية بنسبة 21,99%، وتقاربت نسب التعرف على أشخاص جدد وقضاء وقت الفراغ، بينما جاء الحصول على المعلومات والأخبار في آخر الترتيب بنسب 10,83% و8,35%على التوالي.

02- يطلع الطفل على مواضيع مختلفة من خلال الفيس بوك، حيث تحظى المواضيع الترفيهية بالنسبة الأعلى المقدرة بـ 24,43%، تليها المواضيع الثقافية والرياضية والاجتماعية بنسبة متقاربة تتراوح بين 16% و 19%، ونالت المواضيع الدينية والسياسية أقل نسبة في الاختيار حيث قدرت بـ 5,7% للأولى و4,23% للثانية.

03- أطفال العينة ممثلين بنسبة 24,8% لا يتجاوز عدد أصدقائهم الـ 100. و22,62% تضم قائمة أصدقائهم بين ال100 و200 صديق. وبينما يفضل 21,8% تحديد أصدقائهم على الفيس بوك بعدد أقل من 50، نجد أن 14,59% لديهم أصدقاء على الموقع يفوق عددهم الألف.

04- تختلف دوافع اختيار الطفل لأصدقاء الفيس بوك، فالاختيار على أساس الصداقة والقرابة يأتي بالدرجة الأولى حيث كانت أعلى نسبة هي 44,74%، يليها الاختيار على أساس تقارب العمر بنسبة 13,19%، وتتوزع باقي النسب بقيم متقاربة(من 9 إلى 10%) بين نفس الاهتمامات والمستوى التعليمي والجنس الآخر، بينما صرح 11,47% من المبحوثين أنه لا يوجد دافع محدد لاختيار الأصدقاء على شبكة الفيس بوك.

05- يستخدم 63,5% من الأطفال أسماء مستعارة للدخول لشبكة الفيس بوك، مقابل 36,49% ممن يعبرون عن هويتهم باستخدام الاسم الحقيقي.

06- بالنسبة للأطفال الذي يختارون وضع أسمائهم الحقيقية على شبكة الفيس، فأغلبهم ممثلين بنسبة 43,87% يفعلون ذلك لتسهيل ايجادهم من طرف أصدقائهم. في حين فضل 29,03% من الأطفال الاسم الحقيقي لأنه الطريقة الأنسب للتعبير عن أنفسهم. كما أن 27,09% يرون أن الاسم الحقيقي يساعد في كسب ثقة المتواصلين.

06- الأطفال الذين يختارون أسماء مستعارة على الفيس بوك، 65% منهم يرون أنه يتيح لهم حرية الاستخدام. 20% من أطفال العينة يعتقدون أن الاسم المستعار يحميهم من الغرباء. بينما يرى 13% منهم ان الاسم المستعار يساعدهم في التخلص من رقابة الأهل. عينة أخرى من الأطفال ممثلة بنسبة 7 % يرون أن استخدام اسم مستعار لا يتعدى كونه نوعا من المرح والتسلية.

07- يشارك أكثر من نصف أطفال العينة بنسبة 53,28%معلوماتهم الشخصية على شبكة الفيس بوك، ويفضل 46,71% من المبحوثين عدم مشاركة هذه المعلومات مع أي كان.

08- أغلبية الأطفال بنسبة 28,77% يشاركون تاريخ الميلاد على الفيس بوك، ثاني أكبر نسبة كانت 25,98% لاسم المدرسة، كما أن نسبة معتبرة ممثلة بـ 14,38% يشاركون أرقام هواتفهم مع مستخدمي الفيس بوك، ونسبة قليلة من الأطفال لا تتعدى 3,01% يشاركون جميع المعلومات السابقة.

09- يحقق الفيس بوك للطفل مجموعة من الحاجات، تأتي في مقدمتها الشعور بالراحة والسعادة بنسبة 48,46% ، تليها نسبة 24,69% لإشباع الفضول. مجموعة من أطفال العينة ممثلين بنسبة 12,96% يرون في الفيس بوك فرصة للتهرب من القيام بواجباتهم المدرسية ولو مؤقتا، وعبر نسبة 10,49% من أطفال العينة عن كون الفيس بك فضاء للهروب من سلطة الوالدين.

من خلال هاته النتائج يتبين صحة الفرضية الثانية للدراسة والتي تتمثل في تتعدد دوافع وحاجات استخدام الطفل للفيس بوك.

التساؤل الثالث:

- هل يؤثر استخدام الطفل للفيس بوك على تواصله مع المجتمع؟

من خلال المحور الثالث في الاستبيان الموجه لعينة الأطفال، حول تأثير الفيس بوك على التواصل مع المجتمع، والذي تضمن خمسة أبعاد كانت النتائج كالتالي:

1- البعد المتعلق بتأثير الفيس بوك على التواصل في المدرسة:

- غالبية الأطفال لم يوافقوا على العبارة حول التفكير في الفيس بوك وقت الدراسة، فنسبة 25,24% أجابوا أنهم غير موافقين، إضافة إلى غير الموافقين بشدة ونسبتهم 10,21%، لكن في الوقت ذاته نسبة الموافقين كانت مقاربة لأعلى نسبة وقدرت بـ 24,08%، أما الموافقين بشدة فكانت النسبة 16,78%.

– أغلب أطفال العينة غير موافقين على كونهم يستخدمون الفيس بوك بدل حل الواجبات المدرسية، حيث كانت نسبة الغير الموافقين مساوية لـ 29,92%، ونسبة غير الموافقين بشدة 17,51%. أما الذين وافقوا على ذلك فقد مثلوا بنسبة 21,89% ووافق نسبة 11,67% بشدة.

– يوافق أغلبية الأطفال على أنهم يتواصلون مع أساتذتهم عبر شبكة الفيس بوك حيث اختار 33,57% منهم الموافقة على هاته العبارة إضافة لنسبة من اختاروا موافق بشدة مقدرين بـ 16,78%. نسبة هامة أيضا عبروا عن عدم موافقتهم فمن اختاروا غير موافق بشدة وغير موافق قدرت نسبة كليهما بـ 17,51%. وقد اختار 14,59% الحياد لكنه هذا لم يؤثر على الاتجاه الايجابي للعبارة.

ونخلص إلى أن الفيس بوك يؤثر على التواصل في المدرسة حيث يتحول التواصل الحقيقي إلى تواصل افتراضي عبر صفحات الموقع، وذلك وفقا للنتائج السابقة واعتمادا على القانون الإحصائي لمقياس ليكرت الذي بين أن الاتجاه إيجابي تجاه هذا البعد.

2– البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على التواصل مع الأسرة:

– صرح غالبية الأطفال أن الوقت الذي يقضونه في استخدام الفيس بوك أكثر من الوقت مع الأسرة ، فنسبة 33,57% اختاروا الإجابة بموافق، إضافة لمن أجابوا بموافق بشدة وتقدر نسبتهم بـ 16,05%، نسبة معتبرة أيضا من أطفال العينة نفوا أن يكون وقت استخدام الفيس بوك أكبر من وقت التواصل مع الأسرة، فنسبة من اختاروا الإجابة بغير موافق قدرت بـ 24,08% أما غير الموافقين بشدة فنسبتهم 9,48%.

– يعتقد غالبية الأطفال أن الفيس بوك ليس مجالا أمثل للحصول عل المعلومات أكثر من الأسرة، فنسبة من أجابوا بغير موافق بلغت 30,65% تضاف لها من أجابوا بغير موافق بشدة رغم أن النسبة ضئيلة قدرت بـ 5,83%. الذين أجابوا بموافق قدرت نسبتهم بـ 27,73 % وهي قريبة من النسبة الأولى لغير الموافقين، أما الموافقون بشدة فوصلت النسبة لـ 16,05 %.

– لم يبدي غالبية الأطفال رأيهم حول انزعاج أوليائهم من استخدامهم للفيس بوك، فالنسبة الأعلى كانت للمحايدين حيث قدرت بـ 29,92%. النسبة الثانية كانت لغير الموافقين يحث بلغت 27,73%، تليها نسبة الموافقين المساوية لـ 21,16%. من وافقوا بشدة كانوا أكثر من غير الموافقين بشدة حيث كانت النتائج 14,59% و 6,56%.

ونجد أيضا أن الفيس بوك يؤثر على التواصل مع الأسرة، وفقا للنتائج السابقة يستخدم الطفل الموقع على حساب الوقت الذي يقضيه مع أسرته، واعتمادا على القانون الإحصائي لمقياس ليكرت تبين أن الاتجاه إيجابي تجاه هذا البعد.

3- البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على التواصل مع الأصدقاء:

- عبر 40,87% من المبحوثين عن رغبتهم في لقاء أصدقاء الفيس بوك، حيث اختاروا الإجابة بـ موافق. كما أجاب 38,68% منهم بموافق بشدة. نسبة غير الموافقين كانت ضئيلة فـ 6,56% لم يوافقوا و 3,56% لم يوافقوا بشدة.

- وافق 54,74% من الأطفال على أن الفيس بوك حسن علاقاتهم بأصدقائهم، أيدهم في ذلك نسبة 18,97% ممن وافقوا بشدة. عدد قليل من الأطفال اختاروا عدم الموافقة بنسبة 7,29%، إضافة لنسبة 2,92% غير الموافقين بشدة. وتجدر الإشارة أن 16,05%من المبحوثين لم يعبروا عن رأيهم باختيارهم للحياد.

- 33,57% من أطفال العينة لم يوافقوا على أن أصدقاء الفيس بوك أفضل من الأصدقاء الحقيقين، كذلك نسبة 14,59% لم يوافقوا بشدة، رغم هذا فنسبة مهمة من الأطفال ممثلين بـ 16,78% وافقوا على تفضليهم لأصدقاء الفيس بوك، إلى جانب 15,32% ممن وافقوا بشدة.

حسب القانون الإحصائي لقياس ليكرت، الاتجاه إيجابي في العبارة السابقة، وبالتالي فإن الفيس بوك يؤثر على التواصل مع الأصدقاء من خلال دعمه لعلاقات الصداقة الافتراضية التي تحل محل الصداقات الحقيقية.

4- البعد المتعلق بتحسين الفيس بوك للمهارات الاتصالية:

- أجمع غالبية أطفال العينة على أن الفيس بوك حسن قدرتهم على الحوار، فنسبة 48,05% فضلوا خيار الموافقة، و 32,84% كانوا موافقين بشدة. وانخفضت نسبة غير الموافقين، فـ 5,83% فقط قالوا أن الفيس بوك لم يحسن قدرتهم على الحوار.

- أيد أطفال العينة فكرة تحسين الفيس بوك لهارتهم اللغوية فالنسبة الأكبر منهم ممثلين بـ 40,14% وافقوا، إضافة لنسبة 27% من فضلوا خيار موافق بشدة. مقابل 13,86% فقط من لم يوافقوا على هاته المسألة.

- عبر 35,03% على عدم ثقتهم في جميع معلومات الفيس بوك، وصرح 18,79% منهم أنهم غير موافقين بشدة، مقابل 17,52% فيمن وجدوا أن معلومات الفيس بوك موثوقة.

ويمكن الاستنتاج أن الفيس بوك يحسن المهارات الاتصالية للطفل، ويظهر أن الاتجاه ايجابي في هذا البعد وفقا للقانون الإحصائي لمقياس ليكرت.

5- البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك النشاطات اليومية:

- أكد أطفال العينة شعورهم بالقلق في حال عدم استخدام الفيس بوك، ف 26,27% أجابوا بموافق على مع 19,7% أجابوا بموافق بشدة. بالأخذ في الإعتبار النسبتين معا، فإن عدد الموافقين أكبر من غير الموافقين، حيث فضل 25,97% من الأطفال الخيار موافق، و12,4% موافق بشدة.

- 23,35% من أطفال العينة وافقوا على أنهم يقضون وقتا في استخدام الفيس بوك أكثر من اللعب والتنزه، وأيدهم في ذلك نسبة 15,32% ممن وافقوا بشدة. غير أن عدد هاما من المبحوثين لم يوافقوا بنسبة 27,73%، و 10,94% لم يوافقوا بشدة.

- أطفال عينة الدراسة كانت إجابتهم متقاربة ما بين موافق ورافض لفكرة الوقوع في مشاكل من خلال استخدام الفيس بوك، فنسبة 27,73% لم يوافقوا، و لم يوافق بشدة نسبة 10,94% منهم, في حين أيد هذا الطرح 23,35% بالموافقة و15,32% بالموافقة بشدة.

بسبب استخدام الفيس بوك، يختزل الطفل الوقت المخصص لنشاطاته اليومية كاللعب والتنزه ولقاء الأصدقاء لحساب الموقع الذي يضاهي العالم الحقيقي حتى في مسألة الوقوع في المشاكل. ويؤكد القانون الإحصائي لمقياس ليكرت الاتجاه الايجابي للبعد الأخير.

من خلال النتائج السابقة تتبين صحة الفرضية الثالثة للدراسة حول تأثير استخدام الفيس بوك سلبا وايجابا على تواصل الطفل مع مجتمعه.

بالنسبة للفرضية المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في استخدامات شبكة الفيس بوك والاشباعات المحققة، فقد تبين فعليا من خلال نتائج المحاور الثلاث للاستبيان الموجه للأطفال وجود فروق دالة بين الذكور والإناث من خلال الاعتماد على اختبار كا ^{2} . فقد انعدمت الفروق في ثلاث مواضع فقط تتعلق بالوسيلة التي يستخدم من خلالها الطفل الموقع، والدوافع الكامنة وراء عدم مشاركة المعلومات الشخصية، وتحسين الفيس بوك للمهارات اللغوية للأطفال ذكورا وإناثا. فيما ثبت دلالة الفروق إحصائيا في باقي عادات ودوافع الطفل لاستخدام الموقع وتأثيره على التواصل مع المجتمع.

التساؤل الرابع:

ماهو دور الأولياء اتجاه استخدام الطفل للفيس بوك؟

من خلال المحور الأول في الاستبيان الموجه لعينة الأولياء، يتحدد دور الأولياء من خلال النتائج التالية:

01- يمتلك 74,25% من الأولياء حسابا على الفيس بوك، وهذا يعكس الانتشار الذي يحظى به الموقع بين الجزائريين، في المقابل 25,74% لا يملكون حسابا على الموقع.

– 59,33% من الأولياء في العينة يقيمون صداقات مع أطفالهم عبر الفيس بوك. لكن نسبة هامة أيضا تقدر بـ 40,66% من الأولياء لا تضم قوائم أصدقائهم أطفالهم.

02- 25,74% من الأولياء يعرفون جميع أصدقاء أطفالهم على الفيس بوك. بينما النسبة الأكبر والتي قدرت بـ64,35% على علم ببعض الأصدقاء. في حين نسبة قليلة فقط مقدرة بـ 9,90% صرحوا أنهم لا يعرفون أحدا.

03- غالبية المبحوثين نادرا ما يفضلون استخدام طفلهم للفيس بوك ممثلين بنسبة 60,39%، تليهم نسبة 19,80% لمن اختاروا الإجابة بأحيانا. بينما نسبة قليلة من الآباء من يفضلون ذلك معظم الأوقات حيث اختار نسبة 6,93% الإجابة دائما و12,87% الإجابة بغالبا.

04- غالبية الأولياء بنسبة 52,5% منهم يعتقدون أن الفيس بوك مفيد للطفل، لذا يفضلون استخدام أبنائهم للموقع. ثاني أعلى نسبة والتي تقدر بـ 42,5% خاصة بالآباء الذي يرون أن الفيس بوك وسيلة لملء فراغ الطفل. نسبة قليلة منهم ممثلة بـ 6,25% قالوا أن استخدام أطفالهم للموقع يتيح للآباء فرصة التفرغ لمشاغلهم.

05- 36,63% من الآباء يرون أن طفلهم يقضي معظم وقت فراغه في استخدام الفيس بوك. وكانت النسبة التالية بالتساوي بين وقت الدراسة والوقت مع الأصدقاء، حيث قدرت بـ 21,78%. أما الوقت مع الأسرة فحاز على أقل نسبة مقدرة بـ 19,8%.

06- غالبية الآباء بنسبة 92,07% ذكروا أنه حاولوا تقليل ساعات استخدام أطفالهم للأنترنت، مقابل 7,92% لم يفعلوا ذلك. وقد وجد نسبة من الأولياء مقدرة بـ 40,86% صعوبة في تقليل عدد ساعات استخدام طفلهم للفيس بوك. في المقابل نجح 59,13% في ذلك.

07- يراقب نصف الآباء في العينة أبناءهم أثناء استخدام الفيس بوك، حيث ذكر 50,49% أنهم يفعلون ذلك غالبا، تليهم نسبة 26,73% ممن يلتزمون بذلك دائما، كما أن 5,49% يراقبون أطفالهم أحيانا، في المقابل نسبة 16,83% لا يفعلون ذلك إلا نادرا.

08- معظم الأولياء بنسبة 65,11% يراقبون استخدام أطفالهم لشبكة الفيس بوك بدافع حمايتهم من المخاطر المحتملة، النسبة التالية قدرت بـ 22,09% وهي خاصة بالأولياء الذين يراقبون أطفالهم بدافع المشاركة، في المقابل نسبة هامة تقدر بـ 12,79% لا يثقون بما قد يقوم به الأطفال على الفيس بوك، لذا يعمدون لمراقبتهم.

09- 58,41% من الأولياء ينصبون برامج الحماية على الأجهزة التي يستخدمها أطفالهم ، ويستخدم 37,28% منهم برامج الحماية التي توفرها اتصالات الجزائر, في حين يفضل نسبة 62,71% برامج أخرى.

من خلال هاته النتائج يتبين صحة الفرضية الرابعة للدراسة والتي تتمثل في أن الأولياء يلعبون دورا هاما تجاه استخدام أطفالهم للفيس بوك، من خلال ربط صداقات معهم على الشبكة ومراقبة ما يفعلونهم ومحاولة حمايتهم من خلال تقليل ساعات الاستخدام وتنصيب برامج حماية.

التساؤل الخامس:

ماهي ايجابيات وسلبيات استخدام الطفل للفيس بوك حسب رأي الأولياء؟

من خلال المحور الثاني في الاستبيان الموجه لعينة الأولياء، تتحدد ايجابيات وسلبيات الفيس بوك من خلال النتائج التالية:

01- أكد 45,93% من الأولياء أن أطفالهم اكتسبوا سلوكات ايجابية من خلال استخدامهم للفيس بوك. فنسبة 40,81% رأوا أن الاستخدام المستمر للموقع يساعد على التحكم في التكنولوجيا، تليهم نسبة 27,21% يعتقدون أن القدرة على المناقشة نمت لدى أطفالهم، وحسب رأي 23,12% من الآباء فإن أبناءهم نضجوا فكريا.

02- 32,65% من الأولياء لاحظوا مؤشرات للعزلة الاجتماعية لدى أطفالهم، كما أن 22,25% قالوا أن مستوى التركيز انخفض لدى الأطفال، إضافة إلى التقليد السلبي لكل ما يتلقونهم عبر شبكة الفيس بوك. كذلك أكثر من 11% من الآباء لاحظوا سلوكات مثل الإهمال والتذمر والعدوانية لدى أطفالهم.

03- من أبرز ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك حسب رأي الأولياء هي توفيرها لفرص الترفيه والتسلية، فغالبيتهم مقدرين بنسبة 31,13% يرون أن الفيس بوك يتيح فرصة للترفيه للطفل، كما يرى 24,05% من الآباء أنه نافذة للانفتاح على العالم. نسبة قليلة فقط من أولياء العينة مقدرة بـ2,12 % يعتقدون أن من إيجابيات الفيس بوك توفيره للمعلومات.

04- حسب معظم الآباء ممثلين بنسبة 34,42% فإن أكبر سلبيات الفيس بوك مشكلة الإدمان. تليها قلة التواصل مع الأسرة بنسبة 29,5%. زيادة على ذلك من بين سلبيات الموقع انعكاسه على التحصيل الدراسي للطفل، فقد صرح 20,76% من الأولياء بذلك، إلى جانب 5,46% للمخاطر الصحية. كما أن 9,83% من المبحوثين ذكروا العنف والعدوانية التي يتلقاها الطفل من محتويات الفيس بوك.

05- في عينة الدراسة 36,63% من الأولياء لم يطلعهم أطفالهم على المضايقات التي يتعرضون لها عبر الفيس بوك، تليها نسبة 29,7% أجابوا بنادرا. وتنخفض النسب لمن صرحوا بأن أبنائهم يطلعونهم على تلك المضايقات فنسبة 17,82% كانت للإجابة بغالبا و15,84% بدائما.

06- 64% من الأولياء يتصرفون بإيجابية، حيث يقدمون نصائح للطفل في حالة تعرضه لمضايقات إلكترونية أيا كان نوعها. نسبة أخرى من الآباء تقدر بـ 22,53%، ذكروا أنهم لا يتدخلون شخصيا في حالة وقوع مضايقات. في المقابل نسبة ضئيلة مقدرة بـ2,81% لا يهتمون لذلك.

07- في حالة تعرض الأطفال لمواد إباحية عبر شبكة الفيس بوك، ذكر 66,33% من الأولياء أن الحل المتبع هو التوجيه. في المقابل يرى 32,67% من الآباء أن أفضل وسيلة هي العقاب. عينة صغيرة لم تتجاوز نسبة 1% لا يبالون بذلك.

08- 89,10% من الأ ولياء في العينة يقدمون نصائح لأطفالهم حول الاستخدام الآمن للشبكة، في المقابل 10,89% لا يفعلون ذلك.

09- يرى غالبية الأولياء ممثلين بنسبة 82,17% أن عملية ارشاد الطفل للتعامل مع التكنولوجيات الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي، هو دور يتقاسمه الأب والأم معا. يليهم نسبة 7,92%ممن يعتقدون أن الأمر يقع على عاتق الأم. نسبة أخرى مقدرة بـ 3,96% يرون أن ذلك مسوؤلية الأب. نسبة 5,94% فقط يرون أن هذا دور المدرسة.

من خلال هاته النتائج، يتأكد أن الفيس بوك يحمل العديد من الإيجابيات في مقدمتها الترفيه والتسلية، إضافة للانفتاح على العالم وتوفير المعلومات. كما يكسب استخدامه سلوكات ايجابية لدى الطفل كالتحكم في التكنولوجيات الجديدة والقدرة على المناقشة والنضج الفكري.

في المقابل لا يخلو الموقع من عديد السلبيات، حيث يفتح استخدامه الباب للإدمان وقلة التواصل مع الأسرة، وانعكاسه سلبا على التحصيل الدراسي للطفل إلى جانب المخاطر الصحية. وبسبب الاستخدام الدائم للموقع يميل الطفل للعزلة والعدوانية مع التقليد السلبي والتذمر المستمر والإهمال.

تجدر الإشارة في نهاية عرض النتائج، أنه من الإيجابي توافق تمثل الأطفال والأولياء للعديد من استخدامات واشباعات الفيس بوك حيث:

- يرى 36,63% من الأولياء أن أطفالهم يقضون معظم أوقات فراغهم في استخدام الفيس بوك، وقد أقر 54,74% من الأطفال أنهم يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الموقع ولعديد المرات.
- يتفق الآباء والأبناء على أن استخدام الفيس بوك فرصة لتحسين القدرة على المناقشة والحوار لدى الطفل، حيث يرى 27,21% من الأولياء أن القدرة على المناقشة نمت لدى أطفالهم، مقابل نسبة 48,05% من الأطفال يعتقدون أن الموقع حسن مهارة الحوار لديهم.
- أهم الاشباعات التي يحققها الفيس بوك هي الترفيه والتسلية لدى الأولياء والأطفال على حد سواء، حيث صرح 31,13% الأولياء بذلك، مقابل نسبة 21,99% من الأطفال.

– تؤكد النتائج تراجع التواصل مع الأسرة، حيث يرى نسبة 19,8% فقط من الأولياء أن طفلهم يتواصل معهم في أغلب أوقات فراغه، وتتناسب هذه النسبة ما صرح به 49,62% الأطفال أنهم يقضون وقتا في استخدام الفيس بوك على حساب الوقت مع أسرهم.

بالنسبة للدراسات السابقة، يمكن القول أن نتائجها توافقت لحد ما مع هذه الدراسة، فجميع الدراسات على حد سواء أثبتت مدى تعلق الأطفال باستخدام شبكة الأنترنت عموما وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، كما أن أغلبيتهم يستخدمونها من داخل المنزل ومن حواسيب خاصة، ما يؤكد اتجاه الأطفال للخصوصية في الاستخدام، يظهر الاختلاف على مستوى نتائج الدراسات الأجنبية حيث ذكر أطفال العينة أماكن أخرى للاستخدام كالمدرسة والمكتبات العمومية، ما يؤكد الطبيعة الخاصة لكل مجتمع، حيث يظهر انتشار وتوفر شبكة الأنترنت في جميع الأماكن العامة في الدول الغربية، مقابل تراجع الإمكانيات التكنولوجية في البلدان العربية. يظهر الاختلاف أيضا حسب نتائج الدراسات الأجنبية، في عدم تأثير استخدام الأنترنت على نشاطات الطفل اليومية كممارسة الرياضة والاشتراك في الأندية وغيرها، بينما بينت نتائج الدراسة الحالية أن الطفل قد يتخلى عن الأوقات المخصصة للعب والتنزه، لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

إضافة لهذا ثبت سلبيات استخدام تكنولوجيات الاتصال الجديدة في الدراسات المذكورة، وصرح بعض الأطفال بتعرضهم للمخاطر عبر الشبكة الإلكترونية، وظهر أن عددا كبيرا من الآباء قد لا يعرفون بها، لكنهم يتحدثون مع أبنائهم لتقديم النصح. في المقابل تتضح ايجابيات استخدام الوسائط الإلكترونية، وتتشابه قوائم دوافع الأطفال من هذا الاستخدام مع اختلاف في النسب، ففي الدراسات الأجنبية يأتي تبادل المحتويات ومشاركة الهوايات على رأس أوليات الطفل، بينما يهتم الأطفال في عينة الدراسات الجزائرية بإيجاد الأصدقاء والتواصل معهم. وكانت نتائج الدراسة العربية مختلفة بهذا الخصوص إذ يبدو أن الأطفال الأردنيين –حسب الباحث– يهتمون أكثر بزيادة الثقافة والمعرفة عن طريق استخدام شبكة الأنترنت.

كما اتضح مدى تناسب فرضيات نظرية الاستخدامات والاشباعات مع الفروض التي تبنتها دراسة استخدام الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي حيث:

– يستخدم الطفل والذي يمثل أعضاء الجمهور وسائل الاتصال والمحددة في شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف مقصودة تلبي حاجاته المختلفة. فجمهور الأطفال هو جمهور نشط، واستخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي استخدام بدوافع معينة.

– يعبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عن الحاجات التي يدركها الأطفال، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية المتمثلة أساسا في متغير الجنس.

– يختار الطفل شبكات التواصل الاجتماعي التي يتوقع منها اشباع رغباته وحاجاته، ويأتي في مقدمتها شبكة الفيس بوك.

– يستخدم الأطفال محتويات الفيس بوك بطرق مختلفة تحددها حاجاتهم ودوافعهم المتباينة، كعدد ساعات ومرات وأماكن الاستخدام ووسائله، ويحقق استخدام المحتوى اشباعات مختلفة قد تنعكس ايجابا أو سلبا على المستخدم.

وقد تحققت معظم أهداف الدراسة من خلال التكامل بين الاطار النظري والتطبيقي:

– من خلال الفصل الثاني حول ماهية شبكات التواصل الاجتماعي، تم التعرف على هذه الشبكات باعتبارها من أحدث افرازات التطورات الحاصلة في مجال الاتصال وتكنولوجياته.

– من خلال الفصل الثالث حول الطفل والتكنولوجيات الجديدة للاتصال، تم ابراز المكانة التي تحتلها هذه الشبكات في حياة الطفل اليومية، وحجم الدور الذي تلعبه اجتماعيا إلى جانب مؤسسات التنشئة التقليدية المتمثلة في المجتمع عموما والأسرة خصوصا.

– من خلال الجزء الأول في الفصل التطبيقي حول نتائج الاستبيان الموجه للأطفال، تم تحديد الدوافع الكامنة وراء اختيار الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي، ونوع الاشباعات المحققة من استخدامهم لها.

– من خلال الجزء الثاني في الفصل التطبيقي، تم كشف دور الأولياء تجاه استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

خاتمة الدراســـة

يمثل الطفل اللبنة الأساسية في البناء الإجتماعي، حيث تُحدد شخصيته ملامح المجتمع، وذلك لما يتمتع به من خصائص ومؤهلات في مرحلة الطفولة، يتشكل عبرها التكوين الفكري والعقلي والسلوكي للفرد. وتتحدد رؤيته لمحيطه الاجتماعي وفقا لطبيعة تفاعله وتواصله مع الآخرين منذ الصغر.

وفي عالم اليوم الذي تسيره التكنولوجيات الجديدة للاتصال وتستأثر الشبكة العنكبوتية بمعظم العلاقات بين أفراده –كما كشفت عن ذلك عديد الدراسات–، استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي بدورها أن تجتذب الطفل وتؤثر على سلوكاته اليومية وتواصله مع مجتمعه. فبفضل خدم اتها المتنوعة وخصائصها المميزة، أصبحت بمثابة الأجندة اليومية للطفل يستخدمها في كل وقت وأينما ذهب.

وقد تغير مفهوم التنشئة الاجتماعية في عصر التشبيك، فلم تعد تقتصر عملية تربية الطفل على المؤسسات التقليدية بل تعدتها للشبكات الاجتماعية في الواقع الافتراضي. حيث تُنافس مواقع مثل الفيس بوك وتويتر واليوتيوب، الأسرة والمدرسة وكذا المجتمع.

فمن خلال هذه الدراسة التي سعت لتناول موضوع استخدامات الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة، تبين أن الشبكات تجمع صفات وخصائص كثيرة، تساعد الطفل على الانضمام إلى مجموعات نقاش، وجماعات متجانسة، وإنشاء صداقات متنوعة، وتطوير استخدامات جديدة للغة، وهذا ما جعل منها المقصد الأول لمتصفحي الأنترنت في العالم ، خاصة الأطفال حسب ما تشير له جميع الإحصائيات.

كما تُركز شبكات التواصل على بنية العلاقات الاجتماعية للطفل، فمن خلال الاستخدام اليومي لهذه المواقع وفي مقدمتها الفيس بوك، يتمكن المستخدم من ا ستعراض شبكة أصدقائه، وتبادل المعلومات الشخصية من بيانات ونصوص وصور وفيديو، كما يتقاسم مع غيره القيم والاهتمامات نفسها مما يسهم في تعزيز العلاقات بين المستخدمين.

كما يشارك الطفل عواطفه في فترة زمنية قصيرة في شبكات التواصل الاجتماعي ، على عكس العالم الحقيقي الذي يحتاج لوقت أطول لذلك. وقد اتضح أن الطفل يقضي وقتا أطول مع الأصدقاء الافتراضيين، ويتصرف من دون أي ضغوط أو قيود، ويعبر عن ذاته بسهولة وحرية.

لكن هذه الخصائص التي توفرها الشبكات، تحمل في طياتها سلبيات متعددة تنسحب تدريجيا على حياة الطفل، وتؤثر على تواصله مع المجتمع، حيث يقضي أوقاتا في استخدامها على حساب وقته مع أسرته، وتتداخل واجباته وعلاقاته المدرسية مع ما يعيشه في عالمه الافتراضي، كما تقل النشاطات اليومية التي يُفترض أن يتمتع بها الفرد في مرحلة الطفولة، كما يتعرض لمضايقات مختلفة ويقع في مشاكل مع غيره من المستخدمين. كل ذلك بسبب سلبيات الاستخدام المتمثلة أساسا في الإدمان، والعزلة الاجتماعية، نتيجة الانغماس المفرط في استعمالهما مع قلة التواصل الحقيقي، ما يؤدي لتراجع التحصيل الدراسي للطفل، واكتسابه لسلوكات جديدة كالانطوائية والعدوانية، وتزايد وتيرة اللامبالاة والاهمال.

وهنا يبرز تحديدا دور الأولياء ممثلين للأسرة كمؤسسة اجتماعية، فقد تبين حسب الدراسة أن غالبية الأولياء على وعي بمدى خطورة استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وما ينجر عنها من انعكاسات سلبية على حياتهم وتفاعلهم مع الآخرين. لكن هذا الوعي لا يعنى بالضرورة اتخاذ مواقف جدية في الاتجاه الصحيح لتجنب المخاطر المحتلمة، حيث يكتفي معظهم بمراقبة أبنائهم أحيانا وتوجيه بعض النصائح عن كيفية الاستخدام الايجابي، بينما تقل نسبة من يتدخلون شخصيا في حال وقوع الطفل في مشاكل على شبكات التواصل، كما لا يتدخلون لضبط اعدادات الخصوصية ومراجعة قوائم الأصدقاء لتفادي فضول وابتزاز الغرباء، رغم أن هذا الاتجاه الذي يسعى الخبراء والمختصون لتكريسه من خلال الدراسات والحملات التوعوية.

نهاية، يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي كغيرها من وسائط الاتصال، تجمع من خلال خدماتها وخصائصها بين الايجابية والسلبية. وتختلف تأثيراتها على جمهور المستخدمين حسب الفروق الفردية والخصائص الاجتماعية. بالنسبة للطفل فإنه في هذه المرحلة العمرية الخاصة يندفع للاستخدام لتلبية حاجات متباينة وتحقيق اشباعات متنوعة، ووحدهم الأولياء من يستطيعون ترشيد هذا الاستخدام لتحقيق القدر الأمثل من الاشباعات الأمثل، بالأخذ في عين الإعتبار إعادة تفعيل دور المؤسسات التقلدية للتنشئة الاجتماعية، ليتكامل مع ما تقدمه تكنولوجيات الاتصال الجديدة.

وفي الأخير يمكن اعتبار هذه الدراسة حلقة من حلقات البحث المتواصل في مجال استخدام الأفراد لشبكات التواصل الاجتماعي. ولا يمكن القول أنها توصلت لنتائج تختزل كل ما يتعلق بالموضوع، لكنها تكشف ولو جزئيا عن بعض الجوانب المهمة التي تتعلق بطبيعة استخدام الطفل لهاته الشبكات وفي مقدمتها الفيس بوك، علها تكون تمهيدا لدراسات أخرى تبحث في جوانب الاستخدام لهذا الموقع وباقي شبكات التواصل الاجتماعي.

مراجع الدراســـة

I. المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

- أحمد بن مرسلي : مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- أحمد بعلي، الطفل بين حب التقليد وموانع التجديد، دار الهدى، الأردن، 2006 .
- أديب خضور، دور الإعلام في مكافحة المخدرات، ط1 ، دار الأيام، الجزائر، 1999 .
- أديب خضور، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، الدراسات التلفزيونية، ط1 ، دار الأيام للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر،1999.
- باسم علي حوامدة، وسائل والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 2006.
- حامد زهران: علم نفس النمو ، الطفولة و المراهقة، ط5، القاهرة، عالم الكتب. 1999.
- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 7، الدار المصرية اللبنانية، 2008.
- حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، ط 01، 1998.
- خضر ابراهيم أحمد، أثار مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية، دار النهضة العربية، مصر، لا.ط، 2007.
- الدناني، عبد الملك ردان، الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001.
- رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الالكترونية، ط 01، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر، 2007.
- ساري حلمي خضر، ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2005.
- سعيد بن علي ثابت، الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، عالم الكتب، الرياض، لا.ط، 1993
- سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، المكتبة العصرية، لبنان، ط01، 1997.
- صالح بن نوار، مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة لجامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012.
- صالح خليل أبو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار الآرام، الأردن.
- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

– عبد الفتاح الصبحي، الأطفال والإدماني التلفزيوني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، جويلية 1999.

– عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال والثورة المعلوماتية، التمثل والاستخدامات، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية

– علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي :أساليب البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 1، 1988.

– علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2009.

– فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، ط 01، 2002.

– ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمّان الأردن، 2005

– محمد أبو العلا: علم النفس، مكتبة عين شمس، القاهرة، لا.ط، 1989.

– محمد بن صالح العثيمين، مجموعة أسئلة تهم الأسرة المسلمة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، لا.ط، 2004

– محمد سعيد فرج، الثقافة والطفولة والمجتمع، منشأ المعارف، لا.ط، 1993.

– محمد صبحي أبو صالح وآخرون ، مقدمة في الإحصاء ، بدون طبعة ، الجزائر ، 1984.

– محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة– مصر، 2004.

– محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، ط01، عال الكتب، مصر، 2008.

– محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.

– محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، الرياض، ط03، 2004

– محمد العقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومه، الجزائر، ط01، 2003

– محمد عوض ابراهيم وآخرون: دراسات اعلامية، الاتجاهات الحديثة في اعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الكتاب الحديث، 2007.

– محمد محمود بني يونس : سيكولوجية الدافعية والانفعالات، ط1، دار المسيرة، عمان –الأردن.

– محي الدين عبد الحليم ، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2004.

– مجدي سلامة ، الأسرة مشكلة وحلول، بدون طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.

– مجموعة مؤلفين، دائر المعاف العالمية، ترجمة مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، لا.ط، 1996.

– مجموعة مؤلفين: الطفل والمجتمع، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، لا.ط، 1993م، ص 170.

– مرزوق عبد الحكم العادلي، الإعلانات الصحفية :دراسة في الاستخدامات والإشباعات، ط1 ، دار الفجر، القاهرة–مصر، 2004.

– مفتاح محمد دياب : مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط 01، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 1995.

– المعدول فاطمة، شبابنا والحياة الإفتراضية الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، سلسلة كتاب العربي، ط01، وزارة الإعلام، الكويت، 2010.

– مها حسني الشحروري، الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة، ما لها وما عليها، دار المسيرة ، الأردن، ط01، 2008.

– موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط 2 ، ترجمة بوزيد صحراوي، دار القصبة، الجزائر، 2006.

– نايفة قطامي ومحمد برهم، طرق دراسة الطفل، عمان، دار الشروق، ب.ت.ن.

– نعومي ريتشمان، التواصل مع الأطفال، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، بيسان للنشر والتوزيع، ط1، 1999،

– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه ووسائطه، دار الحرية، بغداد، 1978.

– هادي نعمان الهيتي: الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

– هدى برادة فاروق صادق: علم نفس النمو، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، لا.ط، 1986.

– وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، 2010.

2– الكتيبات:

– اتفاقية حقوق الطفل، 1989.

– التقرير الاحصائي السنوي، واقع الطفل العربي، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2001.

– تقرير المؤتمر العربي رفيع المستوى لحقوق الطفل، القاهرة، 02–07/04/ 2001.

– ديز موند فيشر، الحق في الاتصال– تقرير عن الوضع الحالي– ترجمة محمد فتحي، طبعة اليونسكو، 1994

3– المعاجم والموسوعات:

– إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1975.

– ابن منظور(أبو الحسن أحمد): لسان العرب، ج11، دار صادر، ب.ط، ب.ت.ن، بيروت.
– أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، مصر، ط02، 1994.
– الرازي(محمد بن أبي بكر): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1988..
– الفيروز أبادي(مجد الدين محمد): القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، د.ت.ن.
– محمد منير حجاب :المعجم الإعلامي، دار الفجر، مصر، 2004.
– معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط2، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ن.

4– الرسائل الجامعية:

– أحمد فلاق: الطفل الجزائري وألعاب الفيديو – دراسة في القيم والتأثيرات، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، 2009 ، الجزائر.
– ايكوفان شفيق: الأثر السيوسيو ثقافي للأنترنت على الطفل الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلو السياسية والإعلام، جاعة الجزائر، 2009.
– باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والأنترنت، ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
– بشرى إسماعيل أحمد، إدمان الأنترنت وعلاقته بأبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، قسم علم النفس/جامعة الزقازيق، مصر، 2003
– حسيبة قيدوم، الأنترنت واستعمالاتها في الجزائر: دراسة وصفية في عادات وأنماط واشباعات الاستعمال في الجزائر، جامعة الجزائر، 2002.
– دهلاس جينفر: المراهق والهاتف النقال – التمثل والاستخدامات– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2010.
– دهيمي زينب، وعي الأولياء للأنترنت، دراسة ماجستير، 2008، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008.
– السعيد بو معيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006.
– السعيد دراجي، عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، 2003 م، قسنطينة –الجزائر.
– سوسن عبد الحميد رسلان ، الإعلام وحقوق الطفل، رسالة لنيل الماجستير المتخصص في حقوق الطفل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة اللبنانية، 2007.
– طارق البكري، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، جامعة الامام الأوزاعي، الكويت، رسالة دكتوراه، 1999.

– عبد الله محمود الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

– عبد الكريم بابوري، عادات وأنماط مشاهدة طلبة جامعة سكيكدة للفضائيات العربية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة –الجزائر، 2005.

– عمرو محمد أ سعد ، العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية دراسة على موقعي اليوتيوب YouTubeوال الفيس بوك Facebook، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ,جامعة القاهرة ،2011.

– فريد بن زايد، واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للاعلام والاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر، جامعة منتوري، قسنطينة.

– مشعل بن عبدالله القدهي، المواقع الإباحية على شبكة الأنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، وحدة خدمات الإنترنت/ مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، السعودية، 2010.

– ناصر محمد الأنصاري، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتخابات مجلس الأمة الكويتي الرابع عشر 2012، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

5– المجلات والجرائد:

أ– المجلات:

– أسامة ابراهيم، مجلة بلسم، العدد 452، مارس2013.

– أمل كاظم حمد: إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم الانسانية كلية التربية– جامعة بغداد، العدد، 19.

– حسن الباتع، عصر المعلومات يفرض وسائل جديدة للتعامل مع الأطفال، مجلة المعرفة، 2013/06/02، www.almarefh.net

– فيصل مطالقة، أنماط الاتصال التي تتبعها الأسرة مع أطفالها ومدى انعكاسها على بناء شخصية الأبناء، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد02، 2008.

– عبد الله بن محمد حريري، الإعلام وأثره في تربية الأسرة المسلمة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 2004، العدد 37.

– محمود حسن اسماعيل، دور الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الصفري، القاهرة، 1999.

– هادي نعمان الهيتي: اتصالات الفضاء احتمالات تأثيرها في الأسرة العربية، دورية الأسر العربية، العدد الثاني، نوفمبر 1994.

ب– الجرائد:

– أحمد. ف، 400 ألف مشترك في شبكة الأنترنيت ذات السرعة الفائقة، جريدة صوت الأحرار الجزائرية، 24 / 10/ 2008.

– الإمارات اليوم، صداقة الآباء والأبناء في الشبكات الاجتماعية تعزز العلاقات بينهم، جريدة الامارات اليوم الإلكترونية دبي، العدد 592057 2013/07/18، www.emaratalyoum.com.592057

– استطلاع علمي، المضايقات الالكترونية للأطفال مشكلة في أنحاء العالم ، صحيفة الرياض الإقتصادي، السعودية، العدد 15908، 13 جويلية 2012.

– جريدة الشرق الأوسط، ارتفاع نسبة تعرض الأطفال والمراهقين للمواد الإباحية على الأنترنت ، العدد 10318، 2007/02/27

– ح. حنان، اتصالات الجزائر تطلق برنامج "في أمان لمراقبة استخدام الأطفال للأنترنت، يومية المساء، الجزائر، العدد 75062، 2013/08/19.

– سارة طالب السهيل ، شبكات التواصل الاجتماعي وإدمان الأطفال ، جريدة المستشار، العراق، العدد 37364 ، 2014/06/11.

– سمية يوسفي، الجزائر في ذيل الترتيب العالمي لخدمات تكنولوجيات الاتصال ، يومية الخبر الجزائرية، 12 /04/ 2013.

– شبكة النبأ، تقنيات تجمع بين الفائدة للإنسان والاضرار به ، شبكة النبأ المعلوماتية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/05/30، من http://www.annabaa.org/nbanews/2013/10/336.htm

– رانيا القرعاوي: الأطفال والتقنيات الحديثة، علاقة تغلفها الخطورة، صحيفة الإقتصادية، الرياض، العدد 7271، 2013/09/07.

– عبد العزيز الزغيبي و محمد الضبعي، تطبيقات التواصل الاجتماعي محرك للرأي العام، صحيفة اليوم، السعودية، العدد 134649، 2014/04/22.

– محمد شومان، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية، صحيفة الجزيرة، العدد 10354، 2011/02/02.

– مشعل الحميدان، 3.29 مليار مستخدم للشبكة العنكبوتية حول العالم، الاقتصادية ، العدد 7143، 05/02/ 2013.

– محمد الصاوي كتابة العربية بالحروف اللاتينية، الأبعاد التربوية السياسية، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

– محمد المخلفي، بعد صنعه برمجيات خبيثة، طفل كندي يعيد التساؤل حول علاقة الأطفال بالإنترنت، جريدة الرياض، العدد 16307 ، 15 فيفري 2013.

– محمد فتحي، إحصائية: «جوجل بلس» يتفوق على «تويتر» بـ 359 مليون مستخدم، المصري اليوم، العدد 311265، 02 /2013/05.

– مشعل بن عبدالله القدهي، المواقع الإباحية على شبكة الأ رنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، وحدة خدمات الإنترنت، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، صحيفة الحيا ة، 23/ 06/ 2006

– منير ركاب، 11مليون مستخدم للأنترنت في الجزائر ، تم استرجاعها بتاريخ 06/06/ 2014 من www.echoroukonine.com

– د ب أ، رافق طفلك عند إنشاء حسابه على الفيس بوك، صحيفة الغد، الأردن، العدد 57667، 2013/09/18.

6– مواقع ومقالات الأنترنت:

– أحمد إبراهيم خضر : قواعد ميسرة في اختيار حجم العينة، شبكة الألوكة، تم استرجاعها بتاريخ 2013/03/23، من www.alukah.net/web/khedr/0/51829 .

–أحمد فخري ، الإدمان على الانترن ت، موقع حياتنا النفسية، السعودية، تم استرجاعها بتاريخ 2012/12/23،من www.hayatnafs.com

– أسامة ابراهيم : مخاطر الأجهزة التكنولوجية على صحة الأطفال، تم استرجاعها بتاريخ 2013/04/28، من www.altibbi.com .

– أمينة مدنى: إدمان الأطفال للأنترنت، آفة التكنولوجيا ، تم استرجاعها بتاريخ 2013/11/30 من nisfedunia.ahram.org.eg/

– بلقاسم حوام، أطفالنا يتعلمون الثقافة الجنسية من الانترنت، تم استرجاعها بتاريخ 2014/03/16، من www.echoroukonine.com

– بن عودة مليكة، القانون الجزائري لا يحمي الطفل من الجريمة الإلكترونية، تم استرجاعها بتاريخ من 2013/05/09 من www.algeriachannel.net

– سيلفا بيطار: هل للعنف في وسائل الإعلام تأثير على الأطفال، تم استرجاعها بتاريخ 2014/03/14 من www.musanadah.com.

– طه نجم، نظرية الاستخدامات والاشباعات، مدونة الأستاذ الدكتور طه نجم، drtahanegm.blogspot.com

– عباس سبتي، ما هو العنف أو التسلط عبر الانترنت ت" Cyberbulling " تم استرجاعها بتاريخ من 2014/02/23، www.minshawi.com/node/2688

– عبد المالك حداد ، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر، تم استرجاعها بتاريخ 2013/09/27 من www.chihab.net.

– عثمان فكري: الجمهور في ضوء عناصر الاستخدامات والإشباعات ، مهارات الاتصال البشري، تم استرجاعها بتاريخ 2013/12/08 من www.tayyebah.org/content.aspx?cid=359.

– عماد أبو الفتوح، دولة الفيس بوك أكبر تعداد لسكان العالم ف ي 2016، موقع أراجيك، 2013/02/07، www.arageek.com.

– عماد بن يحى : إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والأنترنت في 2014، تم استرجاعها بتاريخ 2014/03/14، من www.tech-wd.com/wd.

– لما زيتون، خالد الأحمد، أنفوغرافيك حول عدد مستخدمي الفيس بوك في الدول العربية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/06/04، من
xenutech.blogspot.com/2013/03/arabic-facebook-users-infographic.html

– ليلاس سويدان ، أصدقاء في عالم النت ، جريدة القبس الإلكترونية، تم استراجعها بتاريخ 2014/05/30 من www.alqabas.com.kw/node/574123

– محمد النجار، استخدام الأطفال للهواتف الذكية فوائد ومحاذير، 2014/02/20، m.aljazeera.net/news/scienceandtechnology

– هيثم البوسعيدي: التكنولوجيا الحديث وحياتنا الشخصية، تم استرجاعها بتاريخ 1013/12/22، من www.diwanalarab.com

– نعمان الصديق الوفي ، اطفالنا والتكنولوجيا الرقمية الحديثة وتأثيرها فـي الأسرة العربية، تم استرجاعها بتاريخ 2013/07/21.

– وكالة الأنباء الألمانية د.ب.أ: جوجل ومايكروسوفت تتجهان لحجب صور الأطفال الإباحية، تم استرجاعها بتاريخ 2013/11/18 من www.almasryalyoum.com/news/details/341727.

– وكالة رم للأنباء: أطفالنا والتكنولوجيا: ضرورة الرقابة والإختيار، تم استرجاعها بتاريخ 2014/04/19 من www.rumonline.net.

– BBC عربي، الآباء لا يدركون المخاطر التي تواجه الأطفال عند استخدام الهواتف الذكية، تم استرجاعها بتاريخ 2014/04/14 من www.bbc.co.uk/arabic

7- مراجع أخرى:

– تقرير قناة الجزيرة، شبكات التواصل تجتذب الأطفال، 2011/08/21، aljazeera.net/news

– **الديوان الوطني للإحصاء، www.ons.dz/-Demographie-.html**

– الصادق حمامي: مقال حول كيف نفكر في مواقع التواصل الاجتماعي؟ إحدى عشر مسألة أساسية، ندوة الشبكات الاجتماعية الافتراضية والشباب الاماراتي الواقع والتحديات، كلية الاتصال، الشارقة، 3 ماي 2012 .

– د. عبد الوهاب جودة الحايس، مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في عملية التربية، دراسة في علم الاجتماع، جامعة عين شمس، مصر.

– مجاهد، أماني جمال، مقال حول توظيف بعض إمكانات الشبكة العنكبوتية ويب 02 لتقديم خدمات متطورة في المكتبات، جامعة المنوفية، مصر، 2010.

II. المراجع الأجنبية

1- Livres :

- Dubai school of government, The Arab Online: Trends in Internet Usag in the Arab Region.

- Flichy P, Linnovation technique, recents developpements en sciences sociales : vers une nouvelle théorie de l'innovation, la découverte, Paris, 1995

- Kiehne.T, *Social Networking Systems: History, Critique,and Knowledge Management Potentials* "University of Texas at Austin,2004.

- Jean de Bonville, L'analyse de contenu des médias de la problématique au traitement statistique, Département De Boeck Université, Paris 2000,

- Jean Pierre Meubier, Introduction aux théories de la communication, bueck Université, éditions2, 2004,

- Jennifer Bonds & John Raacke, Myspace & Facebook : Identifying Dimensions of Uses & Gratifications for Friend Networking Sites, University of North Carolina, Pembrocke, 2010.

- Philippe Berton, la tubue informatique, ed metalie, paris,1996.

- Raphaël Grolimund, les réseau sociaux et les sites de partages, programme Automne / Hiver 2011-2012, cours 801-1, Université Populaire Lausanne, 2012

- Raphael. A, brief history of social networking sites, **NFI STUDIOS** (On-Line), Available:
www.nfistudios.com/blog/2007/06/21/a-briefhistory- of-social-networking-sites

- Renaud isabelle, cogitation vutuelle, le buts eteprux sociaux sur rutueret , université Laval 1997.

- Serrat.O.social network analysis, Asian Development Bank, Manila, Philippines, 2009.

- Wood S. Barbara, Children and communication, verbal and non-verbal language Devlopment, Englwood Cliffs, Prentic ,1976.

2- les etudes:

- Amanda Lenhart, Teens Prevacy & Oline Social Networks, Pew Internet & American Project, 2007.

- Augsting Gallion, Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites, A Review of Related Literature, Indiana University- Purdue University Fort Wayne, 2010.

- Cronin. M, 9 Crucial UI Features of Social Media and Networking Sites, SMASHING MAGAZINE, 2009

- Maddon, M. and Fox, S, Riding the waves of Web2.0 More than a buzzword but still not easy to define. Pew Internet Project,2006.

- Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkanngan: facebooking your dream, Master Thesis, 2010.

3- Revues et journaux:

- danah m. boyd & Nicole B. Ellison, Social Network Sites: Definition, History,and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication, 2008.

- Damis James, Social problemes, The Free Press, New yourk, 1970.

Sites web:

- Shaaban, O , *Social media sparking the Egyptian revolution in 2011*".Report from Interact Egypt, www.slideshare.net/interactspa/social-media-sparking-the-egyptianrevolution,12/02/2013

4- Autres:

-O'Reilly Sean, Vidéo Games, Interactivity and Connectivity, www,issuu.com/seanspoman, 14/09/2013

- Raphael, L, A brief history of social networking site, NFI STUDIOS, 2007

- Jonathan O'callaghan, dailymail, 27/05/2014 , www.dailymail.co.uk/

- YouTube Usage Per Country, 10/04/14,
www.appappeal.com/maps/youtube

- www.tech-wd.com/wd/2013/01/27/social-platform-active-usage/

- Frédéric Cozic, twitter presentation du concept de ses differents usages et de quelques applications connexes, 28 /05/2013, blog.cozic.fr
- Martin Beck , study :fan engagement on google + nartowly trails facebook, nearly doubles twitter,social media marketing, 14/04/2014, marketingland.com/dont-neglet-google-79228.
- MinorMonitor Surveys, 1,000 Parents of Children on Facebook, Shares Results on Realities, Parental Concerns, April 4, 2012, www.minormonitor.com
- www.socialbakers.com

الملاحـــــــــق

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعـلام والاتـصال

موضوع الدراسة

الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي

دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر الفيس بوك

استمارة مقدمة في إطار تحضير رسالة ماجستير مكملة في علوم الإعلام والاتصال

اعداد الطالبة: حمايدية سارة **إشراف الدكتور: العيفة جمال**

ملاحظة: أرجو الاجابة بوضع علامة X في الخانة وكتابة الاجابة مكان النقاط

الاجابات تستخدم لأغراض علمية فقط.

أولا/ الاستبيان الموجه للأطفال:

البيانات السوسيو ديموغرافية:

- الجنس: ذكر □ أنثى □

- العمر: .....

- مكان التمدرس: الإبتدائية □ المتوسطة □ الثانوية □

المحور الأول:

عادات وأنماط استخدام الطفل للفيس بوك

01- ما هي الفترات التي تستخدم فيها الفيس بوك

الفترة الصباحية □ الفترة المسائية □ الليل □ نهاية الأسبوع □

02- كم عدد ساعات استخدامك للفيس بوك:

أقل من ساعة □ ساعة- 3 ساعات □ أكثر من 3ساعات □

03- كم مرة تستخدم الفيس بوك في اليوم:

مرة واحدة □ مرتين- 3 مرات □ أكثر من3 مرات □

04- نسبة وقت استخدام الفيس بوك مقارنة بوقت استخدام الأنترنت:

كامل الوقت □ معظمه □ جزء منه □

05- كم حساب فيس بوك تملك:

حساب واحد □ حسابان(2) □ أكثر من 2 □

06- تستخدم الفيس بوك عن طريق:

كمبيوتر ثابت (المكتب) □ كمبيوتر محمول □ (PC) هاتف محمول □ جهاز IPAD □

07- أين تتصفح (تستخدم) الفيس بوك:

غرفتك الخاصة □ المنزل □ المدرسة □ مقهى الأنترنت □ أماكن أخرى أذكرها □

.....

08- هل تستخدم الفيس بوك:

بمفردك □ مع الأصدقاء □ الإخوة □ الوالدين □

09- ماهي اللغة التي تستخدم بها الفيس بوك(الاعددات):

اللغة العربية □ الفرنسية □ الانجليزية □

10- ماهي اللغة التي تستخدمها في الشات والتعليقات(حروف الكتابة):

العربية الفصحى □ الفرنسية □ العامية بحروف عربية □ العامية بحروف فرنسية □

المحور الثاني:

دوافع وحاجات استخدام الفيس بوك

11- لماذا تستخدم الفيس بوك:

الترفيه والتسلية □ الحصول على المعلومات □ الحصول على الأخبار □

التواصل مع الآخرين □ قضاء وقت الفراغ □ التعرف على أشخاص جدد □

أخرى أذكرها .....

12- تستخدم الفيس بوك للاطلاع على مواضيع:

اجتماعية □ علمية □ ثقافية □ سياسية □ رياضية □ ترفيهية □

أخرى أذكرها □ .....

13- كم عدد أصدقائك على الفيس بوك:

أقل من 50 □ من 50-100 □ أكثر من 100 □

14- ماهي دوافع إختيارك للأصدقاء على الفيس بوك:

الصداقة والقرابة □ الاهتمامات □ المستوى التعليمي □ تقارب السن □

أخرى أذكرها □ .....

15- هل تستخدم اسمك الحقيقي على الفيس بوك: نعم □ لا □

16- إذا كانت إجابتك بنعم ما هو السبب:

أعرف بنفسي □ يجدني أصدقائي □ كسب ثقة الآخرين □

17- إذا كانت إجابتك بلا ماهو السبب:

حرية الاستخدام □ التخلص من رقابة الأهل □ الخوف من الغرباء □

أخرى أذكرها .....

18- هل تشارك معلوماتك الشخصية على الفيس بوك: نعم □ لا □

19- إذا كانت إجابتك بنعم ماهي المعلومات التي تشاركها:

رقم الهاتف □ تاريخ الميلاد □ العنوان □ اسم المدرسة □ هواياتك □ اهتماماتك □

20- إذا كانت الإجابة بلا السبب هو:

الخوف من استغلالها □ تجنب القرصنة □ أخرى أذكرها □.....

21- بماذا تشعر عند استخدام الفيس بوك:

الراحة والسعادة □ اشباع الفضول □ الهروب من سلطة الوالدين □

التهرب من الواجبات المدرسية □

المحور الثالث:

تأثير استخدام الفيس بوك على التواصل مع المجتمع

	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
- تفكر في الفيس بوك وأنت في المدرسة:					
- تشعر بالقلق عند عدم استخدام الفيس بوك					
- تترك حل الوجبات المدرسية وتستخدم الفيس بوك					
- الوقت الذي تقضيه في استخدام الفيس بوك أكثر من الوقت الذي تقضيه مع الأسرة					
- تحصل على المعلومات من الفيس بوك أكثر من الأسرة والمدرسة					
- لديك الرغبة في لقاء الأصدقاء الذين تعرفت عليهم عبر الفيس بوك					
- تفضل أصدقاء الفيس أكثر من الأصدقاء الحقيقين					
- تحسنت علاقتك بأصدقائك بفضل الفيس بوك					
- الفيس بوك حسن قدرتك على الحوار والتواصل					
- تفضل قضاء وقت في الفيس بوك أكثر من اللعب والتنزه					
- ساعدك الفيس بوك في تحسين مهاراتك اللغوية					
- تثق في كل المعلومات من الفيس بوك					
- ينزعج والداك من استخدامك للفيس بوك					
- تقع في مشاكل مع الآخرين عبر الفيس بوك					
- تتصل ببعض أساتذتك ومعلميك عبر الفيس بوك.					

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعـلام والاتـصال

موضوع الدراسة

الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي

دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر الفيس بوك

استمارة مقدمة في إطار تحضير رسالة ماجستير مكملة في علوم الإعلام والاتصال

اعداد الطالبة: حمايدية سارة إشراف الدكتور: العيفة جمال

ملاحظة: أرجو الاجابة بوضع علامة X في الخانة وكتابة الاجابة مكان النقاط

الاجابات تستخدم لأغراض علمية فقط

ثانيا/ الاستبيان الموجه للأولياء:

البيانات السوسيوديموغرافية:

– الجنس: ذكر □ أنثى□

– المستوى التعليمي:

غير متعلم□ (ابتدائي/متوسط) □ ثانوي □ جامعي□ دراسات عليا□

ثانيا/ الاستبيان الموجه للأولياء:

المحور الأول/ دور الأولياء تجاه استخدام الطفل للفيس بوك:

01- هل لديك حساب فيس بوك:

نعم □ لا □

02- إذا كانت الإجابة بنعم، هل طفلك ضمن قائمة أصدقائك على الفيس بوك: نعم □ لا □

03- هل تعرف الأشخاص الذين يتواصل معهم ابنك عبر الفيس بوك:

كلهم □ بعضهم □ لا أعرف أحدا □

04- هل تفضل أن يقضي طفلك وقته في استخدام الفيس بوك:

دائما □ غالبا □ أحيانا □ نادرا □

06- إذا كانت الإجابة بدائما، غالبا، أحيانا السبب هو:

الفيس بوك يفيد الطفل □ ليملأ وقت فراغه □ لتتفرغ لمشاغلك □ أخرى تذكر□

07- هل يقضي طفلك معظم وقت فراغه:

استخدام الفيس بوك □ مع الأسرة □ الدراسة(المراجعة) □ خارجا(مع الأصدقاء) □

08- هل تحاول التقليل من أوقات استخدام الطفل للفيس بوك:

نعم □ لا □

09- إذا كانت إجابتك بنعم، هل نجحت في ذلك:

نعم □ لا □

10- هل تراقب طفلك أثناء استخدامه للفيس بوك:

دائما □ غالبا □ أحيانا □ نادرا □

11- إذا كانت الإجابة ب دائما، غالبا، أحيانا ، السبب هو:

حمايته من مخاطر الفيس بوك □ لا تثق بما يفعله □ مشاركته □

12- هل تضع برامج للحماية على جهاز طفلك: نعم □ لا □

13- في حالة الإجابة بنعم هل تستخدم برامج التي توفرها اتصالات الجزائر:

نعم □ لا □

المحور الثاني/ ايجابيات وسلبيات الفيس بوك حسب رأي الأولياء:

14- ماهي السلوكات الجديدة التي اكتسبها طفلك بعد استخدام الفيس بوك:

- السلوكات الإيجابية:

التحكم في التكنولوجيا □ تنظيم الوقت □ المناقشة □ النضج الفكري □

- السلوكات السلبية:

العدوانية □ التذمر □ التقليد السلبي □ نقص التركيز □ العزلة□ الإهمال □

15- ماهي القيم الايجابية لاستخدام الفيس بوك:

زيادة المعارف □ التواصل مع الآخرين □ التثقيف □ الترويح عن النفس□

الانفتاح على العالم □

16- ماهي القيم السلبية لاستخدام الفيس بوك:

قلة التواصل مع الأسرة □ ضعف التحصيل الدراسي □ العزلة □ الإدمان □

اكتساب سلوكات عنيفة □

17- هل يطلعك ابنك على المضايقات التي يتعرض لها على الفيس بوك:

دائما □ غالبا □ أحيانا □ أبدا □

18- إذا كانت إجابتك بـ دائما، غالبا، أحيانا، ماذا تفعل في هذه الحالة:

تنصحه □ تتدخل شخصيا □ لا تهتم□

19- إذا علمت أن ابنك يطلع على مشاهد اباحية أو عنيفة على الفيس بوك، كيف تتصرف:

التوجيه والنصح □ حرمانه من الفيس بوك □ التوبيخ اللفظي □ العقاب الجسدي □

لا تبالي □

20-هل تقدم لطفلك نصائح لاستخدام الفيس بوك:

نعم □ لا □

21- هل ترى أن توجيه الطفل عند استخدام الفيس بوك هو دور:

الأم □ الأب □ كليهما □ المدرسة □

الفهـــــــــارس

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكـــــــــــــــل	الصفحة
01	**احصاءات استخدام الأنترنت عالميا (جانفي 2014)**	46
02	**توزيع استخدام الأنترنت في العالم حسب المناطق (جانفي 2014)**	47
03	**نسبة مستخدمي الأنترنت في الشرق الأوسط (جوان 2012)**	47
04	**نسب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العالم**	49
05	**ترتيب شبكات التواصل الاجتماعي في العالم (جانفي 2014)**	50
06	**ترتيب شبكات التواصل الاجتماعي عربيا (فيفري 2013)**	51
07	**أنوفرجرافيك حول الاستخدامات المختلفة للفيس بوك**	53
08	**احصائيات مستخدمي الفيس بوك عربيا(مارس 2013)**	54
09	**دراسة على أكثر 03 ملايين مستخدم على شبكة الأنترنت (2014)**	58
10	**الوقت الذي يقضيه المستخدمون العرب على موقع +Google**	58
11	**أنفوجرافيك حول استخدامات موقع تويتر(2013)**	61
12	**أكثر الدول العربية استخداما لـ Twitter (2012)**	62
13	**إحصائيات موقع يوتيوب (2011)**	64
14	**توزيع مستخدمي الأنترنت في الجزائر حسب المناطق(2012)**	72
15	**نسب استخدام الأنترنت في الجزائر حسب متغيري الجنس والسن**	72
16	**أنفوجرافيك لمستخدمي الفيس بوك في أفريقيا(2013)**	73
17	**الوقت الذي يمضيه المستخدمون الجزائريون على الفيس بوك**	74
18	**يوضح ترتيب الدول العربية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي**	75

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنـــــــــــــــــوان الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة الأطفال حسب متغير الجنس	21
02	ترتيب الدول العربية المستخدمة للأنترنت سنة 2013	48
03	تطور الإرتباط بالأنترنت في الجزائر ومختلف المراحل التي مر بها	67
04	تطور عدد المستخدمين من سنة 2000 إلى غاية 2012	71
05	فترات استخدام الفيس بوك	122
06	فترات استخدام الفيس بوك حسب متغير الجنس	122
07	عدد ساعات استخدام الفيس بوك	123
08	مدة استخدام الفيس بوك حسب متغير الجنس	124
09	عدد مرات استخدام الفيس بوك	124
10	مدة استخدام الفيس بوك مقارنة بمدة استخدام الأنترنت	125
11	الوقت المخصص للفيس بوك مقارنة باستخدام الأنترنت حسب متغير الجنس	125
12	إنشاء أكثر من حساب	126
13	إنشاء أكثر من حساب حسب متغير الجنس	126
14	وسيلة استخدام الفيس بوك حسب متغير الجنس	127
15	المكان المفضل لاستخدام الفيس حسب متغير الجنس	128
16	مع من يستخدم الطفل شبكة الفيس بوك	129
17	مع من يستخدم الطفل شبكة الفيس بوك حسب متغير الجنس	129
18	اللغة المختارة لإعدادات الفيس بوك، حسب متغير الجنس	130
19	اللغة المستخدمة في الشات والتعليقات، حسب متغير الجنس	131
20	أسباب استخدام الفيس بوك، حسب متغير الجنس	132
21	المواضيع التي يفضلها المبحوثون، حسب متغير الجنس	133
22	عدد الأصدقاء على الفيس بوك	134
23	عدد الأصدقاء حسب متغير الجنس	134
24	دوافع اختيار الأصدقاء	135

25	دوافع اختيار الأصدقاء حسب متغير الجنس	136
26	استخدام الاسم الحقيقي وفق متغير الجنس	137
27	دوافع استخدام الاسم الحقيقي والمستعار	137
28	استخدام الاسم الحقيقي والمستعار حسب متغير الجنس	139
29	مشاركة الأطفال للمعلومات الشخصية	140
30	مشاركة المعلومات الشخصية حسب متغير الجنس	140
31	طبيعة المعلومات المشاركة	141
32	طبيعة المعلومات المشاركة حسب متغير الجنس	141
33	سبب الإجابة عدم مشاركة المعلومات	142
34	الحاجات التي يشبعها الفيس بوك	143
35	الحاجات التي يشبعها الفيس بوك حسب متغير الجنس	144
36	البعد المتعلق بالتواصل في المدرسة	145
37	البعد المتعلق بالتواصل مع الأسرة	148
38	البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على المهارات الاتصالية	151
39	البعد المتعلق التواصل مع الأصدقاء	154
40	البعد المتعلق بتأثير استخدام الفيس بوك على النشاطات اليومية	157
41	متغير الجنس (عينة الأولياء)	161
42	المستوى التعليمي لعينة الأولياء	161
43	امتلاك حساب فيس بوك	162
44	الصداقة مع الابن عبر الفيس بوك	162
45	معرفة الأشخاص الذين يتواصل معهم الابن عبر الفيس بوك	163
46	هل تفضل أن يقضي طفلك وقته في استخدام الفيس بوك	163
47	دوافع تفضيل استخدام الابن للفيس بوك	164
48	نشاطات الابن في أوقات الفراغ	164
49	التقليل من وقت استخدام الطفل للفيس بوك	165
50	مدى النجاح في تقليل من وقت استخدام الطفل للفيس بوك	165
51	مراقبة الطفل أثناء استخدام الفيس بوك	166
52	أسباب مراقبة الطفل أثناء الأستخدام	166
53	تثبيت برامج حماية في الجهاز الذي يستخدمه الطفل	167

54	السلوكات الجديدة التي اكتسبها الطفل من استخدم الفيس بوك	168
55	القيم الايجابية لاستخدام الفيس بوك	169
56	القيم السلبية لاستخدام الفيس بوك	170
57	هل يطلعك طفلك على المضايقات التي يتعرض لها عبر الفيس بوك	171
58	ماذا تفعل عندما تطلع على المضايقات	171
59	كيفية التصرف حين العلم بإساءة استخدام الطفل للفيس بوك	172
60	تقديم نصائح للطفل حول استخدام الفيس بوك	173
61	ارشاد الطفل للتعامل مع التكنولوجيا الجديدة	173

فهـــرس المحتويـــات

الطفل وشبكات التواصل الاجتماعي – دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر الفيس بوك–			
الرقم	الموضوع		الصفحة
	مقدمة الدراسة		أ– ج
الفصل الأول/ الإطار المنهجي للدراسة			
01	**إشكالية الدراسة و تساؤولاتها**		04
02	**أسباب اختيار الموضوع**		07
03	**أهمية موضوع الدراسة**		07
04	**أهداف الدراسة**		08
05	**الدراسات السابقة**		08
	1.5	الدراسات الأجنبية	09
	2.5	الدراسات العربية	11
	3.5	الدراسات الجزائرية	12
	4.5	مناقشة الدراسات السابقة	13
06	**نوع البحث ومنهجه**		15
07	**أدوات جمع البيانات**		16
	1.7	الملاحظة	16
	2.7	الاستمارة	17
	3.7	الأساليب الإحصائية	18
08	**عينة الدراسة**		20
09	**تحديد المفاهيم**		22
	1.9	الطفل	22
	2.9	الاستخدام	23
	3.9	الاشباعات	25
	4.9	شبكات التواصل الاجتماعي	25
10	**الخلفية النظرية**		26
	1.10	نشأة النظرية	26
	2.10	مفهوم النظرية	27
	3.10	فروض النظرية	28
	4.10	أهداف النظرية	29

	5.10	تطبيق النظرية في دراسات الاتصال الرقمي.....	29
	6.10	الانتقادات الموجهة للنظرية	31
الفصل الثاني/ شبكات التواصل الاجتماعي			
تمهيد			34
I.		**ماهية شبكات التواصل الاجتماعي**.....	35
01		**تعريف شبكات التواصل الاجتماعي**.....	35
02		**تصنيف شبكات التواصل الاجتماعي وآلية عملها**	37
	1.2	التصنيفات	37
	2.2	آلية العمل	37
03		**نشأة وتاريخ شبكات التواصل الاجتماعي**.....	39
04		**خصائص شبكات التواصل الاجتماعي**.....	43
II.		**أهم شبكات التواصل الاجتماعي**.....	45
إحصائيات عن الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.....			46
01		**شبكة الفيس بوك**	52
	1.1	نشأة شبكة الفيس بوك	52
	2.1	إحصائيات استخدام الفيس بوك	53
	3.1	خصائص شبكة الفيس بوك	55
02		**شبكة + Google**	56
	1.2	نشأة + Google	56
	2.2	خدمات + Google	57
	3.2	إحصائيات استخدام + Google	57
03		**شبكة تويتر**	59
	1.3	نشأة تويتر	59
	2.3	خدمات تويتر	60
	3.3	إحصائيات استخدام تويتر	61
04		**شبكة يوتيوب**	63
	1.4	نشأة اليوتيوب	63
	2.4	خدمات اليوتيوب	63
	3.4	إحصائيات استخدام اليوتيوب	64

III.	**استخدام الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر**		65
01	**تطور استخدام الأنترنت في الجزائر**		66
02	**الإطار القانوني لتنظيم استخدام الأنترنت في الجزائر**		67
03	**جهود الدولة الجزائرية لتطوير تكنولوجيات الاتصال الجديدة**.....		68
04	**إحصائيات استخدام الأنترنت وشبكات التواصل في الجزائر**		70
	1.4	إحصائيات استخدام الأنترنت	70
	2.4	إحصائيات استخدام شبكات التواصل	71
الفصل الثالث/ الطفل والتكنولوجيات الجديدة للاتصال			
تمهيد			77
I.	**ماهية مرحلة الطفولة**		78
01	**تعريف مرحلة الطفولة**		78
02	**أهمية مرحلة الطفولة**		79
03	**مراحل الطفولة**		80
	1.3	تقسيمات مرحلة الطفولة	80
	2.3	خصائص كل مرحلة	81
II.	**حق الطفل في الاتصال والإعلام**.....		84
تمهيد			84
01	**حق الطفل في الاتصال**		85
	1.1	مفهوم الحق في الاتصال	85
	2.1	الحق الاتصالي للطفل	86
	3.1	دور وسائل الاتصال في مرحلة الطفولة.....	88
02	**الحقوق الإعلامية للطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية**.....		90
	1.2	حقوق الطفل	91
	2.2	الحقوق الإعلامية للطفل	91
III.	**الطفل والتكنولوجيات الجديدة للاتصال**.....		95
تمهيد			95
	تكنولوجيات الاتصال الجديدة والمجتمع		95
01	1.1	تأثير تكنولوجيات الاتصال الجديدة على المجتمع.....	96
	2.1	تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....	97

	3.1	التحول إلى المجتمع الافتراضي.....	98
02		**دور الأسرة في ترشيد استخدام الطفل للتكنولوجيا**.....	100
03		**الطفل وتكنولوجيات الاتصال الجديدة**.....	103
	1.3	استخدام الطفل لتكنولوجيات اللاتصال.....	105
	2.3	الاستخدامات الايجابية والسلبية للوسائط الإلكترونية.....	106
	3.3	مخاطر التكنولوجيات الجديدة على الطفل.....	108
الفصل الرابع/ الإطار التطبيقي للدراسة			
تمهيد			121
I.		**تحليل نتائج الاستبيان الموجه لعينة الأطفال**.....	122
01		**المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الفيس بوك**.....	122
02		**المحور الثاني: دوافع وحاجات استخدام الفيس بوك**.....	132
03		**المحور الثالث: تأثير الاستخدام على التواصل مع المجتمع**.....	145
II.		**تحليل نتائج الاستبيان الموجه لعينة الأولياء**.....	161
01		**المحور الأول: دور الأولياء تجاه استخدام الطفل للفيس بوك**.....	162
02		**المحور الثاني: ايجابيات وسلبيات الفيس بوك حسب رأي الأولياء.**	168
III.		**النتائج النهائية للدراسة**.....	175
خاتمة الدراسة			186
مراجع الدراسة			188
الملاحق			
فهرس الأشكال			
فهرس الجداول			
فهرس المحتويات			